


طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT MONDAY 18, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11988

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ١٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ الموافق ٢٦ رجب ١٤١٦هـ العدد ١١٩٨٨

نتانياهو يتعهد منع بيريز من التخلي عن الجولان

واشنطن تتوقع تقدماً قبل الانتخابات

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:
□ القاهرة - من محمد علام:
□ بيروت - من محمد شقير:

■ انهى وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر جولته الشرق الاوسطية امس وعاد الى واشنطن بعد ان نجح في اطلاق المسار السوري - الاسرائيلي اسرع مما كان متوقعاً وعاد الى واشنطن قبل الموعد المحدد بيومين بعد ان زار مصر واجتمع مع الرئيس حسني مبارك.

ولكن عودة المفاوضات الاسرائيلية - السورية سرعان ما اثارت حفيظة اليمين الاسرائيلي الامر الذي دفع مسؤولين في حزب العمل الى الحديث عن انتخابات مبكرة لتفادي اجراء استفتاء على هضبة الجولان في حال التوصل الى اتفاق مع سورية.

وقال كريستوفر قبل مغادرته الى واشنطن: «هناك ما يدعونا الى التفاؤل بتحقيق تقدم لكن علينا ان نعترف بان هناك قرارات صعبة كثيرة ينبغي اتخاذها».

وقال «من الواضح ان الطرفين يفتحان صفحة جديدة (...) بروح من الجدية لاحراز تقدم قبل الانتخابات» الاسرائيلية المقررة في خريف ١٩٩٦ كما ان الاتفاق على «التفاوض لثلاثة ايام متتالية في كانون الاول (ديسمبر) وفي كانون الثاني (يناير) يعني انه ستكون هناك مفاوضات مكثفة وجديدة».

وكشف مسؤول اميركي رفيع المستوى ان رابين كان وافق في مرحلة ما على انسحاب كامل من الجولان ثم عاد وبدل رأيه وفضل التركيز على المسارين الفلسطيني والاردني. وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «ان الضغوط من الرأي العام كانت كبيرة».

ولا يزال من غير المعلوم بعد من سيترأس الوفد السوري الى

التتمة في الصفحة (٦)



خياط اسرائيلي في القدس يعد ١٥٠ علماً سورياً طلبتها وزارة الخارجية الاسرائيلية. (رويتر)

صنعاء تؤكد دعم اسرائيل «العدوان» على جزيرة حنيش الكبرى

سلاح الجو اليمني يصد هجوماً اريترياً

□ صنعاء - من فيصل مكرم:
□ عدن - من إقبال علي عبدالله:

■ اعلن في صنعاء امس ان قوات اريترية شنت هجوماً على جزيرة حنيش الكبرى اليمنية في البحر الاحمر ليل الجمعة الماضي. واندلعت اشتباكات بين الجانبين كانت مستمرة حتى يوم امس. وتدخل سلاح الطيران اليمني لمنع زوارق اريترية من التوغل في المياه الاقليمية لليمن.

وذكر مصدر عسكري يمني ان القوات الاريترية «تستخدم زوارق من صنع اسرائيل لنقل جنودها الى مواقع الاشتباك».

ووصف مسؤول في الحكومة اليمنية الهجوم بانه «عدوان غادر وعملية قرصنة». وحمل الحكومة الاريترية «مسؤولية كل النتائج». وعلم ان الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح عاد من عدن الى صنعاء بسبب هذه المستجدات، والتقى امس السفير الاميركي ديفيد نيوتن وسلمه رسالة الى

التتمة في الصفحة (٦)

اللجنة العليا السعودية - اليمنية ستعقد اجتماعات كل ٣ اشهر

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ عبر الجانبان السعودي واليمني في اللجنة العليا المشتركة للبلدين عن ارتياحهما الكامل الى «النتائج الطيبة» التي حققتها اللجان السعودية - اليمنية المشتركة التي شكلت بموجب مذكرة التفاهم التي وقعها البلدان في شباط (فبراير) الماضي، واتفق الجانبان على عقد اجتماعات دورية مرة كل ثلاثة اشهر.

وجدد الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي تأكيد عدم حدوث أية اشكالات أو مشاكل على الحدود السعودية - اليمنية، وقال: «ان ما أثارته الصحافة العالمية حول ذلك هو محاولة لتخريب هذه الاجتماعات». وأكد عمق علاقات الاخوة الصادقة بين السعودية واليمن. وقال في رد على سؤال عما اذا وضعت مواعيد محددة للجان المشتركة الحدودية للانتهاء من اعمالها: «الاستعجال في الأمور لا يخدم المصلحة، المهم هو وجود النية الصادقة بين البلدين لحل كل المسائل بينهما وليس هناك ما يدعو الى القلق».

وذكر بيان صحافي صدر في الرياض ليل امس عن اجتماعات اللجنة العليا ان اللجنة استعرضت خلال اجتماعات دورتها الأولى التي عقدت في

التتمة في الصفحة (٦)

اسلاميون في اوروبا: تنظيم «العدالة العالمية» صنعته الحكومة المصرية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ استبعد اسلاميون مصريون مقيمون في اوروبا وجود تنظيم ديني يحمل اسم «العدالة العالمية»، واتهموا الحكومة المصرية بالاعلان عن وجود التنظيم في اطار خطة لتنفيذ عمليات عنف في دول اوروبية للايحاء بان الاسلاميين المقيمين هناك نفذوها ودفع هذه الدول الى تسليمهم لمصر.

وكان تنظيم «العدالة العالمية» اعلن مسؤوليته عن ثلاث عمليات استهدفت المصالح المصرية في الخارج، اولاها في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وكانت اغتيال الديبلوماسي علاء الدين نظمي الملحق التجاري في سفارة مصر في سويسرا والثانية تفجير السفارة المصرية في اسلام اباد في ١٩ تشرين الثاني الماضي، ثم اطلاق النار على منزل السفيرة المصرية لدى بلغاريا مي ابو الذهب بعد ايام قليلة. لكن التحقيقات في الحوادث الثلاثة لم تؤكد وجود تنظيم باسم «العدالة العالمية». وثبت ان منفذي عملية تفجير السفارة المصرية في باكستان ينتمون الى جماعة الجهاد التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري، كما تبين ان اطلاق النار على منزل السفيرة في بلغاريا كان مصدره طفل يلهو بمسدس صوت.

وتلقت «الحياة» امس نشرة تحمل اسم «المهاجر» صادرة عن «اللجنة الاسلامية للدفاع عن المضطهدين»

التتمة في الصفحة (٦)

زارهم بيغوفيتش في مقرهم

«المجاهدون» بدأوا الرحيل عن البوسنة

□ زينتسا (البوسنة) - من اسعد طه:

■ اكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان «عدداً لا بأس به» من «المجاهدين» غادر البوسنة فعلاً، فيما يستعد آخرون للمغادرة.

وافادت ان الرئيس علي عزت بيغوفيتش زار «مقر قيادة المجاهدين» قرب بلدة زينتسا وسط البوسنة قبل ايام قليلة من انفجار وقع فيه الثلثاء الماضي واسفر عن سقوط «مجاهد» لبناني واصابة آخرين لم يكشف عددهم. واوضحت المصادر نفسها ان تحقيقاً في الحادث تجريه السلطات البوسنية لم يتوصل بعد الى اي نتائج.

وقدم بيغوفيتش في اثناء زيارته المقر شكر بلاده الى «المجاهدين» لجهودهم وتضحياتهم خلال السنوات الاربع الاخيرة. وطلب منهم ان يتفهموا طبيعة المرحلة المقبلة ومتطلبات اتفاق دايتون للسلام الذي ينص على وجوب رحيل «المجاهدين»

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة - آفاق

● «الحياة» تحاور نصر حامد ابو زيد وزوجته ابتهال يونس بعد انتقالهما من القاهرة الى امستردام لمزيد من الابحاث... ولعيش تجربة المنفى!

● في الذكرى السادسة لرحيل الروائي غالب هلسا، دراسة عن حياة واعمال هذا الاديب الذي تنقل من منفى الى آخر.

● جابر عصفور يواصل رحلة الغوص في التراث لاستقراء نصوصه واستخراج الاسقاطات المعاصرة منها.

● حوار مع الروائية المغربية ليلى ابو زيد حول الأدب النسائي الذي يعطي المرأة تمايزاً عن التجربة «الرجالية».

روسيا تنتخب برلماناً جديداً
ويلتسن يستبعد عودة الشيوعية

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اقترع الروس امس لانتخاب برلمان جديد ستكون ولايته اربع سنوات ويتوقع ان تكون للشيوعيين والقوميين نسبة عالية فيه، بينما اكد الرئيس بوريس يلتسن ان بلاده لن تعود الى الشيوعية. واشار الى احتمال اجراء تغيير وزاري.

وحذر وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف من تحول يجعل التلفزيون يبدأ برامجه بـ «صباح الخير ايها الرفاق».

وأجريت امس انتخابات محافظي ١٣ مقاطعة وانتخابات رئاسية في جمهورية الشيشان على رغم استمرار الاشتباكات في مدينة غوديرميس.

وقال رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ان العلاقات بين موسكو وواشنطن ستظل في مسارها أياً تكن نتيجة الانتخابات، مؤكداً ان «احداً لا يستطيع ان يؤثر فيها (العلاقات) لانها بالغة الاهمية».

وبالنسبة الى الانتخابات، سجلت نسبة اقبال كبيرة على صناديق الاقتراع، ولاحظت «الحياة» ان الناخبين في الدائرة الشمالية في موسكو وقفوا في الطابور ٣٠ - ٤٠ دقيقة للادلاء باصواتهم. واستمرت بينهم السجالات الحامية التي يمكن

التتمة في الصفحة (٦)

الأردن: نحو تعديل وزاري موسع

□ عمان - من سلامة نعمات وطارق المومني:

■ قالت مصادر اردنية مطلعة امس ان تعيين المدير العام السابق لدائرة المخابرات العامة مستشاراً للملك حسين يعتبر مؤشراً الى تحول الاردن مرحلة اعادة ترتيب البيت الداخلي لجهة التعامل مع معطيات المرحلة المقبلة.

واشارت المصادر الى ان تعيين السيد طارق علاء الدين عضو مجلس الاعيان، مستشاراً للعاهل الاردني للشؤون الامنية «يعكس توجهاً نحو اعادة تقويم التوجهات السياسية - الامنية - الاجتماعية التي اتبعت خلال السنوات الاخيرة».

واعتبرت ان هذه الخطوة هي «بداية لتغييرات واسعة ستشمل تركيبة الحكومة الحالية وبعض مؤسسات الدولة خلال المرحلة المقبلة».

ويجمع المراقبون في العاصمة الاردنية على ان التغيير يتضمن ادخال تعديل موسع على مجلس الوزراء في شكل يتماشى مع استحقاق عملية السلام من جهة ومتطلبات السياسة الخارجية في المرحلة الانتقالية لعملية السلام والعلاقات الاردنية - العربية.

يذكر ان السيد طارق علاء الدين يتمتع بسمعة طيبة في الاوساط السياسية.

على صعيد آخر، اعتبر وزير الخارجية الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي ان «الحل لوضع العراق يجب ان يأتي من داخل العالم العربي من دون اي تدخل دولي» وقال: «علينا الا نكرر ما حدث في اثناء حرب الخليج». ونقلت عنه وكالة «اسوشيتد برس» ان «وحدة العراق في خطر والاردن سيتأثر سلباً اذا قسم العراق

التتمة في الصفحة (٦)

الطموح الى مكان على تخوم «الاحزمة» الكبرى

صناعة النفط العربية هل تتجنب أخطاء الشركات العالمية؟

□ المنامة - من محمد عارف:

■ «حماية البيئة ليست مجرد مبدأ او قاعدة ثابتة، بل هي بالاحرى عملية يجب تجديدها مثل شروق الشمس كل يوم. وسنواجه في كل مرة تحديات جديدة ومشاكل جديدة وأسئلة جديدة تبحث عن أجوبة. وقد تساعدنا التجربة، تلك المربية العريقة، لكن علينا البحث دائماً عن طرق افضل للعثور على الحلول». بهذه الكلمات اختتم نائب رئيس شركة النفط السعودية (أرامكو السعودية) السيد احمد حميد كلمته في افتتاح «المؤتمر الاختصاصي الأول لمسائل البيئة في صناعات النفط والبتروكيماويات» الذي عقد اخيراً في العاصمة البحرينية. وينطبق على كلام «أرامكو» المثل العربي القديم «الكلمات لا تحصى بل توزن بالذهب». فهي اكبر شركة منتجة للنفط في العالم، وتملك ربع الاحتياطات العالمية من هذه المادة التي يطلق عليها اسم «الذهب الاسود».

مساهمة «أرامكو» الى جانب شركات النفط الأميركية العملاقة «تكساكو» و«موبيل» و«بكتل» في رعاية مؤتمر المنامة تعبر عن طموح شركات النفط العالمية الى تغيير الصورة السلبية الشائعة التي تربط صناعتها بالتلوث. وقد يكون هذا سبب اعطاء مسؤولية تنظيم المؤتمر الى جمعيتين مستقلتين هما «جمعية المهندسين البحرينيين» المعروفة بمؤتمراتها العلمية الدولية المرموقة و«جمعية الهواء وادارة النفايات» في السعودية، وهي فرع من جمعية مهنية دولية للبيئة مركزها الولايات المتحدة تدير برامج التبادل التكنولوجي والتربية العامة والتطوير المهني. لكن «أرامكو» والجامعات السعودية ساهمت بربع بحوث المؤتمر التي زاد عددها على ٥٠ بحثاً. وجاء الأميركيون في المرتبة الثانية، فيما احتل الباحثون الكويتيون المرتبة الثالثة وتايوان الرابعة. وتساوى عدد مساهمات الباحثين البريطانيين والفرنسيين واليابانيين.

ومبدأ العلوم الشك. وهي بطبيعتها لا تجامل احداً. ظهر ذلك في النقاشات الجادة التي اثارها معظم البحوث. ولم تستثن من الشكوك حتى أسماك الخليج. سبب الشكوك في الأسماك «البريئة» اعلان الباحث الكويتي الدكتور سامي اليعقوب أن أسماك الزبيدي والهامور اقل تعرضاً للتلوث بالمواد المسرطنة (المسببة للسرطان) من أسماك الخليج الاخرى. وقدم اليعقوب تفاصيل تجارب استغرقت سنة قام خلالها وفريقه في «معهد البحث العلمي الكويتي» بفحص نماذج من انواع الاسماك المطروحة في أسواق الكويت يومياً. مع ذلك فان تقديم شهادة صحية بالزبيدي والهامور أثار الشكوك لأنها المفضلة لدى الكويتيين!

واثارت تساؤلات مماثلة نتائج البحوث الخاصة بالآثار البيئية لحرق الآبار النفطية خلال حرب الخليج. اسماء المواقع المشهورة ترددت مثل قرع الأجراس: خليج تاروت والخفجي ورأس الزور وجزيرة أبو علي والجبيل ورأس تنورة والخبر... سبب الشكوك في معظم البحوث يعود الى تأكيدها أن سواحل الخليج ومياهه كانت بعد الحرب اقل تلوثاً مما كانت في الأعوام السابقة للحرب.

الحجم العلمي للبحوث كان مفاجأة كبيرة بالنسبة الى العلماء العرب والاجانب كما قال لـ «الحياة» الدكتور حسين العقابي الاستاذ المساعد في جامعة غرب أنتاريو في

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

9 770967 559125 18

الحريري في باريس لتسلم جائزة من شيراك

□ بيروت، باريس - «الحياة»:

■ وصل رئيس الحكومة رفيق الحريري الى باريس امس في زيارة تستغرق ثلاثة ايام يتسلم خلالها جائزة «لويز ميشال» التي يقدمها المركز الفرنسي للدراسات السياسية والاجتماع. ورافقه في الزيارة زوجته السيدة نازك ووزير التعليم العالي ميشال اده ووزير التربية روبير غانم.

وكان الرئيس الحريري زار صباح امس رئيس الجمهورية الياس الهراوي في القصر الجمهوري في بعبدا واطمأن الى صحته بعد الوعكة الصحية التي ألمّت به، وأطلعه على نتائج محادثاته في دمشق مع كبار المسؤولين السوريين وفي مقدمهم نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ورئيس هيئة الأركان العامة في الجيش السوري العماد حكمت الشهابي ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد غازي كنعان.

واتصل الرئيس الحريري برئيس المجلس النيابي نبيه بري واستقبل وزيري العدل بهيج طبارة والدفاع الوطني محسن دلول الذي وضعه في نتائج زيارته الرسمية لرومانيا.

وفي باريس ينتظر ان يسلم الرئيس الفرنسي جاك شيراك الحريري اليوم في قصر الإليزيه جائزة مركز الدراسات السياسية والاجتماع الذي تترأسه جانيت بروتيل دوبا. وهي جائزة تقدم سنوياً الى شخصية من مستوى مرموق لما قامت به من نشاطات ذات اهمية كبيرة بالنسبة الى اهداف هذا المركز وهي اهداف تعليمية. يذكر ان الرئيس شيراك هو رئيس شرف لهذا المركز.

ويقام هذا الاحتفال بحضور وزير التربية روبير غانم ووزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده ووزير التعليم التقني عبدالرحيم مراد والعميد ريمون اده وسفراء لبنان في باريس والأونيسكو ناجي ابي عاصي وسامي قرنفل وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة والمحامي بازيل يارد بالإضافة الى شخصيات ديبلوماسية.

بري يدعو اللبنانيين الى الوحدة والتضامن

□ بيروت - «الحياة»:

■ شدد رئيس مجلس النواب نبيه بري على الوحدة والتضامن بين اللبنانيين من اجل الخلاص من الطائفية والاقطاع. وقال اثناء زيارته لبلدة البابلية الجنوبية قدم خلالها التعازي الى ذوي المقاوم محمد حطيط: «ان اسرائيل دمرت ٢٤ منزلاً في بيت يلحون بحجة ان رجال المقاومة يمرون عبرها» واضاف: «ان اسرائيل تخترع الحجج وتتذرع بعدم وجود الدولة في الجنوب». واكد: «ان المطلوب منا اليوم ان نتضامن ونتوحد للخلاص من مصيبة اسرائيل».

وقال بري في وقت لاحق، في دارته في مصيلح امام وفود جنوبية: «ان الذي اعطاه ابن الجنوب للبنان يعني انه لا تستطيع أعلى ارزة في اعلى جبل ان تتشامخ على شتلة التبغ. شتلة التبغ هي التي سندت هذه الأرزة وهي التي حمت الأرز (...) ما حرمنا منه في الجنوب سياسياً واقتصادياً وانمائياً نحتاج الى سنوات وسنوات لتعويضه».

قصف اسرائيلي على النبطية والمقاومة اعلنت ٣ عمليات

■ بيروت - واس - قصفت القوات الاسرائيلية صباح امس الاحد منطقة النبطية بالمدفعية الثقيلة.

وترافق القصف مع تحليق للطيران الحربي الاسرائيلي على علو مخفوض فوق منطقتي النبطية واقليم التفاح حيث جوبه بنيران المضادات الأرضية التابعة للجيش اللبناني في هذه المنطقة.

من جهتها اعلنت «المقاومة اللبنانية» في بيان انها شنت ثلاث عمليات ضد مواقع داخل «الشريط الحدودي» المحتل مستخدمة الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية. وذكر البيان ان العمليات ادت الى وقوع اصابات عدة في صفوف القوات الاسرائيلية.

لا يمكن للسلطة تعليقها بلا اسباب مشروعة

صفير دعا الى ضمان الحقوق السياسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تناول البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير في عظة امس ثلاثة عناوين هي واجبات الحكام تجاه المواطنين وواجبات المواطنين تجاه الحكام، والعلاقة بين الجماعة السياسية والكنيسة.

وقال صفير الذي عاد السبت من الفاتيكان حيث شارك في اعمال السينودس من اجل لبنان «على الذين يمارسون السلطة ان يمارسوها كخدمة... وتمارس ممارسة معنوية بما لها من طبيعة عقلية، وما من احد يمكنه ان يأمر بما هو ضد كرامة الاشخاص، او يرفض ما يخالف الشريعة الطبيعية، فيقصد من ممارسة السلطة التعبير عن سلم القيم الصحيح من اجل تصحيح ممارسة الحرية والمسؤولية. وعلى الجميع وعلى الذين في السلطة ان يمارسوا توزيع العدالة بالحكمة مراعين حاجات جميع الناس ومساهماتهم ومتوخين الانسجام والثبات. وعليهم ان يعملوا على ان تكون التدابير التي يتخذونها تجربة لهم بعدم ايثار مصلحتهم الخاصة على المصلحة العامة».

واضاف «على السلطات السياسية ان تحترم حقوق الانسان الاساسية وان توزع العدالة توزيعاً انسانياً باحترامها حقوق كل الناس وخصوصاً حقوق العائلات والمعوزين... «على هذه السلطات العامة ان تضمن الحقوق السياسية المتعلقة بالمواطنية وفق مقتضيات الخير العام. ولا يمكن لهذه السلطات ان تعلق هذه الحقوق من دون اسباب مشروعة وبالقدر المطلوب وتجب ممارسة الحقوق السياسية في سبيل خير الحق العام والجماعة البشرية».

واعتبر ان «على المواطنين الخاضعين للسلطة ان ينظروا الى الحكام نظرتهم الى ممثلين لله الذين جعلهم موزعين لعطاياه» وقال «ان الخضوع للسلطة والمشاركة في المسؤولية عن الخير العام هي في دفع الضرائب وممارسة حق التصويت والدفاع عن الوطن».

وقال «من واجب الشعوب المزدهرة ان تستقبل على قدر الامكان الغرباء الذين يبحثون عن الامان ووسائل العيش التي لا يمكنهم ان يجدوها في بلدانهم الاصلية». واضاف «من واجب للمواطنين ان يعملوا مع السلطة المدنية لبناء مجتمع بروح الحقيقة والعدالة والتضامن والحرية ومن واجبهم ايضاً ضميرياً الا يعملوا بتوجيهات السلطات المدنية عندما تخالف مقتضيات النظام الادبي وحقوق الانسان الاساسية» ورأى «ان مقاومة ظلم السلطة السياسية بالسلاح ليست مشروعة ما لم تتحقق الشروط الآتية وهي ان يكون هناك انتهاك اكيد وخطير ومستمر للحقوق الاساسية وان تكون قد استنفدت كل الوسائل الاخرى لاصلاح الحال وان لا تتسبب هذه المقاومة باضطرابات اسوأ، وان يكون هناك امل له اساسه النجاح، ولن يكون من المستحيل عقلياً التطلع الى اي حل افضل».

وفي شأن العلاقة بين الجماعة السياسية والكنيسة قال «ان الكنيسة بما لها من التزام وصلاحية لا يمكن الخلط بينها باي طريقة من الطرق وبين الجماعة السياسية، فهي في وقت معاً العلاقة والضمانة لما للشخص البشري من طابع معين، والكنيسة تحترم وتشجع حرية المواطنين السياسية ومسؤوليتهم».

وبعد القداس استقبل البطريرك صفير عدداً من الشخصيات السياسية والاجتماعية والروحية التي هنأته بالعودة. وسجلت بعض المواقف من اعمال السينودس وردود الفعل التي صدرت عنه.

واكتفى النائب الياس الخازن بالقول انه «مع بكركي وسيدها» وقال ان مواقف البطريرك صفير فور عودته من الفاتيكان «كانت معبرة واوضحت كل التباس».

وزار رئيس حزب الكتائب جورج سعادة يرافقه نائبه منير الحاج الصرح البطريركي واعتبر بعد لقاء مع البطريرك صفير ان «مقررات السينودس كانت مهمة ويعلق عليها جميع اللبنانيين آمالاً كبيرة» وتمنى «ان يؤدي «النداء الاخير» الى ايجابيات وتحقيق الغاية التي من اجلها كان السينودس». واشار الى «ان ردود الفعل على النداء لم تأخذ طابع التحدي والاستفزاز».

في احتفال أقامته أندية السريان في الزلقا

المر يتحدث عن "تحديات كبيرة" لا تقل خطورة عن سابقاتها

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ان لبنان «امام تحديات واستحقاقات كبيرة لا تقل دقة وخطورة عن التحديات التي واجهناها» وشدد في احتفال اقامته أندية السريان في الزلقا امس على انه «يفترض من جميع اللبنانيين ان يكونوا على مستوى المرحلة، وان يتعاملوا في ضوء التجربة الناجحة لسياسة الاعتدال التي انتهجناها حتى الآن، ما يؤدي الى تحصين الوحدة الداخلية وترسيخ دعائم الاستقرار الأمني والاجتماعي من دون ان ننسى مهمتنا الوطنية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي حتى استعادة أرضنا بالكامل وكيفما كانت طريقة الاسترجاع مفاوضة أم مقاومة».

واشاد المر بالسريان وتاريخهم وقال: «لا يعتقدن احد، انه إذا منح بعض السريان الهوية اللبنانية حديثاً فإنهم حديثو العهد في لبنان، والواقع ان اصحاب هذا الاعتقاد لم يقرأوا تاريخ لبنان حتماً. فالسريان ولبنان توأمان لا يفترقان، ولم يأت يوم لم يكن فيه السريان في لبنان. هم الذين اطلقوا عليها إسم لبنان، وبالسريانية ليبنون اي الابيض رمزاً للثلوج التي تعمّ قمم جبالها او لب نون اي قلب الله لكثرة ما احب السريان لبنان».

واضاف «ما زالت غالبية المدن والقرى اللبنانية مثل بيروت وشتورة وزحلة وبكفيا وبيت مري وعينطورة وقانيشا وبتغرين (اي عرين الأسود) إضافة الى العديد من اسماء الينابيع والانهار، تحمل حتى اليوم تسميات سريانية، الأمر الذي يجعلها شاهداً على مر العصور على ارتباط السريان بلبنان ووجودهم الفاعل في هذا الوطن».

الجامعة الثقافية طالبت بانتخابات حرة

□ لندن - «الحياة»:

■ دعت الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم الى «انتخابات حرة وديموقراطية في لبنان» في حضور مراقبين من الامم المتحدة وفي غياب كل القوات غير اللبنانية عن أراضيه».

وقالت في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه، انها عقدت، مؤتمراً موسعاً للمنطقة الجغرافية لاميركا الاسبانية والكاريبي ايام ٨ و٩ و١٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ في تشيلي في حضور عضو مجلس الرئاسة العالمية كارلوس ابراهام ميلاد ورئيس الشرف اسماعيل اسطفان والأمين العام المالي نورمن الحاج والسفير السابق لدولة تشيلي في لبنان والأردن والسعودية البرت صفير اللبناني الأصل. واضاف البيان انه «في ختام المؤتمر وبعد المناقشة والدرس صدرت بالاجماع المقررات الآتية:

١- لبنان هو لجميع اللبنانيين من دون استثناء. ويجب ان يكون سيداً مستقلاً وحر القرار. وهو صديق لكل بلدان العالم ومن المؤسسين الاوائل لهيئة الامم المتحدة. وهو ايضاً عضو مؤسس لجامعة الدول العربية ويحترم مبادئها القاضية بعدم تدخل اي عضو في شؤون غيره كما هو حادث له الآن على مضض.

٢- نطالب بتنفيذ، ليس فقط قرار الأمم المتحدة الرقم ٤٢٥ بل ايضاً القرار ٥٢٠.

الوزير اده تحفظ عن الشق السياسي وجدوى توقيت "النداء الاخير"

مرجع رسمي اكد غلبة المتطرفين

□ بيروت – من محمد شقير:

■ في رحلة العودة من مطار بيروت الدولي الى بكركي جرى حوار هادئ بين البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير ووزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده، تناول معظم ما ورد في الشق السياسي من «النداء الاخير» الذي صدر عن السينودوس من اجل لبنان في ختام اجتماعاته التي استضافها الفاتيكان.

وعلمت «الحياة» من مصادر ثقة ان الوزير اده الذي كان في استقبال البطريرك الماروني لدى وصول الى مطار بيروت ممثلاً لرئيس الجمهورية الياس الهراوي سأل عن الاسباب والدوافع الكامنة وراء تضمين «النداء الاخير» عدداً من المواقف وفي مقدمها ما ورد بالنسبة الى ان السلام الداخلي يجب ان يترجم بجلاء القوات السورية عن لبنان وانتشار الجيش اللبناني على الاراضي اللبنانية، اضافة الى النص المتعلق بمفاوضات السلام لجهة القول انه لا يحق لاحد ان يخرجنا عن طاولة السلام وان يحل محلنا ليهتم بمصالحنا كما لو كنا قاصرين وتحت الوصاية.

كما سأل الوزير اده عن الهدف من التقليل من اهمية الانجازات التي تحققت في السنوات الاخيرة، والاكثار من الحديث بشكل غير دقيق عن التظلم الضرائبي المعمول به في لبنان برغم اننا لم ندع ولو لمرة واحدة اننا استطعنا التغلب بالكامل على المشاكل الاجتماعية والمعيشية التي ما زالت تتطلب منا كل اهتمام وعناية.

وقبل ان ينتهي الوزير اده من طرح اسئلة قال للبطريرك صفير: «اني لا ارى من ضرورة لتسليط الاضواء على بعض النقاط التي ما زالت موضع خلاف خصوصاً وان طرحها بهذه الطريقة يساهم في استحضار عناوين المشاكل التي كانت قائمة قبل تحقيق الوفاق الوطني».

وكان جواب البطريرك الماروني بان «النداء الاخير» لم يساو بين الاحتلال الاسرائيلي والوجود السوري لا بل تحدث بايجابية عن الدور الذي قامت به هذه القوات في حفظ الامن، وانما لا بد من ان نتناول هذا الموضوع عاجلاً ام اجلاً.. كما واني شكرتهم على هذا الدور».

وهنا نقل عن البطريرك صفير قوله «اننا كنا نعيش في اجواء ضاغطة وقد حرصنا على ان يستقطب الجميع على نحو يؤمن المناخ المؤاتي لاصدار النداء الاخير».

ورد الوزير اده على ما سمعه عن لسان البطريرك الماروني بقوله «اني لا ارى من ضرورة لادراج هذه النقاط التي تحدثت عنها في صلب «النداء الاخير» وكان هناك امكانية لتفاديها، او على الاقل لتأجيل طرحها الآن».

وتابع الوزير اده «لا اعتقد انكم كنتم محشورين ما دفعكم الى تسليط الاضواء على هذه النقاط خصوصاً ان استئناف مفاوضات السلام في المسار السوري – الاسرائيلي لا يعني ان السلام الشامل سيتحقق بسرعة، في مقدار ما انه لا تزال امامنا مشاكل تحتاج الى حلول ولا اعتقد ان هذه المشاكل ستكون سهلة ومبسطة» واضاف «لو افترضنا ان السلام اصبح على الابواب فهذا يعني انه ستكون هناك حاجة لدور القوات السورية في توفير الحماية له الى جانب الاجهزة الامنية الشرعية، سيما وان المواقف اللبنانية من السلام متباينة وان بعض السلاح لا يزال موجوداً وهذا يتطلب تعاوناً لبنانياً – سورياً لنزع السلاح، كما انه لا يجوز لنا ان نتناول الموقف اللبناني من المفاوضات القائم على التنسيق السليم مع سورية».

وختم الوزير اده بقوله «انا لا اقصد من خلال الملاحظات التي ابديتها بان موضوع الوجود السوري لن يطرح، وانما يجب ان لا نحرق المراحل لنتصرف منذ الآن وكأن السلام الكامل قد تحقق وان المشكلة في استمرار هذا الوجود» مشيراً الى انه كان يحبذ «ان لا يطرح اي موضوع الا في اوانه وبعد ضمان تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الشامل».

وفهم من طبيعة الحوار الذي دار بين البطريرك صفير والوزير اده ان «النداء الاخير» ادى الى حصول اشكالية في الساحة اللبنانية، اذا ما اخذنا في الاعتبار الموقف الاسلامي منه. وقال رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين لـ«الحياة» انه لم ينظر بواقعية الى الوضع اللبناني برمته وبالتالي فانه عكس وجهة نظر معينة مؤيدة لفريق من المسيحيين وكنا نفضل الا يأتي بمواقف هجومية تؤثر سلباً على الحوار.

واكد الشيخ شمس الدين «لقد دافعت شخصياً عن مبدأ اشراك اعضاء الجانب الاسلامي في هيئة الحوار الاسلامي – المسيحي، برغم ان حضورهم كان بصفة مراقب وذلك رغبة منا في التأكيد على وجود حالة تضامنية .. كنا نرغب في ان تترجم في «النداء الاخير» الى ما يشجع الحوار ويعززه».

ولفت الى انه لا يحبذ «الدعوة الى الديموقراطية التوافقية» معرباً عن خشيته من ان «تحمل تفسيراً يراد منه تعطيل عجلة الدولة، تحت ذريعة ان البعض يملك كل الحق في ممارسة «الفيتو» حيال اي توجه او قرار لا يرضى به».

وسأل الشيخ شمس الدين ما اذا كان «النداء الاخير» سيؤدي «الى تعزيز وتعميق الحوار ام انه يقود في اتجاه العودة بالاوضاع الى الوراء سيما واننا كنا اول من رحب بالزيارة التي يعتزم البابا يوحنا بولس الثاني القيام بها للبنان في نهاية اعمال السينودس».

وفي مقابل الموقف الذي صدر عن الشيخ شمس الدين، ومع استمرار السجال بين مؤيد ومعارض لـ«النداء الاخير» فان مرجعاً رسمياً رفض كشف اسمه قال لـ«الحياة» ان «ما صدر في ختام اعمال المجمع الراعوي يشكل صدمة سلبية للمعتدلين أكانوا بين صفوف المسلمين او المسيحيين، بصرف النظر عن التبريرات التي قدمت في معرض الدفاع عن «النداء الاخير» بالصيغة النهائية التي اعلنت».

واكد المرجع الرسمي «ان الشق السياسي، اضافة الى ما حمله من مواقف تتعلق بحقيقة الوضع الاقتصادي وبمسيرة الانماء والاعمار، من شأنه ان يضعف المعتدلين بين المسيحيين والمسلمين لمصلحة المتطرفين الذين سيتصرفون وكأنهم حققوا انتصاراً الى حين صدور التوضيح الذي يساهم في اعادة تغليب لغة المنطق والحوار على اي لغة يراد منها الاكتفاء بتسجيل المواقف».

ولم يؤيد المرجع ذاته ما اخذ يشاع ان «النداء الاخير» يتمتع بدعم اقليمي ودولي انطلاقاً من استئناف مفاوضات السلام السورية – الاسرائيلية، وقال «ان الاسابيع المقبلة ستثبت بان المواقف التي تضمنها، سجلت الغلبة للمتطرفين في وجه المعتدلين ممن راهنوا، ما يزالون على رهانهم من ان لبكركي دوراً فاعلاً في كبح جماح التطرف».

وعاد المرجع الرسمي الى السؤال «ماذا سنقول لكل الرؤساء والقيادات التي راهنت على الدور المرجو من بكركي، من دون ان نسقط من حسابنا اهمية الاندفاع الاسلامي الروحي في اتجاه البطريرك صفير وموافقتهم في وثيقة الحوار الاسلامي – المسيحي عن وجود خلل في تطبيق اتفاق الطائف؟».

حتى ان مرجعاً روحياً اسلامياً ذهب بعيداً في استقراء الموقف المسيحي ما بعد صدور «النداء الاخير» وقال لـ«الحياة»: «اتمنى ان لا يكون صحيحاً حيال ما اخذ يردده البعض من ان «النداء الاخير» قد وضع وصيغ في بيروت، قبل ان يتوجه الجميع الى الفاتيكان وابقي طي الكتمان، على الاقل بالنسبة الى ممثلي القيادات الروحية الاسلامية الذين اخذوا يتصرفون على انهم ذهبوا ضحية عملية تضليل مدروسة حيث ان بعض البنود التي ادرجت في «النداء الاخير» لم تعرض عليهم اضافة الى التعديلات التي تناولت البعض الآخر». وقال «ان من يريد مجيء البابا الى بيروت بعد الاعلان عن «الارشاد الرسولي» الذي يتضمن موقف الفاتيكان من النداء المذكور، لا يوافق على بعض ما ورد في الشق السياسي منه ... سيما وانه سيقابل بموجة من التشدد السياسي على المستويات كافة».

استمرار المواقف المتباينة من نداء السينودوس

□ بيروت – «الحياة»:

■ تواصلت امس ردود الفعل المتفاوتة المحلية على مقررات نداء السينودوس، وقال وزير النقل عمر مسقاوي: «ان مقررات السينودوس يجب ان تكون اكثر عمقاً» داعياً «الى تصحيحها» مؤكداً ان سورية «لا تريد الوصاية على لبنان بل تريده جاراً امناً من الوجهة السياسية، لان لبنان هو بلد حر سيد مستقل».

الخطيب

ورفض رئيس لجنة الدفاع والامن النيابية النائب سامي الخطيب محاولات السينودوس «ربط السيادة الوطنية بانسحاب الجيش العربي السوري» مشيراً الى ان هذا الجيش «موجود حالياً بطلب وموافقة لبنانية وشعبية شاملة، وتنظمه اتفاقات ثنائية رسمية ومعاهدات معقودة بين البلدين وموقعة ومصدقة من المرجعيات الدستورية كافة».

وذكّر الخطيب بما قدمته سورية منذ العام ١٩٧٦ واشار الى «ان لبنان لا يرى سيادته الوطنية منقوصة الا بوجود الاحتلال الاسرائيلي» مستنكراً عدم اشارة «النداء الاخير» الى «هذا الاحتلال بالاسم الصريح بل تلميحاً في صورة عابرة».

ورأى النائب رشيد الخازن «لا مبرر لبعض ردود الفعل اطلاقاً» مشيراً الى «ان السينودوس لم يتحد احداً وانما كان هدفه التوحيد والتوفيق ولا خلاف في ذلك بين اللبنانيين» متمنياً «تطبيق ما ورد في النداء» وانتقد ممثل التيار العوني اللواء نديم لطيف ردود الفعل «المحلية السلبية» على السينودس.

ورأى النائب السابق الدكتور بكاش ان مقررات السينودس تؤكد «الحرية والسيادة والاستقلال» وأمل في ان ينظر الى «النداء الاخير» بايجابية «بدلاً من السلبيات والانتقاد» واضاف: «ان الاعتقاد السائد هو ان موازين القوى هي التي تلعب دوراً في ما حصل في لبنان» وعلينا «ان ننظر ونتعامل مع بعضنا البعض على اساس هذه الموازين». وقال: ان هذا «كلام مرفوض لان التعاون بين الاخوة لا يكون بالاستقواء بالآخرين ولا بالاقربين ولا بالابعدين».

وقال النائب محمد فنيش (حزب الله) «اننا نشارك ما صدر من الملاحظات الانتقادية على الاداء السياسي والاقتصادي والاجتماعي لأهل الحكم الذي ورد في بيان السنودوس الختامي».

واضاف «لو كان البيان مقتصراً على تبيان هذه الملاحظات لكان وجد تأييداً من الكثيرين في هذا البلد، ولكنه كان تباكياً على ما مضى من امتيازات لمصلحة طائفة من الطوائف» معتبراً «ان العودة الى عصر الامتيازات هو عودة الى الوراء».

واستغرب فنيش «كيف تساوي المحتل مع الصديق والحليف والاخ في بيان السينودوس» متسائلاً «كيف ننظر بعين واحدة الى وجود الاحتلال الصهيوني واطماعه ومخاطره بالمستوى نفسه الذي ننظر الى الشقيقة سورية».

الحص اعتبر بقاء القوات السورية رهناً بالسلطة الشرعية

□ بيروت – «الحياة»:

■ سقط سهواً من تصريح الرئيس سليم الحص في «الحياة» أول من امس عن «النداء الاخير» للسينودس الفقرة الآتية: «ان القول بان السلام الداخلي يجب ان يترجم بجلاء القوات السورية عن لبنان يحدونا الى التذكير بان القوات العربية السورية دخلت لبنان بقرار من السلطة الشرعية اللبنانية ويبقى وجودها في لبنان رهناً بارادة هذه السلطة في اطار الاتفاقات بين البلدين وما تقضي به مصلحة لبنان العليا».

كما سقطت فقرة اخرى من التصريح هي التي اعتبر فيها الحص ان ضرورة تقديم الدولة مساعدات مالية للمدارس المذهبية الخاصة (بحسب نداء السينودوس)، «يتعارض في ظل محدودية الموارد العامة مع مطالبة الدولة بدعم المدرسة الرسمية وتطويرها ورفع مستوياتها كي تغدو بديلاً حقيقياً من المدرسة الخاصة في خيارات مواطنين كثر ترهقهم الاقساط الباهظة التي تستوفيها المدارس الخاصة». وقد اقتضى التوضيح.

دلول اعلن عرضين لتأهيل الـ "بوما"

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال وزير الدفاع الوطني محسن دلول الذي عاد امس من زيارة رسمية بوخارست استمرت اسبوعاً ان بعثة عسكرية رومانية ستزور بيروت قريباً للبحث مع قيادة الجيش في اعادة تأهيل ٨ طوافات بينها ٥ من طراز «بوما».

وكشف دلول لـ«الحياة» ان البعثة العسكرية الرومانية تحمل معها عرضاً لاعادة تأهيل الطوافات التي كان لبنان اشتراها من فرنسا في عهد رئيس الجمهورية السابق امين الجميل، وتبين لاحقاً انها من صنع روماني وهذا ما تبلغناه بشكل رسمي خلال زيارتنا لبوخارست.

ولفت الى عرض مماثل تقدمت به وزارة الدفاع الفرنسية. وقال ان قيادة الجيش ستدرس العرضين الفرنسي والروماني لتقرر في النهاية موافقتها على العرض المناسب.

اعتبر في مؤتمر صحافي ردود الأسد التي نقلها كريستوفر "مشجعة"

بيريز: علينا اعادة بناء قاعدة من الثقة والتفاهم مع سورية

القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ اعاد وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اطلاق المفاوضات السورية – الاسرائيلية اسرع مما كان متوقعاً وذلك بعد ان وافق الرئيس السوري حافظ الاسد «فوراً» على اقتراح اميركي خلال لقائهما يوم الجمعة الماضي، واعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ردود الاسد التي نقلها اليه الوزير الاميركي مساء السبت «مشجعة».

واعتبر بيريز في مؤتمر صحافي عقده مساء السبت مع كريستوفر الذي اعلن استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية في مكان قريب من واشنطن في ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) الجاري ان المرحلة الجديدة من المفاوضات تطرح «لعبة جديدة» في المنطقة وكذلك «بداية جديدة وزمناً جديداً». واضاف: «علينا في هذه المرحلة اعادة بناء قاعدة من الثقة والتفاهم بيننا وبين سورية».

وسئل بيريز: هل ستجري استفتاء للرأي العام على اي اتفاق تتوصل اليه مع سورية فاجاب ان رئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين قال انه سيجري استفتاء على الانسحاب من كل هضبة الجولان اذا لزم الامر «وأنا احترم رأيه هذا».

وامتنع مسؤولون اسرائيليون واميركيون عن الدخول في تفاصيل المفاوضات التي ستجري في مكان معزول قرب واشنطن. وقال مسؤول اميركي رفيع المستوى طلب عدم ذكر اسمه: «لقد قلنا انها ستجرى بناء على صيغة مرنة. الامر الذي يعني انها ستكون ثنائية احياناً وثلاثية احياناً بمشاركة اميركية وقد تجري بشكل غير مباشر اذا دعت الحاجة».

واكتفى بيريز بالقول في مؤتمره الصحافي: «لقد جربنا مساراً في السابق ولكنه اصطدم بعقبات، والآن نحن نجرب مساراً آخر وأسلوباً مختلفاً (لادارة المفاوضات) وأمل بان نتمكن كلانا من تخطي التعقيدات التي اصطدمنا بها في السابق». وتابع: «لا استطيع ان اعطي تواريخ محددة، ولكني اعتبر ان السلام في الشرق الاوسط لا مفر منه وكلانا يحتاجه بالمقدار نفسه. اعلم ان هناك تناقضات وان هناك خلافات وصعوبات وقد يستغرق التغلب عليها بعض الوقت».

وتوقع المسؤول الاميركي ان تجري المفاوضات «ليلاً ونهاراً من دون مؤتمرات صحافية أو تسريبات الى الصحافة، وذلك بعد ان لاحظ ان هذا النوع من المفاوضات هو الذي مكن الفلسطينيين من التوصل الى اتفاق مع اسرائيل وادى الى اتفاق دايتون بشأن البوسنة. واضاف: «لن تكون هناك مفاوضات (سرية) موازية في المرحلة الحالية».

وقال المسؤول الاميركي الذي يتوقع ان يشارك في المفاوضات السورية – الاسرائيلية: «ان ما لا نرغب في عمله هو ان نحدد جدول اعمال او اجندة للمفاوضات، اذ ان ذلك يفرض قيوداً على طبيعتها».

ورفض المسؤولون الاسرائيليون في تصريحاتهم العلنية اعتبار التوصل الى اتفاق مع سورية امراً ملحاً مع اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية العامة التي يفترض ان تجري نهاية تشرين الاول (اكتوبر) من العام المقبل ولكن تشديدهم على دور سورية «الفريد» في المنطقة مع اصرار كريستوفر نفسه على ان «السلام الشامل في المنطقة لا يتحقق من دون سورية» اوحى باستعجال اسرائيل لضم سورية الى حلقة المتصالحين مع اسرائيل. اذ قال كريستوفر «ان السلام الحقيقي مع سورية يعني نهاية الحروب الاسرائيلية – العربية، فهو يعني سلاماً حاراً ودائماً ليس فقط مع جيران اسرائيل المباشرين وانما ايضاً مع دول في المنطقة لا تجاور اسرائيل مباشرة».

واعترف المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية اوري سافير الذي يتوقع ان يرأس وفد اسرائيل الى المفاوضات الاسرائيلية – السورية في حديث الى مجموعة من الصحافيين امس ان لسورية «دوراً فريداً تلعبه في العالم العربي وبالتالي لن يكون هناك سلام شامل دون سورية»، واعتبر ذلك سبباً كافياً للبحث عن هيكلية للمفاوضات تعبر عن هذا التفرد وأضاف: «نحن نتحدث عن تجديد في الفحوى وفي الناحية الاجرائية بعد ان طرأ تغيير على المفاهيم ويبقى ان نرى الآن كيف سيترجم ذلك عملياً».

ولكن سافير لم يبد حماسة غير عادية للتوصل الى نتائج في الجلسات الاولى وقال: «هناك الكثير من المحرمات لدينا ولدى السوريين وعلى كل منا ان يتوصل الى اختراق نفسي يمكننا من احراز تقدم في المفاوضات، اذ لا يمكن من دون ذلك التوصل الى اتفاق». وتابع: «ان اختراق الحواجز لا يتعلق فقط بالقبول بوجود اسرائيل وانما بشكل العلاقات التي تفترض سورية انها ستقيمها معنا اذ ان التطبيق في العلاقات لا يعني توقيع اتفاقات لوضعها في الارشيف وانما خلق حقيقة جديدة على الارض تجعل الطرفين يعتمد احدهما على الآخر في النواحي الاستراتيجية والاقتصادية وغيرها».

عرفات يبدأ اليوم جولة يزور فيها قطر والامارات

■ غزة (قطاع غزة) الدوحة (قطر) – أ ف ب، رويتر – اعلن السيد نبيل ابو ردينة مستشار ياسر عرفات ان الاخير سيبدأ اليوم الاثنين جولة خليجية يزور خلالها قطر والامارات العربية المتحدة

وقال ابو ردينة: «سيبدأ عرفات غداً جولة خليجية تبدأ بدولة قطر». واضاف ان العلاقات الفلسطينية القطرية «جيدة وتعززت اخيراً بفتح ممثلية لدولة قطر في الاراضي الفلسطينية». وسيزور عرفات دولة الامارات العربية بعد غد الاربعاء.

من جهة اخرى قال ديبلوماسيون فلسطينيون امس في الدوحة ان من المنتظر ان يجري عرفات محادثات مع كل من امير دولة قطر ورئيس دولة الامارات.

وارسلت قطر الشهر الماضي مبعوثاً مقيماً الى منطقة الحكم الذاتي في غزة واعترفت هي ودولة الامارات بجوازات السفر الفلسطينية الجديدة التي اصدرتها السلطة الفلسطينية.

وقالت قطر في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انها ستقيم شركة قابضة خاصة برأس مال قدره ٢٥٠ مليون دولار لتمويل مشروعات التنمية والمشروعات الصناعية في المناطق الفلسطينية.

كما تعهدت دولة الامارات في الشهر ذاته بتمويل مشروعات لسكان في القدس وتلبية الاحتياجات الطبية والاجتماعية لسكان المدينة من المسلمين والمسيحيين على حد سواء.

وكان عرفات زار المملكة العربية السعودية اوائل العام الحالي.

الشرطة الاسرائيلية تبدأ اخلاء مقرها في رام الله

■ رام الله (الضفة الغربية) – ا ف ب – ذكر مراسلون ومصادر فلسطينية ان الشرطة الاسرائيلية بدأت امس الاحد اخلاء مقرها في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية استعداداً لاعادة انتشار قوات الجيش الاسرائيلي فيها في الثامن والعشرين من الشهر الجاري. واوضحت المصادر ان رافعات شرعت منذ صباح امس بسحب معدات الشرطة الاسرائيلية واجهزتها من المقر الذي يقع وسط المدينة.

في غضون ذلك التقى ضباط اسرائيليون وفلسطينيون في مقر لجنة الارتباط المشتركة وقام الطرفان بجولة استطلاعية شملت المواقع التي سيجري تسليمها الى السلطة الفلسطينية. وقال العقيد يونس العاصي قائد الشرطة الفلسطينية في رام الله «هناك التزام بموعد الثامن والعشرين من الشهر الجاري لتسليم المدينة ولا توجد صعوبات».

الحوار بين "الحركة" والسلطة الوطنية يبدأ اليوم في القاهرة

"حماس" ستقدم مقترحات عن تنظيم المسيرة الفلسطينية

القاهرة – من محمد علام:

■ تبدأ اليوم في القاهرة المفاوضات بين السلطة الوطنية الفلسطينية وبين حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس) بعد تحضيرات استغرقت نحو شهرين تتركز على التفاهم والاتفاق على المشاركة في الانتخابات الفلسطينية التي ستجري في ٢٠ من الشهر المقبل لاختيار ٨٣ عضواً للمجلس التشريعي الفلسطيني، وحض «حماس» على المشاركة السياسية في مسيرة العمل الفلسطيني في ضوء الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل وممارسة السلطة الوطنية عملها للمرة الاولى من الاراضي الفلسطينية.

ويضم وفد السلطة الوطنية كلا من سليم الزعنون (ابو الاديب) رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة رئيساً والطيب عبدالرحيم الامين العام للرئاسة وفريح ابو مدين وزير العدل وزياد عبدالفتاح رئيس هيئة الاستعلامات ووكالة الانباء الفلسطينية (وفا) والعقيد محمد دحلان مدير الامن الوقائي والسيد نبيل عمرو مستشار الرئيس عرفات السفير الفلسطيني السابق في موسكو وحسن عصفور المدير العام لدائرة المفاوضات وجمال زقوت المدير العام لوزارة الشؤون المدنية اعضاء.

ويضم وفد «حماس» ٨ اعضاء من غزة والضفة هم الدكتور محمود الزهار وعبدالفتاح دخان ومحمد شمعه وسيد ابو مسامح (افرج عنه الثلثاء الماضي بناء على طلب حركة حماس للمشاركة في الحوار) من قطاع غزة وجميل حماس من القدس وحسن يوسف من رام الله وجمال سليم من نابلس وعبدالخالق النتشه من الخليل (الضفة الغربية)، ولم يحدد رئيس للوفد.

ويضم وفد «حماس» ايضا اعضاء من الخارج خمسة من المقيمين في الخرطوم وطهران وعدد من العواصم العربية والاجنبية.

وكان وفد من «حماس» ضم اربعة اعضاء على رأسهم سعيد ابو مسلمح وصل القاهرة مساء السبت الماضي آتياً من الخرطوم حيث اجرى هناك مشاورات مع اعضاء من الحركة استغرقت اربعة ايام التقى خلالها الرئيس السوداني عمر حسن البشير.

وكان من المقرر ان تعقد المفاوضات في الخرطوم التي استضافت حواراً سابقاً الا ان «حماس» وافقت على طلب السلطة الفلسطينية عقده في القاهرة لاسباب تتعلق بسهولة الحركة والمجيء الى القاهرة والعودة الى غزة لان الحوار قد يستمر جلسات عدة بينها فواصل زمنية.

واكد الجانبان حرصهما على انجاح الحوار، وقال السيد محمد صبيح امين سر المجلس الوطني الفلسطيني لـ «الحياة» ان «الحوار هو السبيل الوحيد لتحقيق الانفتاح في العمل السياسي الفلسطيني في اطار الوحدة الفلسطينية»، واعرب عن امله بان «تشارك حماس في الانتخابات كجزء من الاستقرار الفلسطيني»، وقال: «اي اختلاف في الرأي يكون داخل المجلس المنتخب على اسس الديموقراطية الفلسطينية»، مؤكداً ان الحوار يتم «من دون اي شروط مسبقة من الجانبين».

كما اكد اسامة ابو حمدان عضو الوفد من الخارج (مسؤول حركة حماس في طهران) حرص «حماس» على نجاح الحوار.

ولفت في تصريح لـ «الحياة» ان زيارة وفد «حماس» للخرطوم كانت تهدف الى «ترتيب الاوراق في اطار الاعداد الداخلي». وقال «الاخوة في السودان لا يعنيهم مكان عقد الحوار بقدر ما يهمهم النتائج» مشيراً الى ان الرئيس البشير رحب بعقد الحوار في القاهرة.

وتابع: «المسؤولون السودانيون كانوا اصحاب مبادرة ووساطة بين حماس والسلطة واعتقد ان ما يسعون اليه هو تحقيق الخير للشعب الفلسطيني».

وعن اجتماع القاهرة قال: «نتحدث عن الوحدة الوطنية ووحدة الشعب والانتخابات ليست هي اساس الاجتماع لان مشاركة حماس فيها لم تتقرر بعد».

وجرت مشاورات تمهيدية بين اعضاء الوفدين مساء امس إلا انه لم يتحدد جدول الاعمال بعد بانتظار عقد اول جلسة لتحديد مطالب الجانبين.

وقالت مصادر في «حماس» لـ «الحياة» ان الحركة «لا يهمها سوى ايجاد نظم عمل للمسيرة الفلسطينية متفق عليها من جانب ابناء الشعب الفلسطيني على اسس وطنية غير فئوية وتقليل قبضة اجهزة الامن على العمل الفلسطيني الداخلي والعمل على الحفاظ على مكاسب الشعب». وأكدت انها «لا تسعى الى اقتسام سلطة» مشيرة الى ان حماس «ستقدم مقترحات في هذا الشأن لتدارسها من جانب السلطة وفي اطار الحوار بين ابناء الوطن الفلسطيني».

الشرطة الفلسطينية تلاحق مجموعة مسلحة في نابلس

■ نابلس (الضفة الغربية) – ا ف ب – ذكرت مصادر فلسطينية امس الاحد ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية نحو ٢٠ مسلحاً متهمين بقتل سكان محليين وابتزاز آخرين.

واوضحت المصادر ان الحديث يجري عن مجموعة مسلحة تضم اكثر من ٥٠ شخصاً يتزعمهم فلسطيني في الحادية والثلاثين من عمره يدعى احمد الطبوق حاول رجال الشرطة اعتقاله صباح امس.

وقال مسؤول رفيع المستوى في الشرطة رفض الكشف عن هويته في حديث الى وكالة «فرانس برس»: «هناك خطة امنية يجري تنفيذها منذ ثلاثة ايام ولم تستكمل والمطلوب القاء القبض على زعماء المسلحين».

واضاف ان الشرطة الفلسطينية التي تسلمت زمام الامور في نابلس الاربعاء الماضي وفقاً لاتفاق توسيع الحكم الذاتي اعتقلت عدداً من المسلحين من دون الادلاء بتفاصيل.

وتتهم هذه المجموعة المسلحة التي ظهرت في آذار (مارس) الماضي وعملت تحت اسم «صقور فتح» بقتل ثلاثة فلسطينيين وجرح ٢٥ آخرين وابتزاز سكان ورجال اعمال وفرض الاضرابات على المدينة.

وقالت المصادر ان رجال شرطة داهموا صباح امس البلدة القديمة حيث يقيم الطبوق، وافيد عن اطلاق نار من دون وقوع اصابات.

واضافت ان الشرطة الفلسطينية كانت طلبت الى الطبوق قبل ثلاثة ايام تسليم نفسه الا انه هدد باحتجاز افراد عائلته كرهائن اذا ما حاول رجال الامن اعتقاله.

وكان ضابط في الشرطة الفلسطينية شاهد طبوق المسلح ببندقية «ام – ١٦» مع ثلاثة من رجاله يحملون مسدسات وقنابل يدوية، بينما كان على سطح احدى البنايات في البلدة القديمة. وصرخ الضابط «سلموا انفسكم واسلحتكم لا نووي ايذاءكم».

وقال الضابط في الشرطة الفلسطينية الملازم علاء حسني للصحافيين ان طبوق رد باطلاق النار مرات عدة وقفز الى سطح مبنى مجاور واختفى في الازقة الضيقة المتعرجة. واعتقل في وقت لاحق احد اتباعه الثلاثة امجد حلاوة وكان في حوزته مسدس وقنبلة يدوية.

وعزلت الشرطة الفلسطينية البلدة القديمة في نابلس امس ونقلت في هويات المارة هناك ضمن حملتها لالقاء القبض على طبوق واتباعه.

وافادت مصادر ان لدى الشرطة الفلسطينية قائمة تضم ٧٠ شخصاً ينتمون لـ «صقور فتح» الذين اطلقوا النار على عشرات الفلسطينيين وابتزوا اموالاً من تجار واحرقوا سيارات ومتاجر وفرضوا اضرابات في المدينة. وقال طبوق لوكالة «اسوشيتد برس» الاسبوع الماضي انه ليس شقياً وانما «مناضل» واضاف قبل يومين من تسلم الشرطة الفلسطينية مسؤولية الامن في المدينة «كان دوري مكافحة الجريمة والحفاظ على الامن».

وبعدما تمكن طبوق امس من الهرب من الشرطة، طوقت الشرطة منزله ونشرت عدداً من افرادها المسلحين على اسطح المنازل المجاورة. غير ان طبوق أصر على انه لن يستسلم إلا للعقيد محمود العالول الذي عينه الرئيس عرفات محافظاً للمدينة. وقال محمد ديبي، وهو بقال، ان سكان بلدة نابلس القديمة قدموا الشاي وطعام الفطور للشرطة لانهم يدعمون الحملة ضد طبوق. واضاف «لقد عانينا الكثير من هؤلاء الزعران. احرقوا سيارات وابتزوا اموالاً وقتلوا اشخاصاً» غير ان والدة احد «صقور فتح» خرجت في الشوارع صارخة «السلطة الفلسطينية تعتقل المناضلين».

عرفات مرتاح لمعاودة المفاوضات على المسار السوري

■ غزة (قطاع غزة) – أ ف ب – اعلن مروان كنفاني الناطق باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد للصحافيين ان عرفات اعرب عن ارتياحه للاعلان امس عن معاودة المفاوضات بين سورية واسرائيل.

واضاف كنفاني ان «عرفات ابلغ ذلك الى وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اثناء اجتماعهما اول من امس في مدينة اريحا».

وتابع ان الرئيس الفلسطيني اعرب لكريستوفر عن «تأييد السلطة الفلسطينية كل الخطوات التي تؤكد شمولية الحل الدائم والعادل وهو اساسا احد المطالب التي تبنتها منظمة التحرير والسلطة الوطنية منذ البداية».

يذكر ان وزير الخارجية الأميركي الذي انهى أمس جولة في الشرق الاوسط اعلن أول من امس معاودة المفاوضات بين سورية واسرائيل في ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) الجاري بعد توقف استمر ستة اشهر.

وأشار كنفاني الى ان «عرفات يأمل بأن يتم تقدم ايضاً على المسار اللبناني – الاسرائيلي حتى يتم تحقيق حل تفاوضي سياسي شامل ومقبول في المنطقة وفق المبادئ والافكار التي وافقت عليها كل الاطراف العربية المعنية اساساً للاشتراك في مؤتمر مدريد» (١٩٩٠).

مسؤول من الامم المتحدة يحذر من اضطرابات اجتماعية في غزة

■ القدس المحتلة – رويتر – حذر مسؤول في الامم المتحدة المجتمع الدولي امس الاحد من احتمال وقوع اضطرابات اجتماعية وسياسية في منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة اذا لم تعالج على الفور المشكلات الاقتصادية ومعدل البطالة المرتفع.

وقال تيرجي لارسن المنسق الخاص للامم المتحدة في القطاع: «اذا لم تعالج السلطة الفلسطينية واسرائيل والدول المانحة للمعونات قضايا اقتصادية واجتماعية معينة بسرعة وبصورة منظمة، فانها ستؤدي الى اضطرابات اجتماعية وعدم استقرار سياسي».

وكانت الاطراف المانحة للمعونات تعهدت بعد توقيع اتفاق الحكم الذاتي بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في ١٩٩٣ بان تقدم ٢,٤ بليون دولار من المساعدات للفلسطينيين في غضون ٥ سنوات.

ويجتمع مانحو المعونات الدوليون في باريس في التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل للبحث في تخصيص أموال لمساعدة الاقتصاد الفلسطيني عقب توسيع نطاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

ويشكو الفلسطينيون من ان مانحي المعونات لم يفوا بالتزاماتهم وان اقتصادهم يتعثر.

وناشد لارسن دول الخليج العربية الغنية اعادة فتح اسواق العمل لديها على الفور امام العمال الفلسطينيين لخفض معدل البطالة في قطاع غزة. وقال «ان معدل البطالة والبطالة الجزئية المرتفع للغاية في قطاع غزة يمثل قنبلة زمنية».

وكان عشرات الآلاف من الفلسطينيين العاملين في الكويت والسعودية وغيرهما من دول الخليج قد طلب منهم ترك اعمالهم ومغادرة البلاد بعد ان تعاطفت منظمة التحرير الفلسطينية مع العراق خلال ازمة الخليج. وعاد كثير منهم الى القطاع والضفة او الى الاردن ما زاد من الاعباء على الاقتصاد.

وقال لارسن انه وفقاً لتقديرات الامم المتحدة، فان البطالة والبطالة الجزئية في غزة من بين اعلى المعدلات في العالم اذ تتراوح بين ٦٠ و٦٥ في المئة. ويعول كل فرد يعمل في القطاع عشرة اشخاص في المتوسط ويتسرب ما بين ١٥ و٢٠ الف تلميذ من المدارس الى سوق العمل كل عام. واضاف ان من المتوقع ان يزيد سكان القطاع البالغ ٨٥٠ الف نسمة الى ١,٨ مليون نسمة في السنوات الـ ١٥ المقبلة.

ومن الحلول التي اقترحها لارسن لخفض معدل البطالة اقامة مناطق صناعية مشتركة بين الفلسطينيين واسرائيل تمولها دول مانحة للمعونات ومد طريق سريع او خط سكك حديد لقطارات سريعة تجري من دون توقف تربط القطاع بالضفة. وعرض حوافز اقتصادية على الغزيين للانتقال الى الضفة.

الفاتيكان: البابا يعتزم زيارة الاراضي المقدسة

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اعلن وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان لوي توران امس الاحد في القدس ان البابا يوحنا بولس الثاني يعتزم قريباً زيارة الارض المقدسة.

واضاف توران، وهو اول مسؤول في الفاتيكان من هذا المستوى يزور اسرائيل، «اظن ان موعد هذه الزيارة للارض المقدسة قريب».

وكان توران يتحدث الى الصحافيين بعد لقاء مع حاخامي اسرائيل الكبيرين مئير لو واليهاو باخي دورون في الكنيس الكبرى في القدس. وقال الحاخام مئير لو انه بحث مع توران «في تجدد النزعة المعادية للسامية في اوروبا».

من جهة اخرى التقى توران امس رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت الذي دعا البابا رسمياً الى زيارة المدينة المقدسة. واكد لتوران انه سيعمل بدقة على ضمان ان تكون الاماكن المقدسة مفتوحة امام جميع الديانات. وذكر ان الفاتيكان لا يتدخل في ما يتعلق بالسيادة على القدس ويامل في اقرار ضمانات دولية للاماكن المقدسة.

أشار إلى أن بلاده اتخذت خطوات معقولة نحو الأردن

الشاهين يشدد على حساسية الكويت تجاه أي تدخل يعزز فكرة تقسيم العراق

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ قال وكيل وزارة الخارجية الكويتية السيد سليمان ماجد الشاهين ان رئاسة دول مجلس التعاون الخليجي ستبذل كل جهد في سبيل تطويق الحدث الذي نشأ عن اختلاف وجهات النظر في اختيار الأمين العام للمجلس، وان كل الدول الاعضاء سوف تتحرك لتطويق الموضوع، وشدد رداً على سؤال صحافي على حساسية بلاده تجاه اي تدخل غير محسوب في القضية العراقية قد يؤدي الى تقسيم العراق.

ووصف اعتراض قطر على اختيار السيد جميل الحجيلان لهذا المنصب بانه «اعتراض لجزائي ويجب ان يبقى في هذا الاطار ولا يتخذ صورة المأزق السياسي»، واضاف «يجب ان تكون المسألة في هذا الاطار وأن لا تتعداه الى التفسيرات السلبية التي حاول بعض الاطراف اضفاء شيء من الاثارة عليها...».

واعتبر الشاهين خلال حديث مع الصحافة الدولية في الكويت امس ان القمة الخليجية السادسة عشرة التي عقدت في مسقط كانت ناجحة ولنها «خطوة متقدمة على القمم الخليجية السابقة»، وشدد على ان «مصلحة مجلس التعاون» هدف ينشده كل الاعضاء بما فيهم دولة قطر.

ورداً على سؤال عن الاتصال باسرائيل قال الشاهين ان الكويت دعمت دوماً قضية فلسطين وساندت الحق الفلسطيني وانه بعد استكمال الدولة المعنية بالقضية اجراءات السلام مع اسرائيل «لن تكون هناك قضية وستصبح اسرائيل مثل اي دولة اخرى تكون العلاقة معها عملية ثنائية بين دولتين».

وعن العلاقة مع الاردن قال الشاهين ان الكويت «لم تترك هذه القضية للزمن» وانها سعت الى كسب كل الأطراف حتى التي كانت مواقفها تجاه الكويت سلبية خلال الاحتلال العراقي.

وقال: «الخطوات التي اتخذتها الكويت كانت ايجابية بالنسبة الى تونس والجزائر وموريتانيا والطريق الممتدة الى صنعاء وحافظنا كذلك على وجودنا في (العاصمة الأردنية) عمان في شكل سفارة نشطة وبقيت القنوات مفتوحة بيننا وبين الاشقاء في الأردن».

واضاف الشاهين: «بالطبع نحن نسعى الى تأمين حقنا ومظلتنا هي القرارات الدولية ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن، وصدرت عن الأردن خطوات ذات دلالات ايجابية ومحمودة من قبل الكويت وقابلتها الكويت بخطوات معقولة جداً».

ولم يؤكد الشاهين صدور قرار بعودة العلاقات في زمن محدد وقال ان «القرار السياسي ليس مشكلة بالنسبة الينا ولكننا ندرك ان اي قرار سياسي لا يؤخذ من خلال وزارة الخارجية فقط ولكن من مجموع معطيات متعددة ونحن نعيش في مجتمع مفتوح في الكويت والشعب له راي ومجلس الأمة (البرلمان) له رأي، وهناك تيار عام يحتاج الى تبني موقف متجانس».

واكد ان «الاتصالات اصبحت مباشرة بيننا وبين عمان» منوهاً بان الاتصالات بين الشيخ صباح الاحمد والسيد عبدالكريم الكباريتي في اكثر من مناسبة اخيراً وقال: «خطواتنا مدروسة وليس هناك اي تشنج»، ونفى ان يكون التقارب مع الأردن يتم في ظل ضغوط اميركية لكنه اكد ان واشنطن «تمنت علينا من خلال مساعيها السياسية لأن لها مصالح معينة بعضها يتعلق بعملية السلام وقضايا دولية اخرى». واشار الشاهين الى الخطوة الكويتية الاخيرة باعادة الاتصالات الهاتفية والبريد مع الأردن كاحدى المبادرات الكويتية، لكنه لام المواقف المترددة للأردن في ادانة الغزو العراقي وقال: «عندما يكون هناك غزو، يجب ان يسمى غزواً وليس ازمة، وعندما يدخل ٢٥٠ الف جندي عراقي الى الكويت يجب ان يقال: احتلال ولا يقال: تواجد، وعندما يستمر العراق في احتجاز ٦٣٠ اسيراً كويتياً يجب أن يقال انهم اسرى وليس مفقودين...».

وعن مساعي الأردن لعقد اجتماع للجماعات العراقية المعارضة قال الشاهين انه ينبغي للعراقيين ان يحلوا مشكلاتهم بانفسهم. واضاف: «نحن في الكويت نشعر بالحساسية تجاه اي تدخلات غير محسوبة في القضية العراقية من شانها تعزيز مفهوم تقسيم (العراق)». وزاد ان مجلس التعاون الخليجي يريد بقاء العراق موحداً «ونجد ضمن القرارات والاعلانات الصادرة عن قمة مجلس التعاون الخليجي تاكيداً على وحدة العراق لأنه في حال حدوث تقسيم (العراق) لا سمح الله فإن الأمر سينتهي بكارثة ليس على الشعب العراقي فحسب بل على المنطقة باسرها».

من جانب آخر قال الشاهين ان الاجتماع الوزاري لوزراء خارجية اعلان دمشق المقرر في السادس والعشرين من الشهر الحالي سوف يبحث في الموقف السوري من المحادثات في شأن قضية الشرق الأوسط وانه سوف يناقش وثيقة «اطار العمل العربي المشترك» التي اقترحتها مصر «كافكار يمكن ان تحدد منطلقاً لما يجب أن تكون عليه العلاقات العربية – العربية».

مبارك يستقبل وزير العمل الكويتي

■ القاهرة – «الحياة» – اجتمع الرئيس حسني مبارك امس مع السيد احمد خالد الكليب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في الكويت.

وصرح الكليب عقب الاجتماع الذي حضره احمد العماوي وزير القوى العاملة المصري انه اطلع مبارك على ما قدمته الكويت في شأن تعديلات عدة في قانون العمل الكويتي لحفظ حقوق العاملين وايجاد مكاتب وساطة للعمالة بهدف القضاء على ظاهرة العمالة غير الرسمية. واشار الكليب انه سيبحث مع نظيره المصري مسودة الاتفاق بين الكويت ومصر الذي يتعلق بتبادل الزيارات وتدريب الكوادر بين البلدين في مجالات عدة من بينها السلامة المهنية وعلاقات العمل والهجرة ومكاتب الوسطاء.

وأوضح الكليب انه سيتم تنفيذ منكرة التفاهم التي وقعت بين البلدين في الكويت خلال تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وعن موقف قطر من مجلس التعاون الخليجي، قال الوزير الكويتي انه موقف طارئ سيتم تجاوزه.

المنظمة الافريقية تبحث اليوم في قضايا الارهاب والسودان

■ اديس ابابا – رويتر – تبدا لجنة وزارية من ١٦ دولة في منظمة الوحدة الافريقية اليوم الاثنين ما يقول محللون انه قد يكون اكثر الاجتماعات حساسية وجدلاً في تاريخ المنظمة. وقالت مصادر في المنظمة ان ما يزعم من دعم السودان للارهاب والتورط في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك يتصدران جدول الاعمال. ووصل وزيرا خارجية مصر والسودان الى اديس ابابا امس للمشاركة في اعمال الاجتماع.

وكانت اثيوبيا اتهمت السودان بايواء ثلاثة «ارهابيين مصريين» اشتركوا في محاولة اغتيال مبارك عندما وصل الى اديس ابابا لحضور القمة السنوية لمنظمة الوحدة الافريقية في حزيران (يونيو). وطلبت اثيوبيا من المنظمة في ايلول (سبتمبر) ارغام السودان على تسليم المسلحين. وتنفي حكومة الخرطوم المدعومة من الاسلاميين اتهامات اثيوبيا وتؤكد ان واحداً فقط من المصريين الثلاثة الذين حددتهم اثيوبيا دخل اراضيها ثم اختفى.

وقالت مصادر في المنظمة ان الامين العام للمنظمة سالم احمد سالم سيقدم تقريراً عن مهمته التي قام بها اخيراً في السودان سعياً لاقناع حكومته بتسليم الثلاثة. وقالت المصادر ان من المتوقع ان تبحث لجنة منع النزاعات مسالة نيجيريا وان كان الموضوع غير مدرج على جدول الاعمال. واضافت ان الاجتماع الذي يستمر يومين سيبحث قضايا ساخنة اخرى مثل الوضع في الصومال وبوروندي وليبيريا وسيراليون.

بعد توقيعه اتفاقاً أمنياً مع نظيره الايطالي

الأمير نايف: السعودية ترفض الارهاب بكل أشكاله ولن تكون مقراً أو ممراً له

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ اكد الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي رفض المملكة العربية السعودية الارهاب بكل اشكاله، وقال انها لن تكون مقراً او ممراً للارهاب وانها ستقوم بما هو مطلوب منها في هذا المجال.

وذكر الأمير نايف الذي كان يتحدث للصحافيين مساء أول من أمس عقب توقيعه اتفاقاً للتعاون الأمني مع وزير الداخلية الايطالي جيوفاني رينالدو كوروناس، ان الاتفاق يشمل مجالات مكافحة الارهاب والجريمة والمخدرات. واكد في هذا الصدد ان المملكة ستستمر في تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في مكافحتها للجريمة في اشارة واضحة الى تنفيذ السعودية لحكام الاعدام بمهربي المخدرات والمتجرين فيها ومروجيها. وعزا في تصريحاته الفضل لهذه السياسة في كون المملكة «من اقل دول العالم تعرضاً للجريمة، الى جانب الاخلاقيات التي يتمتع بها الشعب السعودي».

وتوقع وزير الداخلية السعودي ان يحقق الاتفاق الأمني فائدة مشتركة للطرفين السعودي والايطالي «في مكافحة الاوبئة الضارة بالامم» وان يدعم الأمن الانساني في كل مكان. وأكد الأمير نايف ونظيره الايطالي رفضهما ربط ظاهرة الارهاب بالدين الاسلامي وقال: «ان المملكة العربية السعودية نظراً لعقيدتها الاسلامية هي بطبيعة الحال ترفض الارهاب عقيدة وشعباً وقيادة وحكومة وترفض ان تكون المملكة مقراً وممراً للارهاب».

من جانبه قال كوروناس انه «لا يمكن ان تنسب ظاهرة معينة لعقيدة أو مذهب لأن العقيدة والمذهب فوق هذا»، مشيراً الى ان المسألة تتعلق بافراد بغض النظر عن انتماءاتهم.

وأكد الوزير الايطالي اهمية دور السعودية في الشرق الأوسط وحوض البحر المتوسط مشيراً الى ان إدراكه لهذه الاهمية جعله يختار السعودية كاول بلد يزورها ويوقع معها الاتفاق منذ توليه منصبه. وقال ان قناعة بلاده بانه لن يكون بمقدور اي دولة مكافحة الجريمة بمفردها بعد انتشار الارهاب والجريمة المنظمة كانت الدافع وراء توقيع الاتفاق الذي ذكر انه يشمل تعاون البلدين في مكافحة الارهاب والجريمة المنظمة وتهريب المخدرات، الى جانب تبادل الخبرات وإقامة قنوات التقاء وتبادل التقنيات. كما يخول كل طرف الاطلاع على ما لدى الطرف الآخر من مستجدات في هذا المجال.

واستقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي يوم امس الوزير الايطالي في حضور الأمير نايف بن عبدالعزيز والسفير السعودي في ايطاليا الأمير محمد بن نواف وسفير ايطاليا لدى السعودية.

كما اجتمع كوروناس مع الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض وبحث معه في الموضوعات ذات الاهتمام المشترك والعلاقات بين البلدين والتطور العمراني في المدينة. وقام الى ذلك بزيارة الى كلية الملك فهد الأمنية في العاصمة السعودية.

يذكر أن كوروناس كان وصل يوم اول من أمس الى السعودية في زيارة تستغرق ثلاثة ايام لتوقيع الاتفاق الأمني بين بلاده والسعودية.

مجلس الشورى السعودي يختار رؤساء لجانه المتخصصة ونوابهم

□ جدة – «الحياة»:

■ أقر مجلس الشورى السعودي صباح امس في جلسة عقدها برئاسة رئيسه الشيخ محمد ابراهيم بن جبير اختيار رئيس ونائب جديدين لكل لجنة من لجانه الثماني المتخصصة التي اعيد تشكيلها في الجلسة الماضية.

وذكرت وكالة الانباء السعودية «ان الأمين العام للمجلس الدكتور حمود البدر احاط الاعضاء في بداية الجلسة بالبرقية التي بعثها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لرئيس مجلس الشورى معرباً فيها عن شكره وتقديره لرئيس وأعضاء المجلس، على ما عبروا عنه في برقيتهم التي رفعها رئيس مجلس الشورى، من مشاعر طيبة وتمنيات صادقة بمناسبة سلامته من الوعكة الصحية الطارئة التي ألمت به»، بعد ذلك واصل المجلس مناقشة تقرير لجنة الشؤون الأمنية بالمجلس حول مشروع الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب المزمع عرضه على مجلس وزراء الداخلية العرب.

وجاء اختيار رؤساء لجان المجلس المتخصصة ونوابهم على النحو الآتي: لجنة الشؤون الاجتماعية والصحية: اختير الدكتور صالح بن عبدالله المالك رئيساً لها والدكتور منصور بن محمد النزهة نائباً له. لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية: رئيسها بكري بن صالح شطا ونائبه الدكتور محمد بن ابراهيم الموسى. لجنة الانظمة والادارة: رئيسها الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المنيقي ونائبه ابراهيم بن قنهي القنهي. لجنة الشؤون الخارجية: رئيسها الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن القطان، ونائبه سليمان بن عبدالرحمن الصالح. لجنة الشؤون الاسلامية: رئيسها الدكتور زاهر بن عواض الالمعي ونائبه حمد بن محمد القريان. لجنة الخدمات والمرافق العامة: رئيسها عبدالعزيز بن محمد أبو ملحة ونائبه محمد بن عبدالعزيز للعمر. لجنة الشؤون التعليمية والثقافية والاعلامية: رئيسها الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي ونائبه صالح بن سعود العلي. لجنة الشؤون الامنية: رئيسها اللواء متقاعد عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ ونائبه اللواء متقاعد جميل بن محمد الميمان.

الشاهين: زيارة مسؤول في اللجنة اليهودية الاميركية لا تعني تغييراً في سياسة الكويت

□ الكويت – «الحياة»:

■ وصف مسؤول في وزارة الخارجية الكويتية زيارة مسؤول في اللجنة الاميركية اليهودية الى الكويت ولقاءه بوزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد بانها «لا تعني تغييراً في سياسة كويتية ما». وكان المدير التنفيذي لهذه اللجنة ديفيد هاريس وصل الى الكويت يوم السبت في زيارة استغرقت يوماً واحداً هي الاولى من نوعها لعضو في هذه اللجنة للكويت، وشملت زيارته للمنطقة دولاً اخرى مثل مصر والأردن وتونس والمغرب والسعودية وقطر وسلطنة عمان.

ووصف هاريس في تصريحات لوكالة الانباء الكويتية علاقات اللجنة الاميركية اليهودية مع الكويت بانها «علاقات متميزة بدأت في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ (بدء الغزو العراقي للكويت)» وأكد ان اللجنة «عارضت بشدة الغزو العراقي وكانت بين الاصوات العالية والمؤثرة في تشجيع الحكومة الاميركية بشدة على الرد على هذا الاعتداء... كما ساندنا بقوة موقف الرئيس جورج بوش في ان تظهر الولايات المتحدة القوة لحل الموقف».

واشار هاريس التي رافقه الى الكويت مدير مكتب الشؤون الحكومية والدولية في اللجنة جيسون ايزاكسون الى ان زيارته جاءت استجابة لدعوة من وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد بهدف مواصلة البحث في سبل تعزيز العلاقات التي بدأت اثناء الاحتلال العراقي. واضاف ان من بين المواضيع التي بحثها ممثلو اللجنة مع المسؤولين في الكويت عملية السلام في الشرق الاوسط والوضع في البوسنة والهرسك، ووصف محادثاته مع الشيخ صباح بانها «جيدة للغاية» وانها كانت استكمالاً لاجتماع عقد في مبنى الامم المتحدة بين الجانبين في الخامس من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي عندما زار الشيخ صباح نيويورك.

واشار هاريس الى ان وفداً برلمانياً كويتياً اجتمع في الولايات المتحدة العام الماضي مع ممثلي اللجنة الاميركية اليهودية وقال ان الوفد الكويتي «فوجئ بوجود تعاون عملي بين المجتمع الاميركي اليهودي والمجتمع الاميركي المسلم حول قضية البوسنة».

من جانبه قال وكيل وزارة الخارجية الكويتي السيد سليمان ماجد الشاهين ان وصول مسؤولين في اللجنة الاميركية اليهودية في أول زيارة للكويت «لا يعني تغييراً في سياسة كويتية ما».

وعلق السيد الشاهين في رده على استفسار من صحافيين حول هذه الزيارة بقوله «نحن لا ننظر اليهم كيهود بل كاميركيين ولا نتعامل مع اي من اصدقائنا على اساس الديانة...».

وأضاف: «هناك يهود آخرون يحملون جنسيات دول اخرى موجودون هنا (في الكويت) ولا يختلف وضعهم عن الاميركيين اليهود، وهؤلاء كانوا – كاميركيين – ايجابيين مع معاناتنا خلال الاحتلال العراقي وساندونا مع اميركيين آخرين، وهم الآن في زيارات لدول عدة وليس للكويت فقط».

احصاء رسمي: الكويتيون أقل عدداً من الوافدين

■ الكويت – «الحياة» – ذكر احصاء رسمي نشر في الكويت أمس ان عدد سكان الدولة بلغ ١,٥٧٥,٩٨٣ نسمة في العام ١٩٩٥ منهم ٦٥٥,٨٢٠ كويتياً (٤١,٦ في المئة) و٩٢٠,١٦٣ من الوافدين المقيمين. وأوضح الوكيل المساعد لشؤون الاحصاء في وزارة التخطيط (مساعد العميم) في بيان صدر عن الوزارة امس ان نسبة المواطنين الكويتيين الى المجموع العام للسكان ارتفعت عما كانت عليه قبل ١٠ سنوات إذ كانت عام ١٩٨٥ في حدود ٢٧,٧ في المئة فزاد عدد الكويتيين ١٨٥,٣٤٧ نسمة ونقص عدد غيرهم ٣٠٦,٦٦٥ نسمة.

وارجع العميم ذلك الى ثبات معدل نمو عدد الكويتيين والنزوح الجماعي لغير الكويتيين اثناء فترة الاحتلال العراقي عام ١٩٩٠ وحدوث تغير في تركيبة الوافدين بعد التحرير.

ولاحظ البيان استمرار الخلل في نسبة الذكور الى الاناث بواقع ١٣٨,٢ ذكر لكل مئة أنثى لوجود أعداد كبيرة من الوافدين العزاب، اذ يبلغ عدد الذكور الاجمالي ٩١٤ الفاً تقريباً مقابل ٦٦٢ الف انثى في حين بلغ عدد الذكور الكويتيين ٣٢٦ الفاً والاناث منهم نحو ٣٣٠ الفاً.

وكان مسؤولون في الحكومة عبروا عن املهم بان تكون الحالة التي تمخضت عن الاحتلال العراقي فرصة لاعادة التوازن الى التركيبة السكانية في الكويت وجعل نسبة الكويتيين لا تقل عن ٥٠ في المئة. لكن الأرقام التي نشرت امس عن احصاء ١٩٩٥ لا تساند هذه الآمال.

صنعاء: بدء محاكمة جزائري واتباعه بتهمة المسؤولية عن حادث الضالع

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ بدأت في العاصمة اليمنية صنعاء امس محاكمة المتطرف ادم صلاح الدين منصور الجزائري الجنسية ومعه ٢٠ يمنياً من اتباعه بتهم عدة ذات صلة بحادث الصدام المسلح الذي وقع بين المتطرف الجزائري واتباعه من جهة وقوات الشرطة والجيش اليمنية من جهة ثانية في مدينة الضالع (١٨٠ كم شمال عدن) في ٢٨ أيلول (سبتمبر) الماضي وسقط فيه عدد من القتلى والجرحى بينهم سبعة من قوات الجيش اليمني.

وعقدت الجلسة الاولى من المحاكمة امس في محكمة غرب صنعاء برئاسة القاضي احمد عبدالرحمن المعلمي وفي حضور ١٢ متهماً يتقدمهم المتهم الجزائري ادم صلاح الدين الملقب بـ (ابو عبدالرحمن) فيما اعتبرت محاكمة بقية المجموعة غيابية.

وتضمنت قائمة اتهام المتطرف الجزائري تحريضه كل افراد المجموعة على ارتكاب كل الجرائم المسندة اليهم والعدوان على منزل مواطن كان يقيم فيه عرساً وعدم الامتثال لاستدعاء الجهات الأمنية للحضور بغرض التحقيق في اقامته لأنه كان يقيم بطريقة غير قانونية.

ولم يتضمن قرار الاتهام أي مطالب للمحكمة بالعقوبة التي يستحقها وفقاً لبيان التهم، كما تجنب اضفاء اي طابع سياسي على القضية واعتبرها مدعي النيابة وقرار الاتهام جنائية صرفه، ولم يشر الى وصف صلاح الدين بالمتطرف او المتهم وكان يصفه بـ «الشيخ ادم صلاح الدين».

واغفل قرار الاتهام التهمة التي اصدرتها وزارة الداخلية اليمنية عندما تم القبض عليه اذ ذكر بلاغ الداخلية أن المدرس الجزائري قام باحداث فتنة مذهبية في الضالع وبقيادة جماعة مسلحة.

ويتضمن بيان الاتهام قتل اربعة من جنود الجيش والشروع في قتل ١٠ آخرين من رجال الأمن وقوات اللواء ٣٥ مدرع واستخدام الأسلحة النارية لمنع احضار وضبط المتطرف ادم صلاح الدين.

كما اتهم بحيازة واستخدام اسلحة رشاشة وقنابل وقذائف «ار. بي. جي» واستخدامها ضد قوات الأمن والجيش وقتل بعضهم واصابة اخرين بجروح، والقيام بخطف رهائن ولحتجازهم في مسجد المنطقة اثناء الاشتباكات، والاستيلاء على اسلحة رشاشة تابعة للقوات المسلحة بالإضافة الى عدد من التهم الأخرى.

وستستانف المحاكمة الاحد المقبل لاعطاء الفرصة امام المتهمين لتوكيل محامين للدفاع عنهم فيما واجهوا التهم جميعها بالانكار القاطع والنفي.

على صعيد آخر استنكر السيد محمد عبدالله اليدومي الأمين العام لحزب التجمع اليمني للاصلاح ما ورد في «الحياة» الاثنين الماضي من اتهامات للاصلاح بممارسة بعض الاعمال المتطرفة كالقاء القنابل في الاعراس ودعم بعض المتطرفين كالجزائري «ابو عبدالرحمن» وغير ذلك. وقال: «ان هناك من يريد الاساءة الى صورة التجمع اليمني للاصلاح سواء من بعض الذين لا يخفون عداءهم له او من بعض الذين يغيظهم نجاح الاصلاح في اكتساب احترام كبير دولياً واقليمياً نتيجة ادواره الوطنية والاقليمية في اصلاح اوضاع البلاد وإصلاح علاقاتها الخارجية ومع المملكة العربية السعودية الشقيقة بالذات».

وأشار الى ان «الاصلاح حزب معروف بالاعتدال في فكره وممارساته ولم يعرف عنه خلال تاريخه الطويل سواء قبل الوحدة أو بعدها ان استخدم العنف في أي موقف من المواقف بل ظل الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة عنوان سياساته ومواقفه ونهجه».

وزير خارجية باكستان: نشك ان كندياً من أصل مصري مول تفجير السفارة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اختتم وزير خارجية باكستان سردار عاصف احمد زيارته لمصر امس بلقاء الرئيس حسني مبارك وتأكيده في تصريحات عقب اللقاء ان بلاده لن تتهاون في مواجهة الارهاب «أياً كانت الطائفة التي وراءه» ونفى تسليم مصر أي شخص عقب حادث تفجير السفارة الشهر الماضي. وأشار إلى أن المتهم «الوحيد» الذي يتم استجوابه حالياً كندي من أصل مصري يدعى احمد سعيد خضر (عامل إغاثة).

وكان عاصف ونظيره المصري السيد عمرو موسى رأسا مساء أول من امس الاجتماع الاول للجنة العليا المشتركة. ووقعا في ختامها ثلاثة اتفاقات للتعاون في المجالات الثقافية والاعلامية والسياحة والتجارة.

وتابع عاصف في تصريحاته عقب لقاء مبارك الذي تسلم رسالة من نظيره فاروق ليغاري ودعوة لزيارة اسلام اباد في آذار (مارس) ١٩٩٧ لمناسبة مرور نصف قرن على استقلال باكستان: «اكدت للرئيس اننا سنفعل كل ما بوسعنا من اجل إقرار العدالة، والتحقيقات مستمرة في حادث السفارة. ونطلع حكومة مصر على كل تقدم في التحقيقات حول حادث السفارة».

واشار عاصف إلى أن «هناك متهماً وحيداً حالياً هو شخص كندي الجنسية من أصل مصري تم ضبطه على الحدود الباكستانية. ونشك في أنه مول العملية الارهابية. وهو مقبوض عليه حاليا وعندما نعرف من هم الاشخاص الذين قاموا بهذه العملية سنعرف الاسباب التي دفعتهم لذلك».

واضاف «نشك في أن الشخص الكندي استخدم الاموال لشراء المتفجرات والأجهزة التي لا تصنع في باكستان واستوردها وعبر بها الحدود»، رافضاً التحدث عن الادلة التي تستند إليها باكستان في اتهام الشخص الكندي وقال: «لا اعرف التفاصيل وهي مسؤولية التحقيقات».

ولفت عاصف إلى ان «مصر تقدمت بطلب لتسليم ١١ إرهابيا وتم تسليم عشرة اعتقلوا طبقا للقانون الباكستاني ولم يتم العثور على الحادي عشر»، مؤكدا ان بلاده «سترفض الارهاب تحت أي مسمى سواء الاسلام أو الهندوسية أو المسيحية او اليهودية» داعياً العالم كله «إلى التعاون لمواجهة الارهاب».

وردا على سؤال عن تحذير تقدمت به السفارة المصرية قبل الحادث بيومين حول إمكان تعرضها لعمل ارهابي قال الوزير الباكستاني: «لم يكن هناك تحذير، بل كانت رسالة روتينية تم ارسالها الى كل السفارات المصرية في العالم وليس السفارة المصرية في باكستان وحدها، وبعد يومين من حادث السفارة في اسلام اباد تعرضت سفارة مصر في بلغاريا لحادث مماثل» (يقصد منزل السفيرة المصرية في بلغاريا السيدة مي ابو الدهب).

وكان موسى وعاصف اعلنا في مؤتمر صحافي مساء اول من امس ان «التعاون سيستمر للكشف عن مرتكبي الحادث». ولفت عاصف إلى ان «التحقيقات تحرز تقدما».

وحول التعاون الثنائي لمواجهة الارهاب ومكافحته شدد وزير الخارجية الباكستاني على ان «كل البلدين ضحية للارهاب، والهجوم على السفارة في اسلام اباد عمل موجه ضد البلدين وليس ضد مصر وحدها». ووصف اتفاقاً لتبادل المجرمين بانه «يمثل خطوة كبيرة في سبيل تحقيق هذا الهدف» مؤكداً أن باكستان «على استعداد للبحث في اي مقترحات جديدة تساعد على وضع نهاية لظاهرة الارهاب».

وعن وجود مجموعات من «الافغان العرب» ذكر أن هذه «المجموعات اتت من دول عربية وسيخضعون مباشرة للقانون الباكستاني»، مشيراً إلى أن السلطات في بلاده اتخذت اجراءات مشددة لمنع وقوع مثل هذا الحادث مرة اخرى.

وفي ما يتعلق برد فعل باكستان تجاه التهديدات التي وجهت اليها من «جماعة الجهاد» لوقف تعاونها مع مصر في تعقب الارهاب اكد عاصف أن «حكومة باكستان تاخذ هذه التهديدات على محمل الجد لكنها لا تخضع للتهديدات» وقال: «واجهنا اعمال عنف كثيرة منذ اربعة عشر عاما لكن ذلك لم يثننا عن مبادئنا ونحن دعاة سلام وتسامح في الاسلام ولكننا لن نتسامح مع الارهاب».

وسئل عاصف عما اذا كانت هناك انقسامات داخل الحكومة الباكستانية بشأن تسليم الارهابيين لمصر فاجاب: «هذا غير صحيح (...) وتلقت باكستان من مصر أحد عشر طلبا رسميا لتسليم ارهابيين تنفيذا لاتفاق تسليم المجرمين تم تسليم عشرة منهم بالفعل قبل حادث السفارة وهناك شخص واحد فار وسيتم تسليمه عند القبض عليه».

زوجة خضر: لو كان زوجي متورطاً لما سلم نفسه وصحته الآن متدهورة

□ بيشاور – من أحمد موفق زيدان:

■ اكدت السيدة مها السمنة زوجة المشتبه في كونه ممول حادث نسف السفارة المصرية في اسلام آباد يوم التاسع عشر من الشهر الماضي أن زوجها أحمد سعيد خضر مدير هيئة الاغاثة الانسانية العاملة في أوساط المهاجرين الافغان في باكستان في حال صحية متدهورة وأنه أضرب عن الطعام منذ تسليم نفسه لسلطات الأمن في بيشاور يوم الثالث من كانون الاول (ديسمبر) الجاري «وما زال مضرباً على احتجازه التعسفي من دون إبداء الأسباب».

وقالت مها السمنة في تصريح الى «الحياة»: «نحن لا نعرف الاتهامات الموجهة لزوجي وليس في امكاننا الالتقاء به سوى رؤيتي له قبل ثلاثة أيام وهو في المستشفى حيث ادخل غرفة العناية الفائقة»، ونفت أن يكون زوجها مول تفجير السفارة المصرية. وقالت: «ان هذا لا أساس له من الصحة وزوجي منغمس في الاعمال الاغاثية والخيرية وسط المهاجرين الافغان، ولو كان ذلك صحيحاً لما قام بتسليم نفسه».

وعن تعاون السفارة الكندية مع زوجها الذي يحمل وإياها جنسية كندية قالت مها السمنة: «لا شك يسعون للتعاون معنا لكن لا يقدمون لنا اجوبة عن اسئلتنا وحين نذهب معهم للخارجية او الداخلية يدفعوننا للسؤال بانفسنا». وحسب بعض المصادر فإن الفريق الأمني الباكستاني استجوب سعيد مرة واحدة في حين قام الفريق الامني المصري باستجوابه ثلاث مرات حتى الآن.

وظهر على السيدة السمنة التأثر وكادت ان تجهش بالبكاء وهي تقول لـ «الحياة»: «ما ذنبنا وذنب والدي الكنديي الجنسية اللذين قدما لزيارتنا ومنعا من السفر الآن اذ ان جوازيهما محتجزان حتى ان والدي وصل اليوم الى حالة نفسية متدهورة وكاد ان يتعارك مع المسؤولين».

وحين سألتها «الحياة» هل سمحوا لها بزيارة زوجها أم لا أجابت: «كان المفروض ان نلتقيه اليوم (امس) الاحد ولكن الغيت الزيارة من دون ابداء الاسباب ولم تعط موعداً جديداً».

شخصيات حزبية تتحرك لتشكيل «تكتل سياسي» جديد

زروال يدعو لانشاء هيئات رقابة جديدة

□ الجزائر – «الحياة»:

■ دعا الرئيس الجزائري اليمين زروال امس الى انشاء هيئة «رقابة وقائية من الرشوة» و«هيكل وساطة»، ودعم مجلس المحاسبة» و«التصريح بالممتلكات قبل تسلم المسؤولية وبعدها» و«ترقية تدابير الرحمة»، ومحاربة الجريمة وتطهير الدولة من «الآفات الاجتماعية».

جاءت هذه الدعوة في خطاب القاه صباح امس في المحكمة العليا في الابيار في حضور رئيس المحكمة والمجلس الانتقالي والحكومة والمجلس الدستوري وعمداء السلك الديبلوماسي وممثلي القضاء.

وجرت مراسيم الافتتاح بعد كلمتي رئيس المحكمة ووزير العدل، ثم القى الرئيس الجزائري خطابه وطالب فيه بـ «تعزيز هيئات القضاء والصرامة في تطبيق القانون» و«تطهير الدولة من الآفات الاجتماعية التي تضعف كيانها المتمثلة في البيروقراطية والعشائرية والمحسوبية»، ودعا الى «حماية الثروة الوطنية من الرشوة والتبذير».

والح على ضرورة سن قانون التصريح عن الممتلكات لمن يريد تحمل المسؤولية قبل تسلمها وبعدها، وطالب باحداث «هيئة رقابة وقائية من الرشوة» وكذلك «هيكل وساطة يكلف الاستماع الى شكاوى المواطنين ومطالبهم، والعمل على حلها».

كما دعا الى تدعيم مجلس المحاسبة للقيام بدوره. وشدد على ضرورة محاربة «الارهاب الهمجي» ومحاكمة اصحابه وفق طبيعة الجريمة وهويتها، بلا هوادة. وطالب بالشروع في الاعمال اللازمة لتحقيق ذلك قبل الشهر الثاني من السنة المقبلة.

قضايا العدالة

وعرض رئيس المحكمة العليا تطور العدالة في الجزائر وقال ان هناك ٧٠ الف قضية تم حسمها منذ ١٩٨٨، منها ١٥ الف قضية عام ١٩٩٥، وبقيت ٢٧ الف قضية تنتظر الحسم.

وعرض وزير العدل السيد محمد آدمي برنامج وزارته، واقترح تعديل قانون الاجراءات المدنية والجزائية، سعياً الى تقريب العدالة من المواطن.

وعلى صعيد مشاورات الرئيس، علمت «الحياة» من مصادر موثوق بها ان وزير الخارجية السابق السيد عبدالعزيز بوتفليقة موجود حالياً في الجزائر، وينتظر ان يستقبله الرئيس زروال ضمن الشخصيات التي يواصل الاجتماع بها منذ تماثله للشفاء، في اطار توسيع دائرة الحوار الوطني، والبحث عن صيغة جديدة لاستئناف الحوار مجدداً.

تكتل جديد

من جهة اخرى، شرع السيد امقران آيت العربي (عضو مؤسس في حزب التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية) والسيد نايت جودي (الأمين العام بالنيابة السابق في جبهة القوى الاشتراكية) في اجراء اتصالات واسعة مع قادة كل من «جبهة القوى الاشتراكية» التي يتزعمها حسين آيت أحمد وحزب «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» الذي يتزعمه السيد سعيد سعدي في كل من فرنسا وبلجيكا والجزائر، وذلك سعياً الى تشكيل «تكتل سياسي» جديد.

وجاءت هذه «المبادرة» بعد مقاطعة سعدي والسيد مصطفى بوهادف الأمين بالنيابة لـ «جبهة القوى الاشتراكية» احتفال اداء اليمين والتنصيب الرسمي للرئيس زروال.

ويوجه انصار حزب حسين آيت احمد «انتقادات لاذعة» الى زعيم حزبهم متهمين اياه بـ «تسيير الحزب بالمراسلة» والصعوبة التي يواجهها الحزب في لم شتاته بعد فشله في اقناع «مناضليه» بمقاطعة الانتخابات الرئاسية في منطقة القبائل الكبرى.

وتعزو ذلك الى «التحالف مع الجبهة الاسلامية للانقاذ» والى الاهتمام الكبير الذي يوليه زعيمها للدولية الاشتراكية على حساب حزبه.

وتعتقد هذه الاطارات انه «حان الوقت للتجديد والقطيعة مع أساليب الماضي وفتح أبواب المستقبل برؤية شبابية عصرية جديدة».

اما أوساط سعدي فترى ان مهمة الحزب انتهت بالاعتراف الرسمي بالمطلب الامازيغي الثقافي، وظهور المجلس الاعلى للغة الأمازيغية لرعاية هذا المطلب الى جانب وجود هذا المطلب في برنامج الرئيس زروال.

ويتهم السيد أمقران آيت العربي زعيم التجمع سعدي بانه تواطأ مع حكومات سابقة، وانه يعمل مع «مجموعات موازية» خارج الحزب.

ويطمح أمقران في «العمل على اظهار تكتل سياسي جديد يضم ثلاثة تجمعات هي تجمع من منتخبي زروال، وتجمع من حزب جبهة التحرير الوطني وتجمع من الاحزاب اللائكية المتمثلة في شرائح واسعة من جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية، والحزب الشيوعي «التحدي» وتجمع السيد رضا مالك».

ويتوقع امقران وجودي ان تلقى مبادرتهما صدى واسعاً في الاوساط السياسية، خصوصاً ان اطرافاً في السلطة لا تخفي ارتياحها لهذا المسعى.

الصحف المستقلة

على الصعيد الاعلامي، عادت «الصحافة المستقلة» امس الى الظهور بعد احتجابها اربعة ايام، وركزت افتتاحياتها على افتتاح الرئيس زروال السنة القضائية واهمية العدالة في تكريس «دولة القانون»، كما خصصت صفحات عدة عن قضية صحيفة «ليبرتي» مع الجنرال محمد بتشين (مساعد مهم لزروال). ونشرت تصريح هيئة التحرير في «ليبرتي» الذي يورد خبر رفع دعوى قضائية ضد صحيفة «لوتنتيك» المقربة من الجنرال بتشين، متهمة اياها بالقذف والشتم. كما ارتفع عدد المستقيلين من الصحيفة الى تسعة صحافيين.

وتحدث السيد عبروس أوتوديت مدير صحيفة «ليبرتي» بعد اطلاقه الى صحيفة «الخبر» واشار الى لقائه مع السيد عبدالقادر حشاني (احد قادة الانقاذ) في سجن السركاجي، وتضامنه معه. كما اشار الى استقبال السيد مقداد سيفي له قبيل توقيفه وسجنه.

الجزائر: انباء عن مقتل ٩ قرويين على [illegible]

■ باريس – رويتر – نقلت صحيفة جزائرية عن قروي جزائري قوله ان نحو ٣٠ اسلامياً متشدداً طوقوا قرية خليلية القريبة من الجزائر اثناء الليل ولخذوا تسعة قرويين وقتلوا ثمانية منهم في مقبرة قريبة.

وقال مصدر قريب من قوات الامن الجزائرية امس الاحد انه في حادث منفصل قتلت فرقة اغتيالات تابعة للاسلاميين المتشددين بالرصاص ضابطاً متقاعداً في الجيش برتبة عقيد اثناء تسوقه في وسط مدينة الجزائر.

ونقلت صحيفة «لا تريبيون» عن هذا القروي الذي نجا هو نفسه من عملية القتل تلك ان المتشددين الذين تلقوا معلومات من اسلامي متشدد سابق كان معتقلاً في مخيم ريجاني الصحراوي النائي في جنوب الجزائر، طوقوا قرية خليلية الساحلية التي تبعد نحو ٦٠ كيلومتراً جنوب غربي الجزائر واحتجزوا في الدقائق الاولى من يوم الاثنين الماضي تسعة قرويين كانت اسماؤهم موجودة لدى المتشددين.

وذكرت الصحيفة ان القرويين التسعة طلبوا اسلحة من سلطات الامن المحلية، كما طلبوا من اسلامي متشدد سابق من قريتهم كان أفرج عنه ان ينضم اليهم للدفاع عن انفسهم وجيرانهم من هجمات المتشددين المحتملة.

ونقلت الصحيفة عن القروي قوله لقوات الامن المحلية شبه العسكرية ان المعتقل السابق انضم الى المتشددين وابلغهم عن اسماء هؤلاء القرويين الذين يحاولون الحصول على اسلحة من السلطات للتصدي للمتشددين. وقالت الصحيفة ان المتشددين قتلوا القرويين الثمانية في حين تمكن التاسع من الفرار بعد اصابته برصاصة في ساقه.

ونقلت الصحيفة عن الرجل قوله للامن ان ثلاثة من القرويين المحتجزين قطعت رؤوسهم بالفؤوس وسحقت رؤوس الخمسة الآخرين بالحجارة او ذبحوا.

وذكرت الصحيفة ان القروي اسمه مظلوف ويبلغ من العمر ٢٨ عاماً ونقلت عنه قوله «نعرف اسماء كل الارهابيين. لقد نشأنا معاً».

وشهدت قرية ماخليمة المجاورة هجوماً مريراً مماثلاً العام الماضي وتسلح العديد من رجالها منذ ذلك الحين لحراسة سكانها في مواجهة هجمات المتشددين.

وقال مصدر قريب من قوات الامن ان مسلحين قتلوا بالرصاص ضابطاً متقاعداً في الجيش برتبة عقيد الخميس الماضي اثناء تسوقه في سوق في وسط الجزائر.

وقال المصدر ان القتيل اسمه زرداني ويعتقد انه يبلغ من العمر نحو ٦٠ عاماً.

وكان ضابطان في الجيش احدهما برتبه فريق والآخر عقيد قتلا في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي ضمن تصعيد في ما يبدو لأعمال العنف التي ينحى باللائمة فيها على الاسلاميين المتشددين.

وقتل ما يصل الى ٥٠ الف شخص في اعمال العنف في الجزائر بين الاسلاميين المتشددين والقوات الحكومية منذ مطلع ١٩٩٢ عندما الغت السلطات انتخابات عامة كان الاسلاميون في طريقهم للفوز فيها.

وحدد الرئيس اليمين زروال استراتيجية مؤلفة من مراحل عدة لاخراج البلاد من ازمتها الداخلية تشمل مواصلة القتال ضد المتشددين بهدف سحق عتاة المتشددين.

حرس السواحل الجزائري يعتقل صيادين [illegible]

■ باريس – رويتر – افادت «وكالة الانباء الجزائرية» لول من امس السبت ان حرس السواحل الجزائري اعتقل خمسة بحارة مغاربة ضبطوا لدى اصطيادهم الاسماك بطريقة غير مشروعة في المياه الاقليمية للجزائر على متن قاربين.

واضافت الوكالة انه البحارة المغاربة اعتقلوا بعدما فتش حرس السواحل القاربين «ياسمين» و«توكلنا على الله» قبالة بلدة مرسى بن مهدي قبل خمسة ايام.

وذكرت ان البحارة المغاربة نقلوا الى الشاطئ لمواجهة محاكمة في مدينة الغزوات الساحلية على مسافة ٣٠ كيلومتراً شرقي الحدود الجزائرية – المغربية.

مؤشرات الى خفض اجراءات الاقامة الجبرية عنه

المغرب: ردود فعل متباينة ازاء وضع مرشد «العدل والاحسان»

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ خلف الموقف من الحديث عن رفع الاقامة الجبرية على الشيخ عبدالسلام ياسين مرشد جماعة العدل والاحسان المحظور عليها القيام بنشاط سياسي ردود فعل متفاوتة. اذ لم يصدر الى حد الآن عن السلطات الرسمية ما يفيد برفع الاقامة الجبرية او الابقاء عليها. الا ان مسؤولين في الأمن يرابطون قرب اقامة الشيخ ياسين افادوا انهم تلقوا تعليمات لابقاء الوضع كما كان في السابق، واكدوا ان هناك استثناءات تسمح لكوادر «العدل والاحسان» بزيارة الشيخ ياسين اضافة الى افراد اسرته. ويعني ذلك ان هناك اجراءات جديدة ترمي الى تخفيف اجراءات الاقامة الجبرية المفروضة عليه منذ خمس سنوات. في غضون ذلك اصدرت الجماعة بياناً اكدت فيه ان مرشدها عبدالسلام ياسين لا يزال يخضع للمراقبة.

وكان الشيخ ياسين اكد في خطاب القاه الجمعة الماضي اثر الصلاة في مسجد في مدينة سلا شمال العاصمة الرباط ان السلطات ابلغته صباح الجمعة ان وضعه السابق لم يتغير، وقال امام حشد من مناصريه انه يشكر منظمات حقوق الانسان المهتمة بوضعه لكنه اضاف «لا نتلقى دروساً في مجال حقوق الانسان وكرامته». واضاف «ان القرآن الكريم كرم بني آدم» وتساءل اذا كان الاميركيون الذين يتحدثون عن حقوق الانسان اوفياء لهذه المبادئ وهم يحاصرون باساطيلهم بعض شعوب العالم. وحمل بشدة على خطوات التطبيع مع اسرائيل التي ينتهجها بعض الدول العربية. وقال «ان خطورة التطبيع لا تكمن في بعدها السياسي وانها تطاول البعد العقائدي والثقافي» في اشارة الى امكان تغيير بعض مضامين البرامج التعليمية في العالم الاسلامي مسايرة لخطوات التطبيع.

واثار الموقف تناقضات داخل الفاعليات السياسية المعارضة اذ طالب حزب الاستقلال السلطات بتوضيحات ازاء وضع الشيخ عبدالسلام ياسين من منطلق الدفاع عن حريته. ونشرت صحيفة الحزب نص البيان الكامل الذي اصدرته جماعة العدل والاحسان في حين ذهب الاتحاد الاشتراكي (حليفه الاساسي في المعارضة) في اتجاه معاكس، وتساءلت صحافته امس عن الاجراءات القانونية التي يفترض ان تتخذها السلطات لمنع النشاط السياسي في المساجد، وقالت «ان المواطنين اندهشوا عندما وجدوا انفسهم بعد اداء صلاة الجمعة في تظاهرة سياسية». واضافت «ان تنظيم التجمعات السياسية في المغرب يتم عبر قنوات قانونية بطلب ترخيص من السلطات في شأنها، كما جرت العادة ان لا تنظم التظاهرات السياسية الحزبية في المساجد».

ورأت مصادر مغربية في هذا الموقف تراجعاً من الاتحاد الاشتراكي ازاء السماح لجماعة العدل والاحسان وزعيمها عبدالسلام ياسين بممارسة نشاطها، وذلك على رغم مسايرة «الاتحاد الاشتراكي» حليفه «الاستقلال» في البرلمان عند طرح الموقف من رفع الاقامة الجبرية على الشيخ ياسين. فان هناك تحليلات تفيد ان استخدام هذه الورقة من جانب الاتحاد الاشتراكي كان مجرد تكتيك سياسي. وتستدل على ذلك بالتراجع المتزايد لمناصري «الاتحاد الاشتراكي» في الجامعات في مقابل تنامي التيار الاسلامي الذي يحتكر أهم التنظيمات الطلابية، الى جانب عناصر من حزب الطليعة المنشق عن الاتحاد بزعامة السيدين عبدالرحمن بن عمر واحمد بن جلون اللذين قضيا عقوبات بالسجن اثر تدخلات السلطات لمصلحة «الاتحاد الاشتراكي» في خلافات سابقة.

صناعة النفط العربية

تتمة الصفحة الاولى

كندا رئيس «المؤتمر العالمي لتكنولوجيا البيئة». بالنسبة الى خبراء المنطقة فان المؤتمر جزء من سلسلة مؤتمرات علمية وتقنية هدفها الاستفادة من الموقع الجغرافي للخليج في الخريطة السياسية العالمية الجديدة. وقال السيد عبدالمحسن عبدالله السنيد رئيس المؤتمر، منسق خدمات البحث والتطوير في «أرامكو» لـ «الحياة» ان بلدان الخليج عازمة على جعل المنطقة حزاماً رابعاً على تخوم الأحزمة العالمية الكبرى الثلاثة للمحيط الهادي واوروبا والولايات المتحدة.

وكما يحدث في الطعم أحياناً فان دردشة عابرة على مائدة طعام او في حلبة رقص قد تكشف حقائق جديدة. حدث ذلك في حفلة العشاء التي أقامتها شركة «تكساكو» في حدائق فندق الخليج. الصوت العالي جداً لعزف الفرقة الموسيقية جعل من المستحيل أي حديث منتظم معقول بين الجالسين. محاولات فاشلة لتهنئة «تكساكو» على البحث المثير الذي قدمه خبيرها جاك هنتن وشكا فيه من قوة تأثير حركات البيئة في الولايات المتحدة وذكر أنها قد تضطر شركات النفط الى نقل مركز نشاطها الى الخارج. وغبط الخبير الاميركي صناعة النفط العربية على حظها، ونصحها بالّا تستورد قوانين حماية البيئة الأميركية والاهم أن تتجنب ايقاع أضرار بالبيئة. عزف الفرقة الموسيقية يبعثر الكلمات حول مسؤولية شركات النفط عن صورتها السلبية وأخطائها في التعامل المترفع مع الصحافة واحاطة أعمالها بالسرية. فجأة اقترب راعي الحفلة ديفيد يامر رئيس دائرة سلامة البيئة في «تكساكو» وهو يتصنع الغضب ويؤشر بيديه ويصيح بأعلى صوت: «هل كان أحد يتصور قبل سنتين فقط أن يجلس صحافي حول مائدة الصدارة في حفلة عشاء تقيمها تكساكو وأن يفرد له مكان بين الدكتور عبداللطيف جاسم كانو وكيل وزارة الاسكان والبيئة في البحرين والسيدة باولا ماكليمور رئيسة «جمعية الهواء وادارة النفايات العالمية»؟.. هذا غير معقول... غير معقول اطلاقاً»!

هل يمكن أن تستفيد صناعة النفط العربية من تجارب الشركات العالمية؟ هذا هو السؤال الذي طرحه خبير تكساكو وفي الاجابة عنه قد تنفع الحكمة اليابانية التي تقول: «المغفلون يتعلمون من التجارب فقط والحكماء يتعلمون من التاريخ». وتاريخ القرن العشرين هو تاريخ النفط. ولا يحتاج علماء الخليج الى من يعلمهم التاريخ.

اسلاميون في اوروبا:

تتمة الصفحة الاولى

التي تضم اعضاء في جماعات دينية مصرية مقيمين في اوروبا، افادت ان «جماعة مجهولة لم تعرف سابقاً تبنت مسؤولية حادث سويسرا بل هددت ايضاً بأعمال اخرى تستهدف مقرات البعثات المصرية في الخارج بسبب ما سمته هذه الجماعة تورط هذه الجهات في مطاردة الدعاة الى الله. وببساطة لا يمكن قبول مثل هذا الاعلان. ولا يمكن اصلاً التسليم بوجود هذه الجماعة المزعومة».

واضافت «ان جماعتي المعارضة الرئيسيتين وهما الجماعة الاسلامية وجماعة الجهاد المصرية، لم تتبنيا هذه العملية. واضح ان هذا ليس تكتيكاً منهما بدليل انهما تبنتا اعمالاً اخرى في الفترة نفسها. كما ان ما يسمى العدالة العالمية بادرت الى اعلان المسؤولية عن عملية السفارة المصرية في باكستان. وهو ما ثبت عدم صحته» مشيرة الى ان الجماعتين (الجماعة الاسلامية والجهاد) لم تتخلفا عن اعلان المسؤولية عن اعمالهما وتقديم مبرراتهما لها سواء في الداخل او الخارج. ولفتت الى ان «ليس كل من اصدر بياناً يكون صادقاً فيه الا اذا علم بالتجربة مصادفة».

واعتبرت النشرة ان «التصور المنطقي للبحث عن قاتل الديبلوماسي المصري يقتضي عدم اغفال الدافع الجنائي بدليل سرقة القتيل» مؤكدة ان الحكومة المصرية «ارسلت فرقة ضاربة لتعقب الاسلاميين في اوروبا تضم ضباطاً تلقوا تدريبات في الولايات المتحدة». ورجحت «ان يكون اختراع اسم العدالة العالمية جزءا من هذه الخطة».

وقالت: «يجب الا يسمح للمسؤولين الحقيقيين عن قتل علاء الدين نظمي بالافلات، حتى تتكشف الجهة التي تقف وراء هذه الاعمال خدمة لمصالحها واستغلالاً للصراع القائم ومحاولة تصعيده وتوجيهه لمصلحة اهدافها».

واختتمت النشرة: «ننصح الحكومة المصرية بوقف هذا العنف. وكفى مغامرات فاشلة لن تزيد الاوضاع الا تأزماً».

روسيا تنتخب برلماناً جديداً

تتمة الصفحة الاولى

ان تصنف دعاية انتخابية على رغم انها ممنوعة في يوم الاقتراع.

وفي روسيا الشاسعة حيث يبلغ فارق الوقت بين اقصى نقطتين في شرقها وغربها ١١ ساعة، فتحت مراكز الانتخاب في الشرق الاقصى. ونقلت طائرات هليكوبتر صناديق الاقتراع الى رعاة الأيل والجيولوجيين والعاملين في المناطق القطبية للادلاء باصواتهم.

وينص القانون على اعتبار الانتخابات صحيحة في حال مشاركة ٢٥ في المئة من اصل حوالى ١٠٢ مليون ناخب. وافادت التقارير الاولية ان نسبة المشاركة قد تزيد على ٦٠ في المئة.

ويواجه الناخبون مهمة صعبة اذ تضم القوائم ٤٣ حزباً وكتلة تتنافس على ٢٢٥ مقعداً في مجلس الدوما (النواب) الذي سينتخب له عدد مماثل من بين المرشحين في الدوائر الفردية، من ممثلي الاحزاب او المستقلين.

وتوقعت الاستطلاعات ان تتمكن ٤ الى ٧ كتل من تخطي حاجز الخمسة في المئة المطلوب لدخول البرلمان، فيما لن تحصل على اي مقعد الاحزاب التي تخفق في بلوغ هذه النسبة. وستوزع اصواتها على الفائزين الذين ينتظر ان يكون في مقدمهم الحزب الشيوعي وكتلة «روسيا بيتنا» بقيادة رئيس الوزراء تشيرنوميردين و«يابلوكو» بزعامة الاصلاحي المعتدل غريغوري يافلينسكي و«نساء روسيا» من الوسط و«مؤتمر الجمعيات الروسية» القومي المعتدل والحزب الليبرالي الديموقراطي الذي يتزعمه القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي.

وإثر احتجاجات اطراف عدة منعت السلطات توزيع جعة باسم «روسيا بيتنا» وفودكا «جيرينوفسكي» بسبب حظر الدعاية يوم الانتخابات. وكان الشيوعيون اصدروا بياناً شكوا فيه من ان رئيس الدولة تدخل في الانتخابات بدعوته المواطنين الى التصويت لـ «بيتنا المشترك الروسي».

وأدلى يلتسن امس بصوته في مصح «بارنيخا» حيث يقضي فترة نقاهة إثر اصابته بنوبة قلبية. وبدا في صحة جيدة. وقال ان وزنه خف ١١ كيلوغراماً. ورفض الافصاح عن الجهة التي صوت لمصلحتها، لكنه أكد انه لن يتخلى عن «الاصلاح». ورداً على سؤال عن احتمال عودة الشيوعية الى روسيا اجاب بالنفي، ثم كرر «لا» لمن «لم يسمع».

ولم يستبعد يلتسن مناقلات في الحكومة في ضوء نتائج الانتخابات. وذكر ان بقاء تشيرنوميردين رئيساً لها سيتحدد في ضوء «مداولات (بينهما) ويحسم انطلاقاً من اعتبارات معينة لمصلحة روسيا» لكنه اضاف انه يميل الى بقاء تشيرنوميردين رئيساً للحكومة.

من جهته، أكد رئيس الوزراء لدى ادلائه بصوته انه لا ينوي الاستقالة، مشيراً الى انه سيتخلى عن مقعده البرلماني في حال صعود كتلته الى مجلس الدوما نظراً الى ان القانون لا يسمح بالجمع بين النيابة والوزارة.

وبدا غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي واثقاً من الفوز، لكنه اكد ان روسيا «ليست بحاجة الى انعطاف حاد ولو كان الى اليسار». واعتبر مراقبون هذه الاشارة محاولة لطمأنة الغرب والقوى الرأسمالية في الداخل. لكن زيوغانوف دعا الى تقليص سلطات رئيس الدولة فوراً، معتبراً انها «اكبر من سلطات الامناء العامين (للحزب الشيوعي السوفياتي السابق) والرؤساء الاميركيين والفراعنة».

«المجاهدون» بدأوا الرحيل عن البوسنة

تتمة الصفحة الاولى

وغيرهم من المتطوعين اليونانيين والروس العاملين مع القوات الصربية.

وعلمت «الحياة» ان السلطات الحدودية لجمهورية كرواتيا المجاورة تقدم تسهيلات الى «المجاهدين» المغادرين، لكنها تحصل على كل المعلومات الخاصة بهم لضمان عدم عودتهم الى الاراضي البوسنية.

يذكر ان «المجاهدين» الذين يتحركون وسط البوسنة قاتلوا بضراوة ضد القوات الكرواتية في اثناء الحرب التي اندلعت بين المسلمين والكروات. وبدأت السلطات الكرواتية اخيراً في تشديد اجراءات المراقبة على كل العرب والمسلمين القادمين اليها.

وكان «المجاهدون» قدموا الى البوسنة لمساعدة مسلميها. وكان بينهم عدد كبير من الذين حاربوا في افغانستان ومن منطقة الخليج، وينتمون الى جماعات اسلامية متعددة باستثناء جماعة «الاخوان المسلمين» التي ركزت جهودها في اطار الهيئات الاغاثية الانسانية.

وتؤكد مصادر مطلعة انه لا توجد اي صلة تنظيمية بين «المجاهدين» العرب و«المجاهدين» الايرانيين الذين وصلوا الى البوسنة في الاشهر الاولى لبدء الحرب وعملوا في مجال تدريب القوات البوسنية.

الى ذلك اتهم تلفزيون صرب البوسنة الرئيس بيغوفيتش بالتهرب من نص الاتفاق القاضي باخراج «المجاهدين». وذكر ان الحكومة البوسنية تمنحهم وثائق وجوازات سفر وشهادات جنسية بوسنية لاخفاء جنسياتهم الاصلية.

يذكر ان عدداً من «المجاهدين» تزوج من بوسنيات وهناك آخرون ملاحقون من جانب حكوماتهم بتهمة الانتماء الى جماعات معارضة مسلحة.

وشابت العلاقة بين الحكومة البوسنية و«المجاهدين» خلافات دائمة في المرحلة الاولى، لكنها حسمت لاحقاً. واعلن رسمياً انضمام قوات «المجاهدين» الى الفيلق الثالث البوسني.

الأردن: نحو تعديل وزاري موسع

تتمة الصفحة الاولى

الى كيانات صغيرة».

واوضح «انه ليس هناك اي صيغة أو شكل أو موعد لأي لقاء للفئات العراقية الناشطة سياسياً بهدف وقف معاناة الشعب العراقي وتحقيق المصالحة الوطنية». وأضاف ان «الأردن لا يعارض احتضان اي مؤتمر لتلك الفئات بهدف ابعاده عن اي تأثيرات دولية قد تمس السيادة العراقية ووحدة أراضي العراق وشعبه»وأكد وزير الخارجية خلال لقائه امس رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأردني واعضاءها انه «في غياب الديموقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان تتزايد معاناة الشعب العراقي مع استمرار الحظر المفروض عليه دولياً، مشيراً الى ان العراق «بلد يمثل التعددية ولديه موارد ضخمة».

يذكر ان العاهل الأردني الملك حسين التقى اخيراً في لندن شخصيات عراقية بحث معها في تخليص الشعب العراقي من معاناته. وتردد ان الأردن سيستضيف مؤتمراً لقوى المعارضة العراقية، ولكن لم يحدد موعد.

ولفت الكباريتي الى ان الأردن حريص على رفع المعاناة عن الشعب العراقي وتخليصه من الحصار المفروض عليه، مشدداً على الحفاظ على وحدة أراضي العراق وعدم تقسيمه.

ودعا الى «اجراء حوار جدي وحقيقي بين الفئات العراقية لطمأنة الشعب العراقي في الداخل باعطائه الأمل بعراق متحد قوي مستقر».

وقال مقرر لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب النائب نزيه عمارين ان اللقاء «ركز على موضوع العراق والمحاولات الجارية لتقسيمه» مشيراً الى ان الوزير اكد ان «لا مطامع أو طموحات سياسية أو شخصية للأردن وقيادته في العراق». وتابع عمارين «ان ايران تهدد الجنوب العراقي وترسل ميليشيات مسلحة الى هناك بهدف تمزيق العراق واقتطاع جزء منه».

سلاح الجو اليمني

تتمة الصفحة الاولى

حكومته تتعلق بـ «العدوان الاريتري المدعوم من اسرائيل على جزيرة حنيش اليمنية».

وأكد المصدر العسكري اليمني ان «الحامية اليمنية المقدرة بـ ٥٠٠ عنصر حاولت صد الهجوم ومنع القوات الاريترية من الاقتراب الى شواطئ الجزيرة. وساندت الحامية قطعاً تابعة للقوات البحرية وسلاح الطيران اليمني الذي نفذ طلعات عدة لمنع الزوارق الاريترية من التوغل في المياه الاقليمية لليمن». وافادت مصادر عن سقوط قتلى وجرحى بين افراد الحامية اليمنية.

الى ذلك وصف مصدر في الحكومة اليمنية الهجوم الاريتري بانه «عملية قرصنة سافرة ضد أراضي الجمهورية اليمنية وسيادتها ومياهها الاقليمية وتهدد امن الملاحة الدولية في البحر الأحمر».

وقال في تصريح رسمي: «سبق للسلطات الاريترية كشف نياتها العدوانية عندما وجهت انذاراً منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى المواطنين اليمنيين والى الحامية العسكرية المرابطة في الجزيرة بمغادرتها ووقف العمل في مشروع استثماري تنفذه احدى الشركات. وإثر هذا الحادث جرت اتصالات على مستويات عليا بين البلدين لاحتواء الموقف من خلال جولتين من المفاوضات في صنعاء واسمرا. واتفق الجانبان على التفاوض والتحكيم الدولي في حال عدم التوصل الى حل لمسألة الحدود البحرية بين البلدين».

وزاد المصدر ان «اليمن عبر عن استعداده للحوار الأخوي انطلاقاً من نواياه الحسنة وحرصاً على العلاقات التاريخية المتميزة بين البلدين، بما يصون الأمن والاستقرار في منطقة البحر الاحمر».

واعلن ان اليمن تدين «تورط اريتريا، وهي دولة جارة، في هذا العمل العدواني الطائش ضد الأراضي اليمنية وانتهاك مياه اليمن الاقليمية». واكد «تمسك اليمن بحقه المشروع في الدفاع عن سيادته على أراضيه ومياهه الاقليمية وصد أي اعتداء» وحمل المصدر الحكومة الاريترية «مسؤولية كل النتائج المترتبة على هذا العدوان» وطالبها بوقفه فوراً وإزالة آثاره والاحتكام الى الحوار السلمي لحل الخلاف وفقاً للمواثيق الدولية».

وروى عدد من الصيادين العائدين من جزيرة حنيش الكبرى الى ميناء عدن أمس ان الهجوم الاريتري المفاجئ كان كثيفاً واستخدمت فيه سفن حربية متطورة، حصلت عليها اريتريا اخيراً من اسرائيل، كما اكد العسكريون اليمنيون في الجزيرة.

وشاهد مراسل «الحياة» في عدن عدداً من الجنود اليمنيين الجرحى. وعلم ان جرحى وقتلى نقلوا الى ميناء الحديدة شمال غرب عدن، ومنه جواً الى صنعاء.

وقال لـ «الحياة» عدد من الضباط العائدين من الجزيرة انه في اثناء الهجوم الاريتري «التقط بعض الاتصالات باللغة العبرية بين السفن الحربية المهاجمة» ما يدل على وجود خبراء عسكريين اسرائيليين في هذه السفن».

واعتبروا ان «اريتريا كانت وعدت اسرائيل بتنفيذ اطماعها في الحصول على جزر في البحر الأحمر». واكدوا ان اريتريا «أعلنت التعبئة العامة وجندت كل سفنها لنقل الجنود والسلاح لشن الهجوم على الجزيرة اليمنية».

ويأتي الهجوم والمواجهات بعدما صدت القوات البحرية اليمنية ثلاث محاولات اريترية استهدفت السيطرة على الجزر اليمنية الثلاث في البحر الأحمر، حنيش الكبرى وزقر وحنيش الصغرى.

ودعت الجامعة العربية اريتريا الى سحب قواتها من جزيرة حنيش الكبرى» ووصفت الهجوم الاريتري بانه «عمل عدواني». ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر رفيع المستوى في الجامعة ان الجامعة العربية «دانت العمل العدواني الذي قامت به اريتريا في الجزر المتنازع عليها في البحر الاحمر مع الجمهورية اليمنية، وادى الى قتل العديد من اليمنيين المدنيين».

وتابع ان الجامعة «تدعو الى سحب القوات الاريترية المهاجمة واعادة الاوضاع الى ما كانت عليه وتسوية الخلاف على الجزر بالطرق الودية والسلمية في اطار منطق العلاقات التاريخية بين صنعاء واسمرا وعلاقات حسن الجوار والاحترام المتبادل، بما يحقق مصلحة البلدين» وكشف ان اريتريا «قدمت شكوى الى الجامعة من خلال مندوبها لدى الأمم المتحدة وطالبت الجامعة بعدم التدخل في الازمة».

اللجنة العليا السعودية - اليمنية

تتمة الصفحة الاولى

العاصمة السعودية يومي امس وأول من امس «المهام الموكلة اليها في متابعة أعمال اللجان المشتركة» بين البلدين، التي عقدت العديد من الاجتماعات خلال الاشهر الماضية، كما قامت اللجنة العليا بـ «تقويم اعمال تلك اللجان والدفع بأعمالها للانتهاء من المهام الموكلة اليها في اقرب الآجال وبما يخدم مصلحة البلدين الشقيقين».

وأقرت اللجنة العليا المشتركة في ختام اعمالها المواعيد المقررة في الاشهر الثلاثة المقبلة لأعمال اللجان المختلفة، وحضتها على انجاز اعمالها.

وأعلن البيان الصحافي ان اللجنة العليا «أقرت عقد اجتماعاتها بصورة دورية كل ثلاثة أشهر وذلك تجسيداً للتوجه الصادق لدى قيادة البلدين الشقيقين لتعميق الروابط الاخوية بين الشعبين وبما يخدم المصلحة العليا لبلديهما».

يذكر ان السعودية واليمن شكلتا بموجب مذكرة التفاهم التي وقعت في مكة المكرمة نهاية شباط (فبراير) الماضي ست لجان مشتركة بما فيها اللجنة العليا التي يرأسها الأمير سلطان بن عبدالعزيز من الجانب السعودي والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب من الجانب اليمني.

وأشاد الشيخ عبدالله الاحمر بالنتائج التي توصلت اليها اجتماعات اللجنة العليا، ووصفها بأنها «خير وبركة». وعن الهجوم الذي شنته القوات الاريترية على جزيرة حنيش الكبرى اليمنية قال رئيس مجلس النواب اليمني انه «من الامور العارضة التي تحدث بين دولتين جارتين».

وكانت اللجنة العليا السعودية – اليمنية المشتركة عقدت جلسة ختامية ليل امس في الرياض برئاسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز والشيخ عبدالله الاحمر، حضرها من الجانب السعودي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والشيخ ابراهيم العنقري المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير المال والاقتصاد، والسفير علي القفيدي سفير السعودية في صنعاء، وحضر من الجانب اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني وزير الخارجية والعقيد حسين عرب وزير الداخلية والسفير الدكتور احمد محمد الكباب سفير اليمن في الرياض.

واستقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي صباح امس في الرياض رئيس مجلس النواب اليمني، كما عقد الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي ظهر امس لقاء مع نظيره اليمني جرى خلاله البحث في قضايا التعاون الامني وبنود اتفاقية التعاون الامني المقترح توقيعها بين البلدين والتي يجري اعدادها بصورتها النهائية. والتقى الأمير سعود الفيصل صباح امس الوزير الارياني.

واعلن البيان الصحافي الذي صدر عن اجتماعات اللجنة العليا أن الاجتماع الثاني للجنة سيعقد في العاصمة اليمنية بعد ثلاثة اشهر.

واشنطن تتوقع تقدماً

تتمة الصفحة الاولى

مفاوضات واشنطن التي سيقودها عن الجانب الاسرائيلي سفير اسرائيل في واشنطن ايتامار رابينوفيتش والمدير العام لوزارة الخارجية اوري سافير ولكن المسؤول الاميركي قال ان رئيس الوفد السوري سيكون قريباً من القيادة السورية على قدر قرب سافير من (رئيس الوزراء شمعون) بيريز، مشيراً في الوقت ذاته انه سيملك «صلاحيات واسعة» للتفاوض.

وصرح سافير في لقاء مع صحافيين امس بأن اسرائيل لم تعد تصر على لقاء قمة بين الرئيس حافظ الأسد وبيريز كشرط لجعل المفاوضات ذات مغزى. وقال: «صحيح ان هناك اهمية للقاء كهذا ولكننا مرنون ولن نفرض شيئاً اذ ان من حق الرئيس (حافظ) الأسد ان يقرر السرعة التي يرغب في ان تسير وفقها المفاوضات وكل منا في حاجة الى استكشاف بعض الأمور قبل الوصول الى التفاصيل التي تحتاج تدخل بيريز والأسد».

وعقد كريستوفر آخر اجتماعين قبل مغادرته اسرائيل مع نظيره الاسرائيلي ايهود باراك ومع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان اعلن بعدهما انه يأمل بان تسفر المفاوضات المقبلة بين سورية واسرائيل عن التوصل الى اتفاق سلام. واعتبر باراك بدوره ان استئناف المفاوضات يحمل مغزى مهماً بحد ذاته. وصرح لاحقاً للاذاعة الاسرائيلية بان الجولة الاولى من المفاوضات ستركز على امور اجرائية بينما ستبحث الجولة الثانية التي تبدأ الاسبوع الأول من كانون الثاني (يناير) في فحوى المفاوضات. ويفترض ان يقرر الجانبان الاسرائيلي والسوري بعد جولة كريستوفر المقبلة التي تبدأ في ١٠ من الشهر المقبل الخطوات المقبلة واسلوب ادارة المفاوضات بناء على نتائج الجولتين الأوليين.

ولاحظ مراقبون ان مقتل اسحق رابين الذي اتاح الفرصة لاستئناف المفاوضات السورية – الاسرائيلية من دون شروط مسبقة لم يكف بحد ذاته لتحييد المعارضة اليمينية من ليكود التي أعلن زعيمها بنيامين نتانياهو عن شن حملة لمنع حكومة حزب العمل من اعادة هضبة الجولان الى سورية. واتهم نتانياهو رئيس الوزراء بيريز بتقديم تنازلات تهدد امن اسرائيل، قائلاً ان الامر مع الحكومة الحالية «لا يتعلق باخذ وعطاء وانما باخذ واخذ طيلة الوقت». وتابع: «على رغم محاولة بيريز اخفاء ما يجري إلا انه تعهد باعادة اسرائيل الى حدود العام ١٩٦٧، اي إعادة السوريين الى شواطئ بحيرة طبريا وهذا ليس سلاماً».

ويخطط نتانياهو لتقديم اقتراحات بحجب الثقة عن الحكومة في اقرب مناسبة معتمداً على تأييد نائبين من حزب العمل انضما الى المعارضة بعد تلميح بيريز الى استعداده تقديم انسحاب كامل من الجولان في مقابل سلام شامل مع سورية. ويتوقع المراقبون ان تنشط احتجاجات المستوطنين في الهضبة السورية المحتلة مع اقتراب موعد سفر الوفد الاسرائيلي الى واشنطن.

وقالت مصادر في حزب العمل لـ «الحياة» ان من المرجح في حالة التوصل الى اتفاق مبادئ بين اسرائيل وسورية ان تسعى الحكومة الحالية الى تقديم موعد الانتخابات العامة التي يفترض ان تجرى نهاية تشرين الأول (اكتوبر) بدل التمسك بفكرة الاستفتاء العام الذي تعهد به رابين قبل مقتله. وكان بيريز اعلن في مؤتمره الصحافي مساء السبت انه يحترم رأي رابين باجراء استفتاء من دون ان يجدد التزامه باجرائه.

وكان كريستوفر توقف قبل عودته الى واشنطن امس في القاهرة حيث التقى الرئيس حسني مبارك الذي اعتبر ان الوقت «حان لتحرك المسارين السوري واللبناني في عملية السلام» مؤكداً أن لديه «انطباعاً طيباً الآن بأن هناك أملاً في تحقيق تقدم على هذا المسار». وقال في المؤتمر الصحافي الذي عقده مع كريستوفر في نهاية محادثاتهما «نحتاج لدور الولايات المتحدة المهم للغاية».

وعبر مبارك عن امله في عقد لقاء قمة بين الرئيس حافظ الاسد ورئيس الوزراء الاسرائيلي بيريز، الا انه قال «من المبكر الحديث عن مثل هذه القمة» مؤكداً ان دور مصر بالنسبة للمسار السوري الاسرائيلي هو «العمل مع الجانبين السوري والاسرائيلي للتوصل الى اتفاق» مشيراً الى ان لديه «احساساً طيباً بوجود تقدم على هذا المسار منذ اللقاء بالرئيس الاسد قبل نحو شهر واللقاء الاخير مع شمعون بيريز في القاهرة». ولاحظ مبارك ان الطرفين السوري والاسرائيلي «يبديان مرونة الآن» معرباً عن امله ان يتوصلا الى «اتفاق في المستقبل القريب». وقال: «هناك فصل جديد فتح بالنسبة الى عملية السلام».

وسئل كريستوفر عن ما اذا كان لمس اثناء جولته استعداد اسرائيل للانسحاب الكامل من الجولان مقابل السلام الكامل مع سورية فركز على ان بلاده «تهدف الى تحقيق السلام الشامل في المنطقة، وتدرك جميعاً ان السلام لن يكون شاملاً الا عندما توقع سورية ولبنان على اتفاق سلام مع اسرائيل (..) ولم اتمكن من القيام بدور فعال مثلما تمكنت من تحديد مواقف الاطراف المختلفة بالنسبة الى القضايا الاساسية وطبيعة الانسحاب». ورداً على سؤال عن ما اذا كانت الولايات المتحدة على استعداد الآن لتطوير العلاقات الثنائية مع سورية قال كريستوفر: «ان هذا سؤال واسع المجال» مضيفاً: «نحن نركز في هذه المرحلة على عملية السلام ونترك الامور الاخرى في اطار الاتصالات الطبيعية التي تتم على المستوى الثنائي» معرباً عن امل بلاده بـ «تحسين العلاقات مع سورية (..) واتصالاتنا معهم في نطاق دفع عملية السلام لها قيمة ومن شأنها ان تؤثر بالايجاب على تطوير العلاقات الثنائية بين واشنطن ودمشق».

ولفت الى ان الولايات المتحدة «تحتفظ بتقويمها الذي سيبنى بشكل مستقل وعلى معلومات مستقلة» وكرر «مرة اخرى نعمل بجدية وعن قرب مع سورية من اجل دفع عجلة السلام الى امام». ووصف وزير الخارجية الاميركي الذي استغرقت زيارته للقاهرة اربع ساعات الرئيس مبارك بانه «شريك جيد له اهميته وصديق حميم نشعر بقيمته الكبيرة وبما يقوم به من جهد في دعم عملية السلام في الشرق الاوسط والتقريب بين وجهات النظر» وقال انه اطلع مبارك على نتائج محادثاته في سورية واسرائيل وما تم خلال لقائه مع كل من الاسد وبيريز. واعتبر هذه النتائج «خطوة مهمة على الطريق بين سورية واسرائيل ستوفر فرصة حقيقية للتقدم على هذا المسار» مشيراً الى ان محادثاته مع مبارك تطرقت باختصار الى الوضع في العراق والبوسنة الى جانب المشاركة الفريدة التي تجمع بين مصر والولايات المتحدة بهدف العمل على تحقيق الاستقرار والسلام في هذا الجزء من العالم».

وسئل كريستوفر عما اذا كانت الولايات المتحدة لا زالت عند ما اعلنته عام ١٩٩٣ من انها على استعداد لتوفير ضمانات امنية في الجولان اذا ما رغبت الاطراف المعنية في ذلك فاجاب «الاطراف لم تصل الى هذه النقطة بعد ولم تبحث في الاجراءات الامنية، وما اذا كانت ستحتاج الى القوات الاميركية او نظام للقوات الدولية كضمانات امنية. اذا وصلوا الى هذه النقطة، فاننا سنساعد على تلبية طلبهم ونضعه في الاعتبار، والحديث في هذا الامر مازال مبكراً، وسنرى ما تتوصل اليه المفاوضات في هذا الشأن».

وقال مبارك عن توقعاته بشأن احتمال عقد مفاوضات بين الرئيس السوري ورئيس الوزراء الاسرائيلي: «الولايات المتحدة شريك كامل في عملية السلام». وتابع: «الدور الاميركي النشط مهم جدا للمساعدة على تحقيق السلام في آخر مساراته وبالتالي نحتاج الى هذا الدور الذي تقدمه الولايات المتحدة التي تعتبره مهما وحيويا». وعقب كريستوفر على السؤال نفسه قائلاً: «في ما يتعلق بالمستقبل الاطراف بدأت فصلا جديدا والمرحلة المقبلة لا تزال تتضمن بعض القضايا الصعبة التي تحتاج الى عمل شاق ولا بد ان تتحلى الاطراف بروح من الجدية لتحقيق تقدم في هذا الاتجاه».

وقال الرئيس المصري رداً على سؤال عن ما اذا كان سيقوم بدور اكثر نشاطاً من اجل دعم المحادثات السورية الاسرائيلية: «الطرفان السوري والاسرائيلي يذهبان الى الولايات المتحدة، ونحن نعمل الآن مع الجانبين ونشجع الطرفين على المضي قدماً وستبدأ المفاوضات».

في بيروت قال مسؤول لبناني يعتبر في مقدم الذين اطلعوا عن كثب على نتائج المحادثات التي اجراها كريستوفر في دمشق ان المفاوضات ستستأنف بين سورية واسرائيل على مستوى سفيري البلدين في واشنطن، وتوقع ان يشارك ايضاً عن الجانب السوري رئيس الوفد الى المفاوضات الدكتور موفق العلاف اضافة الى خبراء واختصاصيين. وسيشارك عن الجانب الاميركي منسق عملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس ومستشار الرئيس مارك باريس.

وقال المسؤول اللبناني ان دمشق ناقشت مع كريستوفر مستويات عدة من بينها العودة الى المفاوضات العسكرية من خلال رئيس هيئة الاركان في الجيش السوري العماد حكمت الشهابي في مقابل رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك.

الوسط هذا الاسبوع



سورية والأردن: صراع الأدوار والأحلاف

ربع قرن من التقلبات

خطوات وحدوية واتهامات بالتدخل

وبوادر حرب وتنسيق وخلافات

«الوسط» تنشر أوراق «حماس» السرية

المستقبل لا يخدم العمل العسكري في غزة والقرار للداخل لا للخارج

سلسلة اجراءات لتنظيم استقدام العمالة الاجنبية

السعودية: ٦ ملايين عامل أجنبي يحوّلون ١٧ مليار دولار سنوياً

«الود المفقود» بين اسرائيل والخارجية المصرية

مهرجان القاهرة السينمائي يظلم فيلمين مصريين!

الانتخابات التركية: أوروبا والاسلام وجهاً لوجه

ضجة في بريطانيا وأوروبا

وهلع طبي عالمي

أنت تأكل لحم البقر إذاً... أنت مهدد بـ «الجنون»!

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

كوزيريف يؤكد ان موسكو لن تعرض اللجوء على ملاديتش

قوات اميركية تتوجه الى البوسنة وتوقع وصول الروس



رجل يحمل حطبا عبر جسر في ضواحي ساراييفو (رويتر)

■ قاعدة افيانو (ايطاليا)، ساراييفو، موسكو - رويتر، ا ف ب - اعلن مسؤولون اميركيون ان قوات قتالية اميركية كان من المقرر ان تتوجه امس عن طريق الجو من شمال ايطاليا الى توزلا في اطار عملية متعددة الجنسية لتطبيق اتفاق سلام البوسنة بعدما تحسنت الاحوال الجوية، وتوقعوا ان تصل طلائع القوات الروسية الى البوسنة اليوم الاثنين.

وقال اللفتنانت كولونيل تيم توماس من قاعدة افيانو الجوية في شمال ايطاليا: «نحن مستعدون للذهاب اليوم». وتابع انه كان مقررا ان تغادر القاعدة طائرة متقدمة تحمل خبراء لفحص انظمة الرادار في مطار توزلا ثم تسافر القوات اذا ظلت الاحوال الجوية جيدة. وسيفحص خبراء الطائرة المتقدمة المساعدات الملاحية والانظمة الرادارية.

واضاف: «فور القيام بذلك سيصبح مطار توزلا قادرا على العمل في كل الاحوال الجوية. ستصبح الاحوال الجوية اقل اهمية بالنسبة لنا كما ستتمكن (الطائرات) من الهبوط ليلا» لكنه لم يستطع ان يحدد جدولا زمنيا لمغادرة الطائرات.

الى ذلك تامل المجموعة الاولى من القوات الروسية المشاركة في البوسنة وقوامها اربعة آلاف فرد نصفهم من القوات القتالية في الوصول الى البوسنة اليوم الاثنين اذا سمحت الاحوال الجوية. وقال قائد قوات الاطلسي الجنرال جورج جولوان، في رسالة وجهها الى افراد قوة تطبيق اتفاق سلام البوسنة، انه بانتهاء الحرب الباردة توحدت دول شرق اوروبا وغربها ودول اخرى في مهمة مشتركة في البوسنة. واضاف: «معا سنضمن سلام البوسنة ونوقف قتل المدنيين والاطفال الابرياء. معا سنمنع ازمة من ان تتسع وتتحول صراعا اشمل. معا سنقيم علاقة امن جديدة في اوروبا ستحفظ السلام في القرن الواحد والعشرين».

في تطور آخر اعلن البنك الدولي اول من امس خطة بقيمة ١٠٠ مليون دولار لمساعدة البوسنة خلال الربع الاول من العام المقبل. وتتشارك جهات مانحة اخرى مع البنك الدولي في تمويل هذه الخطة المسماة «مشروع الانتعاش الطارئ» وهدفها في شكل رئيسي المؤسسات الحكومية والمشروعات المتوسطة والصغيرة التي تضررت من جراء الحرب.

واعرب مسؤولون بوسنيون عن املهم ان تكون الخطة جزءا من مساعدة قيمتها ٥١٧ مليون دولار ستطلبها البوسنة في مؤتمر للجهات المانحة للمساعدات من المقرر عقده في بروكسيل هذا الاسبوع لدعم الحكومة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام المقبل. وتشكل هذه المساعدة جزءا يسيرا من ٥,١ بليون دولار ستحتاج اليها حكومة البوسنة لمشاريع اعادة البناء خلال السنوات الثلاث المقبلة وفقا لتقديرات البنك الدولي.

في موسكو بثت وكالة «انترفاكس» للانباء ان وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف اوضح امس ان موسكو لا تعتزم عرض اللجوء على القائد العسكري لصرب البوسنة الجنرال راتكو ملاديتش لحمايته من المقاضاة امام محكمة دولية لجرائم الحرب.

وكانت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية ذكرت امس ان روسيا عرضت على ملاديتش منحه حق اللجوء ومنصبا للتدريس في اكاديمية عسكرية روسية.

ونقلت الوكالة عن كوزيريف قوله لدى ادلائه بصوته في الانتخابات البرلمانية الروسية: «اذا لم تكن وسائل الاعلام شوهت تصريح الملحق العسكري (الروسي) في بلغراد الذي اثار مثل هذا الاحتمال فان هذا كان رأيه الشخصي وهو مختلف عن الموقف الرسمي».

وكانت الصحيفة البريطانية ذكرت ان الملحق العسكري الروسي في بلغراد الجنرال فيكتور شيبيلوف قدم هذا العرض لملاديتش. ويذكر ان ملاديتش ورئيس صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش سيحاكمان غيابيا امام محكمة تابعة للامم المتحدة في لاهاي على جرائم حرب بسبب الاعمال الوحشية التي ارتكبها الصرب خلال الحرب البوسنية. وينص اتفاق دايتون للسلام على وجوب اعفائهما من منصبيهما.

الموازنة تثير ازمة جديدة بين كلينتون والكونغرس

■ واشنطن - رويتر - ادى الخلاف على الانفاق بين الرئيس بيل كلينتون والكونغرس الى توقف جزئي لنشاط اجهزة الحكومة الاتحادية للمرة الثانية خلال شهر وحمل كلينتون الجمهوريين مسؤولية فشل جهود التوصل الى موازنة متكافئة.

وقال كلينتون في حديثه الاذاعي الاسبوعي: «في منتصف الليلة الماضية (السبت - الاحد) وللمرة الثانية خلال شهر واحد اوقف الكونغرس (الذي يسيطر عليه الجمهوريون) نشاط الحكومة الاتحادية في محاولة لفرض مطالبهم غير المقبولة لخفض الانفاق على الرعاية الصحية والتعليم والبيئة».

وادى هذا الاغلاق الى توقف ٢٦٠ الف من اصل مليوني عامل في الحكومة عن العمل مقارنة مع ٨٠٠ الف من العاملين تعطلوا عن العمل خلال توقف استمر ستة ايام في الشهر الماضي.

وشجب الجمهوريون خطة طرحها كلينتون الجمعة الماضي بدعوى انها ستؤدي الى عجز في الموازنة بمقدار ١١٥ بليون دولار بحلول العام ٢٠٠٢ وذلك وفقا لارقام مكتب الموازنة في المجلس. ويقول الديموقراطيون ان على الجمهوريين ان يبدوا استعدادا لاستئناف المفاوضات.

وشهد اول من امس سلسلة اجتماعات مصغرة هدفها التوصل الى قواسم مشتركة بين الجانبين. وقال العضو الديموقراطي في الكونغرس (ولاية فيرجينيا) جيم موران ان الخلافات بين الطرفين تبدو عميقة جدا بعدما اجتمع مع كلينتون ما يجعله متشائما حيال فرص عودة النشاط الى الحكومة اليوم الاثنين. واضاف: «لست متأكدا من عودة هذه المؤسسات الى العمل بحلول عيد الميلاد. وصلنا الآن الى طريق مسدود».

وفيما اقفلت جميع المتاحف والحدائق العامة ظلت شجرة عيد الميلاد قرب البيت الابيض مضاءة بعدما تعهد كلينتون بدفع تكاليف الاضاءة من جيبه الخاص. وكانت استطلاعات للرأي اجريت بعد التوقف الاول لنشاطات اجهزة الحكومة في الشهر الماضي اظهرت ان الاميركيين يحملون الكونغرس وليس كلينتون مسؤولية الازمة.

واكد كلينتون انه لن يوافق على خطط الموازنة التي يطرحها الجمهوريون لانها تعتمد على تخفيضات «كبيرة وغير معقولة» في الانفاق على برامج الرعاية الصحية التي تشكل شبكة امان اجتماعي للفقراء والمسنين. وقال ان خططهم ستحرم ملايين من الاطفال من حاجاتهم الاساسية.

من جهتهم قال زعماء جمهوريون انهم توصلوا فيما بينهم الى اتفاق نهائي في شأن موازنة قيمتها خمسة بلايين دولار لمقاطعة كولومبيا ويأملون ان تكون على مكتب كلينتون اليوم الاثنين.

انتخابات هايتي: توقع فوز بريفال خلفا لارستيد

■ بور او برانس - ا ف ب - توجه نحو ٣,٦ مليون ناخب هايتي امس الاحد الى صناديق الاقتراع لانتخاب خلف للرئيس جان برتران اريستيد، في انتخابات من المفترض ان تكرس عودة الديموقراطية الى بلد ساده العنف السياسي لحقبة طويلة.

واذا لم تحصل مفاجآت يتوقع ان يفوز مرشح حركة «لافالاس» رئيس الوزراء السابق رينيه بريفال (٥٢ عاماً)، الذي يحظى بدعم الرئيس المنتهية مدته، في الدورة الاولى خصوصا ان استطلاعات الرأي تبرزه في الطليعة.

وفي استطلاع نشر عشية الانتخابات حصل بريفال على اكثر من ٦٤ في المئة من الاصوات في بور او برانس متقدماً بشوط كبير على خصميه الرئيسيين، المستقل ليون جون (١٥,١ في المئة) والسناتور جوليو لاروسيليير (٦,١٢ في المئة).

ولا تتوافر اي تقديرات لحجم الاقبال. ففي بلد يعاني وضعا اقتصاديا مأسوياً جرت الحملة الانتخابية في الحقيقة في اجواء رتيبة نسبيا بعيداً عن الحماس الشعبي الذي تميزت به الحملة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠. الا ان المرشحين، وعددهم ١٤، حرصوا على تفادي اي تجمع شعبي كبير، حتى ان الرئيس اريستيد امتنع في خطابه الجمعة الماضي عن دعوة الهايتيين صراحة الى التوجه الى صناديق الاقتراع مكتفيا بالقول انه سيصوت لرينيه بريفال.

وستنشر اولى النتائج الرسمية في السابع والعشرين من الشهر الجاري على ان تعلن النتائج النهائية بعد ذلك باربعة ايام. وفي حال لم يحصل اي مرشح على اكثر من ٥٠ في المئة من الاصوات فستجرى دورة ثانية في ٢١ كانون الثاني (يناير) المقبل.

بيونغيانغ ترحب بتوقيع اتفاق لتزويدها مفاعلين نوويين

اعلان حال تأهب في كوريا الجنوبية بعد تحريك الشمال طائرات عسكرية

■ سيول، طوكيو - رويتر - بثت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للانباء امس الاحد ان السلاح الجوي وضع في اعلى حالات التأهب بعدما نشرت كوريا الشمالية مزيدا من الطائرات قرب المنطقة المنزوعة السلاح الفاصلة بين شطري كوريا.

ونقلت الوكالة عن رئيس هيئة الاركان المشتركة ان بيونغيانغ نشرت سرا اخيرا نحو ٢٠ طائرة اضافية في ثلاث قواعد متقدمة ورفعت عدد طائراتها الى ١١٥ في المناطق القريبة من المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل بين الكوريتين منذ انتهاء الحرب الكورية في ١٩٥٣. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين للتعليق على تقرير الوكالة.

يذكر ان التوتر تصاعد بين الكوريتين في الاسابيع القليلة الماضية وزاد الجانبان عمليات المراقبة.

مفاعل نووي

في تطور آخر رحبت كوريا الشمالية بتوقيع اتفاق ينص على تزويدها مفاعلين نوويين يعملان بالمياه الخفيفة وتعهدت بتجميد برنامجها النووي الحالي.

ووقعت كوريا الشمالية ومنظمة تنمية الطاقة في شبه الجزيرة الكورية (كيدو) وهي اتحاد يضم كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان، الاتفاق في نيويورك الجمعة الماضي.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية بعد توقيع الاتفاق: على رغم تأخره البلاد يمكن لـ (كيدو) ان تبدأ بناء المفاعلين النوويين اللذين يعملان بالمياه الخفيفة ومن المتوقع حدوث تقدم جديد في تطبيق الاتفاق بين (جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية) والولايات المتحدة».

ونقلت البيان وكالة انباء كوريا المركزية التي استقبلت نشرتها في طوكيو امس. ويقضي الاتفاق بان تزود «كيدو» كوريا الشمالية بمفاعلين نوويين طاقة كل منهما الف ميغاوات واستكمال بنائهما في العام ٢٠٠٣.

رداً على تقرير اميركي بأنها تنوي تفجير قنبلة ذرية

نيودلهي: احزاب تتهم الولايات المتحدة بمحاولة تدمير القدرات النووية للهند

■ نيودلهي - رويتر - اتهمت احزاب هندية معارضة غاضبة الولايات المتحدة امس الاحد بمحاولة القضاء على قدرات البلاد في مجال الاسلحة النووية في الوقت الذي اظهر استطلاع للرأي ان معظم الهنود يوافقون على اجراء تجربة نووية.

وجاء هذا التأييد لانتهاج الهند سياسة مستقلة في مجال الاسلحة النووية بعدما افاد تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» ان الهند ربما تستعد لاجراء اول تجربة نووية منذ اكثر من عقدين. ووصفت الحكومة الهندية التقرير بانه تكهنات لكنها امتنعت عن نفيه تماما. ووصف ار تشيدامبارام رئيس لجنة الطاقة الذرية الهندية التقرير بانه «لا يتسم بالمسؤولية الى حد كبير».

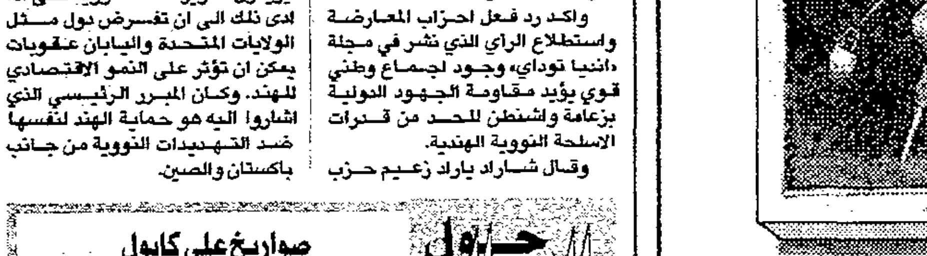
وقال ديبلوماسيون انهم لا يملكون معلومات تشير الى قرب اجراء تجربة نووية لكنهم اضافوا ان بيان الحكومة ترك الباب مفتوحا امام مثل هذا الاحتمال.

واكد رد فعل احزاب المعارضة واستطلاع الرأي الذي نشر في مجلة «انديا توداي» وجود اجماع وطني قوي يؤيد مقاومة الجهود الدولية بزعامة واشنطن للحد من قدرات الاسلحة النووية الهندية.

وقال شاراد ياداف زعيم حزب جاناتا دال ان «هذه مسألة تمس الامن الوطني ويجب الا يكون هناك اي تنازلات في شأنها. يجب على الحكومة مقاومة مثل هذه الضغوط من جانب الولايات المتحدة».

وكانت الهند فجرت قنبلة نووية في ١٩٧٤ لكنها، مثل باكستان، تنفي امتلاكها اسلحة نووية. ويقول مسؤولون اميركيون ان الدولتين الجارتين يمكنهما تجميع قنبلة نووية بسرعة. واظهر استطلاع «انديا توداي» ان ٦٢ في المئة ممن شملهم الاستطلاع يؤيدون تفجير قنبلة ذرية لتطوير قدرات الهند في مجال الاسلحة النووية. وقال ٣٥ في المئة انهم لا يؤيدون ذلك. واجري الاستطلاع، الذي شمل الفي شخص من البالغين، في تسع مدن كبرى في الخامس والسابع من الشهر الجاري قبل نشر تقرير «نيويورك تايمز».

وقال ٥٤ في المئة من بين الذين وافقوا على اجراء تجربة نووية انهم يؤيدون تطوير اسلحة نووية حتى اذا ادى ذلك الى ان تفرض دول مثل الولايات المتحدة واليابان عقوبات يمكن ان تؤثر على النمو الاقتصادي للهند. وكان المبرر الرئيسي الذي اشاروا اليه هو حماية الهند لنفسها ضد التهديدات النووية من جانب باكستان والصين.



حول العالم

صواريخ على كابول قتلت اربعة وجرحت تسعة

● كابول - أ ف ب - افادت مصادر المستشفيات وشهود عيان امس ان اربعة اشخاص قتلوا واصيب تسعة آخرون بجروح من جراء اطلاق قذائف صاروخية ليل السبت - الاحد على كابول من الخطوط التي تسيطر عليها حركة «طالبان».

وذكرت مصادر عسكرية حكومية ان القذيفتين كانتا من جملة عشرين اخرى اطلقتها قوات «طالبان» اثناء اشتباك مع القوات الرئاسية. وقد وصلت ميليشيا «طالبان» حتى ضواحي كابول منذ اواسط تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. واسفرت عمليات القصف عن سقوط اكثر من ١٠٠ قتيل منذ تشرين الثاني (نوفمبر) في العاصمة الافغانية.

فرنسا: استئناف خدمات القطارات في ظل انحسار الاضراب

● باريس - رويتر - عادت خدمات القطارات وقطارات الانفاق (المترو) في فرنسا الى طبيعتها ببطء امس الاحد بعدما بدأ اضراب القطاع العام المستمر منذ ٢٤ يوما في الانحسار.

وفي باريس كانت تسعة خطوط على الاقل من ١٣ خطا لمترو انفاق العاصمة تعمل جزئيا. وفي مختلف انحاء البلاد كان ربع القطارات على الاقل يعمل على الخطوط الرئيسية. وقال ناطق باسم السكك الحديد ان «الوضع يتحسن».

اميركا تسلم تايوان اول طائرة من طراز «ف ١٦» في تموز

● تايبه - رويتر - ذكرت صحيفة «يونايتد ديلي» التايوانية ان شركة «لوكهيد مارتن» الاميركية تعتزم البدء في تسليم تايوان طائرات من طراز «ف ١٦» في تموز (يوليو) المقبل في اطار ١٥٠ طائرة طلبتها تايبه.

واعلنت وزارة الدفاع التايوانية ان تسليم الطائرات المقاتلة سيساعد البلاد على مجاراة التعزيز العسكري السريع لجارتها العملاقة الصين. واكدت الشركة الاميركية لبعثة علمية تايوانية الى دالاس الجمعة الماضي انها ستكمل اول طائرة من طراز «ف ١٦» لحساب تايوان في ايار (مايو) ١٩٩٦ وتبدأ تسليم المقاتلات في تموز اذا سارت الاختبارات بسلاسة. وقال ناطق باسم الشركة انها تعتزم نقل تكنولوجيا تصنيع تسعة اجزاء من الطائرات الى تايوان بعد ان تكمل الشركة صنع اول ٢٢ مقاتلة لتايبه.

AL HAYAT MONDAY 18 DECEMBER 1995 ISSUE NO 11988

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٤٤٢٧
الين الياباني	١٠٢,٠٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٣٨٦

الدولار * في سوق لندن
(* ١٠,٠٠ توقيت لندن يوم الجمعة)

النفط في سوق لندن
١٧,٦٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم شباط (فبراير) ٩٦

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٥,٧٥
السعر السابق
٣٨٥,٧٠

البنك الاسلامي العربي يبدأ نشاطه مطلع ١٩٩٦

"سلطة النقد الفلسطينية" غير متحمسة لمنح تراخيص جديدة للمصارف التجارية

□ عمان – من صلاح حزين:

■ توقعت مصادر فلسطينية ان يبدأ «البنك الاسلامي العربي» نشاطه في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني مطلع العام المقبل. وقالت لـ «الحياة» إن المصرف سيباشر نشاطه في فرع مدينة غزة، وليس في رام الله حيث المقر الرئيسي لأول مصرف اسلامي يعمل في المناطق الفلسطينية. وكانت الهيئة التاسيسية للبنك العربي الاسلامي عقدت اجتماعاً في مدينة رام الله في ايلول (سبتمبر) الماضي اشهرت فيه المصرف برأس مال مقداره ٢١ مليون دولار، واقرت النظام الاساسي ووافقت على ان يكون مقره في مدينة رام الله. غير ان المصادر قالت ان النشاط الاقتصادي والسياسي الذي تحظى به غزة جعل من المنطقي ان ينطلق نشاط المصرف من غزة.

والبنك العربي الاسلامي احد مصارف عدة متخصصة ستباشر عملها في المناطق الفلسطينية مع بداية العام المقبل، وذلك بعد ان ازدحمت بالمصارف التجارية الفلسطينية والاردنية التي بدأت فتح ابوابها هناك في شهر نيسان (ابريل) ١٩٩٤.

وتضم المناطق الفلسطينية حالياً زهاء ١٣ مصرفاً تنشط من خلال ما يقرب من ٤٨ فرعاً موزعة على مدن الضفة الغربية وقطاع غزة. وبين هذه المصارف ثلاثة مصارف فلسطينية، ومصرف مصري وتسعة مصارف اردنية. وكان السيد فؤاد حمدي بسيسو، رئيس «سلطة النقد الفلسطينية» اعلن ان السلطة التي تلقت اخيراً جملة من الطلبات لتاسيس مصارف غير متحمسة للتوسع في منح تراخيص جديدة للمصارف التجارية، لكنها ستركز في المقابل على المصارف المتخصصة التي ستلعب دوراً تنموياً خلال المرحلة المقبلة.

وكانت «سلطة النقد الفلسطينية» وافقت الشهر الماضي على تاسيس «بنك الانشاءات الفلسطيني» الذي ينتظر ان يلعب دوراً مهماً في تمويل قطاع الانشاءات الفلسطيني ومشاريع البنية التحتية الفلسطينية. وسيلعب هذا المصرف الذي يبلغ رأس ماله ٢٠ مليون دولار دور الوسيط المهني المتخصص لمساعدة الجهات ذات العلاقة في تحقيق الاهداف الاسكانية والعمرانية.

الى ذلك، وافقت «سلطة النقد الفلسطينية» على تاسيس «بنك الاستثمار الفلسطيني العربي»، وهو اول مؤسسة مصرفية استثمارية تجارية في فلسطين. وسيتركز نشاط هذا المصرف الجديد على تمويل المشاريع المختلفة التجارية والخدمية في المناطق الفلسطينية.

ووافقت «سلطة النقد» ايضاً على منح ترخيص في صورة مبدئية لمجموعة السلام الدولية لإقامة مصرف في الضفة الغربية. كما وافقت على منح مجموعة من رجال الاعمال الفلسطينيين والخليجيين ترخيصاً لانشاء مصرف برأس مال ٢٠ مليون دولار يحمل اسم «بنك فلسطين الدولي».

رئيس الخطوط الجوية القطرية لـ «الحياة»:

لن نقيم خطاً جوياً بين الدوحة وتل أبيب

□ الدوحة – من رؤوف قبيسي:

■ نفى الشيخ حمد بن علي الجبر ال ثاني الرئيس التنفيذي لشركة الخطوط الجوية القطرية ان يكون اجتمع مع مسؤولين من هيئة الطيران المدني الاسرائيلي او بحث مع احد فكرة اقامة خط جوي بين الدوحة وتل ابيب. واكد إن الأمر مجرد اشاعة الهدف منها النيل من الخطوط الجوية القطرية والاساءة الى دولة قطر.

وقال الشيخ حمد لـ «الحياة» إنه يعارض فكرة اقامة هذا الخط بين بلاده والدولة العبرية، مؤكداً أن هذا الخط سيكون مرفوضاً وطنياً وعديم الجدوى من الناحية الاقتصادية. واعتبر أن لا شيء يفرض اقامة مثل هذا الخط وليس هناك اي عامل يربط الخطوط القطرية باسرائيل او يربط الشعب القطري باسرائيل او يربط الاقتصاد القطري باسرائيل.

وتسيّر الشركة، التي أسست قبل نحو عامين، رحلات على ٢٤ خطاً افتتح آخرها الشهر الجاري الى العاصمة الفيليبينية مانيلا.

وتعتبر شركة الخطوط الجوية القطرية اول شركة طيران غير حكومية في الخليج. وهي شركة خاصة مئة في المئة يشارك في رأس مالها ثمانية مستثمرين وشركتان هما «شركة قطر للتامين» و«مجموعة المفتاح التجارية».

ويضم اسطول الشركة طائرتين من طراز «بوينغ ٧٤٧» لخدمة الوجهات البعيدة وثلاث طائرات من طراز «بوينغ ٧٢٧» لخدمة الوجهات القريبة. وعن خط مانيلا افاد الشيخ حمد انه كان في خطة الشركة منذ البداية نظراً الى زيادة حركة السفر بين الخليج والفيليبين (عدد الفيليبينيين في قطر حوالى ٣٠ الفاً).

وتسعى الشركة الى افتتاح خط جديد الى دكا عاصمة بنغلادش السنة المقبلة، كما تسعى الى اقامة خط الى بانكوك (تايلاند) وتعزيز حضورها في شمال افريقيا خصوصاً تونس وفي اوروبا. وتخطط لافتتاح خط الى موسكو وآخر الى فرانكفورت وكذلك الى بعض المدن العربية خصوصاً في السعودية. وفي المرحلة التي كانت تدور فيها مداولات في شأن تاسيس الشركة، ظهرت تساؤلات وعلامات استفهام كثيرة حول جدوى تاسيس شركة طيران قطرية في سوق خليجية تتسم بالمنافسة وتسيطر عليها شركات طيران قوية مثل «طيران الخليج»، و«طيران الامارات» وغيرهما، الا أن الذين يعرفون الشيخ حمد يدركون أن الرجل يحب الطيران كثيراً ويحب بلده كثيراً. لذلك يقول: «اردنا أن يأخذ مطار الدوحة موقعه الاستراتيجي في المنطقة وان تكون لنا شركتنا الجوية الوطنية التي تحمل اسم بلدنا وعلمه».

والشيخ حمد صاحب فكرة الخطوط الجوية القطرية وهو مؤسس الشركة. وكانت فكرة التاسيس راودته عندما كان يعمل في هيئة الطيران المدني في قطر في بداية الثمانينات. ويقول إن شركات الطيران كانت تستخدم مطار الدوحة محطة للعبور. ولم يكن لأحدها في المطار حضور ملموس «ومن هنا ارتأينا أن تكون لنا شركة طيران تتخذ من الدوحة مركزاً ويكون حضورها فاعلاً في قطر وتشارك في دفع عجلة التطور الاقتصادي في البلاد».

ويعمل في الشركة نحو ٤٠٠ موظف. وهي لا تتلقى دعماً من اي جهة، بل تعمل، كما يقول الشيخ حمد «وفق أسس واعتبارات تجارية خالصة». ومنذ تاسيسها تمكنت الشركة من تغطية نفقاتها، على رغم الانحسار الذي شهدته سوق السفر العالمية. ويعزو الشيخ حمد ذلك الى أن الشركة وضعت خطة لضبط النفقات وعدد الموظفين ضمن الحدود المعقولة التي تسمح بها طاقة الشركة على الاستيعاب.

ولا يحب الشيخ حمد ان تعطى لفكرة تاسيس الشركة ابعاد اكثر من اللازم مؤكداً أن تاسيسها «خلاصة تجربة شخصية في مجال الطيران وخلاصة تجربة مخلصة لبعض الشباب العامل».

وتسعى الشركة الى طرح أسهمها للاكتتاب في خطوة يقول المراقبون إنها ستوفر لها المال الذي تحتاج اليه لتمويل عمليات شراء طائرات جديدة وفتح خطوط جديدة الى الدول العربية والخارج.

وتسيّر الشركة رحلات الى مدن عربية مختلفة منها القاهرة وبيروت وعمان ودمشق والخرطوم ودبي وصنعاء وغيرها، لكنها لا تسيّر رحلات الى اي مدينة في السعودية. ويتوقع الشيخ حمد ان تسيّر الشركة رحلات الى السعودية السنة المقبلة.

وعلى رغم ان الخطوط الجوية القطرية أسست في ظروف اقتصادية صعبة، إلا انها أنجزت في عامها الأول مرحلة تغطية النفقات وحققت ربحاً ضئيلاً. لكن هذا لا يعني انها لا تواجه مشاكل. ويقول الشيخ حمد إن الشركة واجهت صعوبة في الحصول على حقوق نقل الى بعض الموانىء الجوية «كما واجهنا ولا نزال ضغوطاً من شركات طيران أجنبية وعربية».

الأول من نوعه في المنطقة لتفادي الاجراءات الادارية الروتينية

دبي تنشئ مركز خدمات لإنجاز المعاملات الحكومية للشركات الكبرى

□ دبي – «الحياة»:

■ خطت دبي خطوة إضافة نحو تعزيز خدماتها وتأمين المزيد من التسهيلات لقطاع الاعمال لاجتذاب الشركات العالمية للاستثمار في الامارة. اذ أعلنت دائرتها الاقتصادية امس عن تقديم خدمة جديدة موجهة الى الشركات العالمية من خلال انشاء مركز العلاقات التجارية.

ويؤمن المركز الجديد مجموعة متكاملة من الخدمات للشركات والمؤسسات العاملة في الامارة. ويعتبر الاول من نوعه في الشرق الأوسط الذي تؤسسه وتديره دائرة حكومية.

ودشنت الدائرة خدمتها الجديدة في إطار عمل دعا اليه مديرها العام السيد محمد العبار وعدد من مسؤولي الشركات والمؤسسات الاماراتية والاجنبية العاملة في الامارة. واكد العبار ان الخدمة الجديدة تحرص على التزام معايير الجودة التي قررت دبي العام الماضي ان تتخذها شعاراً استراتيجياً.

واضاف ان خدمة المركز ستساهم في شكل فاعل في تسهيل أعمال الشركات وإنجاز معاملاتها في الدوائر الأخرى المعنية سواء الاتحادية منها مثل وزارة العمل ووزارة الاقتصاد والتجارة أو المحلية مثل دائرة الهجرة والبلدية وغيرها. كما ستشمل الخدمة الجديدة تقديم المعلومات عن مختلف التشريعات والقوانين الى جانب المعلومات الخاصة بتطور الانشطة الاقتصادية في الامارة.

وذكر ان الشركات الكبرى الراغبة في الاستقرار في دبي أو تلك العاملة فيها لن تحتاج بعد الآن الى متابعة مصالحها بين دائرة واخرى بفضل الخدمة الجديدة حيث سيقوم موظفون مختصون في الدائرة بمتابعة انجاز معاملات تلك الشركات وذلك لقاء مبلغ رمزي يعادل كلفة انجاز تلك المعاملات، إلا ان المبلغ لم يتم تحديده بعد. وفضل توزيع استمارات على الشركات لتقترح بنفسها قيمة الرسم الرمزي.

وأشار العبار الى ان المركز الجديد سيتولى انجاز الرخص التجارية ومعاملات السجل التجاري والحصول على الموافقة المبدئية والنهائية للرخص الجديدة واختيار الاسم التجاري والقيام بالاجراءات المتعلقة بتسجيل فروع الشركات الاجنبية والمكاتب التمثيلية الى جانب القيام بإصدار وتعديل وتجديد والغاء تاشيرات الإقامة لموظفي الشركات والحصول على تاشيرات الزيارة والمرور وغيرها من الأعمال التي تتطلب بذل الجهود للقيام بها، مؤكداً أن مثل تلك الخدمة سيعزز موقع دبي بين المراكز التجارية والمالية في العالم، وسيفيد في جذب المزيد من الشركات العالمية للعمل في الامارة.

وكانت دبي اتبعت قبل ثلاثة اشهر نظاماً جديداً لتجديد التراخيص التجارية والصناعية هو الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، اذ يتيح للمؤسسات العاملة في الامارة تجديد رخصها عبر البريد وذلك على غرار ما هو متبع في المدن التجارية العالمية المتطورة.

تسهيلات ائتمانية فرنسية لمصر بقيمة ١٠٧ ملايين دولار

□ القاهرة –
من جابر القرموطي:

■ وقعت مصر وفرنسا بروتوكولاً جديداً للتعاون المالي لسنة ١٩٩٥ تمنح فرنسا بموجبه مصر ٥٠٠ مليون فرنك فرنسي (١٠٧ ملايين دولار) في اطار تسهيلات ائتمانية فرنسية.

وتستخدم المنحة التي يقدم جزء كبير منها في شكل قروض ميسرة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبنية التحتية ودعم قطاع الهاتف والنقل وحماية البيئة واستكمال مشروع قطار الانفاق (مترو) في القاهرة.

وياتي تقديم المنحة في اطار دعم فرنسا الدوري لمشاريع للتنمية والاصلاح الاقتصادي وبهدف اعطاء دفعة للعلاقات التجارية والاقتصادية خصوصا بعد تعهد باريس مساندة مصر لدى المؤسسات النقدية الدولية. وقد ساندت فرنسا مصر في اجتماع نادي باريس لخفض مديونيتها بنسبة ٥٠ في المئة اضافة الى ابرامها سنويا بروتوكولاً اقتصادياً مع القاهرة بقيمة ٥٠٠ مليون فرنك وتقديم مساعدات غذائية تقدر بـ ٥٠ الف طن من القمح.

وتساهم باريس ايضاً في تمويل صندوق المعونات الذي يعمل تحت ادارة مشتركة مصرية – فرنسية لتحديث الزراعة فضلاً عن مساهمتها كذلك بـ ١٠ملايين دولار في الصندوق الاجتماعي المختص باقامة المشاريع الصناعية والزراعية الصغيرة.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دي شاريت اعلن خلال زيارته القاهرة يوم ١٨ ايلول (سبتمبر) الماضي موافقة الحكومة الفرنسية على تقديم مساعدات مالية بقيمة ١٠٠ مليون دولار لتمويل مشاريع عدة في مصر.

يذكر ان البروتوكول المعمول به حاليا بين مصر وفرنسا ساهم في تنفيذ ١٣ مشروعا في مصر بكلفة ٤٥٠ مليون فرنك من بينها محطة محولات في مدينة طنطا وتطوير برج المراقبة الجوية في مطار القاهرة.

ايطاليا تساهم في مشروع للكباسات في مصر

■ القاهرة – «الحياة» – قال الدكتور ابراهيم فوزي وزير الصناعة المصري ان الشراكة مع اوروبا ستساعد المصانع المصرية على تطوير وتحسين انتاجها لتغزو الاسواق العالمية، وتكون في موازاة جودة المصانع العالمية.

واوضح، عقب افتتاحه مشروع مصانع الكباسات في مدينة العاشر من رمضان اول من امس ان هذا المشروع يؤكد قدرة الصناعة المصرية على استيعاب تكنولوجيا حديثة، اذ تقدم ايطاليا الخبرة والمعونة الفنية اضافة الى مساهمتها بـ ٣٠ في المئة من رأس مال المشروع الذي يبلغ ١٦٥ مليون جنيه مصري. وافاد ان هذا المشروع ينتج سنويا مليونين من كباسات التبريد اللازمة للاغراض المنزلية وانه اول مشروع من نوعه في الشرق الاوسط وافريقيا ينتج الكباسات باحدث تكنولوجيا في العالم وباستخدام الغازات الرؤوفة بالبيئة ولا تؤثر في طبقة الاوزون.

ولفت ان المشروع يتيح ٧٠٠ فرصة عمل بنجور سنوية تناهز خمسة ملايين جنيه على ان يصدر نحو ٧٠ في المئة من انتاجه الى الاسواق العالمية.

وقال ان استثمارات المشروع تناهز ٣٥٠ مليون جنيه وسيعمل القائمون على زيادة نسبة التصنيع المحلي لتصل الى ٩٠ في المئة.

مقدارها ٣,٣ مليون دينار ونسبتها ١١٨ في المئة
سوق عمان المالية تسجل زيادة كبيرة في التداول والأسعار

□ عمان – من صلاح حزين:

■ شهدت سوق عمان المالية زيادة حادة في احجام التداول الاسبوع الماضي بلغت نسبتها نحو ١١٨ في المئة فيما ارتفع مؤشر الاسعار الذي كان هبط الى ما دون ١٥٠ نقطة في اسابيع سابقة الى ١٥٩,٣ نقطة.

وقد انعشت هذه الزيادة في حجم التداول والاسعار الآمال بنهاية سعيدة لعام سادت الكآبة على الجزء الاكبر منه على صعيد التعامل المالي.

وذكرت النشرة الاسبوعية الصادرة عن سوق عمان المالية ان حجم التداول في السوق ناهز الاسبوع الماضي ٦,١ مليون دينار مقابل نحو ٢,٨ مليون في الاسبوع السابق، وبلغ معدل التداول اليومي ١,٢ مليون دينار مقابل ٦٠٠ الف دينار في الاسبوع السابق.

وقد تم خلال الاسبوع الماضي تداول ٣,٥ مليون سهم نفذت من خلال ٤٥٦٨ عقداً. وعلى المستويات القطاعية تصدر قطاع الصناعة عمليات التداول بنحو ثلاثة ملايين دينار تمثل ما نسبته ٤٨ في المئة من حجم التداول الاجمالي، وتلاه قطاع المصارف بحجم تداول مقداره ١,٧٤ مليون دينار، أي ما نسبته ثمانية في المئة من حجم التداول الاجمالي.

وبين أسهم المصارف برز سهم «البنك العربي» قوياً حيث ناهز حجم التداول به ٧٥٠ الف دينار، أما الزيادة في سعره فقاربت سبعة دنانير اي ما يوازي ارباح سنتين.

وبين ٩٤ شركة تم تداول أسهمها خلال الاسبوع الماضي اظهرت حركة التداول ان ٧٦ من اسعار الأسهم الخاصة بهذه الشركات زادت وانخفضت أسعار ثمانية منها، فيما بقيت أسعار عشر شركات كما هي محافظة على اسعارها.

ويعرض المراقبون الماليون اسباباً بعضها مالي – اقتصادي، وبعضها الآخر سياسي لهذا الصعود في حركة التداول والأسعار في سوق عمان المالية.

وعلى المستوى المالي عزا مراقبون هذه الزيادة في احجام التداول الى تدخل بعض المؤسسات شبه الحكومية التي دخلت السوق ببضعة ملايين من أموالها الفائضة منها «مؤسسة الضمان الاجتماعي» ومكتب الاستثمار الاردني». وجاء هذا التدخل في وقت بلغت فيه الأسعار في سوق عمان المالية ادنى مستوى لها منذ شهور مما اغرى أعداداً من المستثمرين للتوجه الى السوق المالية قبل ان ترتفع الأسعار.

ومن الأسباب السياسية التي قدمت في تفسير حركة التداول النشطة عودة بعض المدن الفلسطينية الى السيادة العربية، وآخرها مدينة نابلس، وهي اكبر المدن الفلسطينية، وكذلك الحديث عن قرب استئناف المفاوضات السورية – الاسرائيلية، واخيراً استقرار العلاقة الأردنية – العراقية بعد شهور من التوتر الذي اعقب لجوء حسين كامل حسن الى الأردن وتوقف الحديث عن احتمال اغلاق الحدود بين البلدين وما يترتب على ذلك من خسائر اقتصادية للطرفين الأردني والعراقي.

البحرين تستضيف الاجتماعات التنسيقية للغرف العربية - الأجنبية المشتركة

□ المنامة –
من حسن اللقيس:

■ بدأت في المنامة امس الاجتماعات التنسيقية للغرف التجارية والصناعية العربية – الاجنبية المشتركة في حضور رؤساء وممثلي ١٥ غرفة اضافة الى الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في جامعة الدول العربية السيد عبدالرحمن الصحيباني والأمين العام لاتحاد الغرف العربية الدكتور برهان الدجاني والأمين العام لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي السيد محمد عبدالله الملا.

ويتضمن جدول اعمال الاجتماعات التي تستمر يومين البحث في تعزيز اطر العمل المشترك في ضوء المستجدات الاقتصادية على الساحة العالمية وكيفية التفاعل في صورة مشتركة مع النظام العالمي الجديد وعرض خطط العمل للسنة المقبلة مع ظهور ملامح لاحتمالات التوصل الى حلول جذرية لمشكلة الشرق الأوسط.

وقال الصحيباني رداً على سؤال لـ«الحياة» عن اقتراح تأسيس اتحاد لغرف تجارة وصناعة دول الشرق الأوسط بما في ذلك اسرائيل بان مثل هذا الاقتراح تقدمت به دولة عربية رفض ان يسميها، لكنه اشار الى ان هذا الاقتراح لم يجد القبول والترحيب لأن معظم الغرف التجارية والصناعية العربية ترفض دخول هذا المشروع ولا ترغب في تغيير هياكلها القائمة الخاصة والمشتركة مع غرف بعض الدول الاجنبية، مؤكداً ان مثل هذا المشروع لن يرى النور في صورة جماعية على المستوى العربي لكنه قد يكون بين بعض غرف دول عربية احادية واسرائيل.

على صعيد آخر، ذكر الصحيباني ان مسؤولي الجمارك في الدول العربية سيجتمعون في مقر الجامعة العربية الشهر المقبل للبحث في تقليص الفوارق التشريعية في ما يتعلق بين الصادرات والواردات من السلع والبضائع بين الدول العربية، كما سيعقد في ١٥ - ١٦ كانون الثاني (يناير) المقبل اجتماع في القاهرة على مستوى المجلس الاقتصادي العربي والاجتماعي لمتابعة مشروع انشاء منطقة عربية حرة وعرض اوضاع الغرف التجارية المشتركة.

وكان وزير التجارة البحريني السيد علي صالح الصالح افتتح جلسة العمل الأولى لاجتماعات الغرف التجارية العربية الاجنبية المشتركة بكلمة اشاد فيها بدور هذه الغرف التي المرحلة الماضية، اذ استطاعت ان تخلق لنفسها مكانة جعلتها تكتسب احترام الحكومات المعنية بما يخدم المصالح المشتركة.

واشار الى أن البحرين خطت خطوات واسعة في مجال تعزيز مبدأ الحرية الاقتصادية واستقطاب الاستثمارات الاجنبية بتوفير مختلف الحوافز والتسهيلات لتحويل البحرين الى مركز مالي واقتصادي وخدماتها في المنطقة، كما انها تحتضن مركزين للتحكيم التجاري احدهما دولي والآخر اقليمي.

والقى رئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين السيد علي فخرو كلمة ذكر فيها ان «هذا الاجتماع يأتي في وقت تشهد فيه الساحة الدولية متغيرات اقتصادية تفرض تكثيف الجهود ودعم التنسيق وتطوير التعاون بين الجميع لتحقيق المصالح المشتركة بين بلداننا».

وجاء في كلمة الصحيباني ان جامعة الدول العربية تؤكد وفي ظل هذه التطورات ان اي تعاون اقتصادي في المنطقة يجب ان ينسجم مع توجهها لاقرار السلام والشرعية الدولية في منطقة الشرق الأوسط وذلك عن طريق تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بالنزاع العربي – الإسرائيلي.

تونس تطور صناعة المنسوجات وتعزز الشراكة مع روسيا واسبانيا

□ تونس –
من سميرة الصدفي:

■ قررت تونس إلغاء الرسوم الجمركية على استيراد التجهيزات والمعدات المخصصة لمصانع المنسوجات. وتوقع احمد السلامي رئيس نقابة اصحاب مصانع المنسوجات ان يؤدي الاجراء إلى خفض الاسعار مطلع السنة المقبلة بعد البدء بتنفيذه.

وقال السلامي في تصريحات ادلى بها لـ «الحياة» إن قيمة صادرات تونس من المنسوجات تضاعفت في الأعوام الخمسة الماضية، إذ ارتفعت من ١,٠٩ بليون دينار (نحو ١,٢ بليون دولار) عام ١٩٩٠ إلى اكثر من بليوني دينار في العام الماضي، وتوقع أن ترتفع إلى ٢,٤ بليون دينار في نهاية السنة الجارية. واوضح ان قطاع المنسوجات يشكل حجر الرحى في الصناعة المحلية لانه يؤمن اكبر عدد من فرص العمل واكبر نسبة من القيمة المضافة في الصناعة.

واستكملت تونس اخيراً تخصيص منشآت القطاع العام التي تنشط في قطاع المنسوجات ووضعت السلطات خطة واسعة لتاهيل مصانع المنسوجات استعداداً للبدء بتنفيذ اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي الذي سيؤدي إلى انشاء منطقة للمبادلات الحرة سنة ٢٠١٢.

ويسعى التونسيون إلى تحسين نوعيات منتوجاتهم من المنسوجات لتكون قادرة على مجابهة المنافسة المتنامية في الأسواق الأوروبية. واتخذوا اجراءين رئيسيين في هذا الاطار تمثل الأول بتشجيع المزارعين على انتاج القطن المحلي والثاني بانشاء فرع لتخريج المهندسين المتخصصين في صناعة المنسوجات في كل من معهدي المنستير وقصر هلال العالمين.

وتتوقع تقديرات وزارة المال التونسية ان تحقق الاستثمارات نمواً نسبته ١٢ في المئة السنة المقبلة بعد ركود استمر ثلاثة اعوام. ويذكر ان نسبة نمو الاستثمارات المسجلة السنة الجارية قدرت باقل من ثمانية في المئة.

وتعتزم تونس انجاز استثمارات قيمتها خمسة بلايين دولار السنة المقبلة بينها بليونان لقطاع الخدمات و٦٠٠ مليون دولار للبنية الاساسية والمرافق العامة و٩٠٠ مليون دولار للقطاع الزراعي.

وتتوقع تونس انشاء ٦٥ الف فرصة عمل جديدة السنة المقبلة فيما قدر عدد الفرص التي تم تأمينها السنة الجارية بـ ٦١ الف فرصة عمل. واشارت تقديرات رسمية إلى ان تونس ستكون امنت ٢٩٠ الف فرصة عمل جديدة في نهاية خطة التنمية الثامنة التي بدأت عام ١٩٩٢ وتنتهي السنة المقبلة وهذا يشكل ٩٠ في المئة من الهدف التي حددته الخطة.

وتوقعت التقديرات الرسمية ان تصل نسبة خدمة الدين إلى نحو ١٨ في المئة من الايرادات بالعملة الصعبة في السنة المقبلة، فيما يقدر ان ترتفع نسبة المديونية إلى اكثر من ٥١ في المئة من الدخل الخام.

إلا ان التونسيين يتوقعون كسب تقدم في مجالات اخرى في مقدمها زيادة الانتاج المحلي من النفط والغاز الطبيعي وتحسن الطلب على الفوسفات المحلي في الاسواق الخارجية ولاحتمال ارتفاع اسعاره وكذلك تحقيق نمو نسبته ستة في المئة في قطاع النقل والاتصالات وتطور نسبة النمو في القطاع السياحي من اثنين في المئة فقط خلال السنة الجارية إلى ستة في المئة في نهاية السنة المقبلة.

على صعيد آخر، بدأ وفد من رجال الأعمال امس زيارة لتونس للبحث في امكانات اقامة مشاريع شراكة مع نظرائهم التونسيين. واستقبل وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي السيد محمد الغنوشي اعضاء الوفد وشرح لهم الحوافز والتشجيعات الممنوحة للمشاريع التي تنشأ في إطار الشراكة.

وأظهر الوفد الذي يرأسه رئيس «النادي الاقتصادي الدولي» الروسي اهتماماً كبيراً في انشاء مشاريع استثمارية في تونس ومنطقة المغرب العربي. وقال رئيسه إن رجال الأعمال والصناعيين الروس يعتزمون تكثيف الاتصالات مع نظرائهم في بلدان المغرب العربي لارساء علاقات تعاون وشراكة معهم.

من جهة اخرى، انهى وفد من المستثمرين ورجال الأعمال الاسبان امس زيارة لتونس استمرت بضعة ايام اجتمعوا خلالها مع صناعيين محليين للبحث في امكان انشاء مشاريع مشتركة في القطاعين الصناعي والخدماتي.

واستقبل وزراء الصناعة والتجارة والتعاون الدولي اعضاء الوفد الاسباني وشرحوا لهم الحوافز والتسهيلات التي منحتها تونس للاستثمارات الخارجية وحضوهم على اقامة مشاريع مشتركة مع رجال اعمال محليين للاستفادة من اتفاق الشراكة الذي توصلت له تونس مع الاتحاد الأوروبي الصيف الماضي والذي يتيح تسويق المنسوجات المصنعة في البلاد من دون تسديد رسوم جمركية.

مصر تحتل المرتبة الاولى في حجم العمالة في اليمن

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تلقى وزير القوى العاملة والتشغيل المصري السيد احمد العماوي تقريرا من المكتب العمالي المصري في اليمن يتضمن اوضاع العمالة المصرية والاجنبية داخل السوق اليمنية.

واوضح التقرير ان حجم العمالة المصرية انخفض منذ حرب الخليج وحتى الآن اذ بلغت في آخر احصاء العام الماضي ١١ الف عامل مصري في اليمن في مقابل ٣١ الف عامل عام ١٩٩١.

وارجع سبب الانخفاض الى عوامل عدة بينها عودة العمالة اليمنية (مليون يمني) نتيجة حرب الخليج ما قلل من فرص العمل امام العمالة المصرية والاجنبية. وصدور قرار مجلس الوزراء اليمني بعدم استقدام عمالة اجنبية الا في المهن التي لا يزاولها اليمنيون انفسهم وتقليص الاعارات والتعاقدات في مجال التدريس ترتب ما ادى الى انهاء عقود ١٥٠٠ مدرس مصري في وقت اتجهت الحكومة اليمنية الى يمننة الوظائف وحصر نسبة العمالة الاجنبية بما لا يزيد عن ١٠ في المئة من مجموع العاملين في كل مؤسسة.

واوضح التقرير ان العمالة الاسيوية تنافس العمالة المصرية في سوق العمل اليمنية لاسباب عدة بينها ان العمالة الاسيوية تعمل في اطار مجموعات تابعة لشركات تفوز بعطاءات في المشاريع الاستثمارية الكبرى في البلاد وتزاول المهن التي تقبل عليها العمالة المصرية.

ولفت الى ان العمالة المصرية تحتل المرتبة الاولى في حجم قوة العمل الاجنبية في اليمن بنسبة ٢٩ في المئة عام ١٩٩٢ و٢٠ في المئة عام ١٩٩٣.

وأعاد تفضيل اصحاب الاعمال والمستثمرين في اليمن العمالة المصرية الى افتقار العمالة اليمنية للكفاءات الفنية والمهارات المطلوبة في سوق العمل وعدم مسايرتها للتكنولوجيا وعدم اقبال العمالة المصرية الفنية على وظائف الادارة والتنظيم والتدريب. ورأى التقرير ان هناك مهناً عدة تتنافس فيها عمالة خمس دول هي مصر والهند والفليبين وسورية والسودان وهي الطب والتدريس والتشييد والبناء والخدمات العامة والصيانة.

ووفقا للبيانات والاحصاءات الرسمية فان العمالة المصرية تتركز في مجال التدريس حيث قدرت نسبة المدرسين المصريين بـ ٩٠ في المئة من مجموع العمالة المصرية عام ١٩٩٢ قبل ان تنخفض الى ٦٧ في المئة عام ١٩٩٣.

غير انه بعد حرب الانفصال عام ١٩٩٤ توافد الآلاف من العمال المصريين الى اليمن بدعوى السياحة وكان هدفهم الحقيقي البحث عن فرصة عمل .

ذكر التقرير ان العمالة العربية تحتل المرتبة الاولى بين العمالة الاجنبية وان العمالة المصرية تتصدر المرتبة الاولى للعمالة الوافدة من الدول العربية.

خدمات استثمارية جديدة في "البنك السعودي - البريطاني"

□ جدة –
من عبدالله الحاج:

■ أكد السيد مجدي فيضي المدير العام لخدمات الاستثمار في «البنك السعودي – البريطاني» للمنطقة الغربية في السعودية ان المصرف مستمر في سياسة تلبية حاجات عملائه الاستثمارية.

وقال في تصريح الى «الحياة» امس ان المصرف افتتح فرعاً جديداً في مركز الجمجوم لتلبية الحاجات الاستثمارية في مجال تداول الاسهم المحلية والعالمية وخدمات صناديق الاستثمار في مدينة جدة. واضاف ان العملاء يستطيعون متابعة سوق الاسهم المحلية من خلال شاشات عرض الاسعار المتوافرة في المركز وتنفيذ عمليات الشراء والبيع باحدث نظام آلي في يوم واحد. واشار الى انه بالنسبة الى الراغبين في الاستثمار في الاسواق العالمية يتيح لهم المركز فرصة متابعة الاسعار على مدار الساعة وتنفيذ اوامرهم في بيع وشراء الاسهم الدولية بمساعدة موظفين متخصصين في هذا المجال.

ولفت فيضي الى تقديم «البنك السعودي – البريطاني» مجموعة متنوعة من صناديق الاستثمار المحلية والدولية التي يديرها خبراء ماليون متخصصون ما يوفر على العملاء عناء المتابعة اليومية للاسعار واتخاذ القرارات بانفسهم.

وافاد انه اعتباراً من اول ١٩٩٥ تم خفض نسبة الرسوم الادارية من ١,٢٥ في المئة الى واحد في المئة في صندوق الاستثمار بالريال والدولار. كما اعيد تنظيم اسعار وحدات صناديق الاستثمار بحيث اصبحت متغيرة حسب نشاط كل صندوق.

ولاحظ فيضي ان صناديق الاستثمار بالريال والدولار قليلة المخاطر، فهي تستثمر الاموال في أوراق مالية قصيرة الاجل.

توضيح من "جنرال ميديترنيان هولدنغ"

■ جاءنا من مجموعة «جنرال ميديترنيان هولدنغ» ما يأتي:

«عودتنا صحيفتكم الموقرة نشر الحقائق ومحاولة استقائها من مصادرها متى أمكن ذلك. الا ان هذا لم يحدث في المقال المنشور في صحيفتكم بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٦ بقلم السيد نضال الليثي عن «عودة رأس المال العراقي في الخارج» اذ ذكر اسم مجموعتنا «جنرال ميديترنيان هولدنغ» وبعض الشركات التابعة لها باسلوب يدل على عدم دراية تامة بالمجموعة نتيجة الاخطاء الكثيرة الواردة في مقاله، علماً ان السيدين هاني حمود ورؤوف قبيسي نشرا مراراً مقالات عن مجموعتنا وعن رئيسها السيد نظمي اوجي (آخرها بتاريخ ١٩٩٥/١/١٦) وللحقيقة نورد ما يأتي:

– ان شركة «جنرال ميديترنيان هولدنغ» اسست عام ١٩٧٩ برأس مال قدره ٢,٥ مليون دولار.

– عام ٨٢/٨١ تم تاسيس شركة «سيباف» الذراع المالية للمجموعة. وقد ساهمت فيها ايضاً مجموعة «باريبا» الفرنسية بنسبة ٢٠ في المئة. وتم شراء مصرف «كونتيننتال دو لوكسمبورغ» مناصفة بين مجموعتنا ومجموعة «باريبا» الفرنسية بمبلغ ٢٠ مليون دولار.

– عام ١٩٨٩ ارتفعت نسبة مشاركتنا الى ٢٠ في المئة في مصرف «باريبا لوكسمبورغ».

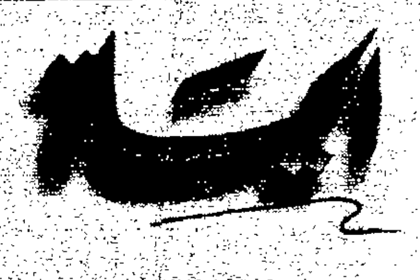
– في الشهر العاشر من عام ١٩٩٤ باعت مجموعتنا حصتها في «بنك كونتيننتال دو لوكسمبورغ» وكذلك ٢٠ في المئة من مصرف «باريبا لوكسمبورغ» وحققت ربحاً يزيد عن ١٢٠ مليون دولار.

– ما زالت مجموعتنا خامس أكبر مساهم في المجموعة العملاقة «باريبا» المالية التي تتداول اسهمها في بورصة باريس وأكبر المساهمين غير الفرنسيين.

– ليس لمجموعة «جنرال ميديترنيان هولدنغ» او اي من شركاتها مساهمون او شركاء عراقيون سواء كانوا اشخاصاً او شركات لا في صورة مباشرة او غير مباشرة باستثناء مؤسس المجموعة الذي لم يعد الى العراق منذ مغادرته له في بداية عام ١٩٨١.

نذكر ذلك كحقيقة واقعة اذ ليس لدينا اي اعتراض على مشاركة الاخوة العراقيين. وأملنا ان يتاح المجال امامهم للتعاون والمساهمة في احدى شركات مجموعتنا العاملة في عدد كبير من الاقطار العربية، كما هو حاصل مع بعض الاخوة العرب المساهمين كاردنيين وسعوديين ولبنانيين وعمانيين وغيرهم».

AL HAYAT MONDAY 18 DECEMBER 1995 ISSUE NO 11988





افاق
ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

السم في الدسم!

■ كان الرئيس البوسني عزت بيغوفيتش صادقاً مع نفسه ومع شعبه ومع المجتمع الدولي عندما وضع توقيعه في باريس على اتفاق «دايتون» لإنهاء الحرب في البوسنة. ولكنه كان اكثر صدقاً ومصداقية عندما قال في كلمته ان هذا الاتفاق «دواء مرّ» بالنسبة الى الشعب البوسني، وان المعركة ستستمر «ولكن ليس بقوة السلاح بل بقوة الأفكار».

والموقف نفسه عبر عنه الزعيم الروحي الايراني الراحل آية الله الخميني عندما وصف الموافقة على وقف الحرب الدامية مع العراق بأنها تشبه «تجرع كأس السم». ولا يختلف الموقف الارجنتيني كثيراً بعد هزيمة حرب جزر الفوكلاند (مالفيناس) مع بريطانيا، فقد استسلمت القوات المقاتلة لكن قرار استمرار المطالبة بـ «الحق الارجنتيني» ظل مستمراً وقوياً بأساليب اخرى هذه المرة.

ويمكننا استعراض عشرات الأمثلة في هذا المجال، من جنوب افريقيا الى كوبا ومن فيتنام الى فلسطين، وكلها تؤكد على الفارق الكبير بين الخضوع لحل توقيت سياسي الطابع في الغالب وبين الاعتراف بالحق والمطالبة الدائمة به من حيث هو قيمة قومية انسانية مطلقة غير مرتبطة بالظروف والأحداث والمتغيرة في طبيعتها.

لكن الذي يحدث على المستوى العربي منذ سنوات قليلة يخرج عن المنطق تماماً. فالأنظمة التي قادت شعوبها الى الهزائم المتتالية في المواجهة مع الدولة اليهودية، واوصلتها الى مستويات متدنية من التخلف والتبعية والفقر، هي نفسها التي تتطلع لقيادة الشعوب العربية على أمرها باتجاه السلام مع اسرائيلية من دون ان تغير في طبيعتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية الا القشور البراقة الفارغة.

واذا كنا مستفقين على ان المتغيرات الدولية باتت تحتم على الدول العربية السير قدماً في مسيرة التسوية الأميركية - الاسرائيلية في الشرق الأوسط، فإن ذلك لا يستتبع بالضرورة تزييف الواقع الاستسلامي وتصويره على انه الانجاز الكبير الذي سيأتي للشعوب العربية بالمن والسلوى. فمثل هذا الموقف يحمل في ذاته مخاطر تحطم الأحلام الخيالية التي ترافق عادة «مشاريع السلام»، ليكتشف المواطن العادي بعد سنوات قليلة ان حياته اليومية الصعبة لم تنفع فيها «حسنات» السلام الموعود!

ومن الطبيعي ان يسعى بعض الأنظمة السياسية الى الترويج لمواقف معينة، خصوصاً ان التردي الراهن في العلاقات العربية - العربية اوجد ثغرات من عدم التنسيق بل ومن عدم الثقة - بحيث بات للبعض يجد «اعذاراً» للتفرد والخروج على المسلمات العربية. غير ان الذي يحير فعلاً هو تلك الأصوات «المثقفة» التي لا تترك مناسبة تمر الا وتشيد فيها بالانجازات والطموحات التي سيحققها «السلام» الآتي.

ويحق لهذه الأصوات «المثقفة» ان تدعو للتسوية وتبشر بفوائدها، فهذا بعض من مميزات المجتمع المدني الديموقراطي الذي نطمح به جميعاً. لكن المشكلة تنشأ عندما يحاول هؤلاء التطاول على قيم الحق والعدالة والشرعية (بوجهيها القومي والانساني) بحجة ان تاريخنا الحديث المرتبط بالمسألة الفلسطينية والتقسيم الكياني لم يعرف سوى الهزائم المتتالية!

ويغيب عن هؤلاء «المثقفين» ان الهزيمة - او الهزائم - لم تكن ابداً نتاج العمل الشعبي بل هي مسؤولية الأنظمة التي لم تتغير الا شكلياً منذ الخمسينات وحتى اليوم. وفي الفترات القليلة التي ترك للشعب مجال للمبادرة - كما في لبنان بعد الغزو الصهيوني العام ١٩٨٢ - كانت النتائج مختلفة تماماً واكبر بكثير من قدرة العقل السياسي الحاكم على استيعابها والتأقلم معها.

السلام قادم لا محالة، ومع ان الأفكار العربية متضاربة في ما يتعلق بمفاهيم هذا السلام، الا انه ليس بمقدور أحد ان يوقفه في هذه الظروف. غير ان ذلك يجب ان لا يعني الخلط بين طبيعة التسوية (اي تسوية) وبين قيم الحق. ولذا كنا نتجرع الآن كأس المرارة والسم، فدعونا نتذكر على الأقل ان الذين صبوا لنا هذه الكأس لم يضعوا فيها حلاوة العسل ابداً. إنها المرارة التي يجب ان تكون مذاق الحياة حتى يتم احقاق الحق، الذي لا يختلف فيه اثنان.

أحمد اصفهاني

نصر حامد أبو زيد وابتهال يونس يواصلان السعي في هولندا

بحثاً عن تجربة المنفى وعن ديموقراطية غير مشروطة!

اجرى الحوار: رؤوف مسعد

■ في المدينة الجامعية بمدينة لايدن، حيث اقدم مطبعة عربية في اوروبا لدار نشر «بريل» وفي المبنى الجامعي الذي كان جزءاً من دير كاثوليكي قديم، التقيت الدكتورة ابتهال يونس وزوجها الدكتور نصر حامد ابو زيد. لقد اعتاد الناس والصحافيون ان يقولوا «الدكتور نصر وزوجته» ولعل هذا يرجع الى الضجة العلمية والقضائية التي رافقت وترافق مؤلفات الدكتور ابو زيد. وربما ان عدداً كبيراً من المهتمين بالقضاية الثقافية لا يعرف الدكتورة ابتهال يونس باعتبارها استاذة جامعية او باحثة في الحضارة الاسبانية - الفرنسية الحديثة، بالاضافة الى انها زوجة رجل مهم. ومعها - ثم معه - كان هذا الحوار.

● سألتها: ماذا تفعلان هنا في هولندا؟

- نحن في مهمة علمية مدتها ثلاث سنوات من جامعة القاهرة فانا ما زلت استاذة في هذه الجامعة وكذلك زوجي.

● بالتحديد، ماذا تفعلين في هذه المهمة العلمية؟

- دراسة مقارنة بين غويا وبيكاسو، من ناحية الالتزام. بالنسبة الى اعمال غويا ارسمها حينما غزا نابليون اسبانيا. وبالنسبة الى بيكاسو للحرب الاهلية الاسبانية والمشروع الآخر هو كتاب عن الروائيين الاسبان الذين نفوا الى فرنسا، فكتبوا باللغة الفرنسية.

● تجربة المنفى؟ الكتابة في المنفى؟

- تجربة المنفى وتجربة الكتابة بلغة غير اللغة الأم. يقول خورخو سمبيروتو وهو من اشهر الروائيين الاسبان الذين كتبوا بالفرنسية: «ان تكون غريباً... هذه فضيلة داخلية».

● وتجربتك الشخصية؟

- هذه تجربة لا تنسى، ويجب ان لا تُنسى، لكنني اواصل ما انقطع من حياتي.

● لنتحدث عن تخصصك الاصلي. اريد ان اركز على بضعة اشياء: الحضارة العربية الاسلامية في ذروتها ايام الاندلس، ثم في انكسارها. لنتحدث اولاً عن الرجال الذين فتحوا الاندلس!

- المسلمون الاوائل الذين قاموا بالفتح كانوا قطعاً يريدون لانتشار الدين، لكن ليس بحد السيف. بالأساس كانوا يؤمنون بالتسامح ويحترمون الديانات السماوية الاخرى، ولانهم كانوا قريبي العهد بالدين الاسلامي، كانوا يعرفون ان دخول الناس الى الدين بحد السيف ليس دليلاً على قناعاتهم وذهب العرب للفتح ايضاً بهدف توسيع رقعة الدولة.

● الغزو المسيحي والاستعماري للعالم الجديد، الذي بدأ من اسبانيا بعد اخراج المسلمين منها، كان يحمل شعار نشر الحضارة المسيحية بحد السيف!

- بحد السيف الملوك الكاثوليك في اوروبا استخدموا الدين المسيحي بهدف توسيع رقعة الدولة، واجبار الاهالي المهزومين على اعتناق الدين.

● وبداية الارتباط بين الدين المسيحي كمؤسسة وبين الدولة؟

- انه امر معروف العلاقة الوثيقة، في القرون الوسطى وبداية مرحلة الاستعمار، بين الكنيسة الكاثوليكية وحكام اوروبا وملوكها. لكن دعني ارجع الى سؤالك عن «الرجال» الذين فتحوا الاندلس. قائد الجيش هو طارق بن زياد، من البربر. الجنود من مصر والشام والمغرب والجزيرة العربية. الذين اتوا من مصر ومن الشام ومن المغرب، جاءوا بتراث طويل من الحضارة. لذلك نستطيع ان نؤكد ان اهم مميزات الرجال والفتح الذي قاموا به انهم لم يهدموا شيئاً من الحضارات القديمة التي فتحوها، على العكس، ابقوا عليها واستفادوا منها، وانصهروا مع اهل البلد المفتوح. هؤلاء الرجال، بعد اجيال من الانصهار في الاندلس، انجبوا ابن رشد وابن عرابي وابن طفيل وابن باشقوال وابن تاميرون. الاخيران يهوديان لكنهما يحملان ثقافة عربية عميقة. واضيف ان المذهب الذي كان سائداً في الاندلس، هو مذهب الامام مالك اكثر المذاهب الاسلامية تسامحاً. تلك الفترة انجبت ابن رشد، وبجانبه يهودي له ثقافة عربية هو ابن ميمون احد اشهر المفكرين اليهود الذين كتبوا بالعربية. وبفضل ابن رشد، اكتشفت اوروبا كتابات ارسطو.

● متى كانت الذروة؟

- في عصر الخلافة. يجب ان نفهم ان ذلك العدد القليل من الفرسان المسلمين الذين فتحوا الاندلس ليسوا هم الذين خرجوا منها بعد ثمانمئة سنة. هناك الشعب الاندلسي الذي اعتنق الاسلام واصبح جزءاً منه. فترة الخلافة استفادت من حضارة البحر المتوسط. الخلافة التي كانت في قرطبة وبالتحديد في عهد عبدالرحمن الناصر الثالث، خصوصاً ابنه الحكم المستنصر، بمعنى ازدهار العلوم والفنون والآداب والمستنصر كان فقيهاً وعالماً. فترة الازدهار استمرت حوالى مئتي سنة تقريباً.

● ... والانكسار؟

- بدأ بعد سقوط الخلافة في قرطبة وتكوين ما يسمى بملوك ودويلات الطوائف دويلات صغيرة متنافرة متحاربة، تستعين بالاجنبي في صراعها الداخلي. آخر الممالك العربية الاسلامية في الاندلس كانت مملكة غرناطة سقطت العام ١٤٩٢، على يد الملوك الكاثوليك.

● لماذا تطلقين عليهم هذه الصفة «الملوك الكاثوليك»؟

- لست انا، بل هم الذين اطلقوا على انفسهم هذه الصفة فدخلوا التاريخ بهذه الصفة. والسبب؟ هو «تمييز» انفسهم في حربهم التي اعتبروها مقدسة ضد المسلمين. لكن اريد ان اضيف تحفظاً. الملوك الكاثوليك كانوا اذكياء، ادركوا ان سمات «الحضارة» كانت في ايدي المسلمين. صحيح انهم هزموهم عسكرياً وسياسياً، لكنهم ابقوا على الاطباء والفنانين.

● لنرجع مرة اخرى الى خط انكسار الحضارة الدينية الاسلامية، منذ هزيمتها في الاندلس قبل حوالى خمسمئة سنة، هل استعادت شبابها او بعض ركائز قوتها السابقة؟ أم ان التأثيرات السلبية منذ سقوط بغداد وغرناطة هي السائدة؟

- لي رأي خاص في هذا. المسلمون فقدوا السمة التي كانت غالبة عليهم وهي التسامح وقبول الآخر. هذا ما كان يميز الحضارة العربية الاسلامية ويزيدها ثراء، انفتاحها على الحضارات والثقافات الاخرى. اعلام الحضارة لم يكونوا اصلاً من العرب، هم عرب في الثقافة واللغة والاسلام لكن اصولهم العرقية متنوعة ومختلفة. اليوم - وانا أراقب فقدان التسامح وفقدان الانفتاح على الثقافات الاخرى واحترام الآخر - اعتقد ان السبب هو عدم ايمان المسلم المعاصر بنفسه.

● وماذا عن الصدمة الحضارية وعدم امكان اللحاق بالحضارة المعاصرة؟

- واجه المسلمون طوال تاريخهم صدمات حضارية متواصلة، طوال تاريخهم وهم يواصلون التعرّف على حضارات اخرى، ويواصلون الانفتاح عليها، لم يُصدموا حينما اكتشفوا الحضارات الفرعونية واليونانية والفارسية بل عرفوا كيف يتمثلونها ويستفيدون منها.

● أهي حالة انكفاء على النفس الآن ام لعلها حالة من التمعن في الذات؟

- الانكفاء سبب لعدم الثقة في النفس وفي الدين وفي الحضارة. الاسلام قوي في ذاته ولا يؤثر فيه كتاب أو فيلم او مقال، ربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: «إنّا نزّلنا الذكر، وإنّا له لحافظون».

● وماذا عن دور المثقف العربي الآن؟

- يجب ان يكون له دور كبير، فلا وجود الآن للبرج العاجي.

● لكن المثقف الملتزم خارج مؤسسة السلطة ومحروم من التواجد في اجهزة الاعلام المرئية التي تشاهدها غالبية الشعب الأمي؟

- هناك وسائل اخرى. المثقفون للاسف - وهذا ايضاً نقد ذاتي - يتعاملون مع الناس باعتبارهم نخبة، ويتعالون على الشعب «الجاهل الأمي» في النهاية ماذا قدمنا لهذا الشعب؟ تركناه فريسة سهلة للدعاة الجهل وغسيل الدماغ!

● في اعمالك الاكاديمية الآن، ماذا تقدمين؟

- بحكم تخصصي في الحضارة الاسبانية - الفرنسية الحديثة اخترت حربين من القرن ١٩. حرب فرنسا على بروسيا العام ١٨٧٠، وحرب نابليون لغزو اوروبا. ومن الحرب العالمية الاولى ثم الثانية اخترت نماذج لدراستها. رسالتي في الدكتوراه كانت عن «الحرب الاهلية الاسبانية والمثقف الفرنسي» مشروعي الآن هو «تضمين الحدث التاريخي داخل الرواية».

نصر حامد أبو زيد وابتهال يونس.

نصر حامد ابو زيد

● سألته: لماذا يعتقد بعض الناس الآن انهم وحدهم يمتلكون الحقيقة؟

- اعتقد بوجود قانون يجب ان نتحدث عنه، هذا القانون يعطي الاستمرار للحضارة بمعناها الواسع، بمعنى الاستمرار. هذا القانون هو الاضافة. الاضافة على الفكر وعلى الحضارة المادية بشكل عام. قانون التعددية، فكلما قام المجتمع على فكرة التعددية والاختلاف، كلما ظل قادراً على ان يتطور باستمرار ولا ينكسر. وينكسر المجتمع حينما يتم اختصار هذه التعددية في منظومة واحدة، تُعتبر صحيحة والاخرى خاطئة. لو اخذنا الحضارة العربية الاسلامية، سنجد انه حتى القرنين الرابع والخامس هجرية كانت التعددية موجودة على جميع المستويات، بما فيها المستويات العرقية الاثنية. الحضارة الاسلامية مكونة على درجة عالية من التركيب من عناصر اثنية متعددة: العرب، الفرس، الرومان، والاغريق. هناك تعددية على مستوى الاديان، فالحضارة العربية الاسلامية كانت تضم مسيحيين ويهوداً ومجوساً، كلهم يصبحون جزءاً من هذه الحضارة، ولا يحرمهم احد من ممارسة اديانهم وعقائدهم. ومن خلال هذه الممارسات، يساهمون في اثراء الحضارة العربية الاسلامية، الحضارة التي كانت مفتوحة لموسى بن ميمون اليهودي ويحيى الدمشقي المسيحي. نراهم يتداخلون في مناقشات ومناظرات في مجالس الخلفاء.

في الفقه مثلاً عندنا المذاهب الاربعة الشهيرة وخلفها العديد من المذاهب الاخرى. في علم الكلام عندنا العديد من المدارس اشهرها المعتزلة، والاشاعرة والشيعة والظاهرية... الى آخره. ولو اخذنا الفلسفة الافلاطونية والارسطية والاشراقية جميع هذه المنظومات كانت تتعايش مع بعضها البعض. خذ الشعر مثلاً، مدارسه من ابي العلاء المعري الفيلسوف الزاهد حتى بشار بن برد وأبي نواس! كلما كانت البيئة والحياة والمجتمع والثقافة تتقبل هذه التعددية، كلما واصل المجتمع قدرته على التجديد. من اهم الاسباب التي تخلق التطرف والتعصب سيادة تيار فكري واحد بقوة السياسة او بقوة السلطة، واعتبار هذا التيار هو «الدين»... وهذا ما حدث في تاريخ الفكر الاسلامي، وبالتالي حين تصبح «الحقيقية» ملكاً لطائفة أو لجماعة، تصبح الجماعات الاخرى كلها «خاطئة» ويتم حسم «الصراع الفكري» بالحرب والقتل والنفي والاستبعاد.

وهذه التعددية التي كانت في المجتمع الاندلسي انتجت فناً مركباً. فن الموشح مثلاً مزيج من اللغة والموسيقى والغناء، تركيبة الفن ناشئة عن تركيبة العلاقات الاجتماعية. وعند انتهاء التسامح والتعددية في الاندلس يتم نفي ابن رشد وتُحرق كتبه.

● انكسار أم انتهاء الحضارة؟

- الحضارة لا تنتهي، لكنها تنتقل من جماعة لأخرى. الحضارة الاسلامية انتقلت عبر اهم افكارها الى الغرب المسيحي من خلال ابن رشد وترجماته لارسطو وشروحه على ارسطو. ساهمت افكاره في تجديد الفكر الديني المسيحي في الغرب! وكان ذلك من عناصر التنوير والنهضة.

● كيف ترى مستقبل الحضارة العربية الاسلامية؟

- لا بد من وسيلة لكسر الطوق، وبناء مجتمع يقوم على التعددية والديموقراطية. لا اقصد بالديموقراطية المعنى السياسي الذي يمكن اختصاره في «الانتخابات»! انما الديموقراطية بمعنى حق المعرفة وحق الاختلاف. ولن يتم هذا الا بالاصلاح الاقتصادي، ولا اصلاح من دون ديموقراطية. ولا توجد ديموقراطية بـ «شروط». دع الناس تختار، دع الناس تخطئ وتدفع الثمن. مستقبل الحضارة العربية الاسلامية مرهون بشعوب المنطقة. الانسان كفاعل اجتماعي هو الذي يخلق الحضارة في علاقته بالطبيعة والأرض، وعلاقته بالآخر.

● العلاقة بالآخر. هل يمكن لـ «الانظمة» ان تكون القدوة؟

- فاقد الشيء لا يعطيه: حاول المامون ان يفرض فكر المعتزلة بالقوة في محنة خلق القرآن. فماذا كانت النتيجة؟ الضرر البالغ على الفكر الاعتزالي وافقاده حيويته. معظم النظم السياسية عندنا بلا شرعية، من اين تأتي الشرعية؟ من اختيار الناس! معظم «الانظمة» يدرك انه سوف يكون الخاسر اذا ما اعطى الناس حق الاختيار.

الرأي الواحد يولّد التعصب وبما انه يسعى الى استبعاد نقيضه. يحاول هذا ان يستبعده هو الآخر. العلاقات بين كل الافكار هي الاستبعاد، الذي يصل احياناً الى القتل. انت تختلف مع انسان مثلاً، فلا تلجأ الى الحوار تلجأ الى القتل. كيف ننتقل بالمجتمع العربي من مرحلة الركود الى مرحلة النشاط الى الحداثة، الى الوعي بالحضارة؟ لن يكون هذا الا بفتح النوافذ والأبواب لجميع التيارات الفكرية لكي تعبّر عن نفسها. وستكون في البداية «مشاكل»، لكن هذا شيء طبيعي!

في الذكرى السادسة لرحيل غالب هلسا

حياة وموت روائي عربي كبير

ربيع جابر *

■ ولد غالب هلسا في ١٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٢، في قرية ماعين بالاردن. وفي العام ١٩٥٠ ترك بلاده الى بيروت ليتابع دروسه في الجامعة الاميركية. وكانت تلك بداية هجرته الطويلة عبر العواصم العربية. هجرة تشرد قسري وعذاب بلا حدود بحثاً عن وطن ان تتشكل خريطته الأولى «١٨ كانون الاول» آخر، وتحديداً في ١٨ كانون الاول من العام ١٩٨٩، حين يصاب بنوبة قلبية وحيداً في بيته في الشام، ولا يلبث ان يفارق الحياة اثر نقله الى المستشفى.

هكذا جاء الوطن على شكل كفن لهذا الكاتب الذي قضى حياته منفياً عن بلاده ومطروداً من كل البلاد التي حل ضيفاً عليها، من الاردن الى القاهرة الى العراق الى بيروت الى عدن الى دمشق.

نشاطه السياسي في الاردن تسبب بطرده من بلاده، وبعد ان غادر بيروت الى مصر تسبب عمله السياسي هناك بتحوله الى السجن. وفي مصر حيث عاش من العام ١٩٥٤ حتى العام ١٩٧٦، كتب معظم رواياته وسط اجواء جماعة «غاليري ٦٨» (صنع الله ابراهيم، ابراهيم اصلان، يحيى الطاهر عبدالله، ادوار الخراط...) وتجارب ومحاولات تجاوز السرد المحفوظي فكانت له صداقاته الكثيرة مع هؤلاء الكتاب ولآخرين مثل سليمان فياض وبهاء طاهر الذي سيكتب بعد سنوات طويلة ان غالب هلسا غادر القاهرة متوجعاً «لانه مضى فيها ربع قرن من عمره الفقير ولاحبها الحب كله» (مقدمة «خالتي صفية والدير» ص ٥).

وبعد ان تم ترحيله في عهد السادات لجأ هلسا الى بغداد وفي حقيبته بعض الثياب وايضاً: مسودة الثلث الاول من رواية «السؤال».

قبل «السؤال» كان هلسا كتب روايتين فقط ومجموعة قصصية واحدة. وعن رواية غالب الاولى والموسومة «الضحك» (١٩٧١)، يروي اخوه يعقوب هلسا انها نجت باعجوبة من الضياع العام ١٩٦٦ حين كانت ما تزال مخطوطة. فمباحث الدولة التي زجت غالب هلسا في السجن طوال ستة اشهر آنذاك ثم اقتحمت بيته وقامت ببيع مكتبته، تركت المخطوطة في مكانها «لان المخبرين كانوا ينتقون الكتب الكبيرة الحجم ذات الغلاف المقوى» والسبب واضح فهم يبيعون هذه الكتب بالوزن». اما مسودة «السؤال» المذكورة اعلاه فلقد تمكن غالب هلسا من استردادها بعد ان دفع للمخبر الذي رافقه الى المطار خمسة عشر جنيهاً مصرياً وساعة يد. وهكذا لم يخلف هلسا في القاهرة غير مخطوطة واحدة هي مخطوطة رواية «البكاء على الاطلال» التي بقيت في عهدة صديقة له ولم يلبث ان حصل عليها بعد سنوات فأعاد كتابتها ونشرها كاملة في بيروت. (انظر وثائق الندوة التي عقدتها «مؤسسة عبدالحميد شومان الثقافية» في عمان، نهاية العام ١٩٩٢، في الذكرى الثالثة لغياب غالب هلسا).

وبعد ترحيله من القاهرة سيعيش هلسا في بغداد ثلاث سنوات ثم سيغادرها مرغماً الى بيروت. في العراق يكتب تتمة «السؤال» ويصف كوابيسه وهواجسه في احدى اجمل رواياته «ثلاثة وجوه لبغداد» التي ستنشر بعد سنوات. وفي بيروت يكتب في الصحافة الثقافية ويعمل مع المنظمات الفلسطينية وينشر «البكاء على الاطلال».

وبعد الحصار يذهب مع الفدائيين الى عدن، على متن الباخرة، ومن عدن يمضي الى دمشق. فينشر على التوالي ثلاث روايات في سبع سنوات، وتكون الرواية ما قبل الاخيرة رواية الطفولة في الاردن، واما الرواية الاخيرة فتكون نبوءة موته لأن «الروائيون» تنتهي بموت كاتبها ايهاب.

سيرة ثانية

طالت رحلة غالب هلسا (١٩٣٢ - ١٩٨٩) في هذا العالم قرابة السبع وخمسين سنة، ومن غرائب الصدف انها انتهت كما بدأت في نهار واحد هو نهار ١٨ كانون اول، من نهار بارد الى نهار بارد، ومن قرية بعيدة في الاردن الى بيت معتم في دمشق. عاش هلسا حياة صاخبة، ثم انتهى وحيداً. ففي حياته اليومية كان مشاغباً دائماً خصوصاً في نقده الجريء لممارسات الاحزاب الشيوعية المختلفة التي شارك في نشاطها (محمد دكروب). وفي تجاربه السردية كان في طليعة تلك المجموعة من الروائيين والقصاصين التي فتحت امام السرد العربي آفاقه الجديدة.

من «الضحك» (١٩٧١) الى «الخماسين» (١٩٧٣) الى «السؤال» (١٩٧٩) الى «البكاء على الاطلال» (١٩٨٠) الى «ثلاثة وجوه لبغداد» (١٩٨٦) الى «سلطانة» (١٩٨٧) وانتهاء بـ «الروائيون» (١٩٨٩)، كان هلسا طليعياً ومغامراً في قدرته على مواجهة الشكل النمطي للرواية المحفوظية (ومرجعيتها البلزاكية)، تماماً كما كان طليعياً ومغامراً في نقده لبنى المجتمعات العربية، وفي قدرته الفذة على تبيان الآلام التي تعصف بالفرد وسط صخب هذا العالم وعنفه.

ففي «الضحك» استعان بنصوص قديمة من التراث العربي، كي يحولها الى مرايا لنصوص كتبها هو موزعة على مستويين: المستوى الاول استقاه مباشرة من تجاربه الشخصية (التدريب العسكري في المخيم، العلاقة بنادية الخ...) والمستوى الثاني جاء مزيجاً من هذه التجارب ومن اصرار على اغراق في التجريد والخيال (حكاية كولن اندرسون في تلك البلدة، او حكاية عبدالكريم او مريم الخ... روايات مختلفة داخل الكتاب وكسر لامتثاله لكل نمطية مألوفة).

التجربة الثانية كانت «الخماسين»، ومع هذه الرواية بلغ هلسا مرحلة متقدمة بات بامكانه فيها ان يعلن عن تحويل «كتابة المغامرة الى مغامرة الكتابة» (بيير و كالنيخت) حيث الرواية تحاول ان: ١- تكتب الحكاية ٢- وكيف تمت الكتابة، في آن معاً. فنرى غالب كشخصية روائية منعكسة داخل الكتاب يحاور شخصية اخرى هي ليزا، ولا نلبث ان نواجه ليزا وهي تعترض ليس فقط على روايته السابقة الموسومة «الضحك» وعلاقته بنادية، وانما على الطريقة التي يكتب بها عنها. الى ذلك يضاف مدام شهدي من تأثيرات الكتابة عليها وما ستقوله المرأة لغالب بعد عودتهما من النهر، وايضاً: مونولوغات الكاتب في «شباك على الرعب» (انظر دراستنا في «ملحق النهار» بتاريخ ١٠ حزيران/ يونيو ١٩٩٥).

في «السؤال» نجد انفسنا امام «بارودي» لروايات نجيب محفوظ حيث البنية الكلاسيكية يتم تجويفها من الداخل ومساءلتها عن مصداقيتها فيما يكبر الرمز السياسي الى حد تهشيم «الواقع» نفسه في النهاية (الياس خوري) بما يطرحه ذلك من اسئلة.

هكذا لا يعود السؤال مجرد بحث عن هوية السفاح بل يتحول الى شكل آخر لبحث واحد لا يلبث ان يتكرر في روايات هلسا: ١- من يكتب، و٢ - كيف تكتب؟ انه السؤال المزدوج الذي يحرك الرواية الحديثة.

في «البكاء على الاطلال» يبدو هلسا معنياً اكثر بالجزء الاول من السؤال المذكور اعلاه. في «من يكتب» يجيب هلسا باقتراح فوكنري، فلا تنتهي الرواية الا بعد تعديد الرواة وادخال «عزة» في مونولوج خاص بها. وهنا يقوم هلسا بمواصلة خطى غير مكتملة بدأت في روايتي «الضحك» و«الخماسين» (وفي «السؤال» ايضاً الى حد ما) فيما يحاول ان يرسم صورة للامكنة التي تتلاشى امامه لبعدها عن العين، فلا يرسم هذه الامكنة الا ليحفظها في القلب بعيداً عن الغياب التام.

هذا الجهد لرسم الامكنة سيبدو واضحاً في «ثلاثة وجوه لبغداد» واشد وضوحاً في «سلطانة». فالقاهرة التي وصفها في رواياته الاربع الاولى سيبتعد مشهدها لصالح بغداد في روايته الخامسة التي هي رواية الكابوس والهلوسة بامتياز. هنا، وسط حفلة (هل حصلت حقاً ام هي منام؟) سيقال كلام عن براوست وعزلته في غرفة الفلين، كي يكون هذا الكلام نبوءة النهاية التراجيدية لحياة الروائي نفسه، هلسا.

وهنا ايضاً يتحول كل شيء الى كابوس: التنفس، الطعام، الكتابة، الجنس الخ... بحيث يبدو العالم نفسه مجرد كابوس طويل والمخرج الوحيد منه هو ذلك السلم المنحدر الى الدمار. دمار ماذا؟ لا ندري.

بعد هذه الرواية/ الكابوس حيث الراوي/ المؤلف يبدو مدمراً تماماً (إنه يفكر مثلاً باعتزال الكتابة والهرب من كل من يعرفه والعيش وسط العمال في احياء بغداد الفقيرة) وغير قادر على مواجهة رعب الحياة تأتي رواية «سلطانة» رواية العودة الى الجذور



غالب هلسا.

واعادة بناء تلك القرية البعيدة في الاردن، قرية الطفولة واسئلة ذلك الزمان الجميل.

وهلسا الذي ترجم «جمالية المكان» لغاستون باشلار كما ترجم «حارس حقل الشوفان» لـ ج. د. سالنجر، سيتمكن في الجزء الاول من «سلطانة» من كتابة سيرة طفولته واستعادة امكنتها على نحو رائع. وفي حين يبدو الجزء الثاني من هذه الرواية مهتزاً الى حد ما فإن آخر روايات هلسا ستأتي متينة في عمارتها الى حد استرجاع البناء الكلاسيكي القديم للرواية البلزاكية. وفي هذه المرة سيأتي تجريب هلسا ممتعاً عبر حوارات عن عبدالحكيم قاسم او عن روايات سابقة للكاتب نفسه. لكن الانجاز الاساسي لهذا العمل لن يكون سوى شخصية ايهاب، في علاقته بزينب وعلاقته بالسياسة وايضاً: علاقته بالكتابة.

انها علاقة ترسم مثلثاً وفي قلب هذا المثلث نرى ايهاب مسجوناً، فالسياسة اثبتت له عقم كل محاولة تهدف الى تغيير هذا العالم، والكتابة خيبته هي ايضاً لانها لم تصنع له عالماً بديلاً. وزينب لم تكن له ابداً فهي رغم كل شيء عرفت عشاقاً سابقين وصنعت من جسدها وطناً لكثيرين غيره.

ايهاب يدور في المثلث/ الكابوس ولا يعرف الى اين يمضي. انه كاتب معروف بين الاصدقاء وفي دوائر اوسع (هو المعادل الروائي للمؤلف هلسا نفسه). كثيرون يحسبون انه سعيد، وقلة بينهم تعرف اللعنة التي ترافقه اينما ذهب. فإلى اين يمضي؟ يفكر بذلك «الضحك المتشنج المدمر... الوجه المرعب للعالم» (الضحك ص٣٢٦) ويخاف من افراد يتجولون حوله مشحونين «بقوى شريرة مخيفة» ولا يدري ماذا يفعل.

انه ايهاب في الصفحات الاخيرة من «الروائيون» يتمدد على السرير منتظراً عودة زينب من الغرفة الاخرى، ويستعيد تلك الصور. هل يفرّ كما فعل كاتب «الخماسين» الى الاسكندرية حيث الهواء الرطب وتلك المرأة؟ لكن المرأة خيبته، فما الفائدة؟ ام يستسلم لذلك الرعب في الصفحة الاخيرة من «الضحك»؟ وهل يملك خياراً آخر؟

ايهاب لا يرى جواباً على سؤاله. امامه وجه السفاح وخلفه طفولة لن تعود، و«سلطانة» ايضاً تركته وحيداً. يبكي ايهاب على الاطلال ويشهق، وعندئذ فقط يتذكر نهاية «ثلاثة وجوه لبغداد» فيرى نفسه هابطاً «السلم الى الدمار» (ص٢٢٤).

ايهاب يتناول حبتي السيانيد وهلسا ينتهي من روايته الاخيرة. بعد ذلك يُشاهد هلسا دائماً ماشياً في شوارع دمشق (هذه المدينة التي لم يكتب عنها ابداً، هو الذي كتب عن عمان والقاهرة وبغداد..)، ومتحملاً جرّمة ثقيلة.

انه كانون الاول العام ١٩٨٩، امطار غزيرة تتساقط ورجل يمضي غريباً في مدينة غريبة، وموت ينتظر خلف المنعطف. كان يدعى غالب هلسا.

* روائي وناقد لبناني.

ميتافيزيقيا الترنح عند هايدغر

يورغن هابرماس

□ أثارت قضية انتماء الفيلسوف الالماني مارتن هايدغر الى الحزب القومي الاشتراكي الالماني (النازي)، وتثير اليوم، جدلاً واسعاً في أوساط ثقافية وسياسية كثيرة. ويعود هذا الاهتمام المتزايد بدرجة رئيسية الى التأثير الحاسم الذي مارسه هايدغر، المؤسس الحقيقي للمذهب الوجودي، على اجيال مختلفة من المثقفين والمفكرين الاوروبيين وفي مقدمهم الالمان والفرنسيون. وكُتب الكثير عن هذا الموضوع في المانيا بداية الخمسينات، لدرجة ان النقاش حول فاشية هايدغر حسم منذ ذلك الوقت حسب اعتقاد الفيلسوف يورغن هابرماس (١٩٢٩ – ....)، الذي كان هو نفسه من اوائل المساهمين في حملة تسليط الضوء على الماضي السياسي لهايدغر، مثلما تؤكد المقالة المترجمة هنا والمنشورة العام ١٩٥٣. بيد ان الاستقصاء الحثيث الذي مارسه هابرماس لا يعني بالضرورة الحطّ من شأن فلسفة هايدغر، بل العكس هو الصحيح. إذ ان الاهمية الاستثنائية التي يتمتع بها هايدغر هي التي جعلت هابرماس يعود الى الكتابة عنه مرة اخرى تحت عنوان «التأثير العظيم». ومع ذلك فان هابرماس مقتنع تماماً بوجود النزعات الفاشية في عقلية هايدغر وفلسفته، بل انه يذهب الى الاعتقاد بان المحاضرات التي القاها هايدغر في الثلاثينات، والتي يمنع تداولها الواسع الى اليوم، تثبت بشكل قاطع هذه الحقيقة.

لكن ما يبعث على الدهشة حقاً هو ان الاقتباسات عن هايدغر التي اوردها هابرماس في مقالته اثبت التاريخ صحتها الكاملة، وبخاصة تلك المتعلقة بالدور «التاريخي للشعب الالماني الميتافيزيقي، الواقع في الكماشة الروسية – الاميركية: «نرى ظلام العالم الثقيل يطبق على اوروبا من هاتين القوتين، مصحوباً بلعنات الآلهة وتخريب الأرض ونويان الفرد في كتلة الجماعة والكره وإثارة الشبهات حول كل ما هو ابداعي وحر، ولذلك فان مصير الأرض سيحسم في اوروبا، وبالتحديد في قلب الشعب الذي يحتل الموقع الوسط والذي يعاني من ضغط الكماشة الرهيب. هذا الشعب المحاط بالجيران الكثيرين والمهدد في الوقت ذاته، هذا الشعب الميتافيزيقي في كل شيء».

وبغض النظر عمّا قصده هايدغر بالحسم، فاننا نرى الالمان اليوم وقد حسموا جولة الصراع الاولى لصالحهم، فاصبحت دولتهم في طليعة الدول الصناعية الكبرى وتحققت وحدتهم السياسية والاقتصادية والثقافية وانهار فك الكماشة الروسية المهددة انهياراً مروعاً، فتحولت المانيا الموحدة الى مركز جذب واستقطاب في المجالات الصناعية والمالية والادارية والثقافية على حد سواء. تحقق ذلك كله في زمن قياسي بعد ان كانت المانيا تحولت عقب الحرب العالمية الى مجرد حطام وركام، ونحن لا نعتقد بأن ذلك حدث بفعل القوة الميتافيزيقية وحدها التي ترقد في اعماق الشعب الالماني، وانما لأسباب اخرى ساهمت بدورها في نهوض الافكار والممارسات الفاشية والعنصرية، منها مثلاً التنظيم الصارم والطاعة العمياء والايمان بالعمل المجرد كقوة اخلاقية مبدعة.

■ يشغل الفيلسوف مارتن هايدغر اهتمامنا هنا لا بصفته فيلسوفاً، وانما باشعاعه السياسي وبتأثيره، ليس على النقاش الخاص بالمتعلمين، وانما على خلق وتكوين ارادة الطلاب المتقدين حماساً والقابلين للاثارة والتحريض. فالعبقري غالباً ما يكون مريباً غامضاً. وربما كان هيغل على حق عندما قال ان الافراد ذوي الوزن النوعي التاريخي العالمي لا يمكن اخضاعهم للمقاييس الاخلاقية المألوفة. لكن هناك، بالتحديد، حيث تتم تهيئة او تفسير العبقرية وحيث تترتب جراء ذلك نتائج سياسية، تكتسب عملية المراقبة النقدية العلنية مشروعية خاصة.

وهذا النمط من النقد ليست له علاقة حقيقية بما هو مختفٍ او محجوب عنه، ونعني بذلك الحيثيات المرافقة لاتخاذ القرار الشخصي لدى افراد معينين وكذلك الاحداث المتعلقة بذلك، بل ان مهمة هذا النقد هي شرح وتوضيح الشروط والعوامل التي تنشأ من خلالها التيارات السياسية العامة، اي تلك الشروط التي يتوجب تغييرها حتى لا تتكرر تيارات كهذه في المستقبل.

عولجت مسألة انتماء هايدغر الى الفاشية من اطراف وجوانب مختلفة منذ العام ١٩٤٥. وغالباً ما كانت تقف خطبة العمادة التي القاها هايدغر العام ١٩٣٣ في مقدمة النقاش، تلك الخطبة التي اعلن فيها عن تأييده واحتفائه «بثورة الوجود الالماني»، واذا اقتصر النقد على هذه المسألة فان ذلك يعني تبسيطاً مخلاً. لكن الجدير بالملاحظة هو كيف سقط مفكر من طراز هايدغر، مؤلف «الوجود والزمن» الذي هو اعظم حدث فلسفي منذ «فنمنولوجيا هيغل»، في هذه الهمجية المعلنة حيث اطلق نداءه المتعجل والمتهافت الاسلوب والداعي الى الاعتداد بالنفس من داخل الجامعة الالمانية وذلك بكل برود وهدوء اعصاب؟

ان مأزق الثقافة الفاشية الذي يختفي وراء هذا الحدث يصبح اشد وضوحاً والحاحاً اذا ما لاحظ المرء ان ثقافة فاشية كهذه لم تكن موجودة اصلاً، اذ ان المستوى الذهني المتوسط لطاقم القيادة الفاشي جعل هذه القيادة تستغني عن عروض المثقفين.

فالمفكرون الذين تتطابق عقليتهم ودوافعهم مع النزعة الرئيسية لمُثل الفاشية العليا كانوا موجودين بوفرة، واذا ما ذكرنا الاسماء هنا فان ذلك سيؤدي الى سوء فهم. لكن العقلية المحدودة للمسؤولين الحزبيين هي التي دفعت بهم الى صفوف المعارضة، لدرجة ستبدو معها «الحركة (النازية)»، التي لم تنهض على المفكرين من حملة الارث الثقافي الكفوءين ومعها الحزب الاشتراكي القومي، مجرد حطام سفينة تراكمت فيه التيارات العامة لهذا القرن، حطام مقطوع الجذور وغريب عن التقاليد الالمانية. ومما يعد خارج دائرة الشك هو ان الحزب الاشتراكي القومي لا يعتبر مرحلة تطوّر ضرورية ومنسجمة مع التقاليد الالمانية. ولا نعني بهذا التعميم ان جميع المحاولات القديمة في هذا الاتجاه كانت خاطئة ومنبوذة ومستهجنة. تلك المحاولات التي وظفها توماس مان في روايته «دكتور فاوست»، والتي عالجت تجذّر الميول والدوافع الفاشية باعتبارها الجوهر الحقيقي للموروث الالماني، وكشفت كذلك عن النزعات التي تؤدي، في مراحل الانحطاط الى الفاشية. ان مأزق الثقافة الفاشية يطرح نفسه هنا باعتباره مأزق الأسس والمقدمات التاريخية التي سبقت ظهور الفاشية.

إتسم الموقف الالماني من هذه المسألة بالتهرب المستمر والمبيّت منذ ١٩٤٥. لقد صدرت اخيراً شهادة ادبية ذات اهمية بالغة تصلح للطرفين معاً، اي لأولئك الذين يريدون التصدي للمسألة وايضاً لأولئك المتنصلين المتهربين. هذه الشهادة هي محاضرات هايدغر التي القاها العام ١٩٣٥ ونشرها الآن تحت عنوان «مدخل الى الميتافيزيقيا». وكما يتضح من المقدمة فان الاضافات التي وضعت بين قوسين كُتبت آنذاك في وقت المحاضرات. وتشير الصفحة ١٥٢ الى علاقة هايدغر بالاشتراكيين القوميين، اذ انها تُشيد «بعظمة هذه الحركة وحقيقتها الداخلية، (اي الحركة التقنية التي تستهدف الكون برمته، اي حركة انسان العصر الحديث)...».

وبما ان هذه العبارات نشرت العام ١٩٥٣ للمرة الأولى، ومن دون هوامش او ملاحظات، فان بوسعنا القول انها تمثل الموقف الثابت لهايدغر اليوم ايضاً. فمن العبث ان تقتبس عبارة عظمة الاشتراكية القومية وحقيقتها الداخلية من دون ان تكون مرتبطة بالسياق العام للمحاضرة نفسها. كما ان هايدغر يتعرض بكل صراحة ووضوح الى سؤال الاسئلة بالاقتران مع الحركة التاريخية لتلك الايام.

من المعروف ان الزمن الحاضر حسب مفهوم هايدغر يخضع دائماً الى قدر النسيان الوجودي، ولا شك في ان الشعوب تحتفظ ابان صراعاتها ونتاجاتها بعلاقة معينة مع الاشياء والموجودات التي تحيط بها، الا انها تفقده ومنذ زمن بعيد، خارج دائرة الوجود نفسه. ولهذا السبب فاننا «نترنح»، من ناحية ميتافيزيقية. ويتجلى هذا الترنح بصورة مجسدة من خلال المظاهر التقنية، على رغم ان هذه التقنية الشاملة ليست متساوية الانتشار في كل مكان، وانما نجد اوروبا واقعة بين فكّي كماشة عملاقة اي بين روسيا واميركا المتماثلتين من حيث الجوهر. «ان هذا التهافت الجنوني اليائس على التقنية المنفلتة والتنظيم الكاسح الجارف للانسان العادي، لا ينظر الى الزمن الا بوصفه مظهراً من مظاهر السرعة. ونرى ظلام العالم الثقيل وهو يطبق على اوروبا من هاتين القوتين، مصحوباً بلعنات الآلهة وتخريب الارض ونويان الفرد في كتلة الجماعة والكره وإثارة الشبهات حول كل ما هو ابداعي وحر، ولذلك فان مصير الارض سيحسم في اوروبا، وبالتحديد في قلب الشعب الذي يحتل الموقع الوسط والذي يعاني من ضغط الكماشة الرهيبة «الشعب المحاط بالجيران الكثيرين والمهدد في الوقت ذاته، هذا الشعب الميتافيزيقي في كل شيء، ومن هذا الموقع سيصنع الشعب قدره العظيم بيده، وذلك اذا ما اتيح له استغلال تقاليده العريقة وموروثاته بروح خلاقة.

دعونا نفهم الأمر على نحو واضح: يرى هايدغر في الوضع السياسي للعام ١٩٣٥، الذي نشأت خلاله بوادر الحملة الثنائية المزدوجة ضد الشرق والغرب انعكاساً لحالة تاريخية وجودية هيئ لها منذ اكثر من الفي عام، والآن القيت المهمة التاريخية العالمية على كاهل الشعب الالماني. ولكي نفهم تلميحات المحاضرة، ومن خلالها ايضاً قوة الاشعاع المؤمنة بالانبعاث، فهماً صحيحاً يتوجب علينا اولاً القبض على الديالكتيك الذي دعا هايدغر مستمعيه اليه العام ١٩٣٥ ومن ثم قراءه العام ١٩٥٣. انه يطالب بالوجود البطولي ضد اشكال التفسخ والانحلال البليد للناس المتوسطي الامكانات. تفصح الصيغة الحقيقية لهذا المطلب عن نفسها بعد ثلاث صفحات: انها «القوة» التي تسمو بالفرد الارستقراطي النبيل على الناس العاديين الكثار. فالنبيل الذي يختار طريق المجد سترفعه السلطة والمنزلة الاجتماعية المرتبطتان بالوجود الى مرتبة النبل السامي، اما الآخرون الكثار فهم حسب الاقتباس الذي نقله هايدغر عن هيراقليط يشبهون قطعان البهائم المتخمة، الكثار هم الكلاب والحمير. فصاحب المقام الرفيع هو الأقوى دائماً، ولذلك فان الوجود الحقيقي سيتعدم امام المتساهلين الداعين الى التوازن والاسترخاء والمهادنة «ان الحقيقة الوجودية هي ليست ملكاً لكل احد، انما للقوي وحده». الى جانب ذلك ان «الروح المفكرة، Geist هي التي تميز المفكر عن المثقف، كما ان التقدير المبصر والمدرك هو الذي يحدد في نهاية المطاف موقعه للتميز وفقاً لطبيعة الموجودات ثم يضعها تحت تصرفه. وسوف تحيل القبضة المساوية لهذا التقدير جميع الموجودات الى نسق واحد متساوٍ، لان العدد والتوسع هما البعدان المهيمنان. ان «القدرة» طبقاً لهذا النطق، لم تعد تعني الاسراف والتبذير نتيجة الثراء المفرط، بل تعني الممارسة الحثيثة للاعمال الروتينية. اما التفكير الذي يتبع قوانين المنطق العادية المألوفة فهو غير قادر على فهم سؤال الوجود، فضلاً عن انه عاجز اصلاً عن تطويره لأن المنطق نفسه قائم على الاجابة عن السؤال المرتبط بالوجود، السؤال الذي يصيغه الوجود ويطرحه بادئ ذي بدء.

ويستنتج الطلاب ان التفكير العميق والتقدير الدقيق والتأمل المتعلق بالاشياء المعطاة ما هي الا موهبة مجردة وتمرين ومسألة توزيع جماعية شاملة. فكم هي سطحية وعميقة، خاوية وغزيرة المحتوى اعتباطية غير ملزمة وثرية خصبة، عبثية وجدية... تلك النعوت والصفات المتناقضة للروح المتجلية وللذكاء التي اطلقها هايدغر، وبالمناسبة انها «الروح» التي دافع عنها هايدغر بالحاح ضد كل شكل من اشكال العاطفة المتحمسة، وتلك مسألة لا تنكر. يجب ان يخضع الذكاء وحده، وليس الروح المتجلية الى المهارة الفطرية السليمة والى متانة الطبع، وذلك طبقاً لما يراه الحزبيون الرسميون المهتمون بتحسين النسل، اذ لا يمكن التغلب على خمول الفكر وانحطاطه الى مستوى الذكاء الا عبر فكر اصيل متجذر. وستقوم القوة والروح المتجلية في اكمال «الشجاعة» المتلبسة للمعنى والتي لا تتورع عن استخدام العنف وارتكاب الاخطاء الجسيمة. فالوهم والخداع والحيلة والتضليل هي كلها قوى خلقها الوجود، ولا يتجاهل قوتها الخارقة سوى الوعي اليومي الذي يسعى الى الحط من شأنها. والانسان الشجاع هو الذي يعيد ويكرر البدايات الأولى المعاشة في بلاد الاغريق ما قبل الافلاطونية التي تمثل وجودنا الروحي والتاريخي، انه ذاك الذي يوافق على كل ما هو غريب مدهش ومضطرب مظلم فقط لأن هذا مرتبط بالبدايات الاولى الحقيقية. اخيراً يتجلى البطل الفرد كاشفاً عن جوهره كشجاع جسور: فهو إذاً العنيف والخالق وقاهر الوجود الذي يكمن في خطابه كل ما هو ممتنع عن الوصف وفي نظرته كل ما هو لا مرئي وفي فعله كل ما هو لا محسوس، من دون ان يعني عنفه بالضرورة سذاجة «الظلم والتعسف الفظ» انما المهادن الذي يسعى الى المصالحة والتراضي والاتفاق وينظر الى العنف بصفته عنصر تخريب لحياته، فانه يقف على النقيض من ذلك الانسان الآخر وفي مواجهته. «ولهذا السبب فان العنيف الجبار لا يعرف الخير والمهادنة (في معناهما العادي) ولا يركن الى السكينة والهدوء بعد لحظة الانتصار او الانتقام، انه يحتقر مظاهر واوهام الكمال التام، فالعنيف هو الذي يضع مخططاً فكرياً بموازاة الهموم المألوفة العادية، مخططاً يتمثل في الخلق البناء والعمل الحقيقي والقدرة على التنفيذ التي تصنع حقيقة الدول. العنيف هو الشامخ والمتوحد الرهيب هو الذي لا خلاص له ابداً والذي يعتبر العدم انتصاراً عظيماً على الكينونة ويتجسد امامه كمال الوجود تجسداً مساوياً وذلك من خلال «ايمانه العميق والراسخ بانهيار العالم وزواله»، وهو الذي يرفض اي شكل من اشكال العون والمساعدة رفضاً قاطعاً بفعل نزوعه العارم نحو المستحيل.

نريد هنا ان نطرح سؤالاً على محاضرة هايدغر لكي نتعرف الى اي قيم تدعو وباي قيم تطالب وضد من تصنع جبهة مواجهة. لنكتشف ببساطة ان هايدغر كان يوظف معايشات هولدرلين ونيتشه بعد ان يخلطها مع العواطف الجياشة السائدة في عشرينات هذا القرن من ناحية، وكذلك مع الوعي الذاتي الفردي والقومي المفرط في حساسيته من ناحية ثانية، بغية اقامة الدعوة التبشيرية للانسان المختار المصطفى، على الضد من مصلحة الانسان البرجوازي، ومن اجل وضع التفكير الأصيل في مواجهة الفطرة والبداهة الانسانيتين. هذا التفكير الخارق المستميت الذي يقف في مواجهة كل ما هو مأمون وعادي. هنا يرفع هايدغر من منزلة الانسان «المصطفى»، ويحط من شأن الآخر الى درجة اللعنة والاحتقار. وغني عن القول ان انساناً كهذا سيحمل في ظل ظروف القرن العشرين السوط الايديولوجي وسيصبح في ظل الاوضاع الهستيرية للعام ١٩٣٥ نبياً مرسلاً.

ربما يبدو اسلوب متابعتنا للموضوع هنا غير منهجي، لانه يركز على الملامح الخارجية للمحاضرة ويهمل سياقها الموضوعي، الا انه اسلوب مشروع طالما يتعلق الأمر بمنهج مقصود ومعلن يهدف الى خلق النوايا والرغبات ذات الطابع السياسي. غير ان الملامح الخارجية للخطاب تؤدي مباشرة الى تغيير المواقف اذ انها بؤرة العدوى. فالاسلوب هو موقف معاش تنطلق منه الشرارة التي تصنع السلوك وتسيره على نحو تلقائي، انه الولادة المطردة المستمرة للدوافع الوجودية، ومنه وحده ينطلق لهب النداء. ومن السمات المميزة للالتحام الواعي بالتاريخ الذي ينطوي عليه التفلسف الهايدغري هو ان النداء يتبدل ويتغير على الدوام بينما تحتفظ البنى الداخلية لمعنى النداء بحيويتها وتواصلها المستمرين عبر عشرات الاعوام، تلك التي تطور فيها النداء. ان مهمتنا هنا ليست التعرض الى قوة وصلابة الأسس التي قامت عليها فرضيات ومقولات «الوجود والزمن» وان نستعرض حتى «الرسالة الانسانية» لهايدغر، لأن التغيرات التي طرأت على نوعية النداء تجبرنا في هذه الحالة على التخلي عن هذا الموضوع واذا ما تحدث هايدغر اليوم عن الحذر والاحتراس وعن التذكر والحماية والرحمة والحب والطاعة والسمع، فانه هو نفسه الذي كان يطالب بالعنف والبطش العام ١٩٣٥، بينما كان قبل هذا التاريخ بثمانية اعوام امتدح الخيار شبه الديني للوجود الشخصي المرتبط بالفردية ارتباطاً وثيقاً باعتباره الاستقلالية التامة وسط العدم الذي يطبق على العالم الجاحد الخالي من الآلهة. فالنداء تغيّر هنا مرتين على الأقل طبقاً للوضع السياسي، بيد ان النموذج الفكري المطالب بالاصالة الذاتية والمشبع بالهجوم العنيف على الانحطاط والانحراف والتفسخ ظل كما هو. ان محاضرة العام ١٩٣٥ اماطت اللثام بصراحة تامة وبلا رحمة عن الوجه الفاشي لذلك الزمن. وهذه المحاضرة لا تنطوي على بواعث خارجية فحسب بل على بواعث ودوافع تبرز اولاً من خلال السياق العام للمسألة كلها.

وحسبما يقتضي مشروع التاريخ الوجودي فان الفلسفة الغربية من افلاطون الى نيتشه مرّت بخط تطوري مطّرد من النسيان الوجودي، ويشتمل هذا التطور على ثلاث مراحل كبرى وهي: تحوّل الفلسفة ما قبل السقراطية الى الافلاطونية – الارسطوطاليسية، وتحوّل الفلسفة الاغريقية الى مسيحية – رومانية، واخيراً تحوّل فلسفة القرون الوسطى الى فكر العصر الحديث. هنا يبحث هايدغر ويتساءل على نحو جذري ثم يتوصل الى ما هو جوهري، فتبدو العلاقة المكتشفة هنا مثيرة للغاية. وعلى رغم ذلك فان الخطط كله يبقى عموماً احادي الجانب. وتتمثل هذه المحدودية في خطأ مزدوج: فهايدغر لا يعير اهتماماً الى ان طريقته في طرح الأسئلة لم تكن اصيلة مبتكرة تماماً، وانما جاءت مقترنة بنمط التفكير الالماني الشديد الخصوصية والذي يعود الى عهد بوهمه Böhme عبر شيلنغ وهولدرلين وهيغل، اضافة الى ان هايدغر لا يريد الاعتراف بنشأته الدينية، ولا يريد الاعتراف كذلك بان الحيثيات التاريخية التي قام عليها «الوجود والزمن»، تتجاهل الخبرات المسيحية النوعية التي ترجع الى عهد اوغسطين مروراً بكيركغارد. ونلاحظ في هذا السياق ان تجاهل هاتين المسألتين ادى الى اقصاء عاملين اساسيين من عوامل التقويم والتحكم. واذا ما أعتبرت المسيحية مجرد مرحلة من مراحل انحطاط التفكير الغربي، وذلك بفعل رسوخ النظرة الثنائية الى العالم فسوف تكون موضوعة المساواة امام الله التي تحتل مركز الصدارة في فكر هيغل، وكذلك موضوعة الحرية التي يجب ان يتمتع بها كل انسان، عاجزتين عن ان تشكلا ثقلاً نوعياً مؤثراً وعادلاً مقابل الامتيازات الطبيعية للمتفوقين الاقوياء، وغير قادرتين ايضاً على تشكيل قوة كوزموبوليتية مناوئة لمبدأ الافضلية التاريخية للشعب الالماني المختار.

واذا لم يتم الاعتراف بان هناك منهجاً فكرياً واعياً ومدركاً لمعاني الاشياء منذ عهد ديكارت، منهجاً يسير بمحاذاة خط التفكير الجاهز والموضوع تحت التصرف وفق حسابات معينة، فسوف لا يكتشف التجسيد الجدلي للتطور الحديث، هذه العملية الجدلية التي تمنح الشرعية للتفكير القائم على التجسيد والتشيؤ Vergegst ndlichung الذي يهدف الى السيطرة والتحكم وتحمي هذا التفكير من خطر التماثل والتماهي الاحادي الجانب مع الراي العادي المتوسط القيمة. ومن هذه الزاوية سيكون المقوّم والمنظم التطبيقي العلائي مفقوداً. فالمقاربة بين المشاعر المؤيدة للمسيحية وللغرب كافية وحدها لتغذية الهوس العصابي للفكر اللاعقلاني الذي لا يرغب حتى هايدغر نفسه في تغذيته. ويأتي الى جانب ذلك الخطأ المبدئي الذي وقع فيه هايدغر عندما طرح افكاره القائلة بالتقاء التقنية الشاملة والانسان الحديث اي انه طرحها العام ١٩٣٥، وبالتحديد في ظل الظروف السارية آنذاك والمحددة تحديداً تقنياً، فخلق بالضرورة حالة من سوء الفهم الاوتوماتيكية، أدت بالتالي الى تحريف وجهة نظره التي تدعو الى تجاوز الحياة المقننة، وذلك حتى في حالة تطبيقها فعلاً. ويبدو ان النداء الفلسفي الموجه الى الطلاب يتوافق مع المهمات التي سيطلب منهم تنفيذها مثلما يصبحون ضباطاً في ما بعد. ومن المؤكد ان ظاهرة التوافق والتطابق هذه تبقى ثابتة لن تتغير قط حتى لو كان هايدغر، الملهم نفسه، وقع تحت تأثيرها اعواماً طويلة.

على العموم يبقى هناك سؤالان في الاخير: على اي اساس يقوم هذا التوافق الذي يبدو مجرد توافق ظاهري؟ وهل يمكن ان تكون للفاشية ذات الخصوصية الالمانية علاقة بالأمر اكثر بكثير مما يظن المرء؟ والسؤال الثاني هو: لماذا ينشر هايدغر محاضرته اليوم في العام ١٩٥٣ من دون ادنى تقييد او تعديل؟

ان هذه في الواقع نتيجة منطقية بالنسبة الى موقف لا يشكك في الماضي، مثلما يطالب هايدغر، ولا يضعه بصفته مستقبلاً وشيك الوقوع موضع التساؤل كل مرة من جديد، بل يظل متشبثاً بالتكرار السقيم. انها نتيجة منطقية ايضاً بالنسبة الى تقييم لا يريد ان ييسر الخطأ الشخصي، انما يسعى الى تبرير خطأ زعامة الاشتراكية القومية تبريراً تاريخياً ووجودياً، بدلاً من ان يقوم هو نفسه بتقديم ايضاح اخلاقي.

وبما ان الطلاب اليوم قد يقعون مرة اخرى في سوء الفهم والمغالطة التي خلقتها محاضرة هايدغر، فاننا كتبنا المقالة هذه اضطراراً، خاضعين بدورنا ايضاً لاحتمالات سوء الفهم، انطلاقاً من الاسئلة التالية: هل يمكن تفسير عمليات التصفية المنظمة لملايين الناس، والتي علمنا الآن بتفاصيلها كاملة، تفسيراً تاريخياً وجودياً باعتبارها خطأ قدرياً؟ اليست هذه التصفيات جريمة فعلية ارتكبها ناس عن وعي وعن قصد، اليست هي الضمير الشرير للشعب الالماني برمته؟ الم تمض ثمانية اعوام علينا قبل ان نجرؤ على مناقشة ما حدث وما كنا عليه؟ الم تعد المهمة الشريفة للعقلاء هي الكشف عن جرائم الماضي وجعلها حية ماثلة في ضمائر الناس؟

لكننا، بدلاً من ذلك نرى جماهير الشعب تمارس الصفح وردّ الاعتبار الى المتورطين في الجرائم، ونرى هايدغر ينشر كلمته عن عظمة الاشتراكية القومية وحقيقتها الداخلية التي اصبح عمرها ثمانية عشر عاماً وباتت عتيقة جداً، ولا تنتهي بالتأكيد الى تلك الكلمات التي لم يزل فهمها وادراكها رهن المستقبل. ويبدو ان الوقت مناسب الآن لكي نفكر على نهج هايدغر ضد هايدغر نفسه.

تقديم وترجمة حسين الموزاني

دفاتر الرسامين: شاكر حسن، العزاوي، الناصري

فاروق يوسف

■ حين عُرضت قبل سنوات دفاتر بيكاسو كان ذلك العرض بمثابة تسليط ضوء على جوانب مجهولة، نسبياً، من شخصية وحياة هذا الرسام الذي كان مروره بالرسم أشبه بتجول عاصفة اسطورية.

منحت هذه الدفاتر من اطلع عليها فرصة للتعرف الى خيال مختلف، اهم ما فيه انفتاحه على مفهوم مطلق للحرية. واذا ما كان بيكاسو فعل ما يفعله سواه من الرسامين فان الكمية الكبيرة من الدفاتر المرسومة التي خلفها هي ما يميزه عن سواه. وهو في ذلك لم يخرج عن سيرته، فالغزارة كانت دائماً الصفة التي رافقته وهو يتجول بين مختلف الأساليب والتقنيات والمواد وحتى بين الأنواع الفنية المجاورة للرسم كالنحت والخزف.

هذه الدفاتر عرضت بعد موته، ولم يعرضها بيكاسو اثناء حياته على رغم ان هناك غير سبب يدفعنا الى الشعور بان بيكاسو لم يرسم هذه الدفاتر لتبقى سجينة الأدراج، او لتحتل حيزاً ثانوياً في مسرة ابداعه لو عرضت يوماً ما: نوع الدفتر، كفاءته، مادته، قدرته على المقاومة، مقابل ما ضمه من رسوم، وهي ليست مجرد ابحاث اولية في الرسم.

ومع ذلك، فان موقف بيكاسو من دفاتره يظل عرضة للتأويل طالما ان الرسام لم يقم بنفسه بتقديمها للعرض العلني. هذا الموقف الغامض يقابله موقف واضح مفاده لجوء الرسام الى وضع دفاتره بقصد عرضها علناً، اعمالاً فنية تكون جزءاً من سيرته المكشوفة. في حدود هذه النظرة تقع على سبيل المثال الدفاتر التي يرسمها ضياء العزاوي. وهي عادة ما تضم قراءة مرسومة لنصوص شعرية. وهذا ما فعله مع قصائد الجواهري والشابي وادونيس... واخيراً محمود درويش. (اطلعني العزاوي على دفتره الجديد في ١٩٩٥/١٢/١ في عمّان، وهذا الدفتر تزيد صفحاته على الستين وبالحجم الكبير).

وكنت في اوقات سابقة اطلعت على دفاتر عدد كبير من الرسامين. وكنت أجد دائماً ان هناك مسافة مفهومية تفصل بين الواحد منهم والآخر وهم يقفون إزاء فكرة الدفتر ويمارسونها رسماً. فهناك من يهبط بها الى مستوى الابحاث الأولية المصغرة (اسكتشات) وهناك من يرتفع بها الى مستوى الآثار الفنية. والنوع الثاني هو ما احاول، هنا، الاتصال به نقدياً لا من اجل الوصول الى حكم من نوع ما بل من اجل الكشف عن المغزى الذي تنطوي عليه تجربة تكاد تكون، احياناً، منزوية، او هامشية. متخذاً من تجربتي في الاطلاع على دفاتر ثلاثة من الرسامين العرب هم: شاكر حسن ال سعيد، رافع الناصري، ضياء العزاوي، موقع تجريب لعدد من الافكار التي لا تمثل الحقيقة الا بمقدار ما يحققه اقتراب التاويل، عن طريق الصدفة العشوائية منها.

دفاتر هؤلاء الرسامين مختلفة بطبيعة دوافعها ونوع النظر الى وظيفتها، هذه الوظيفة التي يغلب عليها البعد الشخصي. فرافع الناصري انما يعود بتجربته الدفترية هذه الى اعوام دراسته في الصين (٦٤ – ١٩٦٨) وهو عادة ما يصنع دفاتره بشكل يوحي بـ «صينيتها». في حين تعبر دفاتر ضياء العزاوي عن نزعته القرائية. فهي دفاتر قراءة تجسد توقه الى رؤية الشعر لا الى سماعه. اما دفاتر شاكر حسن ال سعيد فانها توحي ومن النظرة الأولى بسلوكها السحري. ذلك لانها دفاتر صغيرة توضع في الجيب اشبه بالادعية.

وهكذا نرى ان كل رسام من الثلاثة اتجه الى الدفتر الذي يلخص جزءاً خفياً ومؤثراً من حياته.

الناصري تجريبياً يتصل بنداء الطبيعة الكامن، والعزاوي حكائياً يبعث في الصوت ما يمكنه ان يكون مرئياً، وال سعيد لا يفارق رغبته المستمرة في الاتصال بالخالق عن طريق الدعاء.

كل دفتر يشبه صاحبه مثلما اللوحة تشبه صاحبها. ولكن كيف يمكننا تقويم الجهة التي يجيء منها هذا الشبه؟ وهو امتياز الرسام وصفة الاثر الفني في الوقت نفسه.

هنا انطلق من مسلمة مفادها، ان الدفتر، اي دفتر، هو دعوة الى الكتابة. فهل يمكننا افتراض ان الرسامين انما يستجيبون لهذه الدعوة عن طريق الرسم، بمعنى انهم يكتبون رسماً، وهم بذلك يحققون فعل ازاحة يخص جوهر تلك الدعوة لا مظهرها وحده. فالنتيجة التي تنتهي اليها افعالهم تحمل بين طياتها معنى مختلفاً للعالم، لاختلافه لا ينتهي عند حدود مظهريته الصورية كونه كياناً مرئياً يتحقق مغزى وجوده بصرياً بل يمتد حتى غاياته التي هي وجود منفصل يقع بعيداً عنه.

غير ان الرسامين ليسوا كتاباً. وحتى الكتاب من بينهم (هل هي مجرد صدفة ان ال سعيد والعزاوي والناصري كتاب ايضاً) لا يتجهون الى الرسم بالنوافع نفسها التي تجعلهم يتجهون الى الكتابة. هنا يُثلم افتراضنا بحقيقة اختلاف الدافع هذا الدافع الذي لا يمكن ترجمته سلوكياً الا عن طريق النوع الفني المناسب لطبيعته. بمعنى اننا لا يمكن ان ننتقل بهذا الدافع عشوائياً بين فن وآخر.

اذن، الكتابة ليست رسماً. والرسم ليس كتابة. ومع هذه المعادلة تتعارض الدوافع. فدوافع الرسم ليست دوافع الكتابة الا اذا كانت توضيحية، ودوافع الكتابة ليست دوافع الرسم الا اذا كانت وصفية.

ضياء العزاوي وهو اقدم الثلاثة (دفترياً)، حتى ان الصفة الأدبية لازمته في عدد ليس باليسير من تحولاته الفنية. لا يكتب نصه مرسوماً بل يواجهنا قارئاً نصوص الآخرين ويدفعنا الى اقتسام هذه الصفة معه. (في حال ابتيل عدنان، الأمر مختلف نوعاً ما، ذلك لأنها تقرأ نصوصها وتقرأ معها هذه النصوص) بدءاً من النشيد الجسدي في السبعينات وانتهاء بدفتره المفتوح على قصيدة محمود درويش ظل العزاوي حريصاً على ان يرى نص (الآخر) بعيني قارئ.

وكما يظهر من استقرار النص ووضوحه مكتوباً وعدم تجزئته او تقطيعه انتقاء فان هذا القارئ كان قارئاً محايداً على مستوى اعادة لنتاج النص. فالقصيدة هي كما كتبها الشاعر من دون حذف او تشويه كما لو انها استلت من الكتاب بامانة. وكما اظن فان العزاوي استطاع من خلال هذه اللفتة الذكية ان يحمي الرسام من فعل القراءة بما يتطلبه هذا الفعل من اعادة انتاج للنص دافعاً بفعل الرسم الى ملاقاة مصيره باكبر قدر ممكن من النقاء والدعة. ولا انكر ان هذا التوازن كان واجهه في عدد قليل من المحاولات، انفعال الرسام الجامح وعاطفته الشرسة بشيء من الاستسلام، الأمر الذي ادى الى تداخل صنعتي القارئ والرسام، مما نتج عنه نوع من القراءة يمكنني ان اسميها القراءة الزخرفية، حيث يختلط النص المقروء بالرسم.

على صعيد آخر وجد العزاوي في الطباعة الحجرية (الليثوغراف) حلاً لمشكلة العرض. ذلك لأنه ليس يسيراً القيام بعرض الدفتر على جمهور واسع مع ضمان المحافظة عليه بعيداً عن اسباب التلف السريع. فاتجه العزاوي الى طباعة رسوم الدفتر بعدد محدود من النسخ. وهو عن طريق هذا الحل حفظ لرسومه قيمتها الفنية كونها رسوماً اصلية ضمن ما يسمح به التقليد الفني المتبع، ومن جانب آخر تحاشى السقوط في مأزق تحويل دفتره الى كتاب. معالجة تقنية غير انها في الوقت نفسه تنطوي على مغزى خفي. فما فقده الدفتر بسبب خيانة الطباعة التي هي اشبه بخيانة الكاسيت المسجل قياساً الى العزف الحي، يستطيع استعادته الى النسخة الأصلية، انطلاقاً من مفهوم الرسم.

وعلى رغم ان العزاوي استطاع ان يحيط قراءة النص بسياج شائك من لامقروئية الرسم، حيث يبدو عزوف الرسام عن القيام بدور القارئ واضحاً كما قلنا، فانه ظل امينا لنزعته الأدبية. التي هي نزعة شاملة لا تخص الدفاتر وحدها، بل تتغلغل عميقاً في التاريخ الفني لهذا الرسام. هناك توق الى الحكاية المنسجبة، الى الاسطورة المندثرة، وكل هذا التوق يخفي سعياً خفياً في اتجاه المعنى.

وعلى الضفة الأخرى تقف دفاتر رافع الناصري، فهي تظهر انكاراً لأي معرفة. ولا تتجه الى المعنى بالقوة ذاتها التي ترفض بها ان يسعى المعنى الى استدراجها عاطفياً. صلة قائمة على النفي الكامل. ان دفاتر الناصري نوع من السيرة المقنعة. سيرة مَنْ؟ الرسام ام الرسم. الحدث ام الانفعال؟ الواقع ام الخيال؟ رافع الناصري ينظر الى هذه الثنائية من جهة حساسيته الشرقية وتربيته الفنية كونها تجسد خصاماً عقلانياً تورط فيه الرسم في مرحلة من مراحل تطوره اوروبياً. فالرسام الشرقي لا يقف خارج الرسم كونه مرآة للطبيعة او الطبيعة ملفقة. هذا الانصهار العضوي بين الرسام والرسم ينعكس تغييباً لأي ثنائية اخرى. لذلك فلا احد يستطيع، حتى الرسام نفسه، ان يضع فاصلاً بين ما يدل على الرسام وما يحسب للرسم. وهنا بالضبط نجد واحدة من اكثر صور التماهي وضوحاً.

دفاتر الناصري كانت الى سنوات قليلة ماضية تتقدم رسومه على القماش او بطريقة الحفر (الغرافيك) او على الورق على مستوى الانصات لهذا الدرس البليغ والشعور بمتعة التجوال في مناقبه. فهو درس حرية اكثر مما نظن. خصوصاً ان الناصري اكتفى بعرض دفاتره على النخبة من اصدقائه. مع انها بسبب كثرتها خرجت من كونها محاولات لاستدراك اليومي، الفالت، العصي على التجربة الى كونها تمثل خبرة منظمة في نوع فني مختلف. فلكل مدينة يزورها الناصري دفتر. هناك على سبيل المثال دفتر لأصيلة ودفتر لبيروت ولكل مكان يسكن فيه دفتر. ولكل حدث نفسي دفتر. ولكل عصف دفتر (كانت دفاتر الحرب التي رسمها الناصري ايام حرب الخليج سجلاً عاصفاً بالأسى ومشبعاً بالانفجارات).

اليوم، صارت رسومه تقلد دفاتره. فما شهدته رسوم الناصري خلال السنوات الأربع الماضية من تحولات، وهي تحولات عميقة واساسية في مجرى صياغاته الفنية هي انعكاس لتجربته الدفترية التي لم تسنح للكثيرين فرصة الاطلاع عليها.

يستعمل رافع الناصري دفاتر مطوية اشبه بتقنية الأوكرديون بامكان المشاهد لو شاء ان يرى صفحتين متقابلتين وبامكانه ايضاً ان يفتح الدفتر كله ليصبح عبارة عن صفحة واحدة مستطيلة، بالعرض طبعاً. ومنحت هذه التقنية الدفتر نوعاً مزدوجاً من قابلية الاتصال والانفصال لا يمكن ان يتوافر في دفاتر الرسم العادية. ومنحت الرسام ايضاً حرية مضاعفة، حيث صار بامكانه ان يتنقل بين الصفحات بخفة كان كل صفحة تمهد ايقاعياً للدخول الى الصفحة التالية. فصار الدفتر الواحد اشبه بجملة موسيقية تشعر الواحدة منها بالتوق الى الاتصال بالجملة التي تليها لكي يتغير تأثيرها. هناك فعل انابة خفي ينجز مهمته من خلال هذا الوصل، الذي هو اكبر من ان يكون مجرد وصل بنية، بل هو وصل ايقاع ايضاً. ايقاع ساهمت تقنية الدفتر في اطلاقه.

شاكر حسن ال سعيد، وهو شيخ المحدثين من رسامي العراق لا يرى ايقاعاً على السطوح والدفتر لديه لا يشكل وحدة عضوية قياساً الى ما يرسم على اوراقه، بل اعتماداً على ما لا يرسم. فعلى سبيل المثال فانه في احد دفاتره، احدث ثقباً يخترق الدفتر من اوله ليصطدم بالصفحة الأخيرة منه. كان هذا الثقب يتسع باستمرار. ال سعيد، من خلال هذا الثقب دفع المشاهد الى العزوف عن فكرة القاء نظرة على ما هو مرسوم، بل صار همه ملاحقة الحدث البصري الأساس (المفاجأة) الذي يخفيه الثقب. وكأنه ينزل في بئر راغباً في رؤية ما يخبئه قاع هذه البئر.

وفي كل مرة يلجأ ال سعيد الى الدفاتر فانه لا يتركها تعيش جمال وسلام وحيوية خبرته الفنية التي تمتد الى اكثر من خمسين سنة. هناك دائماً شقوق وثقوب و حرق وتمزيق وبقايا صحف واوراق ملصقة من الخارج. ولأن ال سعيد لا يؤمن بفكرة خلود الأثر الفني الا نسبياً فانه يصنع دفاتره من ورق رخيص وسريع التلف وليس مخصصاً للرسم اصلاً. وهو لا يلزم نفسه بحجم قياسي للدفتر. خصوصاً ان مصغراته (تلك الدفاتر التي توضع في الجيب) صارت اكثر بكثير من الدفاتر الصالحة للعرض. وهو يهديها بمرح ومحبة لذكرى فنان كبير يستطيع ان يصنع من مواد تافهة اعمالاً فنية تستحق ان يحافظ عليها وان تقتنيها المتاحف العالمية.

لطالما شكا ال سعيد من ثقل وصرامة وتماسك السطح. فاقلم مغامرته الفنية التي هي واحدة من اكبر مغامرات الرسم اللاشكلي على مبدأ هدم هذا السطح واختراقه. فكانت لوحاته تجسيداً لحيوية اكثر من سطح وبحثاً في جماليات التراكم. ووجد في الدفتر فرصة رائعة لتاكيد هذا المبدأ. حيث صارت الأوراق هي السطوح المتراكمة التي يجدر ان يخترقها باحثاً ومنقباً ومكتشفاً.

بعد هذه الجولة، يمكنني القول ان دفاتر الرسامين ثروة خفية لا تقل قيمتها عن الآثار الفنية المعلنة. لا على مستوى ما تكشف عنه من جوانب خفية في حياة وشخصية صانعها فحسب بل على مستوى ما تنطوي عليه من تفرد في التعبير الجمالي.

لوحة لرافع الناصري (الحياة)

دور الصراع الاقليمي في انقلابات الخمسينات في سورية

الكتاب: الحرب السرية في الشرق الأوسط.
المؤلف: اندرو راثميل.
الناشر: توريس - لندن ١٩٩٥

سمير ناصيف

■ الكتاب واحد من الابحاث القليلة التي تتطرق بشكل مفصل وموثق الى دور الحكومات الاجنبية في الانقلابات العسكرية العديدة التي وقعت في سورية في الخمسينات والدور السوري في التأثير على الاحداث في الدول المجاورة ودور هذه الدول في التأثير على الاحداث في سورية. ويركز على اهمية دور الحزب السوري القومي الاجتماعي في المنطقة خلال تلك الفترة وصراعاته مع القوى الاخرى.

توجه راثميل في بحثه الى اختيار المصادر الموثوق بها من دون الركون فقط الى ما يقوله ويكتبه العاملون السابقون في الاستخبارات الاجنبية والعربية كما يفعل بعضهم، وهو في ذلك سعى الى الموضوعية وحاول تجنب (الى اقصى درجة ممكنة) الصاق تهمة تنظيم هذا الانقلاب أو ذاك بهذه الدولة الاجنبية او تلك عارضاً الحقائق بموضوعية وتاركاً المجال امام القارئ للقيام بالخيارات. الا انه بالغ احياناً في تجنب نظرية المؤامرات خصوصاً عندما تعلق الامر بالمؤامرات الاجنبية، فأصبح وكأنه يناقض نفسه.

ويصف الحزب السوري القومي بأنه «تمتع بتأييد شعبي كبير في لبنان وسورية ولكنه لم يصل الى السلطة على رغم لعبه دوراً اساسياً في الصراعات السياسية في البلدين». واختياره التركيز على دور هذا الحزب كان في محله لأن في تلك [illegible] تاريخياً، ولأن القليل كتب بالاجنبية عن دور هذا الحزب.

ويعتبر ان رئيس الوزراء العراقي الراحل نوري السعيد أيد منذ مطلع الاربعينات فكرة وحدة الهلال الخصيب، ويستشهد بقول له مفاده ان تحقيق السلام والتقدم في المنطقة يتطلب من هيئة الامم المتحدة الاعلان الآن بأن سورية ولبنان وفلسطين والاردن والعراق يجب ان تجتمع في دولة واحدة، ولكنه اختلف مع مؤسس الحزب السوري القومي انطون سعاده (حسب الكاتب) حول ادخال قبرص في هذه المجموعة.

اما الملك عبدالله فكان يرى ضرورة وحدة سورية مع الاردن فيما عارضت مصر والسعودية آنذاك الفكرتين ولعبتا دوراً رئيسياً في تمويل وتأييد الفئات السورية المعارضة ايضاً، كما دعمتا بقوة (في العام ١٩٤٤ - ١٩٤٥) فكرة انشاء الجامعة العربية ووثيقة تأسيسها. ويقول الكاتب انه على رغم ان المادة التاسعة من وثيقة تأسيس الجامعة العربية سمحت بانشاء روابط بين مجموعات دول في داخل الجامعة العربية «فانها اختلفت مع الموقفين العراقي والاردني ومع فكرة الحزب السوري القومي».

ويرى راثميل ان معظم الصراعات في سورية في تلك الفترة دار حول هذا الخلاف باستثناء اواخر الخمسينات عندما تصاعد دور الاتحاد السوفياتي في سورية من خلال الاحزاب الشيوعية واليسارية. وتبدلت التحالفات وتقاربت المواقف الاميركية والبريطانية والفرنسية وخفت حدة الصراع بين الدول المؤيدة للقومية العربية والاخرى المؤيدة لوحدة الهلال الخصيب.

وبعد الحرب العالمية الثانية ضعف النفوذ الفرنسي، ومن بعده النفوذ البريطاني. وأصبح للاميركيين دور اكبر. وجرت محاولات منذ الاربعينات للتنسيق بين الموقفين الاميركي والبريطاني، الا ان الدور الاميركي قلص اهمية الامبراطورية البريطانية في المنطقة خصوصاً بعد نشوء الصراع بينهما على البترول والاسواق التجارية في الشرق الاوسط وبعد تصاعد الخطر السوفياتي في المنطقة.

وظلت فرنسا، حسب المؤلف ترى دوراً لها في لبنان وسورية بعد الحرب العالمية الثانية على رغم تقلص نفوذها. وحاولت استمالة فئات معارضة لفكرة وحدة دول الهلال الخصيب او الوحدة السورية - الاردنية. وفي ما بعد، ومن خلال ازمة السويس في العام ١٩٥٦، تعاونت فرنسا مع بريطانيا في حين تعاظم دور الولايات المتحدة. وعندما اعلن حلف بغداد في منتصف الخمسينات بدأ الاتحاد السوفياتي يضخ الاسلحة الى سورية ومصر محاولاً التغلغل في المنطقة الى درجة اكبر، مما جعل قيادة المعسكر الغربي ومصالحه في الشرق الاوسط اميركية بشكل رئيسي.

وتحدث الكاتب عن انقلاب حسني الزعيم (٣٠ آذار/مارس ١٩٤٩) ثم حركتي سامي الحناوي ومن بعده اديب الشيشكلي. ويشكك في ان وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية نظمت انقلاب الزعيم او ان وكالات الاستخبارات الاخرى (بريطانية وفرنسية وغيرها) نظمت الانقلابين اللذين تبعاه. ويركز على العوامل الداخلية والاقليمية، ولكنه يشير الى ان الزعيم كان مدعوماً من جانب خارجي مع ان دافعه الاساسي كان «الطموح الشخصي وغضب عدد كبير من الضباط ونقمتهم ضد الحكومة المدنية وقيادة شكري القوتلي». ويشير الى ان «بعض هؤلاء حارب لدى نشوء دولة اسرائيل ورأى ان افتقاد الجيش السوري الى السلاح ادى الى الهزيمة، واعاد مسؤولية ذلك الى الزعامة المدنية بقيادة القوتلي وخالد العظم».

ويرى ان «مصر والسعودية تضايقتا جداً بعد اقصاء النظام المدني في دمشق، وبذلتا جهداً لانقاذ القوتلي من الاعدام فيما حاول الملك عبدالله ونوري السعيد تقوية دورهما في سورية». وحاول السعيد دفع سورية الى الوحدة مع العراق بالقوة اما عن طريق التمويل والتحريض على الانقلاب او بواسطة الغزو العسكري. ولكنه بدل موقفه في ما بعد عندما طلب الزعيم تعاون العراق في مفاوضات الهدنة مع اسرائيل.

وغير السعيد رأيه ثانية، وعاودته فكرة قلب نظام الزعيم وتشاور مع بريطانيا حول هذا الموضوع ومع رئيس الوزراء اللبناني رياض الصلح والسياسي السوري حسني البرازي، مما دفع الزعيم الى الدعوة الى «التعاون السياسي السوري - المصري - السعودي للحؤول دون تحقيق فكرة سورية الكبرى».

ووقع انقلاب سامي الحناوي ضد الزعيم وانتهى بمقتله على ايدي عناصر من الحزب السوري القومي رغبوا بالثأر لدوره في تسليم زعيم حزبهم انطون سعادة الى السلطات اللبنانية التي اعدمته. وتحدثت المصادر السوفياتية عن دعم بريطانيا لانقلاب الحناوي على الزعيم، وارجعته الى مصالح بترولية جرى تمهيدها من خلال قيادة الزعيم. لكن الكاتب يعتبر ان هذا الانقلاب فاجأ بريطانيا.

واورد الكاتب مصادر بريطانية اعطت رياض الصلح ونوري السعيد دوراً في الانقلاب ضد الزعيم، وتحدثت عن محاولتهما اقناع بريطانيا بالمساعدة وانهما اقترحا تحريك الدروز في جبل العرب من اجل هذا الهدف. وعلى العموم «لم تكن علاقات الزعيم ببريطانيا جيدة وكان يحذرها الى درجة كبيرة خوفاً من المخططات الاردنية والعراقية ومن مؤيدي فكرة الهلال الخصيب».

قلنا في البدء ان الكاتب توسل الموضوعية وركن الى المصادر الموثوقة وعرض التسلسل التاريخي للاحداث. بيد انه لم يصل الى اية فرضية في اي موضوع، فمن جهة يسرد الحقائق ثم يتوصل الى استنتاجات متناقضة في كثير من الاحيان... ويصعب على القارئ متابعة اي افتراض متواصل او فكرة متواصلة، وهذه ظاهرة نلاحظها كثيراً في الكتب الصادرة عن الشرق الأوسط في الفترة الاخيرة. فالباحثون يخشون اتباع اي فكرة ويتجنبون ربط الاشياء ببعضها والتوصل الى استنتاجات وفرضيات قد تشير باصابع الاتهام الى هذه الجهة او تلك.

ومع ان الكتاب يعتمد البحث والتوثيق لتأكيد الدور الرئيسي للحزب السوري القومي في المنطقة، وكيف احبط من هذه الجهة او تلك، ففي النهاية لا يعرف القارئ من المسؤول: هل هي اطماع هذه الفئة من الضباط او تلك، او خوف الدول الاقليمية من افكار الحزب وعقيدة مؤسسه، او خشية الدول الكبرى على مصالحها البترولية او الهلع من مواقف الحزب ازاء اسرائيل واليهودية؟

كل هذا لا نعرفه، ولكن الكاتب يغدق علينا سيلاً من المعلومات عن اسماء الاشخاص الضالعين في اعدام حسني الزعيم واغتيال عدنان المالكي وتصاعد دور البعث والناصرية في سورية وعمليات عبدالحميد السراج في لبنان والتطورات التي ادت الى تأسيس الجمهورية العربية المتحدة ثم انفراطها.

ولا شك في ان تزامن انقلاب حسني الزعيم مع رغبة الولايات المتحدة في الحصول على تأييد رسمي بشأن اتفاقية التابلاين لا بد وان يثير التساؤل. وهناك وثائق تؤكد اتصالات الزعيم مع السفارة الاميركية وغضب الاخيرة من مواقف القوتلي المترددة بشأن المصالح الاميركية ومعرفتها بنيات حسني الزعيم. والكاتب يشير الى ان الزعيم نفذ تعهداته بشأن اتفاقية التابلاين، وانه حاز على احترام الاميركيين لانه احترم تعهداته، وقام بخطوات ايجابية في اتفاقية الهدنة مع اسرائيل وعبر عن موافقته على لقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بن غوريون، ووافق على فكرة توطين ٢٥٠ الف لاجئ فلسطيني في سورية. غير ان المؤلف يشير الى ان «توافق مواقف حسني الزعيم مع المصالح الاميركية لا يعني ان انقلابه تم بايعاز من وكالة الاستخبارات الاميركية». ويرى ان «زعماء سوريين آخرين قاموا بمبادرات نحو الولايات المتحدة وبينهم القوتلي وخالد العظم». ولا يقبل الفكرة القائلة ان حسني الزعيم قام بانقلاب ضد نظام معاد للولايات المتحدة. ويختتم الفصل عن علاقة الزعيم بالاميركيين بقوله «ليس لدينا وصول الى وثائق الاستخبارات الاميركية حول انقلاب حسني الزعيم، ولكن يبدو ان دورها في دعم انقلابه لم يكن بالاهمية التي يعطيها بعضهم».

وبعد اعدام الزعيم انطون سعاده في ٨ تموز (يوليو) ١٩٤٩ بشهر، قضي على نظام حسني الزعيم وأعدم ثم اغتيل من بعده رئيس الوزراء اللبناني رياض الصلح. وكان سعاده انتقد حكومة الصلح بشدة لعدم مقاومتها اسرائيل، وتفاقمت الخلافات بينهما ورأى سعاده في انقلاب حسني الزعيم في البداية مجالاً للمناورة ضد الصلح. ولكن الزعيم رضخ لمصالحه الخاصة وخان سعاده بعد ان خدعه وأعد اياه بتأييده في لبنان ولكنه فعل العكس.

ويصف المؤلف بالتفصيل تخاذل حسني الزعيم في الدعم العسكري لسعاده ثم خيانته له وتعاطف اديب الشيشكلي مع القوميين السوريين وابلاغهم خيانة الزعيم مما اتاح لبعضهم الهرب الى الاردن. ويقول ان «حسني الزعيم خشي ان يحاكم سعاده ويفضح دوره المزدوج وفضل بان يُعدم وهكذا كان».

ولا يوضح الكاتب اي فئة او دولة اجنبية او عربية رغبت الى درجة كبيرة في اعدام سعاده، لانه يستمر في جميع فصول الكتاب بالتردد في اتهام الدول الاجنبية بتدبير هذا الانقلاب او ذاك او هذه الحركة او تلك، ويفضل سرد التفاصيل والوقائع بشكل يصل الى الحشو في بعض المناسبات تاركاً الخيار للقارئ.

ويذكر في احد المقاطع ان «الملك المصري فاروق شجع رياض الصلح على معاداة انطون سعاده ثم ضغط على حسني الزعيم لتسليمه الى الحكومة اللبنانية»، ولكنه يقول ان «هذه نظرية اعتنقها الحزب السوري القومي، ونسب الى فاروق عداوة مرة لسعاده لان الاخير عارض اتفاقيات الهدنة مع اسرائيل». ولم يعارض الكاتب هذه الفكرة بل شدد على ان العداوة المصرية لسعاده وحزبه استمرت حتى بعد اعدامه.

ويشير الى تعيين محسن البرازي (المقرب من مصر) رئيساً للحكومة السورية بتأييد مصري (وهو قريب لرياض الصلح ومقرب من افكاره)، وان البرازي اقنع الملك فاروق بالضغط على حسني الزعيم لمعاداة سعاده واشار عليه بان يعد الزعيم بمساعدته مالياً وعسكرياً في مقابل تخليه عن سعاده. ولهذا السبب أعدم محسن البرازي مع حسني الزعيم بعد حدوث انقلاب سامي الحناوي في ١٤ آب (اغسطس) ١٩٤٩، على ايدي عنصرين من الحزب القومي هما فضل الله ابو منصور وعصام مريود، ومن دون موافقة الحناوي على العملية.

وكما يحاول الكاتب تقليص اهمية الدور الاميركي في انقلاب الزعيم فهو يقلص ايضاً الدور البريطاني في انقلاب الحناوي مع انه يذكر الادلة التي تشير الى تقارب الحناوي مع البريطانيين، ويركز على التأييد الداخلي من اديب الشيشكلي واكرم الحوراني وغيرهما. ويقول انه على رغم «العلاقة السيئة بين وزارة الخارجية البريطانية ونظام حسني الزعيم فانها لم تكن لتخاطر بعلاقتها الطيبة مع فرنسا في دعم انقلاب ضده. وهي فوجئت كغيرها بالانقلاب». ويضيف: «وحتى لو ارادت بريطانيا اقصاء الزعيم فانها لن تختار الحناوي لقيادة الانقلاب اذ ان الاخير لم يعجب السكرتير الاول في السفارة في لقائه الاول معه بعد الانقلاب».

The Covert Struggle for Syria, 1949-1961
SECRET WAR IN THE MIDDLE EAST
Andrew Rathmell
la Sûreté
CONFIDENTIAL

ومع ان المؤلف يذكر ان مصالح بريطانيا النفطية لم تكن في افضل الاوضاع قبيل حدوث انقلاب الحناوي فانه يعتبر انه «كان للهاشميين صلة بالانقلاب، وان العراق لعب دوره فيه من دون التنسيق مع وزارة الخارجية البريطانية... وان نوري السعيد علم مسبقاً بتاريخ الانقلاب، وان الحكومة التي تألفت كانت مقربة من العراق».

وبعد التقارب السوري - العراقي، شعر الملك عبدالله بأن دوره تقلص وبأن فكرة سورية الكبرى بدأت تذوي، فأعلن معاداته للنظام الجديد. واتت حركة الشيشكلي لتتسلم السلطة وتمنع «الوحدة السورية مع اي بلد آخر في سبيل تحقيق فيدرالية عربية بقيادة الملك فيصل». حسب المؤلف. وابقى الشيشكلي رئيس الدولة الرئاسي في منصبه، ولكن الجيش اصبح المتسلم الفعلي للسلطة.

ويرفض الكاتب فكرة وجود اي تأييد اميركي او بريطاني للشيشكلي (خشي ان يكون الحناوي تحول اميركياً). ويقول «قد تكون الولايات المتحدة شجعت الشيشكلي لشكها في موقف الحكومة المدنية بالنسبة الى التابلاين، ولخوفها من تصاعد نفوذ الحزب الشيوعي وعرقلة اكرم الحوراني وميشيل عفلق للاتفاقات البترولية. وقد يكون الاميركيون فضلوا التعامل مع الجيش في هذه المسائل (البترولية ومحاربة الشيوعية) ولكن الشيشكلي قام بحركته بمفرده وبمعاونة مؤيديه ومن دون الدعم الاميركي او الفرنسي».

ويضيف «ارتاحت السعودية ومصر الى حركة الشيشكلي التصحيحية وهددت القاهرة عمان وبغداد وحذرتهما بعدم التدخل. وكان الملك عبدالله اوعز الى كتائبه بالتحرك».

وهنا ايضاً يعزو الكاتب التبدلات الى العوامل الاقليمية اكثر من الدولية، وكأن بالامكان فصل الاقليمي عن الدولي في فترة الخمسينات في الشرق الأوسط او حتى في الفترات اللاحقة!

الا انه يجب الثناء على العنصر التوثيقي والبحث الجدي في الكتاب وعلى اختيار الموضوع وتفهم عناصره الاساسية.

Secret War in the Middle East,
By: Andrew Rathemell
I.B. Tauris-London 1995
Isbn: 1-85043-992-3

«ميتافيزيك» شاكر لعيبي

لغة العبور الشعرية إلى حلم شرقي

الكتاب: ميتافيزيك.
المؤلف: شاكر لعيبي.
الناشر: دار الفارزة - جنيف ١٩٩٥.

فاطمة المحسن

■ أكثر من أمر يدعو المرء إلى أن يقرأ بفضول عمل شاكر لعيبي الجديد «ميتافيزيك». فالشاعر طبع نصه الشعري بيده وطباعته أنيقة مرتبة تجاوزت مشكلات كثيرة لمن يعرف جيداً أن الشعر الجديد لا يسوق كما في كل العصور. إن فالتجربة الطباعية هنا تثير الاهتمام والأمر الأكثر أهمية يتأتى من محاولة الشاعر البحث عن ملمح مختلف للكتابة الشعرية. وشاكر لعيبي بين أقرانه من الشعراء العراقيين والعرب لا ينِي يجرب في الكتابة مغيراً في اتجاهات مادته وأسلوبه، لكي يتوصل إلى نص على غير عادة المتداول في محيط محدد في الأقل. وسواء نجح في هذا المسعى أم لم ينجح فله فضيلة تلك المحاولة.

في عمل شاكر لعيبي الجديد كما في كل أعماله السابقة ينبغي أن نبحث عن انشغالات الكاتب فيه قبل الشاعر. فالقصيدة لا تنبثق لديه من حالة وجدانية أو استلهام لحدث قدر ما تتشكل من سعي إلى صنعة بخامات توحي إليه به اهتماماته وقراءاته. على هذا فهو يبني نظام قصيدته على هيئة تشكيلة بيانية، علينا أن نتقصى مصادرها لكي ندرك مغزى تجربته.

في نصه الشعري الطويل «ميتافيزيك» يواجهنا عنوان يقف بين التفريج والاحتفاء باللغة، والنص ينقسم إلى وحدات كل وحدة تتصدرها ترويسة تحل محل العنوان. هذه الترويسة تشابه الطلسم الذي نجده في كتب الفلك الشعبي والسحر والأدعية التي يحتفظ بها الناس وقاية من مرض أو حسد أو طلب أمر عزّ الوصول إليه. وهي تدلنا على جانب من اهتمامات الشاعر الأخيرة، أو هي اهتمامات بعض الشعر الذي وجد في التعازيم البدائية غير صلة مع منطق القصيدة في همهماتها وغموضها. وإن اختلفا بجانبها التزييني، فهي تحيلنا إلى مادة فيها من الترف الشعري الشيء الكثير. وشاكر في كل قصيدته حاذ عن كل ما يعكر صفو العلاقة بينه وبين مزاج رائق يتلمس الجمال والصفاء في مرئياته.

يشير نصه إلى صلة ما بالتراث بالقول التصوف ومباحث العشق وطلاسم الثقافة الشفاهية، يمازجها بعض تناثق فرنسي، فهو وصاف ينتقي صوره من تشكيل جانب ويبنيها على خطابية نبرها شديد التريد. على هذا يظهر الاختلاف بين رقة مادته الخام وطريقة الاحتفاء بها. وشاكر لعيبي ينتمي، إن صح الاعتقاد، إلى مدرسة أدونيس في الشعر، فهو ينظر إلى الكلاني في الأشياء والمشاعر ويعرضها بخطابية احتفالية، في حين يعزف عن العلاقة الحميمية بمحيطه وبمكونات عالمه اليومي. وفي قصيدته الأخيرة يشتغل على مستويات فيها تنوع وابتكار، فهو منتبه إلى أن تكون مادته أرضاً لم تطأها الأقدام كثيراً، ولكن نصه يبقى محكوماً بالمستوى الأول لتقبل القارئ له. لأن الشاعر يحرص على أن يثير الاهتمام منذ أول وهلة بالقوة التزيينية لمفردته فيصرف النظر عن أشياء كثيرة داخل النص:

«الوقت مُطلسمٌ في ريشة الحجل
في تنفسات القطا قطاع المسافات الطويلة
الزمان متناثر في هفوة الملاك
هفوة... هفوة
في تداعات شبه قارة الفناء هنه».

إن أردنا أن نمسك بالبؤرة التي يتحرك منها الشاعر في هذا المجتزئ من المقطع، فسنجدها تقف عند مفردتين مترادفتين هما الوقت والزمان، وهو يرسمهما في لوحة بصرية تسكن فيها الحركة لتتزين بترف تشكيلي، فالوقت مطلسم في ريشة الحجل وفي تنفسات القطا، وهو متناثر في هفوة الملاك وفي تداعات الفناء. ان ايقاع الكلمة السر (مطلسم) يأخذ بلب المعنى، وفي الاحالة إليه، يضع الشاعر حرف الجر كأداة ترجيع للنغمة. إنه يشتغل على النبرة الواطئة لحركة الفعل، وللمفردة لديه تسهم كتصويت في تنظيم ايقاع المقطع. وفي كل وحداته اللاحقة يمسك بنقاط ارتكاز يبني عليها انسيابية وصفه، ومعظمها يعتمد الإبلاغ:

«تدب الريح على الأرض بقدمين حافيتين/ الكبش يناطح ظل القتيل المرحي مستظلاً في الزربية/ الباشق ذو العزيمة الفضلية يحط أخيراً على شجرة مريم/ الوقت المطلسم في بروجه الاثني عشر/ الوقت المنتظر يعبر القنطرة بحذاء ثقيل».

يمكن أن نلحظ في هذه الجمل الاخبارية تعارضاً بين قوة الفاعل وحضوره كمؤذ لحركة ايقاعية متوقعة وبين وظيفته في السياق. فالريح والكبش والباشق تتولى القيام بأفعال حقيقة مناسبة على غير العادة، لتمكن تلك الأفعال في فضاء حلمي. إن قصيدة من هكذا نوع منشغلة بصنعتها، بتراكيب صورها في متوالية يقضي المقطع فيها إلى الآخر. وصنعته تعتمد على التراكم الكمي الذي يوحي بما يوحي به التركيب الدائري لايقاع الكلام.

وفي التعريف بمقصده يكتب الشاعر هامشاً عن انغام اللذة بالمقدس، وهو ما يؤول إليه كلامه في طقس تتحرك فيه المرئيات في علاقة موائمة في ما بينها، وعلاقة منافرة مع مدلولاتها. فالفجر والفيروزة وحركة الأصابع والبهجة في مجسات الجسد هي في المحصلة تعبير عن نشوة خيالية على رغم حسيتها، وايقاعها البطيء يرمز إلى ايقاع مكامن اللذة عند انفتاح عوالمها السرية. وبين النفي والتوكيد يمضي الشاعر في بناء النص على قاعدة تواتر الصور في تكرار وتناظر للعلاقات اللفظية بينها. وهو لا يصف مكامن الغبطة بنعوت يستخدم فيها أدوات التشبيه، بل هو يستعيض عنها بجمل تقوم مقام الكلمة في فعل التورية. فأشياء اللذة الإنسانية توصف بما لا حد له من الحالات والكائنات والجمادات: «البيغاء، والساحر، والأيكة، والأخدود... الخ». وتقف هنا في جزء من حركتها لتكتسب ايقاع التعزيمة بتكرارها الدوران حول حالة واحدة لا حالات مختلفة. يمكننا أن ندرك بسهولة جهد الشاعر في أن يبني قصيدته على ايقاع التراكم العددي للصور التي تتبادل مواقعها بين حسية عالية وتهويمات روحية.

إن الطقس المتشابه لاجزاء نصه لا يعني أن هذا النص يشكل بنية واحدة أو سياقاً موحداً لمجموع حالاته. لأن كل جزء فيه يمكن أن يؤخذ في المحصلة كنص مغلق على نفسه، مع أن الحالة الواحدة لديه قد تعاود الظهور في أكثر من مقطع. ففي جزءين من النص على سبيل المثال يستخدم مفردة (الباب) للولوج إلى حالة يمزج فيها وجد التصوف باللغة الرومانسية، هكذا يفعل محاولاً الاقتراب من عالم روحي يعز عليه الامساك به إلا بلعبة الشعر:

«باب يقود إلى تلك العزلة القيامية التي تصفر الزيزانات في واديها/ الباب الذي يدق الوعل عليه بقرنيه/ الذي يتشبث الريحان في عروته الوثقى/ الباب المشرع في العراء الذي لا عزاء له/ الذي يخفق في الهواءات الأربعة».

الشرق القسيم، هذا المكان المسحور، يعود إليه الشاعر حين يعرضه بعين تتدخل في ترتيب محتوياته. إنه المكان الاسطوري في الذاكرة، لذا يحتاج أن يحيطه بضباب رومانسي لكي يقترب من الشعر فيه، وهو في كل مكونات نصه يعتمد الاحالة على خطاب سابق، أي انه يشتغل وفق نظام لغوي فيه تضمين ومونتاج ومعارضة لنص تراثي أو شعبي. وفي استخدام الكلمات المهجورة والمفردة ينشغل القارئ بمتابعة قاموسه المحور، فالقارئ يكتشف أن الزيزان (وهي جمع لنوع من الحشرات) قد يصح معها جمع الجموع لتغدو (زيزانات)، كذا الأمر مع (الهواءات). وتلك هي معضلة هذه القصائد التي تعج بالانتيك (التحفيات القديمة) وهي نزعة تلهي القارئ بجمال المظهر اللفظي عن الجانب الدلالي والتركيبي لمحتوى القول. فحين يحاول الشاعر أن يخرج من مأزق المشاعر والألفاظ المكرورة، يقع بشكل مشابه بتشبيه حاجيات الماضي بأسلوب عرض مسرف في زينته.

هوامش للكتابة

حكاية تراثية

جابر عصفور

■ يقص أبو حيان التوحيدي على وزيره ابن سعدان، في ليلة من ليالي الامتاع والمؤانسة، أن الخليفة المعتضد الذي حكم من سنة ٢٧٩ هـ إلى سنة ٢٨٩هـ، بلغه في تقرير رفعته إليه أجهزته الموكلة بمراقبة الرعية أن طائفة من الناس يجتمعون بباب الطاق في بغداد، ويجلسون في دكان شيخ يبيع علف المواشي (تبّان) يخوضون في الأمور العامة والأراجيف وفنون من الأحاديث، وفيهم قوم سراة ورؤساء وأهل بيوتات، سوى من يسترق السمع منهم من خاصة الناس، وقد تفاقم فسادهم وإفسادهم. وضاق صدر الخليفة حين اطّلع على ما في التقرير، وامتلأ غيظا، ودعا بوزيره عبيدالله بن سليمان بن وهب، ورمى إليه بالتقرير قائلا: انظر فيه وتفهمه. ففعل الوزير ما طلبه الخليفة، وشاهد من تربد وجهه ما ينذر بالشر، فامتلأ خوفا من سيده، وغضباً من هؤلاء الذين أسخطوه وقال: قد فهمت يا أمير المؤمنين. قال الخليفة: فما الدواء؟ قال الوزير: تتقدم بأخذهم، وصلْب بعضهم، وإحراق بعضهم، وتغريق بعضهم، فإن العقوبة إذا اختلفت كان الهول أشدّ، والهيبةَ أفشا، والزجرُ أنجع، والعامةُ أخوف.

وواضح أن خوف الوزير من غضب الخليفة انحرف به عن الدور الذي ينبغي أن يقوم به، وهو نصح الحاكم بما يصلح بينه والرعية، ويزيد من رحمته بهم، فنسي حق الرعية عليه في الدفاع عنهم، وحق الخليفة عليه في صدق النصيحة، ولم يأبه سوى بالاستجابة اللفظية السريعة التي توافق مزاج الخليفة، وتتحول إلى فعل قمعي يستأصل ما توهمه الخليفة خروجا عليه. ومن الممكن أن نفهم غضب المعتضد الذي كان يوصف بأنه شديد الوطأة قليل الرحمة، ويسمى السفاح الثاني، وكيف أن هذا الغضب أربك وزيره ابن وهب الذي خاف على حياته، خصوصا أنه كان يعلم أن المعتضد لا يتردد، إذا غضب على قائد أو مسؤول، أن يأمر بإلقائه في حفرة والردم عليه. ومن ثم استجاب ابن وهب إلى غضب المعتضد بما ظن أنه يوافق هواه، من حيث هو حاكم يهابه الناس ويرهبونه أعظم الرهبة، ويحفظ على نفسه حياته، من حيث هو وزير يعرف حدوده، ويعي أن سلامته رهينة طاعة الحكام واتقاء بطشهم، فقال للخليفة ما ظن أنه يرضيه، ويبرر له التنكيل البشع بهؤلاء الذين تجرأوا على أمور الدولة، وأبدوا من الآراء في أحوالها ما يدخل في باب المحظور الذي لا يسمح لأحد بالخوض فيه، فللدولة هيبتها، وللحاكم سطوته المخيفة. وكان اقتراح الوزير بأنواع العقوبة من جنس ما ظنه غضب الخليفة، فالصلب والإحراق والتغريق عقوبات بشعة، تردع غير المذنبين عن مجرد التفكير في ما استوجب العقاب، وتتباين بما يكون أشد هولا وانجع زجرا.

ولكن هل استجاب الخليفة المعتضد إلى ما اقترحه عليه وزيره الخائف؟ لو فعل ذلك ما كانت الحكاية تستحق الرواية، وما كان فيها ما رآه أبو حيان سبيلا إلى الاستطراف، ومجالا للتمثيل، ووسيلة من وسائل تعليم الوزير ابن سعدان الذي يسامره في ليالي الامتاع والمؤانسة. وعلاقة التوحيدي بوزيره علاقة الكاتب صاحب القلم برجل السلطة صاحب السيف. صورة أخرى من العلاقة بين ابن وهب والمعتضد. وأبو حيان يسعى بهذه الحكاية إلى أن يوصل أكثر من رسالة إلى وزيره الذي وجد في ظله ما لم يجده عند سواه. فاقترب منه، وآثره بالمسامرة التي خلفت لنا بعضا من أجمل كتبه. وقدم له النصح في هذه الكتب بطرائق مراوغة، تعتمد على القص ومراوغة التمثيل الكنائي في توصيل الرسائل الخطرة. وما تنطوي عليه هذه الحكاية عن المعتضد ووزيره من مغزى يرتبط برغبة أبي حيان في أن لا يتحول وزيره، في يوم من الأيام، إلى صورة أخرى من الوزير ابن وهب في نصيحته لولي أمره. أعني أن أبا حيان يريد أن يوصل إلى الوزير ابن سعدان رسالة مضمنة، مؤداها أن الوزير العاقل هو الذي لا يستجيب استجابة الذعر إلى غضبة سيده، وإنما يناور هذه الغضبة بما يقضي على خطرها. ويروض القوة القمعية لسلطة السيف بما يردها إلى تعقل القلم ورؤية الحكمة. ولذلك لا يمضي أبو حيان في قص الحكاية إلى ما يشبع التوقع الطبيعي للمستمع أو المتلقي، فيروي عن مسارعة الخليفة إلى معاقبة الذين أغضبوه على نحو ما اقترح الوزير من ألوان العقاب البشع، وإنما يأتي بما يحبط التوقع، ويصدم المستمع، فيدفع الخليفة – في الحكاية – إلى أن يسلك السلوك المناقض لنصيحة وزيره، ويستبدل بالقمع الرفق، وبالبطش الرحمة والتسامح. وذلك على نحو يثير معه أبو حيان شوق المستمع –الوزير ابن سعدان– إلى تعرف ما يمكن أن تأتي به الأحداث المتتابعة من نتائج رد الفعل غير المتوقع للخليفة المعتضد.

هكذا يبدو المعتضد أعقل من الوزير في استجابته، وأحكم منه في سوس الرعية، وأعلم منه في المعرفة بالبشر، خصوصاً حين يرد على وزيره بقوله: والله لقد بردت لهيب غضبي بفورتك هذه، ونقلتني إلى اللين بعد الغلظة، وحططت علي الرفق من حيث أشرت بالخرق. وما علمت أنك تستجيز هذا في دينك وهديك ومروتك، ولو أمرتك ببعض ما رأيت بعقلك وحزمك لكان من حسن المؤازرة ومبذول النصيحة والنظر للرعية الضعيفة الجاهلة أن تسألني الكف عن الجهل، وتبعثني على الحلم، وتحبب إلي الصفح، وترغبني في فضل الإغضاء على هذه الأشياء. وقد ساءني جهلك بحدود العقاب وبما تقابل به هذه الجرائر، وبما يكون كفاً للذنوب. ولقد عصيت الله بهذا الرأي، ودللت على قسوة القلب وقلة الرحمة ويبس الطينة ورقة الديانة. أما تعلم أن الرعية وديعة الله عند سلطانها؟ وان الله يسائله عنها كيف سستها؟ ولعله لا يسألها عنه، وإن سألها فليؤكد الحجة عليه منها. ألا تدري أن أحدا من الرعية لا يقول ما يقول إلا لظلم لحقه أو لحق جاره، وداهية نالته أو نالت صاحبا له؟ وكيف نقول لهم: كونوا صالحين أتقياء مقبلين على معايشكم، غير خائضين في حديثنا، ولا سائلين عن أمرنا، والعرب تقول في كلامها: غلبنا السلطان فلبس فروتنا، وأكل خضرتنا، وحنق الملوك على المالك معروف، وإنما يحتمل السيد على صروف تكاليفه، ومكاره تصاريفه، وإذا كان العيش في كنفه رافغا (هنيئا) والأمل فيه قويا، والصدر عليه باردا، والقلب معه ساكنا، أتظن أن العمل بالجهل ينفع، والعذر به يسع. لا والله ما الرأي ما رأيت، ولا الصواب ما ذكرت.

هذه الخطبة التي يلقيها الخليفة على مسامع وزيره لافتة في دلالاتها، مكثفة في السخرية التي تنطقها، ابتداء من القلب المتعمد للأدوار، وانتهاء بالتوجه غير المباشر للخطاب إلى وزير يمكن أن يكون في موضع الوزير الموجود في الحكاية. وقلب الأدوار ظاهر من أول الخطبة، خصوصاً حين يؤدي الخليفة الدور الذي يفترض أن يؤديه الوزير، فيقوم بدور الناصح العاقل الحكيم للوزير من ناحية، وينبهه على ما كان ينبغي أن يقوم به من حسن المؤازرة والنصيحة الباعثة على الحلم من ناحية أخرى. وبعد أن يبدأ كلامه بالإقرار بأن كلام الوزير برد لهيب غضبه، ونقله من الغلظة إلى اللين، ينتقل خطابه هو إلى الوزير من اللين إلى الغلظة، فيعنفه على تخلّيه عن دوره، ودخوله بالجهل إلى عصيان الله، وأبانته عن قسوة القلب وقلة الرحمة وجمود الطبيعة ورقة الديانة. هذا الاتهام القاسي لا يقل في حدته عن السخرية التي تنطقها كلمات الخليفة من الوزير الناصح الذي أصبح جديرا بالنصح، والعاقل الذي أصبح فاقداً للعقل، والعالم الذي انقلب إلى جهل. ولكي تكتمل مراوغة السخرية، في علاقتها بتقنية قلب الأدوار، يلقي الخليفة مجموعة من الأسئلة التعجيبية على الوزير، وهي أسئلة تدخل في باب تجاهل العارف، والتذكير بما هو واجب الذكر، خصوصاً ممن كان واجبه تذكير غيره. وذلك لكي يؤكد الخليفة في وعي وزيره معنى أن الرعية وديعة الله عند سلطانها، وأن الله يسائله عن سياستها. ويبرر الخليفة للوزير، وليس العكس، تذمر العامة من الحاكم إما لظلم لحق بها، أو داهية نالتها.

ولكن ألم يكن للمعتضد يعرف ذلك كله، حين غضب تلك الغضبة المضرية، التي أفزعت وزيره، بعد أن بلغه عن بعض رعيته ما بلغه؟ ألم يكن هو الذي قذف الوزير بالتقرير المرفوع إليه (الرفيعة) بما أثار ذعر الوزير المسكين ودفعه إلى النطق بما ظن أنه يرضي خليفته؟ وهل كان الوزير في كل ما قال سوى مرآة تجلى فيها مجسداً مدلول حركات الخليفة وملامحه الغاضبة؟ وهل دفعت كلمات الوزير الخليفة حقا إلى التعقل، حين بردت لهيبه، ونقلته من الغلظة إلى اللين؟ أليس في الموقف كله مسرحة يؤديها الخليفة، ليتظاهر بالعدل وهو الظالم، ويبدي التعقل وهو المندفع إلى العقوبة، ويتباهى بالرحمة وهو الذي لم يكن يعرفها في ما يقول المؤرخون عنه، ويتمسح بالدين لأنه يعرف أن الملك بالدين يقوى؟

أحسب أن هذه المسرحة بلغت ذروتها، حين أمر المعتضد وزيره ابن وهب بأن يرسل واحدا من رجاله، ذا خبرة ورفق، حتى يعرف حال هذه الطائفة، ويقف على شأن كل واحد منها في معاشه، وقدر ما هو متقلّب فيه ومنقلب إليه. وذلك ليوكل لمن يصلح منهم للعمل عملا يلهيه، ويصل فقيرهم من بيت المال بما يفيده طمأنينة باله، ويردع بالنصح الغني المكفي حتى ينصرف إلى ما فيه رضا الخليفة. وتصل ذروة المسرحة إلى نهايتها الدرامية بأن يعمل الوزير ما أمره به الخليفة على الوجه اللطيف، فعادت الحال ترف بالسلامة العامة والعافية التامة. ولكي يأمن الوزير عدم تغير الحال، اتفق مع الشيخ (التبان) صاحب المحل الذي يجتمع فيه المجتمعون على أن يرفع الشيخ إلى الوزير خبر من يقعد عنده، ليواسيه الوزير إن كان محتاجا، ويصرفه إن كان متعطلا، وينصحه إن كان في حاجة إلى النصح. وتنتهي الحكاية عند هذا الحد، بعد أن أبرز ظاهرها أن صاحب السلطة الذي يملك السيف يملك من الحكمة ما يعلو حكمة الوزير صاحب القلم في بعض الأحيان، وأن الحاكم القوي هو الذي لا يسارع إلى العقوبة الباطشة، بل يبادر بالبحث عن العلة والداء قبل بتر العضو الذي يظنه معطوبا.

وأحسب أن نهاية الحكاية كبدايتها دالة على قدم الدور الذي تلعبه "تقارير الأمن" في حياة المثقفين، ومنهم تلك الطائفة التي جمعها دكان هذا الشيخ (التبان) في باب الطاق في بغداد، تلك الطائفة التي رفع العسس تقريرا عنها إلى الخليفة، فلجأ الخليفة إلى الحيلة التي ضمنت له السيطرة على الأمور، وإحكام القبضة الحديدية المغلّفة بقفاز الرحمة على الساخطين المرجفين بأمور الدولة. ووصل هذا الإحكام إلى ذروته حين كلّف الوزير الشيخ صاحب الدكان (التبان) بأن ينقل إليه أخبار المجتمعين في دكانه، كما لو كان صاحب الدكان أحد العملاء السريين المكلفين بالتجسس على أقرانه ونقل أخبارهم إلى رؤوس الدولة، كي تظل الدولة على دراية كاملة بما يدور في رؤوس المثقفين القلقين من أبنائها أو المواطنين الغاضبين من رعاياها. ويبدو أن هذا الدور، خصوصا على مستوى العلاقة بين المثقف والدولة، وصل في عصر أبي حيان التوحيدي إلى درجة لافتة، دفعته إلى تسجيله والنص عليه من دون إظهار الدهشة، كما لو كان يرصد على نحو تلقائي ما أصبح طبيعيا لا يثير الاستغراب في عصره. وأغلب الظن أن الشيخ صاحب الدكان الذي اجتمع عنده هؤلاء الذين أغضبوا الخليفة استجاب إلى طلب الوزير ابن وهب، وكتب إليه بأخبار أصحابه، كما فعل أبو حيان نفسه حين استجاب إلى طلب مشابه، فكتب إلى وزيره ابن سعدان أخبار مسامراته مع أقرانه وأساتذته.

وفي ذلك كله كان أبو حيان التوحيدي واحدا من الذين لا يجاهرون السلطة بالعداء خوفا من بطشها، ولا يعبرون تعبيرا مباشرا عن سخطهم على طرائقها في سياسة العامة بالقهر، ومن ثم كراهية الرموز القمعية للدولة. أعني "الشرطة" الذين اخترعت فيهم «الأحاديث» الموضوعة التي تعبر عن رأي المقموعين القدماء في الشرطة السرية والعلنية. وقد روي عن سفيان الثوري قوله: «إذا رأيتم شرطياً نائماً عن صلاة فلا توقظوه لها فإنه يقوم يؤذي الناس».

ولكن أبا حيان، وإن جبن عن التعبير المباشر في علاقته بالسلطة حفاظاً على حياته، وجد في العبارة غير المباشرة للحكاية ما وجده في التمثيل الكنائي بها من طرائق آمنة في التعبير عن الرأي. وخاطب وزيره ابن سعدان في مسامراته التي حفظها كتابه «الإمتاع والمؤانسة» بما لا يوقع المثقف صاحب القلم في براثن رجل الدولة صاحب السيف، فقص على الوزير الحكاية تلو الحكاية، طالبا منه أن يتحمل الجملة الخشناء، أو العبارة التي فيها بعض الغلظة، مراوغا بطشه بالتمثيل الكنائي الذي يقول كل شيء على سبيل التلميح والإشارة التي تقول: إياك أعني فاسمعي يا جارة! وليست الحكاية التي رواها عن المعتضد ووزيره ابن وهب سوى واحدة من هذه الحكايات الأمثولات، يرويها الكاتب صاحب القلم على رجل الدولة صاحب السيف، حتى يروضه على مرارة الحق، واحتمال الصدق، وأداء الدور الذي ينبغي أن يقوم به، على المستوى الخاص بالعلاقة بين السلطان والرعية، والمستوى الخاص بالعلاقة بين الوزير والسلطان. وكلا المستويين وجه لفعل المسرحة الكنائية التي تنطوي عليها حكاية المعتضد وابن وهب، فهي حكاية تتجه إلى ابن سعدان الوزير برسائلها المراوغة عن دور الوزير، وتتجه إلى من يعمل عنده ابن سعدان برسائل موازية عن حق الرعية على السلطان.

ولكن هل أدرك ابن سعدان الوزير وسيده صمصام الدولة المغزى اللازم لهذه الرسائل؟ علمُ ذلك في كتب التاريخ وكتابات أبي حيان التوحيدي. أما كتب التاريخ فتقول إن صمصام الدولة سرعان ما استجاب إلى أبي القاسم عبدالعزيز بن يوسف في وشايته بابن سعدان، فطرده من الوزارة، وأودعه وأصحابه السجن، واستوزر الواشي به، فتشرد أبو حيان التوحيدي من جديد ولم يجد من يرعاه، وقتل ابن سعدان في النهاية العام ثلاثمائة وخمسة وسبعين من الهجرة. وأما كتب التوحيدي، وعلى رأسها الإشارات الإلهية، فتقول: هذه إشارة فوقها إشارة، وعبارة حولها عبارة، ولكن التقي ملجم، ولا بد من بعض السكوت، كما انه لا بد من بعض القول.

الروائية المغربية ليلى أبو زيد تتحدث الى «الحياة»:

الأدب النسائي يعطي المرأة تمايزاً عن التجربة الرجالية

اجرى الحوار: مازن بلال

■ تتشكل حول نظريات النقد الأدبي المعاصر مساحات من الجدل والنقاش، فالرؤية الفنية تحاول دائماً صياغة مجالات حيوية جديدة للابداع. وعندما نطرح موضوع «الأدب الأنثوي» فاننا نخرق حقلاً اجتماعياً متفجراً في معظم دول العالم الثالث. فقضية المرأة التي يعتبرها بعضهم محسومة بشكل نسبي في مجتمعنا تطل من نافذة نظرية «الأدب الانثوي» ويرفض بعضهم المصطلح لانه يميز بين الابداع الفني ويعود بنا الى جدل الخمسينات حول ادب النساء. وإذا كان القرن العشرون اعطى الفرصة للتوازن فانه رسخ عبر مدارس التحليل النفسي التمايز بين الجنسين، وتبدو نظرية «الأدب الأنثوي» تحريضاً معرفياً نحو الاجناس الأدبية كافة. وهذه النظرية آثارت جدلاً اثناء محاضرة الأديبة المغربية ليلى ابو زيد في المركز الثقافي البريطاني، واشعلت ردود فعل أثارتها الأديبات السوريات اللواتي ينتمين للجيل المخضرم، وحرضت لديهن الرغبة في الدفاع عن توازي الأدب بين الرجل والمرأة. وإذا كان حماسهن مبرراً فإن «الأدب الأنثوي» لا يمكن التراجع عنه كنظرية جديدة. ولقاؤنا مع الأديبة ليلى أبو زيد يكشف طبيعة تجربتها الأدبية في هذه المدرسة النقدية.

● هل هناك سبب لاختيارك الرواية من بين الاجناس الأدبية؟

– كان حلمي ان اصبح صحافية او مذيعة، وبالفعل تحقق الحلمان ولكني ادركت وبسرعة ان الصحافة ليست ما أريده، واكتشفت ان الصحافة لا علاقة لها بالأدب وخاب أملي بها. تركت الصحافة المكتوبة والاذاعة بعد عام من العمل بها والتلفزيون بعد عام ونصف العام. وباشرت عملاً ادارياً فقمت بترجمة سيرة المغفور له محمد الخامس الى العربية من الانكليزية. وعندما صدرت كنت اتصفح الطبعة الأولى فانتابني شعور غريب بأن تأليف الكتب هو ما اريد، فبدأت بالترجمة اولاً ثم كتبت شيئاً شبيهاً بأدب الرحلات عن اقامتي في لندن. وكان العمل الابداعي الاول بالنسبة الي هو القصة القصيرة، وبعد ان اتممت ثماني قصص باشرت العمل في انجاز الرواية فكانت «عام الفيل» الأولى، ووجدت ان كتابة الرواية ليست بالامر السهل وأنها أصعب بكثير من بقية الاجناس الأدبية التي مارستها، ولكن بعد ان نجحت وترجمت الى اللغة الانكليزية ثم الى ست لغات اخرى اصبحت الكتابة الروائية مسؤولية اكثر منها اختياراً، لانني صرت ممثلة لكتابة الرواية في بلدي.

● في روايتك «عام الفيل» استخدمت تقنية تقليدية في عملية السرد الروائي، فهل تفضلين هذه التقنية على غيرها؟

– النقاد الذين كتبوا عنها في المغرب او في بقية انحاء العالم لم يجدوها «تقليدية»، فهي ليست من نوع السرد الروائي الذي يتخذ تسلسلاً زمنياً مباشراً، بل فيها تداخل زمني وفيه تقنية جديدة ولا يوجد فيها كلام انشائي انما سرد مباشر تطرحه بطلة الرواية، فانا لا اتدخل لاتحدث عنها انما هي تحكي تجاربها وموقفها من الحياة. طبعاً هناك وصف رأى النقاد الغربيون انه يستمد وجوده من التراث والأدب العربيين، وأنا لم اقصد استخدام تقنيات خاصة مباشرة مثل التحليل النفسي، ولكن يستطيع الناقد ان يطبق ما يريد على هذا النص الروائي وبالتالي فالرواية تنفتح على كل القراءات الحديثة، بدليل انهم في اميركا يطبقون عليها نظرية الرواية النسائية، ويدرسونها ايضاً وفق نظرية «رواية ما بعد الاستعمار» على رغم انني لم اقصد ان أحدد الرواية بشكل معين، وهنا تظهر عبقرية الأدب في أنه ليس تحليلاً علمياً ولكن يبقى منفتحاً ولا يتحدد بتفسير واحد.

● هل تعتقدين بأن ترجمة روايتك «عام الفيل» الى لغات عدة سببها العامل البيئي الذي يظهر في الرواية؟

– السبب الرئيسي هو الاهتمام الراهن في الغرب بالكتابة النسائية خصوصاً في أميركا، وبعض النقاد يقول: لماذا يظهر هذا الاهتمام الآن؟ لأن الكتابة النسائية جديدة ومشحونة بطاقات حيوية وبمنظر المرأة الذي كان مكبوتاً في معظم دول العالم الثالث. ففي السابق لم تكن المرأة المغربية تظهر على حقيقتها عبر انتاجها الأدبي، فهي كانت تكتب طبقاً لمقاييس الكتابة الرجالية ووفق مفاهيم ومنظور الأدب للعام حتى يقبلها الرجال ككاتبة. اذا لم تكن هذه الكتابة صادقة ونابعة من تجربتها الذاتية، فهي تكتب إما عن الايديولوجيا أو عن الرومانسية لانه لم يكن مقبولاً ان تعبر عن داخلها، ولم يكن مسموحاً لها ان تقول ما تفكر فيه او تراه، فصوتها لم يكن مسموعاً من لدن الرجال الذين يملكون السلطة الفكرية. الآن تغيرت الوضعية واصبحت المرأة تحكي عن ذاتها وتجربتها، وطبعاً هذا الأمر صدم الرجل العربي بما فيه الناقد الذي رفضه اوتوماتيكياً، فالحديث عما يخص المرأة من أمور حميمة لم يصنف كأدب، وطُبقت عليه معايير خاصة ونظرية تبتعد عن تنوع الحياة وافقها. من هنا فان الاهتمام بالأدب النسائي ناتج عن ان الكاتبة تظهر صورتها الحقيقية للمرة الأولى حسب منظورها الخاص الى الحياة وما تفكر به تجاه التجارب التي تواجهها، فهي تتكلم عن نفسها بنفسها ووفق رؤيتها للظروف التي تعيشها بلادها ومجتمعها.

● هناك ربط في رواية «عام الفيل» بين «حادثة الطلاق» والاحباط الذي رافق المرأة بعد الاستقلال، فما سبب ودوافع هذا الربط؟

– هناك تفسيرات لهذه المسألة. فالذين كتبوا عن الرواية وجدوا ان بطلتها (زهرة) تصبح رمزاً للوطن ولا تعود مجرد شخص فرد في المجتمع، فكل ما حدث لـ (زهرة) من صدمات نتيجة الواقع الجديد الناتج عن الاستقلال ينطبق على الوطن. و«عام الفيل» قصدت به عام الاستقلال فانا أربط بين ما احدثه عام الفيل في التاريخ الاسلامي من تحول، وما نتج ايضاً عن عام الاستقلال (١٩٥٦) من تبدلات في المغرب. فهذا العام كان فاصلاً في حياة المجتمع وغير كل شيء. والمرأة هي رمز للمجتمع، وعندما نتحدث عنها فإننا نتكلم ايضاً عن التقاليد والأعراف والموروث الثقافي، فنحن نعتقد بأن المرأة لا تقل انتاجاً في المجتمع عن الرجال خصوصاً في الثقافة، فهي تحرس التقاليد وتنتجها ايضاً، وفي الحقيقة فإن عام الاستقلال غير الموازين وهزّ الموروث الثقافي والقوانين خصوصاً تلك التي تخص المرأة. فالنضال ادخلها بسرعة الى الحياة وهذا ما حدث لـ «زهرة» التي لم تكن سوى زوجة فشلت في الانجاب ولكن جاءت الأحداث التي كانت أكبر من التقاليد ودخلت المعركة الى جانب الرجل. وهذا الدخول المفاجئ حررها ومكّنها من كسر القيود، وبدأت تتعلم ودخلت دروس محو الأمية وأصبحت مواطنة لها حقها وواجباتها، لأن فتحرر الوطن مرتبط بتحرر المرأة والعكس صحيح. والمشكلة بالنسبة الى «زهرة» كنموذج نسائي انها لم تستطع ان تغير ذاتها كما غير زوجها ذاته. فالزوج صعد بسرعة ليتسلم دوراً سياسياً مهماً واستطاع التأقلم بينما عجزت هي عن التأقلم مع سرعة التبدلات والتحولات التي رافقت عام الاستقلال، وعجزت عن تبديل وضعها الثقافي والحضاري مما يدل على ان المرأة بحق حارسة التقاليد والموروث الثقافي.

● هناك مصطلح «الأدب النسائي» فما حقيقة ومشروعية هذا المصطلح؟

– كما قلت، هذا مصطلح جديد ظهر في اميركا وانتشر في اوروبا، وما زال النقاد العرب يتساءلون: هل هذا المصطلح له مشروعية داخل الأدب؟ في أميركا حسم الموضوع ووجدت نظرية خاصة به جاءت نتيجة الحركة النسائية في اميركا والغرب. واحتاجت هذه النظرية الى زمن من الدراسة حتى تتبلور ويبدأ العمل بها، واعتبرها النقاد اكتشافاً فعادوا لقراءة أدب النساء في الماضي والحاضر ليطبقوا عليه هذه القواعد. ومما استخلصته هذه النظرية ان المرأة كانت خاضعة لقمع فكري وادبي لأنها كانت مجبرة، لكي يعترف بها، أن تكتب مثل الرجال، فمثلاً لم تكن كتابة اليوميات في اوروبا واميركا من قبل النساء تعد ادباً وفق المقاييس القديمة، بينما ينظر اليها اليوم بشكل جديد. وتستخلص هذه النظرية ملامح للكتابة النسائية الجديدة فترى ان للمرأة الجذور الثقافية نفسها التي للرجل، لكنها مجموعة ثقافية – نفسية مختلفة داخل الشكل الاجتماعي، مما يعطي لكتابتها تميزاً يختلف عن التجربة الرجالية، ومن ملامح هذه الكتابة المنظور الخاص بالمرأة تجاه الحياة والمجتمع.

شجرة الميلاد

وليم فوكنر

■ خلال الاستراحة الثانية لآخر رقصة في عيد الميلاد، كان زواج هيوبرت ودوريس. لذا ترك هيوبرت الجامعة، وبنى لهما والد العروس عشاً تستطيع فيه ام دوريس الزعيق كيفما ومتى شاءت، وحيث يمقدور دوريس وصديقتها لوسيل قضاء الايام بطولها ودوريس تمد لوسيل بأخبار زواجها.

كانت لوسيل في الثامنة عشرة، اكبر من دوريس بسنة واحدة، والى الآن كانت لها الغلبة في تقرير اية خطوة جديدة لهما. بعد ان استقر بهما الامر، امضت لوسيل اياماً في منزل صديقتها، تراقب وتصغي الى دوريس المنهمكة في اعطاء الاوامر الى روبي حول وجبات الطعام وغيرها من الاشياء.

«من حسن حظك انك حصلت على روبي» قالت لوسيل. «أشفق على حالة هاب (هيوبرت) اذا كان امر ادارة المنزل منوطاً بك أنت».

«نعم؟» سألتها دوريس. «هل تعتقدين ذلك؟ بمقدورك الانتقاد طبعاً، انت متفرغة لذلك. اما انا فلديّ واجب ادارة المنزل لزوجي».

وهكذا سرت الاخبار ان السيدة هيوستون، والدة دوريس، وجدت لزاماً عليها التخلي عن طباختها التي امضت عندها خمس عشرة سنة، وان تتدبر لنفسها امرأة بديلة، لتصون بحكمة روبي منزل هيوبرت ودوريس من الانفجار، كما تقول الشائعة. بعد مدة، ولما مرت لوسيل بدوريس في الشارع، تحاشت الاولى ان تكلمها.

«الامر كذلك اذن؟» علقت دوريس حينما اخبروها أن لوسيل غاضبة جداً منها. وسرت شائعة اخرى أن هيوبرت كان ثملاً حين تزوج دوريس، وأنه في اليوم التالي عندما اكتشف ما فعل، راح يبكي كالطفل.

«الامر كذلك اذن؟» قالت دوريس لأيمي سميث. ذات احد، واثناء ارتدائهما ملابسهما ليذهبا الى الكنيسة، قالت دوريس لزوجها: «ما النفع، لا اعتقد بأني متزوجة. يا لذاك الكاهن المشيخي».

«لا بأس بالكنيسة المشيخية» اجابها هيوبرت. «جورج واشنطن كان ينتمي اليها. فكونها ناسبته هو، لا بد انها تلائمك اكثر».

«لكن أمير ويلز يتبع الكنيسة الاسقفية البروتستانتية» قالت دوريس.

لم تقبل أيمي سميث البقاء لتناول الغداء مع لوسيل، ولم تقبل لوسيل بالنزول من غرفتها، ولما فتحت والدة لوسيل الباب وجدت ابنتها تنتحب على السرير.

بعد ظهر ذلك اليوم عندما اخذت والدة لوسيل ابنتها الى منزل دوريس للاعتذار، وقفت في الردهة وراء باب غرفة النوم واصغت لبعض الوقت، ثم رحلت. وعندما عاد هيوبرت من المكتب، وجد دوريس ولوسيل تتهامسان، فما كان من لوسيل الا ان اختلست صوبه نظرة فيها اهتمام واحترام، ثم قالت ان عليها الرحيل.

«اياك ان يُنقل عن لسانك شيء، اتسمعين؟» قالت دوريس. «إياك افشاء اي شيء، والا لن اكلمك بعد اليوم».

اقتربت لوسيل من دوريس وقبلتها. «بالطبع لن افعل» قالت لوسيل. «كيف يمكن ان تفكري بي على هذا النحو؟». واختلست ثانية نظرة اهتمام واحترام صوب هيوبرت ثم خرجت.

«عما كنتما تتحدثان؟» سأل هيوبرت.

«هذا ليس من شأنك» اجابت دوريس.

وهكذا، بعد يومين حين دخلت السيدة هيوستون، والتي غالباً ما يسبقها زعيقها، الغرفة واخرجت هيوبرت لتغلق الباب عليها وعلى ابنتها، لم يدر الرجل كيف يفسر الامر. لم يدر كيف يتبين الامر حتى اخبرته السيدة هيوستون بحقيقة الوضع.

«لسبب ما» قالت له، «لا تريدك دوريس أن تعلم بالامر. لكن كيف يحدث ذلك – السيدة سميث اخبرتني بالامر ويمكنك تصور مقدار دهشتي – يا الهي الذي في السموات، قالت لي السيدة سميث، الى أين سيصل الامر بهذين الزوجين الشابين، لا أدري، دوريس ليست سوى... أجل علامات الطيش لم تزل بادية فوق رأس كل منكما»، قالت لهيوبرت وهي تتراجع بخطوات سريعة ازاء تقدمه. هرول الرجل صعوداً نحو الردهة، ثم دخل الى الغرفة حيث دوريس قابعة تراقب الباب، مسكونة بشعور يمتزج فيه حب القتال بالخوف.

خارج المنزل، قوبل هيوبرت بالتهاني من مصادر وجهات عدة حتى بدأ يتساءل بضيق كيف غدا شأن خاص به على هذا النحو من الشيوع. حياته البيتية افلت الآن سيما بسبب مرابطة السيدة هيوستون طيلة النهار وحتى منتصف الليل في منزله، ومعهما روبي، ولقيام المرأتين بعزله عن دوريس من خلال سؤالهما لها بشكل دائم: «هل انت بخير، يا حبيبتي؟» أو «ألا تشعرين بالغثيان أبداً؟».

بعدها، أصيبت دوريس بأدوار من الغثيان التي كانت تنتابها عادة لدى وجود روبي وأمها في غرفتهما. اما تجاه هيوبرت، فكان يدهمها ذلك الشعور الذي يمتزج فيه حب القتال بالخوف.

في غضون ذلك راحت النسوة تراقبن بالحاح احوال جسدها المراهق السامق، مثلما تراقب الطيور المفترسة طريدتها. لكنهن كن مع ذلك ودودات معها باحضارهن لها اشياء واشياء لتأكلها. كانت امها تحضر يومياً. اما روبي وهيوبرت فكانا طوع بنانها. لكن حتى هؤلاء الثلاثة كانوا يراقبون احوال جسدها باهتمام ثابت، حتى بدأت دوريس ترتبك من الامر. وعندما لاحظت ذات يوم تغيراً في نظرات كل من امها وروبي، شعرت بتلك النظرات المتسائلة والنفاذة تحول شعورها المتقلب بين حب القتال والخوف الى يأس قد يفضي الى تهور ما. لذا توقفت عن الخروج من الغرفة، وحرصت على اقفال بابها بالمفتاح حتى لا يكون بمقدور اي كان، حتى السيدة هيوستون، الدخول من دون اذنها. وظل الامر على هذا المنوال الى أن نسيت دوريس بعد ظهر احد الايام اقفال الباب من الداخل، وغفت في السرير لتستيقظ على حركة يدين توقظها. كانت هذه روبي، وعلى رغم مقاومة دوريس بشراسة، فان روبي استطاعت ان تمسك بها وان تخرج من تحت لباسها التحتاني وسادة صغيرة.

انتصبت روبي واضعة يديها على خاصرتيها، وفي احداها الوسادة. «الا تبدين الآن جميلة؟» سألت روبي. «الا تبدين كذلك، الآن؟».

حين عاد هيوبرت الى المنزل بعد ظهر ذلك اليوم، انتحت به السيدة هيوستون جانباً. بدأت كلامها بصوت خفيض، الى ان بدأت فجأة بلطم فمها بمحرمتها، ثم ادارت رأسها جانباً، وراحت تصدر زعيقاً أشبه بصوت الدجاجة التي باضت للتو. وحين اعادت النظر الى الامام، كان هيوبرت قد توارى. وقف الرجل بباب غرفة النوم، متطلعاً بدوريس بوجهه اليافع الهزيل.

«كيف تتوقعين مني ان اواجه الناس الآن؟ لا استطيع تحمل المزيد. هذا آخر المطاف».

بعد ان غادر هيوبرت المنزل، حاولت السيدة هيوستون اقناع دوريس بالذهاب معها، الى بيت اهلها، لكن دوريس فضلت البقاء مع روبي.

مع الايام مال وجه دوريس الى الشحوب، وقررت عدم التكلم ابداً مع لوسيل. كانت تلتقي بالمقابل بأيمي وتخرجان سوية، ورأس دوريس شامخ ابداً وسط اجواء السخرية والضحك. وذات مساء، انسلت المرأتان وذهبتا للرقص في مدينة مجاورة بمعية شابين. خلال الرقص دهم المرض دوريس فجأة. صبيحة اليوم التالي وجدتها روبي في السرير.

«ما القضية هذه المرة؟» سألتها روبي. «حالة الغم والنكد هذه تسببت في هروبه من المنزل؟».

«انا لست مغمة» اجابت دوريس. «انا مسرورة لأنه رحل. لن أكلمه حتى لو لم يبق غيره على وجه الارض».

«هاهم» قالت روبي. «كُلي فطورك لاتمكن من البدء بالتنظيف».

اشاحت دوريس وجهها بسرعة عن الصينية: «لا اريد فطوراً. مجرد النظر اليه يشعرني بالمرض. أبعديه عني».

اقتربت روبي من السرير. شعرت دوريس بنظراتها مصوبة نحوها. «هل تعانين من ألم في المعدة؟» سألتها روبي.

«لا» اجابت دوريس. «دعيني وحدي» هنا شعرت بيد روبي، فقاومت، لكن روبي امسكت بها، ثم دست يدها تحت الغطاء لتتحسس جسد دوريس. «اتركيني، ايتها الزنجية العجوز!» صاحت دوريس.

«هاهم» قالت روبي، ثم خرجت. وضعت على رأسها القبعة الواقية من الشمس، وقصدت وسط المدينة للتكلم مع والد هيوبرت. ثم ذهبت الى مكتب التلغراف. كتب الرجل الابيض البرقية التي تبغي ارسالها. «ارجع الى المنزل الى عائلتك» هذا ما جاء في البرقية.

في اليوم التالي انتظرت القطار حتى وصوله. «عائلة؟» سألها هيوبرت وقد علت وجهه النحيل علائم اللهفة.

«هذا ما قلته في البرقية» اجابت روبي. «استقل التاكسي وعد الى المنزل. يوجد في العالم ما يكفي من الحماقة والمشاكل، ولا داع لأن تزيد انت مشكلة اضافية».

«عائلة» قال هيوبرت، مهرولاً نحو السيارة. «هيا، اصعدي معي».

«اذهب انت» قالت له روبي. «افضل الذهاب سيراً على الاقدام. مضى زمن لم أمش فيه مسافة».

وهكذا تمشت الى المنزل. وجدت التاكسي متوقفاً أمام البيت، والسائق منهمك في رن جرس الباب.

«عليك التحلي بالصبر والانتظار» قالت له روبي، «لن تستطيع اخذه في الحال».

تركت السائق في الخارج ودخلت، ثم وقفت عند باب غرفة النوم وأطرقت السمع لفترة. بعدها، تنهدت، وقصدت اطار المدفأة فتوقفت عنده، وعبرت عن اعجابها بإناء الزهور الاحمر. رفعته ثم مسحته، لامسة اياه بتمهل ولذة، ثم نفضت عسلوجاً ذابلاً من الاناء وقد تحولت عنبياته الجافة سوداء، مثابة تنكار من شجرة عيد الميلاد استحضر في بالها شرائط تزيين الشجرة البراقة. بعدها اعادت الاناء الى مكانه بلطف ناظرة الى لونه الاحمر الداكن بمتعة وفورة وبسيطة هي من خواص بني جنسها.

* وليم فوكنر (١٨٩٧ – ١٩٦٢)، روائي اميركي منح جائزة نوبل للآداب العام ١٩٤٩. ويرجع كتابة فوكنر لهذه القصة القصيرة العام ١٩٢١، وقد حفظت مخطوطتها في «متحف ومكتبة روزنباك» في فيلادلفيا. وهي نشرت للمرة الاولى في كانون الثاني (يناير) من العام ١٩٩٥ في مجلة «يال ريفيو». وهي تنشر بالعربية للمرة الاولى.

ترجمة فوزي محيدلي

كيفما اتفق

محمد العبدالله

■ بونجور

اليوم أيضاً، الساعة السادسة والربع صباحاً، سمعت صوت هذا الدوري. ليس زقزقة. انا اعرف جيداً زقزقات جميع العصافير في جميع حالاتها، الجوع او الفرار او الحب، بل لازمة صوتية من ثلاثة مقاطع يكررها على دفعات متقطعة، حوالي اربع مرات او خمس. كأنه يقول شيئاً، يبلغ كلاماً، كأنه يؤدي نوعاً من الواجب او المهمة، هنا على إطار النافذة الخارجي، في الطابق السادس، حيث سيضطر لبذل مجهود اضافي لالصاق جسمه وقائمتيه في فجوة صغيرة لا بد ان رصاصة او شظية احدثتها. هنا على مسافة كيلومتر على الاقل من أقرب شجرة. دوري وحيد... في المدينة. دوري مديني أعزب. لا صياد هنا يفرق بين زوجين من الدوري، والدوري كسائر العصافير تعيش ازواجاً منذ بلوغها سن المراهقة. وتعيش الدوري جماعات فوق الاشجار ولا أشجار هنا، وتفضل اشجار الجوز والحور والسرو ولا شيء من هذا هنا، وتألف البيوت القرميدية وتعشش فيها ولا بيوت قرميدية هنا. وقد تلجأ الدوري الى البيوت الاسمنتية المنفردة في البرية او المنعزلة قليلاً بين بيوت القرية المتباعدة والمحاطة عادة بالاشجار، ولا شيء من كل ذلك هنا، بل بنايات متلاصقة ومتقابلة تشغل يوماً بعد يوم مزيداً من الفضاء طاردة الهواء الى الامام والى الاعلى.

أيقظني بلازمته الصوتية الثلاثية. اليوم انتبهت انني سمعته أمس وأول أمس وقبله ايضاً في السادسة والربع تماماً. فكلما سمعته كنت انظر الى الساعة ثم احاول استعادة نوم صباحي متقطع. ولكن صوته في هذه المرات السابقة كان زقزقة جوع صريحة كما تفعل سائر العصافير عند الصباح. الآن اختلف الامر. انه يتكلم ولا يزقزق. يكلمني. هكذا أحسست وكدت اقول له: ماذا تريد؟ لا بد انه يقف على إطار النافذة الخارجية العارية مقابل الشمس التي اشرقت للتو، ويجتهد من وقت الى آخر ليعدل من وقفته، فيرف بجناحيه قليلاً ثم يستقر على شفا. تهيأ لي انه تكرر من صوته العريض الاكثر عرضاً ورتيباً من صوت الانثى. اذن يغمر اللون الاسود ذو السحنة الكحلية اسفل عنقه، ويميل أعلى عنقه وبعض الريشات في جناحيه وذنبه الى حمرة باهتة تقارب الحناء. تهيأ لي انه يخاطبني شخصياً بقليل من الالحاح وبقليل من الوضوح في القصد، ما يشبه المصادفة التي تنطوي على ضرورات لا نعلمها ولكننا نشعر بها. أستطيع القول عن صوته انه جدي من دون اسراف، ومختصر ومطابق تماماً لما يقوله من دون زيادة ولا نقصان. لهجته محايدة من دون سلبية بل هو ذلك الحياد الحي الذي يشبه حياد مذيعي الاخبار.

قلت وأنا أتقلب في الفراش: ماذا تريد؟ بل قلت شو بتريد؟ وما كنت أنهي سؤالي حتى اخذت الغرفة تميد بي تلك «الميدان» الخاص الذي ينخلع القلب له قليلاً ويستولي الشعور بتلك خارج اطار الجاذبية. كما تفقد سيطرتك على المقود عندما تنزلق عجلات السيارة على طريق صابونية. كما تتناهى الى سمعي صوت مفاصل الخزانة في الغرفة المجاورة تئن «وتزيزق». إنها، حسب خبرتي الماضية، هزة أرضية واضحة ومن العيار الجدي ما دلّت بدايتها او الجولة الاولى منها على هذا النحو وحسب خبرتي، الجولة الثانية من الهزة هي الحاسمة وهي المقياس. فكلتا الجولة الاولى تمهيد ومقدمة وكأنها تمرين يسبق اللعب الجدي. انتهت الجولة الاولى وتوقف «الميدان» كما توقفت «الزيزقة» وايضاً توقف الدوري عن الكلام. كنت أريد ان أستأنس حضوراً آخر غير حضوري في هذا الفراغ والصمت المشحونين شحناً استثنائياً بالتوقع والتوجس و... الخوف. فلاحظت ان كلام الدوري توقف. وكان السؤال: هل ستأتي الجولة الثانية من الهزة ومتى؟ عادة لا يستقيم الامر الفاصل بين الجولتين سوى بدقائق معدودة قد تكون كافية لارتداء سترتي وحذاء كيفما اتفق والهبوط الى السيارة فالسير نحو المرتفعات. ترددت قلت سأنتظر بينما ارتدي الحذاء والسترة فإذا عاد الدوري وتكلم اقلعت عن فكرة الخروج وإذا لم يعد... فإلى السيارة بأقصى سرعة.

وأنا أعقد شريط الحذاء بنصف تباطؤ مضطرب... سمعته. انه هو. في المكان نفسه، على النافذة نفسها. هذه المرة فهمت بوضوح ماذا يقول لي. انه يقول: خلص، لقد انتهى الامر. تستطيع البقاء في البيت. توجهت الى المطبخ وقصدت كيس الذرة اليابسة وأخذت منه بضع حبات وضعتها على راحة يدي اليسرى وعدت. فتحت النافذة بيدي اليمنى وأنا أتوقع أن يلوذ صديقي الدوري بالفرار كعادة الدوري في بلادنا. مددت يدي اليسرى من النافذة والشمس تتوهج في عيني. لم انتظر سوى لحظات... ثم أخذ يرفرف فوق يدي الى أن استقر على راحتها فشعرت بوخز لطيف لأظافره. ثم نظر الي فنظرت اليه. قال: بونجور. فأجبته وأنا أضحك ضحكة خفيفة: أهلين. التقط حبة ذرة بمنقاره. حبة واحدة. ثم انقلب مرفرفاً بجناحيه وطار في الفضاء المشمس.

من اوراق الحوار

كتبت منى فياض في «اوراق الحوار» التي تصدر عن المؤتمر الدائم للحوار اللبناني ما يلي: كيف تنظر المرأة الى نفسها وكيف ينظرون اليها؟ أتراها كائناً تاماً بالمعنى القانوني المدني؟!

أقول لنفسي دائماً، لماذا عليّ الاهتمام بمواضيع المرأة؟ لست متخصصة في هذا المجال، ولعدم تخصصي هذا معنى ايضاً: ان أوسع دائرة اهتمامي كأي انسان آخر، وأن لا يلزمني كوني إمرأة الاهتمام بقضاياها حصراً.

سألتني مرة صديقة لي عند عودتي من اوروبا في منتصف السبعينات: على ماذا اطلعت في ما يخص مواضيع المرأة وقضاياها؟ ماذا اشتريت من كتب؟ قلت لها (ولم يعجبها ذلك) انني لم أهتم بهذا الموضوع بشكل خاص، انصب اهتمامي حينها على قضايا البيئة والاستهلاك من ضمن تخصصي، والتي تبين لاحقاً مدى ارتباطها بقضية المرأة، بحيث تبدو الآن المآزق العالمية المتعلقة بالبيئة وبالفقر وبنمط الاستهلاك تحديداً، غير قابلة للحل من دون معالجة مسألة اللامساواة الاصلية بين الرجال والنساء، وذلك عن طريق اعطاء النساء مسؤوليات اكبر في ما يختص بكيفية ادارة شؤون الكرة الارضية.

في حينها لم تكن هذه العلاقة واضحة تماماً. وعندما افكر الآن في سبب «تهربي» من الغوص او التخصص في قضايا المرأة، الا من حين الى آخر وبداعي الاهتمام العام كأي موضوع آخر، اكتشف ان النقاشات المتعلقة بالمرأة كانت تسبب لي دائماً الشعور بالحرج، او ان تلك يضعني في كل مرة موضع تساؤل، يسائل انسانيتي وتمام عقلي وبديهية حقوقي التي اريدها مطلقة لا حدود لها الا ما تفرضه حدود احترامي لانسانية الآخر وحقوقه.

ان عدم اهتمامي «بالنضال النسوي» الصافي، كان تهرباً من تأكيد دونيتي وعدم تمام عقلي وانسانيتي. اذ يفترض النضال من اجل الاعتراف بهذه الحقوق كونها غير بديهية ومرفوضة. كان ذلك يضعني في مواجهة مع نفسي، انني امرأة، ولذلك عليّ ان اناضل كي أصبح انساناً.

الحل البديهي لي (ولكثيرات غيري) كان في ممارسة انسانيتي كشيء بديهي، من دون تساؤل ومن دون نقص ومن دون اذن.

لكنني الاحظ يومياً، ان نجاحي في ذلك يقتصر على ميادين محددة، تطال مهنتي كاستاذة جامعية، وتطال الدوائر الثقافية التي اتعامل معها من مجلات وصحف والاصدقاء، وعلاقتي بأسرتي وأقاربي.

لكنني ما ان استقل سيارة أجرة حتى اتحول الى انثى. ما ان اخرج ليلاً حتى اتحول الى انثى ايضاً. ما إن ينظر الي عامل بناء مثلاً، حتى يجد نفسه متفوقاً علي برجولته، فلست سوى انثى ايضاً وايضاً. عندما اقود سيارتي واقوم بأي هفوة او حركة لا تعجب السائق الذي امامي، لا يجد ما يعيرني به سوى انني امرأة ويلعن من اعطاني رخصة القيادة.

تلاسنت مرة مع جنتي على حاجز، اراد تمرير سيارة معاكسة للسير بسبب معرفته لسائقها، وقلت له ان عليه ان يطبق القانون كما في بلاد الله الواسعة.

عندما رويت هذه الحادثة في ما بعد، قيل لي انني لو لم اكن امرأة، لما كان تساهل في ذلك. اذن، هنا ايضاً، كان تعامله وتسامحه معي مراعاة فقط «لقلة عقلي» كوني امرأة، فلذلك حسنات ايضاً!

لكن «لقلة عقل» النساء هذه وجهين متلازمين: وجه يجعل من بعض تصرفاتها «لا مسؤولة» ويمكن التساهل معها على هذا الاساس كما تفعل مع مجنون، ووجه آخر يواجهونها به في مكان عام مثلاً، كما حدث معي في محاضرة تتعلق بموضوع العلاقة بين الجنسين. لم يجد أحد الشباب سوى مواجهتي بأن النساء بنصف عقل بحسب الدين. تلك ان هذه الملاحظة تخفف عنه تشغيل رأسه بنصف اهمية، ان لم يكن خالياً منها اطلاقاً.

وعدم تمام انسانيتي لا يتعلق فقط بعدم تمام عقلي بالنسبة الى بعضهم، بل ايضاً بوضعي القانوني والمدني. لا يمكن للمرأة ان تكون «فلانة» فقط، عليها أن تعرف عن نفسها: عزباء، متزوجة، مطلقة، ارملة. لأن لذلك اهمية كبرى تسمح للآخر بتحديد نظرته اليها، كي يزن احترامه او تقديره الاجتماعيين. بينما الرجل هو انسان كامل مكتمل، لا تضيف اليه حالته القانونية، التي يكرنا ولا تنقص منه. انه هو هو بمعزل عن كونه متزوجاً، أعزب، مطلقاً او ارمل.

على كل حال، على رغم كل «مظاهر» التطور والتقدم في وضعية المرأة في لبنان ومهما كانت نظرتها الى نفسها، لا نستطيع الا أن نلاحظ ابتعادها عن كل مراكز القرار وعن كل ما يمت الى المسؤولية بصلة. ويبدو اننا ننتمي الى ادنى مرتبة في ما يتعلق بتولي المرأة للمسؤولية، بحيث نأتي بعد السودان (تقرير التنمية البشرية ١٩٩٥، الامم المتحدة). وفيما يتم عالمياً نقاش اثر الجنس/ النوع Gender على علاقات كل من النساء والرجال، كي لا يفهم أي موقف تمييزي ضد الرجل عندما يتم الحديث عن حقوق المرأة، نجد اننا في لغتنا العربية لا نملك سوى مصطلح واحد للجنس بمعناه البيولوجي SEX والجنس بمعناه الثقافي Gender.

أليس في ذلك وحده تعبير عن مشكلة عميقة تحملها هذه اللغة المرتبكة التي لم تطور سوى استخدام معنى واحد ملتبس للمفهومين المتضمنين في كلمة «جنس»؟!

وينسحب هذا الغموض على نظرة المرأة الى نفسها. وهكذا أراني مزدوجة الكينونة، أجدني كائناً تاماً عندما انظر انا نفسي الى نفسي، عندما أسكن نفسي. وأراني كائناً غير تام عندما انظر الى نفسي بعيون بعض الآخرين، الكثير من الآخرين. هناك نكتة معروفة عن مريض نفسي يعتقد نفسه حبة قمح ويخاف أن تلتهمه دجاجة. أمضى طبيبه النفسي وقتاً وجهداً لاقناعه بأنه ليس حبة قمح. فلم يجد المريض بداً من اظهار آخر دفاعاته: حسناً قال، انا أعلم انني لست بحبة قمح، لكن هل تعلم ذلك الدجاجة ايضاً؟

وهكذا أجدني اتساءل: انا أعلم انني كائن تام، لكن هل يعلم ذلك الآخرون ايضاً، أم بعضهم فقط؟

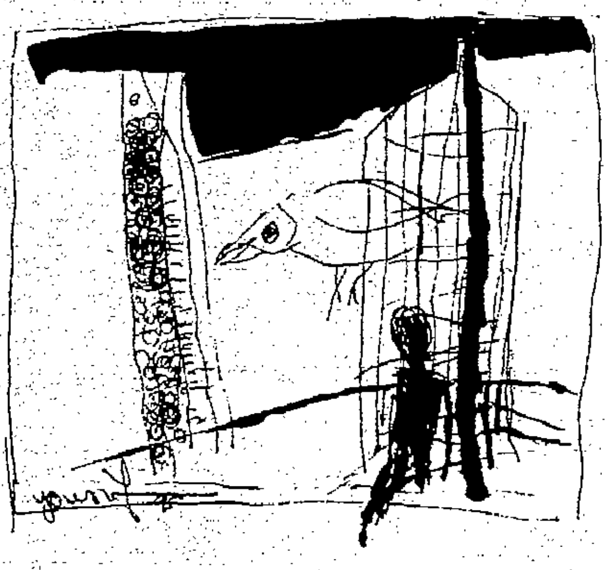
نهار
تغازل شمس الصباح الزجاج
فيعشقها ويبيح لها أسرار نومي
لتتثال فوق السرير
حنطة من النور في جسدي
تستقي غيمة الحلم، رذاذاً
بللها
فينبت قمح كثير
* * *
نهارٌ جديد
نهار طويل على وحدتي الشاسعة
يكررني قهوةً، كلمات، دخان سجائر
ثم يؤجلني موعداً آخر:
بعد غدٍ سوف يأتي البريد!

تبارك...

موسى حوامدة *

■ أشاركُ غرناطة الحزنَ
أمشي لها عارياً من ذنوبي
نقياً بلا سفرٍ او خطبْ.
* * *
اشاركُ جسمَ الجنازة بمضي
وأدنو الى جثث الاغنيات
فيطفو على النعش جرحي
تُغني العصافيرُ روحي
وتخطفني الملكات...
* * *
تبارك سرب الخسارة
تبارك شارعنا الأبدي
صرير الفضائح والقتل،
صوت الحجارة.
* * *
تبارك من لا يُغيرُ بيديه
ولا يرتجي كفن الأرض منه
ومن لا يجيد الحياة.
* * *
انا نخلة الكرخ،
زيتونة الشرق،
أرزة لبنان،
مئذنة القيروان،
وصخرة سيزيفْ.
* * *
انا شهقة الروح
عطرُ الجنائز،
موت الدمى
هداة القبر،
نورُ الكفيف.
* * *
أشارك رمل الكلام نعومته
غير اني أرى رمل روحي
على منبع البحر
يحرقني الماءُ
يأخذني تحت جلد المحيط
فأبدو نقياً بلا جسدٍ او بللْ
ودون رغيف.
* * *
عليها المسرة
عليها الخلائق والامنيات
عليها الحرير الطري
وسلك النعاس.
علينا المخافر والناس
عليها الطغاة
عليها المظالم
سوط السلاطين
فصل النهايات...
عليها الحياة
وفيها المماتْ.

* شاعر أردني.







ميستيك

● قدمت «باربلي أوف لندن» عطراً جديداً يعبر أريجه عن تلك الملامح الخفية لشخصية المرأة المغلفة بالغموض والأسرار.

وميستيك الجديد جاء ليكمل تلك الغموض وتلك الملامح المختفية في أعماق شخصية المرأة، ولأنه أنثوي وغامض تماماً كوشاح من نسيج حريري شفاف فهو يعكس تباين مزاجية المرأة.



ويلتقي هذا الأريج الفاتن كبريق من الضوء من طبقات البرغموت وزهر البرتقال وزنبق الوادي وورد الياسمين ليقوي تلك الأحاسيس ويخلق حولها جواً يحيطها بالاسرار.

وقارورة العطر بزجاجها الأزرق، تبدو وكأنها مكسوة بالصقيع، فهي بغموض وجفة الأريج نفسه وذلك مما يجعلها تزيد من جاذبية لأي طاولة ماكياج توضع عليها.

ويسر «باربلي أوف لندن» أن تقدم لك ميستيك الجديد.

غلفي نفسك بهالة من هذا الأريج الجديد الساحر، الذي سيحيط شخصيتك بالغموض ويملؤها بالأسرار.

سوق ناس الدولي يوفر مناخاً تسويقياً حديثاً

● تجري الاستعدادات لافتتاح «سوق عصام ناس الدولي» في جدة بحجم استثمارات بلغت ١٨٠ مليون ريال.

وقال السيد عصام ناس المدير العام للسوق «إن السوق تقع في اهم منطقة تجارية في جدة (شارع الستين) وتضم ٣٢٠ معرضاً تجارياً على دورين أرضي وعلوي بالاضافة إلى بدروم كبير يستخدم كموقف للسيارات وتقع السوق على مساحة ١٧ الف متر مربع».

وأوضح ان السوق توفر كل ما يحتاجه المستثمر والمتسوق من احتياجات على أعلى مستوى، وأن خبراء المؤسسة وفروا مجموعة مثالية من الخيارات بما يتناسب مع كل من المستثمر الكبير والمستثمر ذي الامكانات المحدودة.

ابل تزيد مبيعاتها في الربع الثالث

● اشارت آخر التقارير الصادرة عن شركة «داتاكويست للابحاث والدراسات» إلى أن شركة «ابل» زادت من مبيعاتها في الربع الثالث من السنة الجارية لتتفوق على شركة «أي بي ام» وتحصل على المركز الثاني من ناحية عدد الأجهزة المباعة.

والجدير بالذكر ان «ابل» تتربع الآن على حصة من سوق الحاسب الشخصي تبلغ ٩ في المئة، وتأتي حصة «ابل» في الترتيب مباشرة بعد حصة شركة «كومباك». بالمقارنة مع الربع الثالث للعام الماضي، تكون «ابل» زادت مبيعاتها بنسبة ٩ في المئة مما يدل على التطور الثابت الذي تمر به الشركة.

وتذكر شركة «داتاكويست» أن العدد الاكبر من هذه الأجهزة بيع في سوق التعليم.

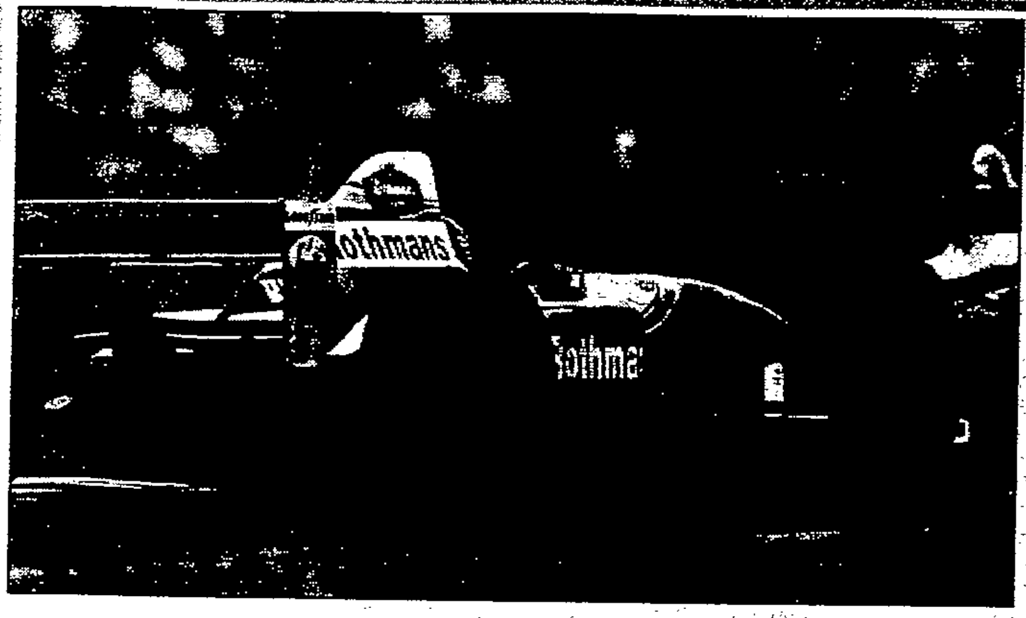
وتدل هذه التقارير أيضاً على أن شركة «ابل» لا تزال من الشركات القوية الرائدة في مجال صناعة تقنية الحاسب الشخصي على رغم المنافسة القوية التي تواجهها من الشركات الرائدة الأخرى في هذا المجال.

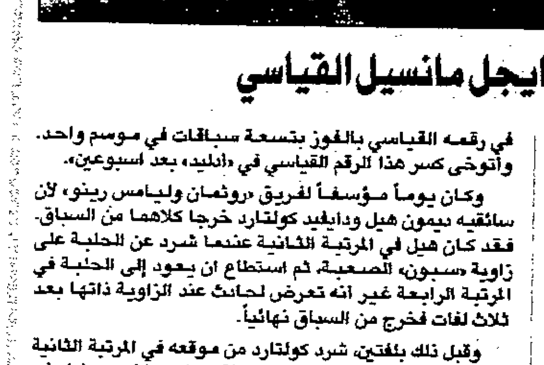
بنك طيب يفتتح مصرفاً للأعمال الاستشارية والمصرفية للشركات في بنغلور

● افتتح «بنك طيب البحرين» مصرفاً للاعمال الاستشارية والمصرفية للشركات في بنغلور في الهند اطلق عليه «طيب كابيتال كوربوريشن ليمتد». تمت مراسم الافتتاح تحت رعاية كل من ديفي جودا رئيس وزراء ولاية كارناتاكا والسيد حسن عبدالله سيف محافظ مؤسسة نقد البحرين واطلق على هذا المصرف الجديد اسم «طيب كابيتال كوربوريشن ليمتد».

و«طيب كابيتال كوربوريشن ليمتد» مشروع مشترك يمتلك بنك طيب نسبة ٥١ في المئة من اسهمه بينما يتوزع الباقي على عشر من كبرى المجموعات الصناعية والمالية الرائدة في الهند وهي بارودا رايون كوربوريشن وايسار غروب وجانجيل وسترن غروب وهامكو غروب وأي تي سي غروب وكارناتاكا ايستيت اندامستريال انفيستمنت اند ديفلوبمنت كوربوريشن ليمتد وكرتاك مهيندرا فاينتس ليمتد وموري غابا غروب وسوث انديان بنك وأوشا مارتن غروب.

وسيرأس هذا المصرف الجديد إم. تاراسيمهام وهو وزير مال سابق في الحكومة الهندية، كما سيمثل «بنك طيب» في مجلس إدارة «طيب كابيتال كوربوريشن» كل من السيد اقبال معدلني نائب رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لبنك طيب وإس. كريشنان نائب المدير الأول في «بنك طيب» وسيمثل الشركات الأخرى المساهمة في المصرف الجديد كل من فيرز فيقتا نائب رئيس مجلس إدارة شركة «أي تي سي ليمتد» وإن. في. اروتاجالام نائب رئيس مجلس إدارة المدير التنفيذي لشركة «تيوب انفيستمنت» بالاضافة إلى ناتدان جانجيل رئيس مجلس إدارة «جانجيل ويسترن غروب».





شوماخر يعادل رقم نايجل مانسيل القياسي

■ بعد فوزه في «غران بري اليابان» على حلبة «سوزوكا» عادل مايكل شوماخر بطل العالم الرقم القياسي الذي كان حققه نايجل مانسيل بفوزه بتسعة سباقات غران بري في موسم واحد وقدم شوماخر في «غران بري اليابان» اداء رفيع المستوى محتفظاً بتفوقه بعشرين ثانية على ميكا هاكينن حتى نهاية السباق المؤلف من ٥٣ لفة.

وكان الفوز بمثابة احتفال مزدوج لفريق «بنيتون رينو» الذي انتزع الفوز للمرة الأولى في بطولة العالم للصانعين بحلول جوني هربرت زميل شوماخر في المرتبة الثالثة.

وعبّر شوماخر، بعد فوزه التاسع عشر في سباقات غران بري عن هذه الفرحة بقوله: «ان القول انني سعيد لا يعبر عن حقيقة مشاعري في هذه اللحظة، واتم الفريق اخيراً كامل وعده بالفوز باللقب للمرة الأولى، كذلك تساويت مع نايجل مانسيل في رقمه القياسي بالفوز بتسعة سباقات في موسم واحد. وأتوخى كسر هذا الرقم القياسي في «اديليد» بعد اسبوعين».

وكان يوماً مؤسفاً لفريق «روثمان ويليامس رينو» لأن سائقيه ديمون هيل ودايفيد كولتارد خرجا كلاهما من السباق. فقد كان هيل في المرتبة الثانية عندما شرد عن الحلبة على زاوية «سبون» الصعبة، ثم استطاع ان يعود إلى الحلبة في المرتبة الرابعة غير انه تعرض لحادث عند الزاوية ذاتها بعد ثلاث لفات فخرج من السباق نهائياً.

وقبل ذلك بلفتين، شرد كولتارد من موقعه في المرتبة الثانية ليصطدم بجدار الاطارات، لكن السائقين كليهما لم يصابا بأي أذى. ومما زاد هيل بؤساً على بؤس تغريمه مبلغ عشرة آلاف دولار لإسراعه الزائد في مسرب مركز الخدمة والصيانة بالاضافة إلى عقوبة مقدارها عشر ثوان للمخالفة ذاتها.

مع براون الكل يضمن الفوز

● أصبح باستطاعة من يشتري أي جهاز من أجهزة «براون» الكهربائية الحصول على هدية عالية الجودة من «براون».

ومع الحملة الترويجية المثيرة التي تنفذها «براون» سيضمن الشاري الحصول على منتج متميز من سبعة أجهزة منزلية تحمل اسم «براون» المشهور بالاعتماد على ادائه المتفوق الذي يضمنه المستوى الراقي للتقنية والهندسة الألمانية.

وسيكون باستطاعة العملاء أن ينالوا هدية مفيدة بشراء أي جهاز من مجموعة مختارة من «براون» بدءاً من أجهزة تحضير الطعام وأجهزة إعداد القهوة وأجهزة العناية بالفم إلى أجهزة الحلاقة القابلة للشحن.

وسيحصل العملاء الذين يشترون خلاط براون K2000 مالتي كويك بصورة مجانية على جهاز لطحن البن. وسينال الذين يشترون خلاط «مالتي مكس» «سيلنسيو» «براون» لتجفيف الشعر. وهناك أيضاً ١٧ جهازاً آخر ليختار العملاء منها ما يناسبهم وكلها تتوافر مع الهدية المجانية عالية الجودة.

وتضم مجموعة الهدايا، التي يستمر توزيعها حتى نفاد الكمية، تشكيلة واسعة من المنبهات وعصارات الفواكه ومصففات الشعر.

وتمنح «براون» من خلال منافذ مختارة في أنحاء المملكة، فرصة التمتع بجودة جهازين وليس جهاز واحد من منتجاتها.

مجموعة المرسى تفتتح فرعها في الجبيل

افتتحت مجموعة المرسى للفنادق والمنتجعات الدولية فرعها الجديد في مدينة الجبيل الصناعية في المنطقة الشرقية. ويتزامن حفل الافتتاح مع المعرض السياحي السنوي الذي يرعاه محافظ مدينة الجبيل.

وأوضح المدير العام للمجموعة خالد علي بشاوري أن المجموعة حريصة على افتتاح فروع لها في مدن المملكة كافة، مشيراً إلى أنه سيفتتح قريباً مكتبين في كل من تبوك وأبها لتبلغ مكاتب وفروع المجموعة سبعة فروع، أربعة منها في المنطقة الغربية وواحد في الرياض واثنان في المنطقة الشرقية.

خطة تسويقية لـ«مجمع الراشد»

● في إطار خطة مجمع الراشد التجاري التسويقية المتكاملة لخدمة قطاعات المتسوقين والمحلات التجارية في المجمع تم للمرة الأولى، في المملكة العربية السعودية استضافة سيارة السباق الدولية Formula-1 لاطلاع متسوقي المجمع على مواصفات هذه السيارة الرياضية وما حققته خلال مسيرتها من فوز في سباقات عالمية.

وللمعروف أن مجمع الراشد بدأ منذ ما يقارب الاسبوعين في تنفيذ استراتيجية تسويقية باعطاء خصومات تفوق ٥٠ في المئة في معظم فنادق الخمس نجوم في المنطقة الشرقية والبحرين مثل شيراتون وهوليداي إن وهيلتون واوبري والقصيبي وكذلك شركات تأجير السيارات المعروفة مثل «هرتز» و«شري».

كما سيصدر المجمع مجلة تسويقية تحريرية اعلانية سيتم توزيعها في منتصف الشهر المقبل وتكون مقرونة بحملة اعلانية مكثفة في راديو MBC-FM ووسائل الاعلان الأخرى، وتتضمن المجلة كوبونات خاصة تساعد المتسوق في الحصول على أسعار خاصة وعلى الخصومات الأخرى المقدمة من المحلات التجارية لسلع متوافرة بأسعار منافسة وجودة عالية، اضافة للمدينة الترفيهية في المجمع.

«المستثمر الدولي» و«سويس بنك كوربوريشن» يقدمان أول صندوق إسلامي للاستثمار في الأسواق الناشئة

● أعلنت «شركة المستثمر الدولي» ومصرف «سويس بنك كوربوريشن» عن تقديم «صندوق أبن ماجد للاستثمار» في الأسواق الناشئة المصمم وفق أحكام الشريعة الإسلامية يستهدف اتاحة الفرصة امام المستثمرين للاستثمار في مجموعة منتقاة من الاسواق خارج العالم الصناعي.

وتم الاعلان عن اطلاق الصندوق في مؤتمر صحافي عقده في جنيف أخيراً وحضره كل من السيد باسل الغلاييني مدير «المستثمر الدولي» في لندن واوزوالد رايم ممثلاً لمصرف «سويس بنك كوربوريشن» اضافة إلى ممثلي الصحافة المالية ووسائل الاعلام السويسرية والدولية.

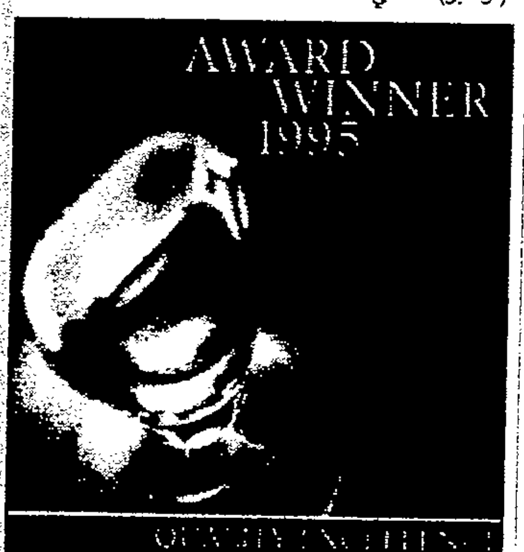
ومن المقرر أن يتولى مصرف «سويس بنك كوربوريشن» باعتباره المستشار الاستثماري إدارة الاستثمارات لحساب الصندوق، بينما سيتولى «المستثمر الدولي» باعتباره المسؤول الاداري، توفير التوجيه للصندوق بحيث تكون الاستثمارات كافة التي يتم الدخول فيها متطابقة مع الشريعة الاسلامية.

وتتلخص أهداف الصندوق في تحقيق النمو في رأس المال المكتتب به من خلال الاستثمار بالدرجة الأولى في محفظة اسهم الشركات الممتازة في عدد من الأسواق الناشئة وهي الأسهم المدرجة بكاملها في مؤشر «مؤسسة التمويل الدولية» الكلي للأسواق الناشئة ولن يستهدف الصندوق أسهم الشركات فحسب، بل يعتزم أيضاً الاستثمار في الشركات والصناديق المالية التي يقوم نشاطها على الاستثمار في تلك الاصول. ولن يستثمر الصندوق في أسهم شركات يتركز جوهر نشاطها أو نشاطاتها في أي من القطاعات المحرمة من الشريعة الإسلامية.

وأشاد الاقتصاديون بفكرة قيام هذا الصندوق، وقال السيد الغلاييني إننا سعيدون جداً بهذا العمل المشترك مع مصرف «سويس بنك كوربوريشن» الذي يجلب لهذا المشروع تاريخاً طويلاً من الأداء الجيد والخبرة الاستثمارية الواسعة فضلاً عن شبكة دولية واسعة النطاق. في المقابل سيقدم «المستثمر الدولي» خبرته في مجال الأدوات والخدمات الاستثمارية الاسلامية، كما سيساعد على ادخال هذا النوع الجذاب من الأدوات الاستثمارية إلى سوق الاستثمارات وهي سوق ما زالت غير مخدومة إلا على نطاق ضيق للغاية.

جائزة الامتياز لفندق هوليداي إن جدة لسنة ٩٥

● تم منح «الفاو هوليداي إن» جدة جائزة الامتياز للعام الرابع على التوالي. استلم الجائزة السيد حسام محمد عرفان المدير العام للفندق خلال الحفل الذي اقيم بهذه المناسبة في مدينة اتلانتا الأميركية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.



وقال السيد أحمد الشاعر مدير إدارة المبيعات إنه تم اختيار الفندق لهذه الجائزة ضمن أفضل ٢١٥ فندقاً حول العالم من مجموعة سلسلة «هوليداي إن العالمية» التي تبلغ نحو ٢٠٠٠ فندق في ٦٠ بلداً وتمنح هذه الجائزة كل عام للفنادق المتميزة في أداء جميع قطاعات الفندق مما يساعد على تقديم أرفع مستويات الخدمة للنزلاء كافة.

طيران الشرق الاوسط تكرم الاعلاميين

● كرّمت شركة «طيران الشرق الاوسط» كما درجت العادة سنوياً، ممثلي وسائل الاعلام لمناسبة عيد رأس السنة بغداء أقامته في فندق «كورال بيتش» حضره الوزراء فريد مكاري وعمر مسقاوي ونقولا فتوش ونقيب الصحافة محمد البعلبكي ونقيب المحررين ملحم كرم وحشد من الاعلاميين.

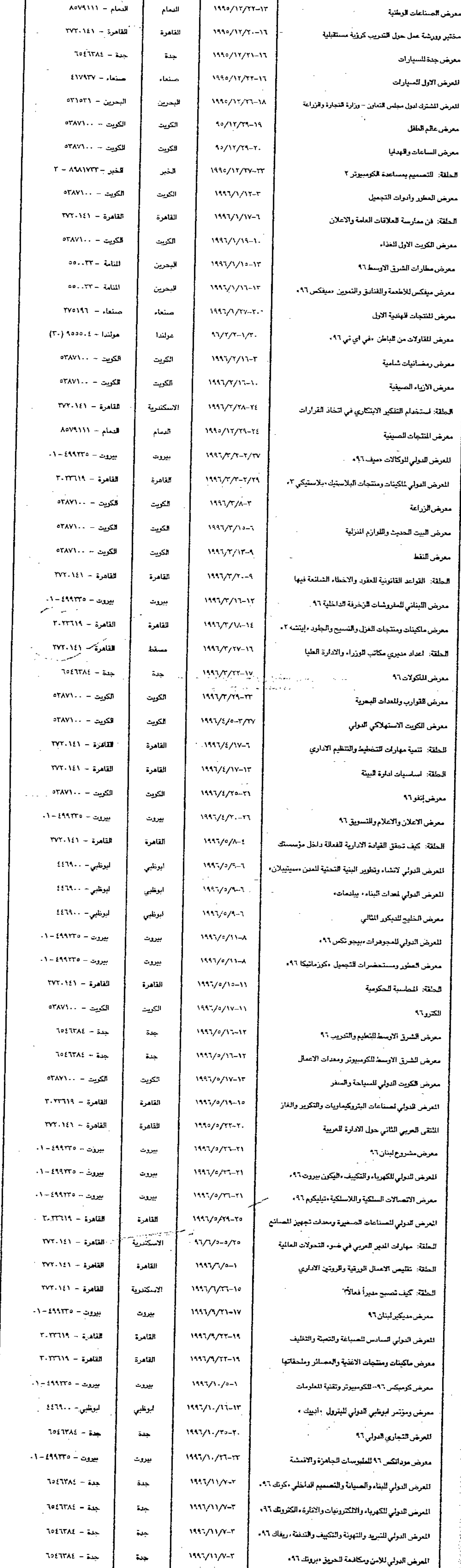
ورحب مدير العلاقات العامة خطار حدثي بالحاضرين، ثم القى رئيس مجلس ادارة الشركة خالد سلام كلمة قال فيها ان «طيران الشرق الاوسط بدأت منذ اشهر عملية اعادة بناء داخلي لقدرات الشركة مع القيادة الجديدة في مجلس الادارة». وثمّن الدور الذي يقوم به الاعلام لدعم الشركة الوطنية، وقال «اشعر ان هذا السجل الطويل من التعاون الإعلامي مع شركتنا الوطنية مرشح الى ان يحمل



المزيد من التفاعل الايجابي في المستقبل».

تلاه الوزير فتوش الذي شدد على دعم الشركة مالياً «لتستمر منافسة في عصر تنافسي ولتبقى شلح الارز المسافر في اجواء العالم». وأكد مسقاوي في كلمته ان «الشركة وسط الدولة وكل من هو على أطرافها أن يمد يده المساعدة لتكون الوسيلة التي نطل بها على العالم».

واعتبر بعلبكي ان «دعم الشركة واجب وطني». وطالب كرم «بمد الشركة بالمال».



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
المعرض الصيني	١٩٩٥/١٢/١٨-١٢	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الصناعات الوطنية	١٩٩٥/١٢/٢٢-١٣	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
مختبر وورشة عمل حول التدريب كرؤية مستقبلية	١٩٩٥/١٢/٢٠-١٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض جدة للسيارات	١٩٩٥/١٢/٢١-١٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الاول للسيارات	١٩٩٥/١٢/٢٢-١٦	صنعاء	صنعاء - ٤١٧٩٣٧
المعرض المشترك لدول مجلس التعاون - وزارة التجارة والزراعة	١٩٩٥/١٢/٢٦-١٨	البحرين	البحرين - ٥٣١٥٣١
معرض عالم الطفل	٩٥/١٢/٢٩-١٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الساعات والهدايا	٩٥/١٢/٢٩-٢٠	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢	١٩٩٥/١٢/٢٧-٢٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض العطور وأدوات التجميل	١٩٩٦/١/١٢-٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: فن ممارسة العلاقات العامة والاعلان	١٩٩٦/١/١٧-٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض الكويت الاول للغذاء	١٩٩٦/١/١٩-١٠	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض مطارات الشرق الاوسط ٩٦	١٩٩٦/١/١٥-١٣	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض ميفكس للأطعمة والفنادق والتموين «ميفكس ٩٦»	١٩٩٦/١/١٦-١٣	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض المنتجات الهندية الاول	١٩٩٦/١/٢٧-٢٠	صنعاء	صنعاء - ٢٧٥١٩٦
معرض المقاولات من الباطن «في اي تي ٩٦»	٩٦/٢/٢-١/٣٠	هولندا	هولندا - ٩٥٥٥٠٤ (٣٠)
معرض رمضانيات شامية	١٩٩٦/٢/١٦-٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الأزياء الصيفية	١٩٩٦/٢/١٦-١٠	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: استخدام التفكير الابتكاري في اتخاذ القرارات	١٩٩٦/٢/٢٨-٢٤	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض المنتجات الصينية	١٩٩٥/١٢/٢٩-٢٤	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
المعرض الدولي للوكالات «ميف ٩٦»	١٩٩٦/٣/٣-٢/٢٧	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥-٠١
المعرض الدولي لماكينات ومنتجات البلاستيك «بلاستيكي ٣»	١٩٩٦/٣/٣-٢/٢٩	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
معرض الزراعة	١٩٩٦/٣/٨-٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض البيت الحديث واللوازم المنزلية	١٩٩٦/٣/١٥-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض النفط	١٩٩٦/٣/١٣-٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: القواعد القانونية للعقود والاخطاء الشائعة فيها	١٩٩٦/٣/٢٠-٩	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض اللبناني للمفروشات للزخرفة الداخلية ٩٦	١٩٩٦/٣/١٦-١٢	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥-٠١
معرض ماكينات ومنتجات الغزل والنسيج والجلود «ايتشه ٢»	١٩٩٦/٣/١٨-١٤	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: اعداد مديري مكاتب الوزراء والادارة العليا	١٩٩٦/٣/٢٧-١٦	مسقط	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض التكولات ٩٦	١٩٩٦/٣/٢٢-١٧	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض القوارب والمعدات البحرية	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	١٩٩٦/٤/٥-٣/٢٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض إنفو ٩٦	١٩٩٦/٤/٢٥-٢١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلان والاعلام والتسويق ٩٦	١٩٩٦/٤/٢٠-٢٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥-٠١
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
المعرض الدولي لانشاء وتطوير البنية التحتية للمدن «سيتيبلان»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي لمعدات البناء «بيلدمات»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للديكور المثالي	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجو تكس ٩٦»	١٩٩٦/٥/١١-٨	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥-٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوزماتيكا ٩٦»	١٩٩٦/٥/١١-٨	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥-٠١
الحلقة: المحاسبة الحكومية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الكترو ٩٦	١٩٩٦/٥/١٧-١١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ٩٦	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الكويت الدولي للسياحة والسفر	١٩٩٦/٥/١٧-١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
المعرض الدولي لصناعات البتروكيماويات والتكرير والغاز	١٩٩٦/٥/١٩-١٥	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الملتقى العربي الثاني حول الادارة العربية	١٩٩٥/٥/٢٢-٢٠	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٥/٢٦-٢١	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥-٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٦-٢١	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥-٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٦-٢١	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥-٠١
المعرض الدولي للصناعات الصغيرة ومعدات تجهيز المصانع	١٩٩٦/٥/٢٩-٢٥	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: مهارات المدير العربي في ضوء التحولات العالمية	٩٦/٦/٥-٥/٢٥	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: تقليص الاعمال الورقية والروتين الاداري	١٩٩٦/٦/٥-١	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: كيف تصبح مديراً فعالاً؟	١٩٩٦/٦/٢٦-١٥	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض ميديكير لبنان ٩٦	١٩٩٦/٩/٢١-١٧	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥-٠١
المعرض الدولي السادس للصباغة والتعبئة والتغليف	١٩٩٦/٩/٢٢-١٩	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
معرض ماكينات ومنتجات الاغذية والعصائر وملحقاتها	١٩٩٦/٩/٢٢-١٩	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
معرض كومبكس ٩٦- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٦/١٠/٥-١	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥-٠١
معرض ومؤتمر ابوظبي الدولي للبترول «ابديك»	١٩٩٦/١٠/١٦-١٣	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض التجاري الدولي ٩٦	١٩٩٦/١٠/٢٥-٢٠	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض موداتكس ٩٦ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥-٠١
المعرض الدولي للبناء والصيانة والتصميم الداخلي «كونك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للكهرباء والالكترونيات والانارة «الكترونك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للتبريد والتهوية والتكييف والتدفئة «ريفاك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للامن ومكافحة الحريق «بروتك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للرياضة والترفيه	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة												
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١١٤	٤٩,٩٦٨	٢٤٩	٢٤٧	٢٤٨	٢٤٩	١٧٥	١٧,١	٤,٨	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٠	١٧٦٨	١٧٣	١٧١	١٧٢	١٧١	٨٤	٣٥,٨	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	٣	٣٩	٤٧٦	٤٥٣	٤٧٠	-	٢٣٨	١٢,٦	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٢	٣,٥٠٦	٤٢٧	٤٢٤	٤٢٥	٤٢٥	٢٨٢	١١,٢	٥,٩	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٣	٣,٣٣٣	٥٠٥	٥٠٠	٥٠٢	٤٩٩	٢٥٩	١٤,٣	٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٨٤	١٣٨	-	-	-
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٥	١٩٣	٤١٣	٤١٢	٤١٣	-	٢٠٩	١٢,٣	٥,٨	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٩	٧١٤	٤٧٣	٤٦٨	٤٧١	٤٦٨	١٥١	١١,٦	٥,٣	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٢	٢٩	٥٦٦	٥٦٤	٥٦٥	-	٢٧٨	٩,٣	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢٨	٣,٤٠٤	٧٠٠	٦٩٥	٦٩٩	٦٩٨	٢٧٢	٢٣	٥,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٦٦	٢٩,٩٣٦	٣٩٠	٣٨٨	٣٨٩	٣٩١	٢٠٠	٩,٦	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٢	٥٧	٧٢٣	٧٢٢	٧٢٢	-	٥٥٨	١١,٧	٣,٤	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٣٢	١٠٦	٤٩٣	٤٩٣	٤٩٣	٤٩٥	٢٩٤	٩,٤	٥,١	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٨	١,٢١٣	٩٠	٨٩	٨٩	٨٩	٥٢	١١٢,٧	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	١٩	١,١٦٥	٢٠٧	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٧	٢١٠	٢١	٤,٩	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٤	٩٣٨	١٣٦	١٢٤	١٢٥	-	١٣٦	١٧,٩	٥,٦	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٦	١,٥٠٠	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٥٩	-	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٤٩	٥,٧٣٩	٩٠	٨٨	٨٩	٨٩	١٠٦	٢٨,٣	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٦٥	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٤	١,٧٥٨	٣٦١	٣٦١	٣٦١	٣٦٣	١٣٤	٦,٢	١٣,٤	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	١١	١١,٤٦٢	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٠٠	٦,٧	٩,٩	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٧	٣٣١٠	٢٥٩	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٦	١٧٠	٧,٨	١١,٦	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	١	٨٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٩٠	-	١٨٠	٩,٤	٧,٧	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٨	١,٢٩٠	١٣٨	١٣٧	١٣٨	-	١٢٧	٨,٥	٨,٧	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٩	-	-	-
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢٧	٣,٧٢٧	٢٠٤	٢٠١	٢٠٣	٢٠٢	١٠١	٣٦,١	٢,٥	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٩	٦٤٠	٥٨	٥٨	٥٨	٥٩	٤٩	١٣,٢	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٠	٤,٩١٨	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٩	٢,٥٦٩	٩٧	٩٦	٩٦	٩٦	١١٢	١١,٤	٧,٣	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	-	-	-	-	-	٥٩	٦٣	-	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	١٢	٦,٧١٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	١	٢٥٢	٨٤	٨٤	٨٤	-	٩٥	٢٠	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٥	٧٧٧	٨٥	٨٤	٨٤	٨٥	١٠٣	١٠١,٢	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٤٦	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٨	٦٣١	٤٣	٤٢	٤٣	٤٣	٢٨	٦٣,٢	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٢	-	-	-
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٦	٥١٧٤	٨٢	٨٠	٨١	-	٨٨	-	٨,٦	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	٣٠٠	٩١	٩١	٩١	-	١٠٢	-	٧,٧	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٨	٥٠٧٣	١١٢	١١١	١١٢	-	٢٣٤	١١,٢	٦,٣	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٠	٧٥٤٩	٣١	٣٠	٣٠	٣١	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	٤٦٤	٧٩	٧٨	٧٩	-	١٦٠	١٥,٣	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٠٥	-	-	-
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	٣٠٠٠	٦١	٦١	٦١	-	١١٤	٣١,٨	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة							
البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٣٩	٩٥/١٢/١٢	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٧٤٤٣٨	٣	٠,١٦	٠,١٦	٩٥/١٢/١٢	-	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٣٦	٩٥/١٢/١٢	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٥	٩٥/١١/١٣	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٤٠٠٠٠	٣	٠,١١٢	٠,١١٢	٩٥/١٢/٧	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,١٠١	٩٥/١٢/٧	-	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٤٩٧٥	١	١,٠٢	١,٠٣	٩٥/١٢/١٢	-٠,٠١	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٣٥	٩٥/١١/١٤	-	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	١٢٨٠٤	١	٠,١٦٦	٠,١٦٩	٩٥/١٢/٧	-٠,٠٠٣	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٨٦	٩٥/١٢/١٢	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٦٤	٩٥/١٢/١٢	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٩	٩٥/١٢/١١	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	٧٢٦٦	١	٠,٣٩٨	٠,٣٩٨	٩٥/١٢/١٢	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٨	٩٥/١١/٢٩	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٩	٩٥/١٠/١٢	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٥٥	٩٥/١١/٣٠	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٢٥٠٠٠	١	٠,٢٧٦	٠,٢٨	٩٥/١٢/٤	-٠,٠٠٤	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٧٤	٩٥/١١/٢٧	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة								
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٨٢,٠٠	٥٨٢,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٩,٠٠	٣٩,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٨,٠٠	١٦٨,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك الشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٥,٠٠	١٧٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٥٠	١٧,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سلبك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٧٠,٠٠	٨٧٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٣
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٠٠,٠٠	٧٠٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٧٥,٠٠	٤٧٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٠٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٠,٠٠	٩١٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩١٠,٠٠	٩١٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤١٥,٠٠	٤١٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٥,٠٠	٧١٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٠,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك الوطني	٥٧٠	٥٧٠٠٠	٢	١٠٠٠٠٠	٥٦٠	١٢/١٣
	بنك الخليج	٣٣٥	١٢٣٩٥٠	٤	٣٧٠٠٠٠	٣٣٥	١٢/١٣
	البنك التجاري	١٥٢	٦٦٨٨٠	٤	٤٤٠٠٠٠	١٥٢	١٢/١٣
	البنك الاهلي	-	-	-	-	١٨٤	١٢/١٣
	البنك العقاري	٣٣٠	٤٦٠٠٠	٢	٢٠٠٠٠٠	٣٣٠	١٢/١٣
	الكويت والشرق الاوسط	٢٥٠	١٠٠٠٠	٢	٤٠٠٠٠	٢٥٥	١٢/١٣
	بتبرقان	٢٠٦	٢٤٧٢٠	٢	١٢٠٠٠٠	٢٠٦	١٢/١٣
	بيت التمويل الكويتي	٥٦٠	١٩٣٢٠٠	١٤	٣٤٥٠٠٠	٥٦٠	١٢/١٣
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٥٠	٣١٨٧٥٠	١٢	٣٧٥٠٠٠	٨٤٠	١٢/١٣
	الساحل للتنمية	٩٣	١٤٨٨٠	٣	١٦٠٠٠٠	٩٤	١٢/١٣
التامين	الكويت للتامين	٥٣٠	٧٩٥٠	٢	١٥٠٠٠	٥٣٠	١٢/١٢
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٣٠	١٢/١٣
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤١٥	١٢/١٣
	وربة للتامين	-	-	-	-	٤٠٠	١٢/٦
العقار	عقارات الكويت	١٧٦	٥١٤٨٨٠	٤٠	٢٩٦٠٠٠٠	١٧٢	١٢/١٣
	العقارات المتحدة	١٥٦	٢٥٣٧٦٠	٢٣	١٦٦٠٠٠٠	١٥٤	١٢/١٣
	الوطنية العقارية	١٨٤	١٠٣٣٢٠	٩	٥٨٠٠٠٠	١٨٦	١٢/١٣
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٥٠	١٢/٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٧	١٨٢٤٠	٤	٣٢٠٠٠٠	٥٨	١٢/١٣
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٤٠	٥٦٢٨٠٠	١٣	٦٧٠٠٠٠	٨٤٠	١٢/١٣
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٧٨	١٢/٤
	اسمنت الكويت	٥٢٠	١٧١٦٠٠	٧	٣٣٠٠٠٠	٥٢٠	١٢/١٣
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	١١/٢٩
	الخليج للكابلات	١٠٣٠	١٠٣٠٠	١	١٠٠٠٠	٩٨٠	١٢/١٢
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٦	١١/٢٨
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢١٨	١١/١٥
	المخازن العمومية	٢٢٠	٣٤٩٦٠	٥	١٦٠٠٠٠	٢٢٠	١٢/١٣
	مجمعات الاسواق	٢٨٥	٢٥٦٥٠	٥	٩٠٠٠٠	٢٨٥	١٢/١٣
	الهواتف المتنقلة	٩٩٠	١٤٣٥٥٠	١٠	١٤٥٠٠٠	٩٩٠	١٢/١٢
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٢	١٢/٥
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣٤٠	١٢/١٢
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٦٥	٢٩٢٠٠	١	٨٠٠٠٠	٣٦٥	١٢/١٢
	المتحدة للدواجن	١٤٦	٢٩٢٠	١	٢٠٠٠٠	١٤٤	١٢/٩
	الكويتية للاغذية	٧٧٠	٣٨٥٠	١	٥٠٠٠	٧٥٠	١٢/١٣
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	٩٦٠٠	٢	١٢٠٠٠٠	٨٠	١٢/١٣
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	٢٤,٥	١١/٢١
	اسمنت الشارقة	١٢٦	٢٥٢٠٠	١	٢٠٠٠٠٠	١٢٦	١٢/١٣
	اسمنت الخليج	٢٤٦	٩٠٥٢٨	١٩	٣٦٨٠٠٠	٢٤٦	١٢/١٣
	اسمنت ام القيوين	-	-	-	-	٥٠	١٢/١٣

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٧	,٤٦١٣	٤,٨١١	٣٤٠,٠	١٦,٥٧	٣,٨٨٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧٧٢	,٣٨٤٥	٣٧,١٧	١,٣٣٤	,٣١٠٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٥٣	,٣٩٢٦	٣٧,٧٥	١,٣٥٢	,٣١٦٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٨٠٠	٣,٨٢٧	٢٧٠,٥	١٣,١٨	٣,٠٨٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٢٦	٣,٧٤٦	٢٦٤,٧	١٢,٩٠	٣,٠٢٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٠٢	,٣٩٦٢	٢٨,٠٠	١,٣٦٥	,٣١٩٧
الليرة اللبنانية	١٥٩٧	٢٤٥٨,٢	١١٠٧,٣	١٥,٦٦	٣٢١,٤	١٣٧٢,١
الجنيه المصري	٣,٤٠١	٥,٢٣٥	,٤٢٤٠	٢٩,٩٦	١,٤٦٠	,٣٤٢١
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٩	٢,٠٣٧	١٤٣,٩	٧,٠١٦	١,٦٤٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٩٤	٤,٦٢٩	٣٢٧,٢	١٥,٩٤	٣,٧٣٦

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٥٠٤	,٠٠٦٣	,١٣٠٧	,٥٥٨١
الدولار الاميركي	-	١,٥٣٩٣	,٦٩٣٣	,٠٠٩٨	,٢٠١٢	,٨٥٩١
الين الياباني	١٠١,٩٣	١٥٦,٩	٧٠,٦٧	-	٢٠,٥١	٨٧,٥٧
المارك الالماني	١,٤٤٢٢	٢,٢١٩	-	,٠١٤١	,٢٩٠٢	١,٢٣٩
الفرنك الفرنسي	٤,٩٦٨	٧,٦٤٧	٣,٤٤٤	,٠٤٨٧	-	٤,٣٦٨
الفرنك السويسري	١,١٦٣٩	١,٧٩١	,٨٠٧٠	,٠١١٤	,٢٣٤٢	-
الليرة الايطالية	١٥٩٩	٢٤٦١,٣	١١٠٨,٧	١٥,٦٨	٣٢١,٨	١٣٧٣,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٧,١٢	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٤٣	٥,٩٣	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٩٣	٦	٥,٥٠	٦	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٨٧	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٦٨	٥,٨١	٦,٠٦	٦,١٢	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٥٠
الجنيه الاسترليني	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,١٨	٦,٣١
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣
المارك الالماني	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك الفرنسي	٥,١٢	٥,٢٥	٥,٠٦	٥,٣١	٥,١٢	٥,٣٧	٥,١٢	٥,٣٧	٥,١٢	٥,٣٧
الفرنك السويسري	١,١٢	١,٢٥	١,٨١	١,٩٣	١,٦٨	١,٨٧	١,٦٨	١,٨٧	١,٦٨	١,٨١
الليرة الايطالية	١٠,٥٠	١٠,٦٢	١٠,٥٠	١٠,٧٥	١٠,٤٣	١٠,٦٨	١٠,٣٧	١٠,٦٢	١٠,٣١	١٠,٥٦

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ١٢/١٥	١٢/١٤	١٢/١٣	١٢/١٢	١٢/١١	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٦,٢٠	٣٨٥,٧٠	٣٨٧,٦٠	٣٨٨,٨٠	٣٨٩,٦٠	٤٠٨,٧٥	٣٣٦,١٠
فضة	٥,١٤	٥,١٠	٥,١٧	٥,٢٢	٥,٢٤	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٥,٥٠	٤٠٨,٧٥	٤١٣	٤١٥,٥٠	٤١٦,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن للساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١٢/١٥	١٢/١٤	١٢/١٣	١٢/١٢	١٢/١١	تسليم ٣ اشهر ١٢/١٥	١٢/١٤	١٢/١٣	١٢/١٢	١٢/١١
نحاس (دولار)	٢٩٦٤	٣٠٠٧	٢٩٧٠	٢٩٨٩	٣٠٠٥	٢٧٢٧,٥	٢٧٢٥,٥	٢٧٠٤	٢٦٩٢,٥	٢٦٩٤
الومنيوم (دولار)	١٦٨٥,٥	١٦٨٥,٥	١٦٤٧,٥	١٦٤٨	١٦٤٥,٥	١٧٠٧	١٧٠٥,٥	١٦٨١	١٦٨٢	١٦٨٢,٥
زنك (دولار)	١٠٢٤	١٠٣٢	١٠٣٧	١٠٤٩	١٠٣٦,٥	١٠٤٦,٥	١٠٥٤,٥	١٠٦٣	١٠٦٨,٥	١٠٦٥
نيكل (دولار)	٨٢٢٥	٨٢٢٠	٨١٣٠	٨٢٣٢	٨١٨٥	٨٣٦٥	٨٣٢٥	٨٢٥٥	٨٣٣٥	٨٣٢٠

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ١٢/١٥	١٢/١٤	١٢/١٣	١٢/١٢	١٢/١١	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٧٠	١٧,٤٠	١٧,٢٥	١٦,٨٥	١٧,١٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٦٥	١٨	١٧,٧٥	١٧,٤٥	١٧,٨٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٨٠	١٩	١٨,٨٥	١٨,٦٠	١٩,٠٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٦

القائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨١	٥,٦٥

(*) ليبور لندن

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٢/١٥	١٢/١٤
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٥٠١	,٩٥٠١
الجزائر	دينار	٥١,٦٦	٥١,٦٦
المغرب	درهم	٨,٥٣٢	٨,٥٣٢
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٠٥	١٣٤,٠٥
السودان	دينار	٨٢,٥٠	٨٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٤,١٥	٣٤,١٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٧	٢٦,١٧
سنغافورة	دولار	١,٤١٦٨	١,٤١٦٨
تايوان	دولار	٢٧,٢٩	٢٧,٢٩
تايلاند	بات	٢٥,١٤	٢٥,١٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٢١	,٧٩٢١
اليونان	دراخما	٢٣٩,٧٣	٢٣٩,٧٣
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,٣٩	١٢٣,٣٩
الفرنك الافريقي	-	٤٩٨,١٩	٤٩٨,١٩
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٤٩٨,١٩	٤٩٨,١٩
استراليا	دولار	١,٣٥٠٤	١,٣٥٠٤
كندا	دولار	١,٣٧٤٢	١,٣٧٤٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٥١	,٦٧٥١
قبرص	جنيه	,٤٥٩٥	,٤٥٩٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢٥	١٠٠,٣١	١٠١	١١٠,٨١
العائد	٥,٤١	٥,٥٥	٥,٧٤	٦,٠٨

* نيويورك ظهرا

السلع بالطن

السعر / السلعة	١٩٩٥ ١٢/١٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥١,٧	٣٤٩,٥	آذار
بن (دولار)	٢٢٣٠	٢٣٠٨	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٣٢	٩٣١	آذار
قمح (جنيه)	١٢٤	١٢٤	كانون-٢
شعير (جنيه)	١١٥	١١٤,٧٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٢٩,٣	٢٢٩,٣	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٢٥٢,٨	٢٥٢,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية*

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١٢/١٥

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
فئة أ	التداول العادي	٢٠٩٥	١٢٢٧٨	١٩٧٠	١٢٠
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	٢٠٩٥	١٢٢٧٨	١٩٧٠	١٢٠
فئة ب	التداول العادي	٩٠٢٠	٣٩٥٦	٣٦٥	١٢١
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة باء	٩٠٢٠	٣٩٥٦	٣٦٥	١٢١
	المجموع العام	١١١١٥	١٦٢٣٤	٢٣٣٥	-

* النشرة الثانية للسوق.



الثمن الذي يجعله بيريز!

عرفان نظام الدين *

■ عندما تسلم شمعون بيريز رئاسة الحكومة الاسرائيلية خلفاً لاسحق رابين بعد اغتياله صدرت عنه وعن اركان حكومته تصريحات متناقضة واشارات مختلفة المعنى والمفهوم والنتائج مما يدل على حالة من التخبط وعدم الاستقرار وسط تجدد «النغمة» السابقة التي رددت على مسامعنا منذ قيام اسرائيل وهي صراع «الصقور» و«الحمائم». وقد يبدو هذا التخبط طبيعياً بعد حادثة الاغتيال التي هزت الكيان الاسرائيلي من الداخل وسجلت ظاهرة هي الأولى من نوعها بعد تحريم ديني صارم عندما اقدم يهودي على قتل يهودي آخر. كما ان بيريز معذور بعض الشيء في حالة الارتباك التي يعيشها في المرحلة الأولى من تسلمه زمام الأمور في دولة معقدة مثل اسرائيل. فالرجل الثاني غير الرجل الأول، ومن يحكم وراء ستار او رمز يتحمل المسؤولية كاملة غير الذي يحكم مباشرة وتشكل اية سقطة له خطيئة فادحة قد يدفع بسببها ثمناً باهظاً يخسر فيه كل شيء: الحاضر والمستقبل والحكومة والحزب رغم قوله علناً في واشنطن ان السلام اهم من الانتخابات. ويبدو ان بيريز بحاجة الى وقت ليلتقط انفاسه ويتعايش مع «عش الدبابير» الذي دخله من غير انتظار رغم انه كان يحلم به منذ زمن بعيد ولكن بشكل ديموقراطي وليس نتيجة عملية اغتيال تهز الكيان الاسرائيلي. والوقت المطلوب هو وقت للداخل، داخل حكومته وحزبه وداخل اسرائيل، ووقت للخارج من اجل متابعة مسيرة السلام على جميع المسارات واعادة ترتيب التوازنات التي سيبني عليها سياسته بعد نقل «البارودة» من الثقل الاوروبي الذي كان يشجعه الى «الشريك الأميركي الكامل» الذي كان يدعم بقوة اسحق رابين ويعتبره ذراعه اليمنى ورجله القوي، ثم سارع بعد اغتياله لنقل الدعم الى بيريز واظهاره للملأ بشتى الوسائل.

وظهر الدعم الأميركي جلياً في ما نجمت عنه زيارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون لاسرائيل للمشاركة في تشييع رابين، ثم في خطبه وبيلنته وتصريحاته ثم في مسارعة بدنيس روس المنسق الأميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط ووزير الخارجية وارن كريستوفر لزيارة المنطقة تكراراً لحلحلة العقد وتسريع المسارين السوري واللبناني وازالة العراقيل من طريق الاتفاق الفلسطيني - السوري وتشديد الضغوط لرفع المقاطعة العربية عن اسرائيل وانجاح مشروع «الشرق الأوسط الجديد» الذي يعتبر بيريز عرابه الرئيسي مثله مثل بنك التنمية الاقليمي المقترح.

وظهر الدعم جلياً ايضاً خلال زيارة بيريز لواشنطن وهي الأولى منذ تسلمه الحكم في اسرائيل، والاهتمام البالغ الذي قوبل به من قبل الرئيس كلينتون واركان حكومته ومختلف اجهزة الاعلام وجماعات الضغط المالية والسياسية داخل الكونغرس وخارجه، ثم في الطروحات التي عرضها وهي بنظر الجميع تختلف عن طروحات رابين المتصلبة. ورغم كل هذا يبقى الدعم الأميركي محدوداً في فاعليته بسبب التوازنات القائمة في اسرائيل وعقبات السلام وعدم قدرة بيريز على اجراء «عمليات جراحية رئيسية» في مواقف حكومته من السلام خوفاً من السقوط وهو يواجه بعدة امتحانات واستحقاقات تتجمع سحبها كلها هذا العام وهي:

١ - التوازنات الدقيقة داخل حكومته والخوف من انفجارها من الداخل ليس بين حزب العمل والاحزاب الصغيرة المتحالفة معها فحسب، بل داخل حزب العمل نفسه بعد ان عادت الاجانيث عن تيار للصقور وتيار للحمائم، ومسارعة ايهود باراك رئيس الاركان السابق وممثل الجيش في الحكم الى التطوع لقيادة جناح الصقور داخل حزب العمل والحكومة خلفاً لسلفه (رئيس الاركان السابق ايضاً) اسحق رابين. وقد دلت تصريحات باراك عن رفض اخلاء المستوطنات ورفض الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان والموافقة فقط على «انسحاب داخل الجولان» على انه بدأ فعلاً بممارسة مثل هذا الدور على أمل ان يسحب البساط من تحت قدمي بيريز ويهيئ نفسه لزعامة حزب العمل خاصة وانه شاب وعسكري فيما رئيس الحكومة على مشارف السبعين ومحسوب على «الديبلوماسية الاسرائيلية وليس على «العسكريتاريا».

٢ - ان الصراع الداخلي قد ينعكس على الوضع السياسي كله وبالتالي على نتائج الانتخابات العامة التي من المقرر ان تجري في نهاية العام المقبل. وقد استطاع بيريز ان يحسن من شعبية حزب العمل نتيجة للنقمة العارمة والحزن على اغتيال اسحق رابين والخوف من حرب اهلية يشعل نارها اليمين المتطرف وتسفك دماء اليهود وتنهي «تابو» التحريم الديني الصارم. كما ان زعيم تكتل الليكود بنيامين ناتنياهو نجح بذكاء في الانحناء امام العاصفة ووقف وراء تسلم بيريز محاولاً عزل نفسه عن تيار اليمين المتطرف وترديد عبارات التنديد بالاغتيال والتطرف، وتبني لغة جديدة لم نعهدها فيه بالنسبة للسلام ومتابعة المسيرة والالتزام بتعهدات اسرائيل وان «أوسلو - ٢ اصبحت أمراً واقعاً ليس من الممكن تغييره» ولكن ناتنياهو واركان الليكود يمارسون لعبة «الثعلب» اذ ما ان يبرد الجرح وينسى الناس احزان اغتيال رابين حتى يعود الى توجيه اللكمات والضربات لبيريز وحكومته وتصيد اخطائه.

٣ - ان الدعم الأميركي يبقى محدوداً ومحصوراً بل خطاماً في هذه المرحلة، وقد يأتي بنتائج عكسية بالنسبة لبيريز. اذ ان الرئيس كلينتون على أبواب معركة صعبة للدفاع عن «لقبه» وتجديد فترة رئاسته وبالتالي فإن الوقت ضيق جداً أمام جميع الأطراف لتحقيق انجاز ما.

لهذه الأسباب نجد بيريز متردداً في خطواته بينما التخبط يزداد بين وزرائه المعنيين بالسياسة الخارجية وبعملية السلام بشكل خاص، ففيما يطلق باراك تصريحات متشددة تضرب على «الوتر الحساس» للاسرائيليين نجد ان ايلي ديان نائب وزير الخارجية يعلن ان اسرائيل ستقوم باخلاء مستوطنات يهودية من الضفة الغربية في نطاق التسوية الدائمة، فيما يمسك بيريز العصا من الوسط باختيار عبارات عاطفية يقول فيها انه لن يخالف وصية رابين بشأن الابقاء على المستوطنات رغم انه كان من قبل على خلاف معه بشأنها ويدعو لازالتها!!

ومن يعيد قراءة البيان الوزاري لحكومة بيريز يجد فيه الكثير من التناقضات والعبارات الغامضة ولكنه واضح ومحدد بالنسبة لقضايا جدلية مثل القدس التي يعتبرها عاصمة ابدية «ستبقى موحدة وكاملة تحت السيادة الاسرائيلية». وايضاً بالنسبة لتعزيز الاستيطان وتحسين ظروف استيعاب المستوطنين من روسيا وشتى انحاء العالم، وتعزيز الجيش.

وهكذا يبدو بيريز أسير السياسات السابقة لليمين واليسار، وللصقور والحمائم على السواء، وكأنه يسير على حبل مشدود يخاف السقوط في اية لحظة: إلا ان عدداً من المحللين الاسرائيليين يتوقعون ان ينفض بيريز عنه غبار التردد ويتخذ لنفسه طريقاً مستقلاً مثله مثل اي شخص آخر كان في ظل الزعيم ثم وجد نفسه ايضاً انه حل محله. وفي هذا الصدد يقول ديفيد بن هتسور في صحيفة «دافار» (١٩٩٥/١١/٢٦): «ان الحكومة التي شكلها بيريز لا تشكل امتداداً لحكومة رابين، بل حكومة اخرى لأن بيريز ليس رابين وحتى لو التزم بوعوده بالقيام بكل ما وعد به رابين فإنه لن يستطيع المضي فيها.. ولا يوجد في حزب العمل ورثة لدرب وجهة نظر رابين حول السلام مع الامن بدون اختصار الطريق وليس باي ثمن. ومع موته تحطم الحاجز الأخير في الحكومة امام العودة الى حدود ١٩٦٧». وكان رابين تحدث عن حل اقليمي على اساس «خطة الون» مع تعديلات. ويقول المحلل انه قد اتضح ان رابين وليس الأسد هو الذي كان العقبة في طريق السلام. كما ان بيريز كرئيس للحكومة سيجد صعوبة في التراجع عن سلسلة من تصريحاته واقواله حول الاستعداد للتنازل عن الجولان والمستوطنات الاسرائيلية. ومن الممكن الاعتماد على سورية استناداً الى القول «انه لا فرصة للسلام مع الأسد دون الانسحاب من الجولان، والذي يعتقد انه من الممكن ارضاء الأسد باقل من هذا المفهوم فهو يضلل نفسه». وقد راهن بيريز على هذا الامر عندما وجه نداء للرئيس الأسد بشأن السلام وقدم طروحات جديدة بشأنه والانسحاب من الجولان.

وكان للحوار العلني المباشر في مؤتمر برشلونة الأخير بين وزير الخارجية الاسرائيلي باراك ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع اكبر دليل على صحة هذه النظرية. فقد حاول باراك، وهو يخاطب الشرع، ان يلعب امام المشاركين ان اسرائيل جاهزة للسلام مع سورية فوراً وان كل شيء على ما يرام، ولم يبق سوى مبادرة سورية للتحرك. ففهم الوزير السوري اللعبة ورد فوراً الكرة الى الملعب الاسرائيلي باعلانه صراحة، وفي مخاطبة مباشرة للوزير الاسرائيلي تأكيداً على جدية سورية بأن بلاده تريد السلام الكامل مقابل الانسحاب الكامل، وهي عبارة مختصرة تلخص الموقف كله ولا تحتاج لأي تفسير او تحليل او تخمين. وما اعلنه الشرع ليس جديداً، فقد كان واضحاً منذ اللحظة الأولى للموافقة على المبادرة الأميركية وحضور مؤتمر مدريد للسلام، ولكن الجديد - القديم هو محاولة اسرائيل تضليل العالم بادعاء عدم فهم ما تريده سورية وما يطالب به كل عربي. فقد قال بيريز بعد حصوله على الثقة في حديث نشرته مجلة «يو. اس. نيوز اند وورلد ريبورت»: «ان سورية تريد استعادة مرتفعات الجولان لكننا لا نعرف الثمن الذي تريد دفعه»! ثم كرر الحديث عن الثمن الذي تريده اسرائيل خلال زيارته لواشنطن.

وبكل بساطة يمكن الرد على سؤال بيريز وجهله بـ «الثمن»: فالثمن معروف ومحدد وفق قرارات الشرعية الدولية واسس المبادرة الأميركية القائمة على مبدأ الأرض مقابل السلام. الثمن المطلوب: السلام العادل والشامل، واعادة الحق لأصحابه والانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة.

أما ما يدفعه العرب فهو ثمن باهظ يتخلون فيه عن قطعة من لحمهم بعد ان ارتضوا بمسيرة السلام وقبلوا بالأمر الواقع شرط ان يسود العدل وينتشر الاستقرار ولا يتمادى الظلم في غيه. ومهما حاولت اسرائيل اظهار نفسها بمظهر الحمل الوديع الذي يقدم التنازلات للعرب ويتكرم بالانسحاب وتسليم أراض للعرب من فلسطين وغيرها فإن العالم يجب ان يعرف انها اراض عربية تعود لأهلها الشرعيين وحقوق شرعية سلبها الصهاينة لحوالى نصف قرن وعادت لأصحابها. لأن اسرائيل لا تقدم، كما تدعي ويزعم المتطرفون فيها، ما تملكه على طبق السلام، بل تعيد ما سرقته وما ادعت ملكيته مقابل الاعتراف بها واقامة سلام عادل وشامل في المنطقة تنهي عهود الحروب والعنف والدم والدمار. وهذا هو الثمن الذي يكسب منه الجميع اذا كان بيريز صادقاً في طروحاته ولم يكن قد اعلنها للاستهلاك الأميركي والعالمي.

* كاتب وصحافي عربي.

داهية اسرائيل وحكومته القديمة الجديدة

تحسين حلبي *

■ أعلنت الحكومة الجديدة في اسرائيل، السابعة والعشرون منذ نشوء الدولة العبرية، والأولى التي تتشكل قبل اقل من سنة من موعد الانتخابات العامة وبعد اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين.

شمعون بيريز رجل الحزب والحكومة والمساعي الائتلافية التاريخي في الدولة العبرية الذي طالما امتاز بدور اللاعب الماكر، نجح في وضع معظم الأوراق في يده كمصدر قوة في ادارة دفة الحكم. فمنذ مقتل رابين وتسلمه رئاسة الوزارة الانتقالية وتكليفه بعد ذلك تشكيل الحكومة لعرضها على الثقة في الكنيست، راح بيريز يستخدم مهاراته التكتيكية والاستراتيجية على نحو جعله، كما يقول اوري اور الذي سيصبح نائبه لوزارة الدفاع التي يتولاها الى جانب رئاسته للحكومة، «الربان الرئيس في قيادة الحكومة الذي لا ينازعه احد»، على نقيض رابين الذي كان بيريز يمثل الى جانبه رباناً يحسب له حساب بمقدار ما. لقد ادرك بيريز في مشاوراته لتشكيل الحكومة انه يجب عدم البقاء تحت رحمة غالبية بسيطة للحكومة في الكنيست يمثلها بعض الاصوات العربية، كما يجب ابراز عناصر قوة جديدة في علاقة حزبه مع حركة «ميريتز» (١٢ مقعداً) حليفته في الائتلاف منذ ثلاث سنوات. فحزب العمل ما يلتقي به ويتفق مع «ميريتز» وما يختلف ايضاً. على الصعيد السياسي والتسوية الاقليمية تبدي «ميريتز» تأييداً علنياً لاقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وان كان ذلك بشروط معينة. اما العمل فيسعى الى ان تنتهي مسيرة اوسلو بكل مراحلها الى ارتباط الحكم الذاتي بفيديرالية مع الأردن. كما ان «ميريتز» لا ترفض اعطاء تنازلات اقليمية في الجولان لصالح اتفاقية سلام مع سورية، بينما يبقي حزب العمل سياسته ازاء تلك حمالة اوجه متعددة تفتقر للحسم النهائي. وعلى الصعيد الداخلي تشكل «ميريتز» احراجاً وتوتراً في علاقات حزب العمل التاريخية مع «القوى المتدينة» في اسرائيل خصوصاً مع «حزب المتدينين الوطنيين» (المفدال) الحليف التاريخي لحزب العمل في معظم الحكومات الائتلافية الاسرائيلية التي شكلها «العمل». فحركة «ميريتز» تشدد على علمانية الدولة وترفض خضوع الحكومة «لابتزاز المتدينين» وفرض قوانينهم على المجتمع المدني الاسرائيلي خصوصاً ان قاعدتها الانتخابية من اوساط الصهاينة اليهود العلمانيين. وبيريز لا يمكن ان يتفق مع جميع الخطوط التي تشكل البرنامج السياسي لـ «ميريتز». فحزب العمل كما قال امينه العام تسفيلي عند اعلان حكومة بيريز الجديدة في ١٩٩٥/١١/٢٢ «يريد اشتراك المفدال بالحكومة: نحن نريد مشاركة المفدال بالسلطة ويجب على ميريتز ان لا تضع العراقيل امام مشاركة المتدينين من المفدال أو غيره.. اننا نختلف مع ميريتز حول موضوع الدين. ان ثلث اعضائنا ومؤيدينا من المتدينين المحافظين. اذا اراد المفدال المشاركة بالحكومة فعليه ان يحسم امره». لذلك قام بيريز بغية الاستقواء باوراق جديدة في الساحة الائتلافية بتشكيل لجنة فنية من حزب العمل برئاسة امينه العام لمحاورة المفدال واقناعه بالمشاركة في الحكومة. وتوصل الطرفان الى اتفاق كاد حزب العمل ان يوقع عليه لولا اعتراض «ميريتز» وتهديدها بالانسحاب من الحكومة استناداً الى ما اعلنه احد قادة المفدال في ١٩٩٥/١١/٢٢ عند اعلان الحكومة الجديدة. ولم تنكر حركة «ميريتز» معارضتها لاشراك المتدينين. وان دل هذا على شيء فانما يدل على رغبة بيريز في انهاء الاحراج الذي تتعرض له الحكومة من جراء اعتمادها على اصوات الاعضاء العرب في الكنيست واطلاق هامش تناوري لحزب العمل في تطبيق سياسة لا يخضع فيها لضغوط «ميريتز» وتصالحه مع المتدينين. لكن هذا الهدف الذي لم يكتب له النجاح بعد سيظل مسألة تحققه الشغل الشاغل لبيريز وحزبه حتى موعد الانتخابات المقبلة عام ١٩٩٦.

ولعل استعراضاً سريعاً لما تضمنه هذا الاتفاق مع مواضيع يفيد في توضيح ما يحتمل ان يكون بيريز قد خطط له في المجال السياسي:

يقول يهلوم احد قادة المفدال ان الخطوط الاساسية للاتفاق مع حزب العمل كانت: على الصعيد الديني، «تجميد بت مسألة التهويد الاصلاحي» لأن المفدال يرفض اجراءات «التهويد الاصلاحي» ولا يعتبر من تطبق عليه يهودياً، على العكس من حزب العمل.

وعلى الصعيد السياسي «ان لا تقوم الحكومة باية تنازلات اقليمية في الجولان والمستوطنات القائمة بالضفة الغربية وغزة وتجميد تطبيق المرحلة (ج) في اتفاق الحكم الذاتي حتى موعد الانتخابات المقبلة في تشرين الثاني ١٩٩٦».

واذا كان حزب العمل ينوي حقاً التوقيع على اتفاق كهذا فان ذلك يعني ان بيريز غير جاد في تحقيق تسوية مع سورية خلال هذا العام بل انه غير جاد ايضاً في متابعة تطبيق بقية مراحل اتفاقية الحكم الذاتي مع الفلسطينيين. والاعتقاد المنطقي هو انه لو تمكن بيريز من اجراء اتفاق كهذا مع المفدال فسيحظى ايضاً بتأييد حركة «شاس» الدينية الاخرى ولها خمس مقاعد، بل كانت حركة «تسومت» اعلنت ان هذه الخطوط تمثل قاعدة للحوار الايجابي مع حزب العمل، الأمر الذي يوسع عدد الاحزاب التي ستؤيد الحكومة.

وبيريز الذي كان نجح في تشكيل ائتلاف تاريخي مع ليكود عام ١٩٨٣ في ما عرف باسم «حكومة الراسين» مع شامير بالذات يعتبر انه من الضروري توسيع الائتلاف وعدم حصره في «ميريتز» وحركة «يعوده». فاستعادة بيريز حليفه التاريخي - المفدال - سيخفف كثيراً من غضب الشارع المتدين في اسرائيل على حكومته وسيمهد الطريق المناسب لحصد فوائد هذه السياسة في الانتخابات المقبلة. وكان بيريز يسعى حقاً الى تأجيل الاستحقاقات السورية واللبنانية الى فترة ما بعد الانتخابات الاسرائيلية بطريقة تؤسس لبذور قوية في الساحة الداخلية تمهيداً لقطف ثمارها في الانتخابات المقبلة. ولا شك ان بيريز يحسن جيداً استثمار «قميص» اغتيال رابين على مختلف الساحات. وها هو الآن يسعى الى كسب بعض الاحزاب المتدينة او تحييدها ان امكن لعزلها عن ليكود خصوصاً انها تمثل احتياطياً ضخماً كان ليكود قد احسن هو ايضاً استغلاله في السابق لاسقاط حكومة العمل. ولذلك يظهر ان بيريز لن يقطع خيوط الحوار مع هذه القوى بل سيحاول بعث الحرارة فيها لتستقر لعبته المتقنة باوراق القوة والنفوذ. ومما لا شك فيه ان بيريز يدرك جيداً ان اية اختراقات على ساحة مساعي التسوية مع سورية ولبنان يمكن ان تؤثر سلباً على صناديق الاقتراع في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦. وقميص اغتيال رابين وتفاعلاته والنتائج التي ولدها شعبياً لا بد ان تحتاج الى وقت لتحويلها الى مستوى التأييد الفعلي لسياسته التي يرمي الى تحقيقها، كما انه يدرك ان الاوضاع الداخلية لحزب العمل تستوجب منه اعادة ترتيب البيت الداخلي بما يكفل له القوة الحاسمة والتأثير التام على الاحداث، وهذا يتطلب كما يقول المراقبون الاسرائيليون وقتاً وجهداً يمكن القول ان بيريز قد بدأ به للتو. وهذا ما يستدل عليه من طريقة توزيعه للحقائب الوزارية على قيادة الحزب.

احتفظ بيريز لنفسه بحقيبة الدفاع واختار اوري اور رئيس الأركان وقائد المنطقة الشمالية السابق ورئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست نائباً له في وزارة الدفاع، واور معروف بقربه من بيريز وبأنه احد رجاله داخل الحزب. ويظهر ان بيريز كان امام خيارين حين احتفظ لنفسه بحقيبة الدفاع، فإما ان يعطيها لايهود باراك او يحتفظ بها ويرضي باراك بالخارجية التي لن يكون فيها سوى «وزير كوكتيل» كما وصفه احد المعلقين الاسرائيليين في مقابلة تلفزيونية معه؛ ولو اخذ باراك حقيبة الدفاع لكان مثل قوة داخل اكبر مؤسسة امنية، وبيريز لا يطمئن بعد لباراك الذي يمتلك اوراقاً لا بأس بها داخل الجيش والحزب خصوصاً انه يعد من المقربين جداً لرابين الذي رعاه وقدمه للحزب كأحد ابرز القادة من الجيل الجديد. كما ان لباراك آراء خاصة بشأن الانسحاب من الجولان وانتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة وغزة تختلف قليلاً عن الخط العام.

اما في الخارجية فيختلف الأمر اذ ان رئيس الوزراء يبقى هو صاحب القرار المؤثر ولذلك يبقى باراك مسيطراً عليه بحدود معينة، كما ان اللجنة الحكومية المصغرة برئاسة بيريز تحد هي ايضاً من هامش المناورة عند اي وزير خارجية. وحين سأل احد المعلقين باراك: هل ستقتصر مهمتك في الخارجية على تعيين السفراء؟ اجاب الأخير بالنفي مؤكداً: «سأكون وزير خارجية بكامل الصلاحيات»... الا ان بعض المراقبين يؤكد عكس ذلك فباراك لن يكون سوى واجهة خارجية لطمأنة المؤسسة الأمنية «واليمين» من مخاوفهم بشأن السياسة الخارجية والاضرار الامنية التي يمكن ان تلحقها باسرائيل. وباراك رجل أمن من الطراز الأول تدرج على غرار رابين في الجيش من رئيس مخابرات عسكرية الى قائد منطقة وسطى الى رئيس اركان، حتى ان استطلاعاً للرأي في اوساط اليمين بثه التلفزيون الاسرائيلي قبل اسبوع اظهر ان ٤٨ في المئة يريدونه وزيراً للدفاع و٣٦ في المئة للخارجية.

بعد باراك تعين على بيريز ان يهتم بموشي شاحال وزير الشرطة السابق. فهذا الأخير يعتبر نفسه الرجل الثاني في الحزب والدولة وكان قد ابدى طموحاً علنياً بتسلم الخارجية لكن بيريز واجه صعوبة في اعطائه الخارجية. فهو ان فعل ذلك سيجبر على منح باراك وزارة الدفاع، وهذا سيضعف نفوذه داخل الحزب والحكومة. لذلك قام باختراع وزارة جديدة اطلق عليها اسم «وزارة الأمن الداخلي» لتشمل صلاحيات وزارة الشرطة والاشراف على ادارة الأمن العام «الشاباك» وقدمها لشاحال مضيفاً اليها منصب نائب رئيس الوزراء، وهكذا رضي «شاحال» واعتبر ذلك تأكيداً لدوره كرجل ثان خصوصاً انه كان ابدى رغبته قبل اشهر في المنافسة على رئاسة الحزب والحكومة في الانتخابات المقبلة.

بعد شاحال وباراك تأتي مسألة ارضاء حاييم رامون رئيس «الهستدروت» نقابة العمال الاسرائيلية، والعائد للحزب بعد مقتل رابين والمقرب منه في السابق. ويبدو ان بيريز يحمل مخاوف لا بأس بها من رامون الذي يمثل احد ابرز القيادات الشابة من الجيل الجديد في الحزب والدولة وهو ذو شعبية لا يستهان بها في حزب العمل والهستدروت. ولعله ليس من الغرابة ان ينسى بيريز اعلان اسمه كوزير للداخلية اثناء تلاوته اسماء وزراء حزب العمل امام اعضاء الحزب في ١٩٩٥/١١/٢١. فبعدما تلا بيريز اسماء جميع الوزراء ووضع الورقة التي كان يقرأ منها في جيبه وتوجه من المنصة نحو القاعة فهتف اعضاء الحزب «واين رامون؟» الذي كان جالساً بينهم مما اضطر بيريز الى الاعتذار والعودة للمنصة وتلاوة اسم حاييم رامون كوزير للداخلية... الا ان نفوذ رامون لن يتمثل الا في عضويته في اللجنة الحكومية المصغرة التي عين فيها ايضاً فهذه اللجنة هي التي تتولى معالجة القضايا المهمة واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها ليجري عرضها بعد ذلك على المجلس الوزاري للحكومة.

اما يوسي بيلين فجاءت تسميته وزيراً بلا وزارة بغية مساعدة رابين في الملف السياسي - خصوصاً متابعة مجريات تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي الى جانب مدير مكتب وزير الخارجية بيريز سابقاً الذي اعلن باراك عن رغبته في ابقائه مديراً لمكتبه وعن «الحاجة الماسة له».

والجديد في وزارة بيريز هو اختيار اميتال الحاخام المتدين لمنصب وزير بلا وزارة. يقول الحاخام اميتال ان عمله في الحكومة «مهم جداً... فاشتراكي فيها يمثل الطابع اليهودي للحكومة وسيكون من مهماتي العمل على تحقيق مصالحة مع المتدينين والتوسط بينهم وبين الحكومة... وجودي في الحكومة سيبعث الطمأنينة لدى المتدينين المستوطنين... فانا أسكن في غوش عتصيون» (مستوطنة اقيمت على اراضي الضفة الغربية). ويبدو ان الهدف المركزي من اختيار بيريز للحاخام اميتال هو سعيه لتحييد المتدينين المستوطنين في الضفة الغربية عن ليكود او شق صفوفهم في اسوأ الحالات.

يعتبر بعض المراقبين الاسرائيليين ان الحاخام اميتال هو بمثابة وزير غير معلن لمستوطنات المتدينين ومن مهماته كسبهم لمصلحة حكومة بيريز.

ولا شك ان بيريز ابتكر من خلال توزيع الحقائب الوزارية واختيار الوزراء اساليب جديدة سيقوم بتوظيفها لاضعاف الخصوم وكسب الحلفاء على المدى القريب والبعيد، خدمة لأغراض انتخابية مقبلة بعد عام، اكثر مما هو خدمة لمصلحة تحقيق لاختراقات جديدة على خارطة المساعي السلمية مع سورية ولبنان...

فالمدة الزمنية القصيرة حتى موعد الانتخابات المقبلة، واختلافات الرأي الشديدة حول استحقاقات السلام مع سورية ولبنان داخل حزب العمل، والائتلاف واستعدادات المعارضة، وسكان المستوطنات في الضفة الغربية لتأجيل هذه الاستحقاقات، ومحاولات بيريز توسيع الائتلاف بالمتدينين... كل هذه الأسباب لا تتيح لبيريز - كما يقول بعض اعضاء حزب العمل - الا العمل على استثمار هذه الأشهر لمصلحة استحقاق الانتخابات المقبلة التي بدأ يجمع لها الأوراق ومواقع القوى، منذ شكل حكومته الجديدة.

* باحث فلسطيني مقيم في دمشق.

ليس من يريد إزعاج سورية

■ بدا من خلال ما رشح عن المحادثات التي اجراها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في أثناء جولته في المنطقة ان لا أحد يريد إزعاج سورية في أي شكل، وان الاميركيين على استعداد لتقديم كل التسهيلات التي تؤدي الى تحقيق تقدم ملموس بعد فترة قصيرة من استئناف المفاوضات المقرر قبل نهاية السنة.

والواضح ان ثمة رغبة اسرائيلية حقيقية في تحقيق تقدم سريع ايضاً، وهذه الرغبة تجلت عبر المواقف التي اتخذها كريستوفر والوفد المرافق له وهي مواقف تعكس أول ما تعكس التفاهم الاميركي - الاسرائيلي في هذا المجال. فمن المعروف ان ما تعرضه اميركا من أفكار يأتي بعد تفاهم مع اسرائيل ولا يمكن لادارة مثل الادارة الاميركية الحالية ان تفعل عكس ذلك كون التفاهم المسبق مع اسرائيل يشكل جزءاً لا يتجزأ من السياسة الشرق الأوسطية لواشنطن في هذه المرحلة، كما في معظم المراحل السابقة.

والواضح ايضاً ان ثمة رغبة اسرائيلية في مساعدة فريق السلام الاميركي في مهمته. وقد ظهر ذلك باعتراف شمعون بيريز بالدور الاقليمي لسورية وحديثه عن صفقة «ذات طابع اقليمي» معها، مع ما يعنيه ذلك من انعكاسات على لبنان. كذلك ظهرت هذه الرغبة من الكلام الاسرائيلي المسرب الى غير جهة عن ان بيريز لا يريد التوقف عند مسائل لا يعتبرها مهمة من نوع حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ أو الحدود التي كانت قائمة بين سورية وفلسطين في عهد الانتداب.

هل ان كل هذه المعطيات التي تشمل الاعتراف بالدور السوري في لبنان كافية لتحقيق الاختراق المتوقع بين سورية واسرائيل أم أن دمشق ستسعى الى الحصول على المزيد، أي انها ستدخل المفاوضات مع علمها المسبق ان هذه المكاسب باتت في جيبها ثم تنتقل الى مرحلة تجد نفسها في وضع يسمح لها بالمطالبة بأكثر، أي بالاعتراف بأن لها دوراً في العراق؟

ثمة من يعتقد ان مثل هذا السيناريو مرجح وان سورية لا يمكن ان تقبل في أي شكل باستبعادها عن دور عراقي، خصوصاً انها تعتبر نفسها العراب الحقيقي للمعارضة العراقية وانها قدمت خلال سنوات طويلة ملجأ آمناً لهذه المعارضة بدءاً بالشيوعيين وانتهاء بالاكراد ومروراً بالاسلاميين.

إضافة الى انها تعتبر ان بعثيي العراق لا يمكن ان يكونوا بعيدين عنها وانه لا بد ان تكون مرجعيتهم دمشق متى آن أوان التغيير في بغداد.

ولكن ثمة من يعتقد أيضاً ان سورية لا يمكن إلا ان تكتفي بالمكاسب التي حققتها وان حاجتها الى السلام حاجة حقيقية في ضوء غياب ما يشير الى انهيار في المسار الفلسطيني أو تهديد حقيقي للأردن الذي مرت سنة وشهران على توقيعه معاهدة سلام مع اسرائيل من دون ظهور رفض شعبي لهذه المعاهدة. بل على العكس من ذلك بدأ الناس يتأقلمون مع المعطيات الجديدة التي أفرزتها.

أي تفكير سيغلب؟ استئناف للمفاوضات ثم توقف أم استعجال سورية في تحقيق سلام نهائي مع اسرائيل بعدما توقفت الدولة اليهودية عن ممارسة سياسة الانتظار مع رحيل اسحق رابين. ذلك هو اللغز الذي يحير حالياً غير سياسي في المنطقة. وهو لغز حقيقي يعتقد الفريق الاميركي المسؤول عن عملية السلام انه قد يستطيع حله من منطلق انه استطاع اقناع بيريز واركان حكومته بما في ذلك الجنرال ايهود باراك بضرورة تفهم الوضع السوري والحساسيات السورية وطريقة اتخاذ القرار في سورية.

خيرالله خيرالله

فارق الأسبوع

■ روسيا التي اقترعت بالأمس سبقت تركيا بأسبوع. فالأتراك، الأحد المقبل، سيختارون نوابهم الجدد. وفي احيان كثيرة كان الفارق بين روسيا وتركيا اسبوعاً، او ما يعادله من عمر تاريخي.

أواسط القرن الماضي بدأت روسيا تتأورب، وفي أواخره بدأت تركيا. وما ان استولى لينين على السلطة في موسكو، حتى صعد مصطفى كمال في اسطنبول، التي نقل العاصمة منها الى انقرة. وبعد أن وطّد ستالين قبضته الحديد على المجتمع والحكم، وطّدت الأتاتوركية قبضتها، ولو كانت أقل حديديةً بكثير. ومع رحيل ستالين في ١٩٥٣ والمراجعة الخروتشوفية التي اعقبتها، انطلقت مراجعة «الحزب الديموقراطي» (بايار، مندريس) للأتاتوركية. وبعد سقوط الشيوعية ومعسكرها، وتحسن العلاقة بين موسكو والغرب، تم قبول تركيا عضواً في الاتحاد الجمركي الأوروبي.

هذا الربط فيه شيء من التعسف والافتعال بالطبع. لكن فيه الكثير من الحقيقة. فالأسبوع الفاصل مصدره علاقة الامبراطوريتين السابقتين بأوروبا الحديثة التي تجاوزت الامبراطوريات. والامبراطوريتان انفقتا اكثر من قرن وهما تفكران في اوروبا، فتبتعدان مرةً وتقتربان مرةً أخرى. وأحياناً لعبت روسيا القليلة الأوروبية دورها في جذب تركيا، كما حصل في حروب الثلث الأخير من القرن الماضي حول البلقان. وكان «الاختراق البلقاني» الذي مهّد لـ «التنظيمات»، مهّد أيضاً لحملة نابوليون على مصر والشرق. وأحياناً لعبت تركيا، التي تأوربت بالمعنى الاستراتيجي فحسب، دور المحاصرة لروسيا الشيوعية، عدوّة أوروبا، كما حصل ابّان الحرب الباردة.

لكن يبقى ان البلدين الأوروبيين، اللا أوروبيين، تجاذبهما دائماً صراع الموقع والثقافة، فكانت اوروبا تخاطب فيهما العقل والمصلحة، وتشدّهما اليها متطلبات الغد. وكان الحنين الى الماضي الامبراطوري، مصحوباً بالخوف من الجديد، يبقيهما في الأمس الذي يموت ببطء.

وحاولت الشيوعية، في لحاقها بأوروبا، أن تحرق المراحل، وتزعم انها هي السابقة على أوروبا، وانتهى بها الأمر الى حيث انتهى. وحاولت تركيا الأتاتوركية ان تحرق المراحل على طريقتها، ولم تصبح أوروبية بدورها.

ولذا تركّزت أضواء الانتخابات الروسية، يوم أمس، على الشيوعيين، فإن أضواء الانتخابات التركية، بعد ستة أيام، تتركّز على الأصوليين. والطرفان، كلٌّ بطريقته، يقول بالابتعاد عن أوروبا، وصعودهما اشارة الى المصاعب التي لا يزال يثيرها تحديث الامبراطوريتين. مع ذلك ففارق الأسبوع قائم هنا ايضاً بين الاختيارين الشيوعي والأصولي.

حازم صاغيّة

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١/ ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

بعدما أفرغ حزبه من كل الرؤوس:

من يخلف أندرياس باباندريو على رأس الباسوك؟

☐ ستوكهولم - من محمد خليفة:

■ من سيخلف اندرياس باباندريو في زعامة حزب الباسوك الحاكم في اليونان؟ وما هو مصير هذا الحزب في حال غياب زعيمه ومؤسسه وموجهه الفكري والسياسي؟

تستقطب هاتان القضيتان حاليا اهتمام عدد كبير من السياسيين والمراقبين داخل اليونان وخارجها على حد سواء نظرا الى الموقع غير العادي الذي شغله باباندريو وحزبه على خريطة السياسة البلقانية والعالمية خلال السنوات العشرين الماضية، والاحتمالات المقلقة للفراغ الذي يمكن ان يخلفه غياب الزعيم اليوناني الكبير من رئاسة الحكومة وزعامة كبرى القوى السياسية. ومن موقع الفعل والتأثير في الساحة الاقليمية في ظرف استثنائي تشهد البلقان فيه عددا وافرا من الازمات القابلة للانفجار والانتشار الواسعين، كالازمة البوسنية وامتداداتها المختلفة، والازمة المقدونية، والازمة الالبانية، ناهيكم عن الازمة المزمنة في العلاقات بين تركيا واليونان وما يتصل بها في قبرص... الخ.

ومع ان قضية خلافة اندرياس باباندريو، الذي يناهز عمره الخامسة والثمانين، ليست جديدة بل سبق ان طرحت مرات عديدة خلال الاعوام السبعة الماضية، بيد انها هذه المرة جدية وتفرض نفسها فرضا على الجميع، ولا تقبل التأجيل او المماطلة نظرا الى ان الرجل في حال «موات» او شبه ميت، وفي كل الاحوال اضحى عاجزا عن العودة الى ممارسة مهماته السياسية وتحمل اعبائها كالمرات السابقة التي كانت تنتهي المناقشات من حولها نهاية قمعية وتغلق ابوابها قسرا من باباندريو نفسه الذي رفض على الدوام مجرد الحديث عن خلافته طالما كان على قيد الحياة مطمئنا انصاره وخصومه معا الى ان وفاته ليست قريبة ابدا!

في عام ١٩٩١ تجاسر عدد من كبار مسؤولي الباسوك على الحديث عن ضرورة تقاعد باباندريو وترك الباسوك يختار قيادة جماعية تعيد له حيويته وفاعليته. مناسبة هذا الحديث كان عاملان: فمن ناحية كانت صحة باباندريو قد تدهورت بشدة الى درجة ان غرف العناية الفائقة في المستشفيات باتت كثيرا ما تستقبله اياما واسابيع، ومن ناحية ثانية كانت اخطاؤه وفضائحه السياسية التي ارتكبها اثناء الحكم (١٩٨١ - ١٩٨٩) قد اضرت بمصداقية الحزب وادت به الى خسارة الحكم واحالة عدد من كبار المسؤولين فيه الى القضاء في ما سمي حينها بمحاكمة القرن. وكان باباندريو نفسه على رأس الذين حاكمتهم المحكمة الدستورية للمرة الاولى في تاريخ اليونان الحديث. وقد رأى هؤلاء الذين اخذتهم الحمية والغيرة على الباسوك ان استقالة الامين العام وتأليف قيادة جديدة من شأنهما اعادة المصداقية للحزب واثبات انه حزب لا جماعة مرتبطة بزعيم او شخص يهيمن على مقاليدها ويتحكم بمصيرها.

ولكن كيف انتهت هذه الحادثة؟ انتهت بتكريس القيادة الفردية والتسلطية. لقد شن باباندريو بعد خروجه من غرفة العناية الفائقة حملة مضادة ضد المجموعة التي ابدت الفكرة وطرحتها واتهم الذين اقترحوها بـ«الخيانة»، وفصل عددا منهم من الحزب، مؤكدا انه «لا باسوك بلا باباندريو»، على الاقل وهو حي!

لعل هذه الطريقة الاستبدادية التي عالج بها الزعيم العجوز دائما قضية جادة وخطيرة كهذه هي ما حولها من مسألة اجرائية وروتينية الى مجابهة بين اجنحة وتكتلات وتيارات. تحتشد وتتخندق متسلحة بكل اصناف الاسلحة الفتاكة والمحرمة ادبيا بين رفاق الحزب الواحد. الامر الذي يولد استفهامات ضخمة وشكوكا عميقة حول مستقبل الباسوك ووحدته، بل وبقائه من الاساس.

ولنفس الاسباب فان هذه القضية او المعركة تنطوي على شيء من المفارقات المركبة. اذ بينما لا يعاني هذا الحزب القوي من شح او فقر في الشخصيات المؤهلة لقيادته وملء فراغ باباندريو، بل ربما كان غنيا اكثر مما يحتمل بالقادة والنجوم. فانه يواجه معضلة حقيقية في التحول من حزب باباندريو الى مؤسسة حزبية حديثة. وفي الوفاء لميراث مؤسسه التاريخي. وفي نفس الوقت تجديد شكليته التنظيمية وآليات عمله، وتجاوز الارث البيروقراطي والعائلي والفردي الذي ابتني عليه، وارسى تقاليده خلال ٢١ سنة. وهذه التحولات الحتمية ليست لينة او هينة في بنية حزبية متكونة على نسق من المفاهيم الشرقية المفتقرة للديموقراطية. وربما قصمت ظهره بعد غياب «عموده الفقري».

توليفة فكرية وسياسية

يصعب تفسير وتصوير هذا الاحتمال القائم بدون فهم طبيعة النشأة الاصلية للباسوك والاطار الاجتماعي الذي نشأ فيه.

اهم ما في الامر هو ان المجتمع اليوناني، مجتمع شرقي التكوين والتقاليد، ليس كمثل المجتمعات الاوروبية الغربية. وفيه من الاقطاع والعشائرية سمات طاغية وقوية. وعلى سبيل المثال فان الساسة الكبار المحترفين ينتمون الى عدد غير كبير من العائلات والبيوتات الاجتماعية المعروفة. وهم يتناقلون الزعامة والمناصب والمواقع بحكم الوراثة وقانون التقاليد الراسخة. واندرياس باباندريو ذاته صدر لابيه جورج باباندريو الذي كان يمثل التيار الوطني الشعبي، او اليسار المعتدل في الخمسينات والستينات حينما كانت اليونان لا تزال ملكية دستورية. وجورج هذا سليل عائلة عريقة توارثت الثروة والجاه.

وبفضل هذا النسب، كان بمستطاع اندرياس ان يلج المحفل السياسي بسهولة في باكورة شبابه، بعد ان اكمل تعليمه العالي في الولايات المتحدة الاميركية مطلع الخمسينات. فانفتحت له ابواب البرلمان، وكذا ابواب الوزارة... وبدأ والده يعده لخلافته ويهيئه لتمثيل العائلة بعد وفاته. عندما وقع الانقلاب العسكري عام ١٩٦٧، واضطر معظم السياسيين التقليديين لمغادرة الوطن الى المنافي الاوروبية اختارت الغالبية العظمى منهم باريس، ثم لندن واخيرا روما، بينما اختار اندرياس وحده العاصمة السويدية ستوكهولم فاقام فيها حتى سقطت حكومة الجنرالات عام ١٩٧٤ تحت ضغط المقاومة الشعبية عموماً، والطالبية منها خصوصا. وتسلم الحكم السياسيون الليبراليون بزعامة قسطنطين كرامنليس، فاتفقوا على اقامة نظام جمهوري رافضين العودة الى الملكية، وارساء تعددية سياسية وحزبية واسعة، واحترام الديموقراطية ونتائج الانتخابات العامة مهما تكن، لا لطي صفحة الحكم العسكري - الديكتاتوري وحسب، بل لطي صفحة الماضي شبه الديكتاتوري بكامله، اي طي ملف الحرب الاهلية ايضا، وهي الحرب التي وقعت في نهاية الاربعينات بقيادة الشيوعيين واسفرت عن حظر نشاط الاحزاب الشيوعية ومكافحة التيارات اليسارية والاشتراكية بصفة عامة طول المرحلة التالية.

في هذا العام ١٩٧٤ اسس اندرياس باباندريو الحركة الاشتراكية لعموم اليونان (واختصارها باسوك)، لتمثل فئات وتيارات اجتماعية وايديولوجية عديدة وواسعة تضم، في ما تضم، الطبقة الوسطى والموظفين والمثقفين والفلاحين، وبعض المجموعات الاشتراكية والماركسية المحلية، وكذلك بعض الشرائح البورجوازية التجارية، والقوميين اليمينيين... الخ.

وقد احسن باباندريو التعبير عن تنبيته لحركته وموقعها الاجتماعي، حين وصفها بمدلولات عربية في حديث صحافي له مع احدى الدوريات العربية عام ١٩٨٣، فقال انها توازي الحركة الناصرية في الساحة العربية. واضاف ان الباسوك تمثل القومية الهللينية التحررية في هذه الحقبة، موضحا انها امتداد لكل الاحزاب والحركات السياسية التي جسدت هذا الخط في الماضي، ولا سيما الحزب الذي كان يتزعمه والده الراحل.

وكان اندرياس باباندريو قد استعان بخليط من المثقفين اليونانيين في بناء حزبه، يأتي على رأسهم ميخاليس رابتس زعيم الحركة التروتسكية في العالم، وهو ماركسي، تروتسكي، نوري «متطرف» خاض الكفاح المسلح في عدد من البلدان في تشيلي وفلسطين والجزائر. كما استفاد من كبار اساتذة الاقتصاد والتاريخ والفلسفة والمثقفين والفنانين، امثال يورغوس بتسوس ونيكوس اتاناسوبولوس وكوستاس سيميتس وميلينا ميركوري وجورج يبيناتاس وكوستاس اسكانزاليس... الخ. وربما يفيد ذكر هذه الاسماء لايضاح مدى التنوع والتعدد الفكري والايديولوجي للشخصيات الرئيسية التي ساهمت في بناء «باسوك» وقياداتها في ما بعد. ولمزيد من الايضاح نشير الى ان عددا غير قليل من هؤلاء وسواهم كانوا ممن مارسوا حرب العصابات السرية او تدربوا عليها في بلدان عديدة في الشرق الاوسط وشرق اوروبا. وهم من المعادين بقوة للشرق والغرب، اي للامبريالية السوفياتية والامبريالية الغربية على حد سواء، معبرين عن وجه آخر من وجود القومية الهللينية التاريخية، الا وهو الوجه الارثوذوكسي المستقل عن الشرق الروسي والمتخوف تاريخيا من اوروبا والغرب.

وعلى هذا الاساس كان طبيعيا ان تطرح الحركة فور ظهورها على الساحة منتصف السبعينات شعارات وطنية وتحررية واجتماعية تتراوح بين الثورية المتشددة تجاه العالم الخارجي، وخاصة ضد اميركا وحليفتها الاقليمية تركيا، والثورية المعتدلة في الداخل، اي في النطاق الاجتماعي، مع الاخذ بمنهج ليبرالي تماما في الاقتصاد، وديموقراطي في الشأن السياسي ومجال الحريات الفردية والعامة.

انها توليفة عجيبة من المبادئ والافكار، وخلطة عجيبة من التيارات والفئات الشابة والتقليدية تضم ماركسيين وبورجوازيين وفقراء الفلاحين، ورموز النضال الطالبي ضد نظام الجنرالات السابق. ولم يكن يجمع او يوحد بين هذه المتنافرات والمتناقضات سوى عنصر واحد، هو اندرياس باباندريو، فهو زعيم الحزب وموجهه الفكري وقائده السياسي المطلق الحرية، ورمزه الشعبي الذي يتمتع بشخصية كاريزمية ساحرة يجيد التحدث الى الشعب بلغة حارة ونفاذة، كما يجيد محاورة الاكاديميين والمثقفين متسلحا بثقافة معرفية واسعة.

وخلال عشرين سنة استطاع باباندريو تكريس الطابع الشخصي - الفردي على بنيان الحركة وعلى قراراتها، فلم يدع مجالاً لمشاركته في اتخاذ القرارات الحاسمة لأي شخص اخر او لأي مؤسسة من مؤسسات الحزب، كاللجنة المركزية او المكتب التنفيذي او حتى المؤتمر العام، فضلاً عن ممثلي النقابات. وتميز حكم باباندريو لحزبه بعدم التساهل، فكان يفصل كل عضو يخالف ارادة المركز او يشذ عنه. ولم يسمح ايضا بنمو اية مراكز قوى من حوله، ونجح دائماً في تفكيك منافسيه المحتملين وتشتيتهم مستعيناً بتيار من الشباب الذين تربوا سياسياً في كنف الحركة فقط وفي ظل رعاية باباندريو الابوية لهم. وهكذا تطورت باسوك من حركة سياسية ذات مزيج من المبادئ والعقائد الى «حركة باباندروية» تتقيد بما يقرره الزعيم.

ربما جاز لنا عقد المقارنة هنا بين «باسوك» وحركات سياسية كثيرة شائعة في الواقع العربي المعاصر، وفي لبنان بالذات، حيث تجوز المقاربة بين باسوك والحزب الاشتراكي - الجنبلاطي، وفي الساحة الفلسطينية حيث تكاد تتماثل باسوك مع «فتح».

وبرغم هذه السلبيات البنيوية في باسوك تمكنت باستمرار من المحافظة على ثقلها الشعبي الهائل والمحافظة على استقطابها لكبار الشخصيات الفكرية المحترمة في الساحة الاكاديمية والثقافية ايضا، ويعود الفضل في ذلك بطبيعة الحال الى قدرة باباندريو على التطور والتجدد الفكري والسياسي بالذات، وبراعته في قراءة التحولات التي تصيب المزاج الشعبي، والوضع العالمي على حد سواء. يكفي ان باباندريو عندما نجح في انتخابات عام ١٩٨١ العامة بنسبة عالية جداً من اصوات الناخبين كان على شعاراته السياسية هو طرد القواعد العسكرية الاميركية من اليونان، والانسحاب من السوق الاوروبية المشتركة بعد ان كان منافسه اليميني قسطنطين كرامنليس قد انجز الانتساب اليها لتحصين الديموقراطية الغضة. ولكنه بعد ان اصبح رئيس حكومة غيّر موقفه تغييراً عكسياً من مسألة العضوية الاوروبية، اولاً، وخفف من عدائيته الجارفة ازاء وجود القواعد الاميركية ثانياً. بيد انه لم يخفف من نبرته التحررية العالمية، ومعارضته للسياسة الامبريالية والاميركية بالذات.

وساهم باباندريو في انشاء منظمة دولية تضم اليونان والهند والسويد وتنزانيا والارجنتين، تنادي بالسلام العالمي وتناصر قضايا الشعوب الفقيرة، كما ساهم في تخفيف حدة الانقسام الايديولوجي بين الدول الشيوعية والديموقراطية في البلقان، ودعا الى انشاء سوق بلقانية مشتركة وطرد كافة القواعد العسكرية والاسلحة النووية من البلقان، وعقد اول معاهدة دفاع مشترك بين دولة اطلسية (اليونان) ودولة من حلف وارسو هي بلغاريا، كما انه ايد على طول الخط المواقف العربية من اسرائيل ودعم نضال منظمة التحرير الفلسطينية بقوة ووضوح، ورفض المشاركة في عقوبات الغرب على ليبيا وسورية بحجة تورطهما في الارهاب خلال منتصف الثمانينات. وعلى رغم تصديه المستمر لما يسمى بالاطماع التوسعية لتركيا في اليونان نجح باباندريو في اقامة علاقات متزنة مع انقرة.

لقد جعل باباندريو بلاده ذات سياسة خارجية «تقدمية» حسب مصطلحات ذلك العصر، كما جعل حركته السياسية ذات منهج باباندروي خالص. واستطاع ان يحكم لفترتين متتاليتين بغالبية مريحة في البرلمان، وان يتجاوز الفشل الذي وقع فيه خلال عام ١٩٨٩ بعد محاولة معارضيه تلطيخه وحزبه بأوحال الفساد والمافيا إثر فضيحة جورج كوسكوتاس، واحالته من البرلمان للمحاكمة عام ١٩٩٠، كما افشل محاولة تدميره او اغتياله سياسياً. وعاد الى الحكم عام ١٩٩٣ ليصفي حساباته مع المعارضة اليمينية ويحيل خصمه اللدود قسطنطين ميتسوتاكيس الى نفس المحكمة التي انشأها الاخير من قبل لمحاكمته هو، ووضعه في قفص الاتهام، كما ليصفي حساباته مع الذين تجرأوا في فترة ضعفه على انتقاده من داخل حزبه، واطاح بهم بلا رحمة، محافظاً بقوة على وحدة الحركة الباسوكية.

هل يخلف الابن اباه؟

نتيجة لهذه العلاقة العضوية بين باسوك وباباندريو يصعب التفكير في امكان الفصل بينهما وهو على قيد الحياة، كما يصعب التنبؤ باستمرار «باسوك» موحدة وقوية بعد موته، او عجزه وتقاعده. على ان ارجح الاحتمالات هو تفكك الباسوك وانفراط عقده الى مجموعات حزبية ضعيفة، ربما يأتي على رأسها المجموعة المرتبطة عاطفياً وذهنياً بالباباندروية، وهي مجموعة قوية تنظيمياً ولكنها بلا نجوم او قادة كبار، الا اذا جاز اعتبار اكيس تسوخاتزوبولوس زعيماً من هذا الطراز، وهو اقرب مسؤولي الحركة الى باباندريو منذ عشر سنوات وهو من القائلين بصراحة مطلقة: «نحن مع باباندريو كيفما كان وكيفما سيكون». وقد وضعه باباندريو منذ سنوات في موقع الرجل الثاني وائتمنه على مقاليد الحكم في الحزب والدولة، مع انه ليس اكفأ ولا اهم من رجال الحزب الآخرين، ولكنه اشدهم اخلاصاً وقرباً من قلب الزعيم وموضع ثقته. ولكن يرجح الا يقبل به الطامحون الآخرون للتربع على كرسي القيادة بعد ان يشغر. وفي مقدمهم حالياً كوستاس سيميتس الذي يتزعم تيار المجددين منذ نهاية الثمانينات والى الآن، وهو الذي يدعو الى خلق مؤسسة قيادية لا دور فيها لفرد اخير بعد رحيل باباندريو. ومن الذين يؤيدون هذا الاقتراح كارلوس بابولياس وزير الخارجية الدائم في حكومات باباندريو. ومن اكثر المتشددين في الدعوة الى المحافظة على «الباباندروية» مستقبلاً هو كوستاس لاليوتس، وهو احد المرشحين ايضاً للعب دور قيادي بارز في مستقبل الحزب ويتمتع بتأييد قطاعات واسعة من قواعده.

ومن بين الاسماء الرئيسية المرشحة لاحتلال الكرسي البطريركي في الحزب جورج باباندريو، ابن اندرياس الوحيد، والذي عمل والده كما كان فعل جده من قبل على إعداده وتهيئته، فكان برغم حداثة سنه نائباً في البرلمان دائماً منذ ١٩٧٤ ووزيراً في جميع الحكومات، واحد قادة الحزب الاوائل.

ومع ان باباندريو الابن (او الحفيد) ما زال محايداً بين الفئات المتصارعة على خلافة والده وفضل الظل في هذه الفترة الا انه ينطلق في هذا الموقف - على الارجح - من يقين بان موقعه محفوظ له، عندما تأتي اللحظة المناسبة. فهو الوريث العائلي والسياسي لتركة والده وممثل الاسرة الباباندروية، ولديه كل المؤهلات للقيادة بدوره. فهو ايضاً مثقف ورجل متزن ونزيه ويحظى باحترام وتقدير واسعين على كل الاصعدة داخل الحزب وفي الساحة الوطنية. ولم تعرف عنه اية انحرافات او سقطات او ممارسات شاذة، كما لم يعرف عنه انخراطه في الصراعات الحزبية الصغيرة او استئثاره بالمجد الابوي. انه بعبارة موجزة لا يفتقر الى اي شرط من شروط الزعامة والقيادة. وعلى الارجح فانه سيبني ذات يوم حزبه الخاص كما بنى ابوه من قبل حزبه الخاص، اذا لم يجد زعامة الباسوك في متناول يده في المرحلة القريبة المقبلة.

الدول وارهابيوها

سياسات خاطئة شجعت على نمو حركات التطرف

اقبال احمد*

■ شهد الشهران الماضيان عددا من حوادث الارهاب اعادت طرح سؤال قديم عن العلاقة الجدلية بين الدولة والارهاب. وها انا اطرح الموضوع مستعملا عددا من الامثلة: قضية الباكستاني ايمال كانسي. واغتيال اسحق رابين، وثلاثة احداث في باكستان.

تعرض الولايات المتحدة منذ مدة جائزة مالية كبيرة لمعلومات تؤدي الى القبض على مير ايمال كانسي. وهو المتهم الرئيسي في اغتيال اثنين وجرح ثلاثة من مسؤولي وكالة الاستخبارات الاميركية (سي اي اي) خارج مقرها في لانغلي (ولاية فرجينيا) في ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣. ولا يزال الغموض يحيط بالقضية. احد القتيلين كان لانسنغ بينيت الذي وصفته صحيفة «واشنطن بوست» في تقريرها بانه «طبيب ومحلل استخبارات للسي اي اي». والثاني فرانك دارلنغ، «المسؤول عن عدد من العمليات السرية». كما ان اثنين من الجرحى كانا من عناصر الوكالة. اذن لا بد ان كانسي كان يعرف من سيقتل عندما تقدم نحو سياراتهم اثناء توقفها عند اشارة المرور قرب بوابة مقر الوكالة ثم اطلق النار عليهم من مسافة قصيرة جدا، متجنبا بعناية اصابة امرأة كانت في احدى السيارات. قبل ان يسرع بعيدا. وجاء في التقارير انه تمكن في اليوم التالي من الهرب الى باكستان من «المطار الوطني» في واشنطن. الذي يخضع عادة لمراقبة امنية شديدة. واكد مسؤولون باكستانيون ان جواز سفره انتهت مدته منذ آذار (مارس) ١٩٩٢ ولم يجدد. ماذا كانت وثيقة سفره؟ لا جواب محددا.

الغموض يلف ايضا اقامة كانسي في الولايات المتحدة. فقد وصل اليها في آذار (مارس) ١٩٩١ حاملا اذن دخول يعطى عادة لرجال الاعمال. ولم تخضعه السلطات للاجراءات المعتادة للاجانب عند دخولهم البلاد. ولم توضح السبب في ذلك. وفي السنة نفسها طلب اللجوء السياسي الى الولايات المتحدة، واعطته السلطات اذن عمل لسنة واحدة قابلة للتجديد لكنه لم يجدد الاذن. وحصل على عمل في شركة «اكسيل كورير» براتب اسبوعي قدره ٧٠٠ دولار، وهو راتب كبير بالنسبة لشخص لا يحمل الكثير من المؤهلات وليس له خبرة في العمل في الولايات المتحدة. مالك الشركة هو كريس مارتشيتي، وهو ابن فكتور مارتشيتي، احد مسؤولي «السي اي اي» السابقين، وكان يوما من مساعدي ريتشارد هيلمز. عائلة كانسي تسكن مدينة كيتا في باكستان حين كانت «السي اي اي» تقود بعمليات سرية وخلفت وراءها الكثير من [illegible] الغاضبين [illegible]

الماضيين ثلاثة احداث. لم يسقط ضحايا في اثنين منها. فيما كان الثالث مأسويا تماما. حين اعتقلت السلطات عددا من الضباط بتهمة محاولة انقلابية تشمل اغتيال القيادات العسكرية العليا، وايضا اغتيال رئيس الدولة ورئيسة الحكومة واعلان خلافة اسلامية. وانكر الضباط التهمة وقالوا ان هدفهم اقتصر على مساعدة كشمير في صراعها ضد الحكم الهندي. وقبل انتظار نتيجة التحقيق سارع الحزب الاسلامي الرئيسي في باكستان الى اعلان تضامنه مع المتهمين. الحادث الثاني كان اقتحام مجموعة من الارهابيين مسكن المحامية والناشطة المعروفة في مجال حقوق الانسان اسماء جهانغير بنية قتلها وعائلتها وتم احباط المحاولة.

الحادث الثالث كان تفجير السفارة المصرية في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وادى الى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى. واعلنت ثلاث منظمات اسلامية مصرية المسؤولية عنه. وبدا من شأن «جماعة العدالة الدولية» [illegible] مجموعة الشهيد خالد الاسلامبولي نفذت اليوم عملية ادت الى تناثر الجماجم والاطراف والجثث وتركت عشرات القتلى في سفارة مصر في اسلام اباد».

لا شك ان الكثير من الباكستانيين والمصريين والاميركيين لم يدركوا بعد ان القتلى والجرحى في تفجير السفارة لم يكونوا ضحايا الارهابيين الذين يسمون انفسهم اسلاميين فحسب، بل ايضا ضحايا انتهازية وخداع وجرائم سياسات عمرها عقود ايضا. انه موضوع طويل لكنه ليس معقدا. لان الدول هذه شجعت اتجاهات ايديولوجية في اشكال فجة كثيرة. واذ لا يمكن سرد القصة كلها في هذا المقال فان بالامكان الاشارة الى بعض النقاط الرئيسية.

ساعدت الولايات المتحدة، بتأييد من الجنرال محمد ضياء الحق ومساعديه، على تنشيط فكرة الجهاد المسلح وجعله ظاهرة دولية في شكل وبمعنى لم يعرف له العالم الاسلامي مثيلا منذ قرون. وفاقم من الامر ان واشنطن لم تكتف باستعمال الحركات المسلحة هذه لدعم سياستها بل انها تخلت عنها [illegible] بعد ان استنفدت اغراضها منها. هكذا فان لعداء الحركات الاسلامية الحالي للولايات المتحدة اسبابه الفعلية وليس نتيجة حقد مرضي على اميركا.

وفي باكستان استمرت الحكومات بعد ضياء الحق، اي حكومات الحزبين الرئيسيين، حزب الشعب الباكستاني والعصبة الاسلامية، في التعامل الانتهازي هذا مع الحركات المذهبية المتطرفة. وتحالف الحزبان من وقت لآخر مع تنظيمات مثل الجماعة الاسلامية وجمعية علماء الاسلام و انجماني سيباهي صحابة.

اما مصر فان مسؤولية حكومتها ليست معروفة على النطاق نفسه. ويمكن ان نشير الى نقطتين. الاولى ان الرئيس السابق انور السادات شجع الحركات الاسلامية المتطرفة لكي تقف في وجه المعارضة العلمانية. والثانية ان السياسة المضادة التي اتبعت لاحقا تنال من سلطة القانون وتضفي شرعية على الارهاب عندما تلجأ الى اساليب غير انسانية للقضاء على المعارضة الاسلامية.

في الرابع من تشرين الثاني الماضي (نوفمبر) اغتيل رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين في اجتماع شعبي مؤيد للسلام في تل ابيب، واطلقت عليه وسائل الاعلام في انحاء العالم صفة «صانع السلام» وقالت انه «دفع ثمن السلام». وينتمي القاتل الى حركة «ايال» الصهيونية المتشددة التي تطالب بالاستيطان في كل الاراضي التي احتلتها اسرائيل في ١٩٦٧. ونعرف ان حزبي اسرائيل الرئيسيين مسؤولان منذ ١٩٦٩ عن سياسة استيطانية توسعية، وشجعت حكوماتهما، حتى تلك التي قادها رابين، على اقامة وتمويل اكثر من ٣٠٠ مستوطنة، وصادرت اراض عربية شاسعة وحرمت السكان الاصليين من مياههم ومواردهم الاخرى. واطلقت الجماعات اليهودية المتطرفة المسلحة ضد الفلسطينيين العزل المسلمين منهم والمسيحيين. وشكل كل هذا انتهاكا فاضحا ومستمرا للقوانين والاعراف الدولية. وعلى رغم بشاعة هذا السجل فقد كان من الممكن وصف رابين بانه «صانع سلام» فعلا لو ان اتفاق اوسلو والاتفاقات المنبثقة عنه حمل بعض الامل للفلسطينيين بالانصاف بعد كل الكوارث التي دهمتهم.

الا ان عملية السلام لا تقدم الكثير مما يخفف من وطأة هذا الظلم الفادح، كما انها ابقت بؤر التطرف والارهاب، اي المستوطنات، في اماكنها في الضفة الغربية. ان معارضة اليمين الصهيوني لعملية السلام العادية تعود في جزء كبير منها الى انها تبدو وكأنها تضع حدودا على الحلم القديم بطرد كل الفلسطينيين من اراضيهم. هكذا لم يدفع رابين ثمن السلام بقدر ما دفع ثمن مساندته ومساندة حزبه القيمة للمنظمات المتطرفة، وهي مساندة لا يستطيع حزب العمل التخلي عنها في شكل قاطع حتى الآن. هذا التداخل بين الارهاب والايديولوجية والدولة عميق في التاريخ الصهيوني الى درجة ان التخلص منه لا بد ان يستغرق عقودا، كما انه يتطلب نوعا من السلام يختلف عن «اوسلو ١» و«اوسلو ٢». وكلنا يعلم ان حزب ليكود نشأ من هذه الطبخة الارهابية الايديولوجية وتضخم ليصبح الحزب الاسرائيلي الرئيسي الآخر.

التطرف الآن جزء من الدولة والمجتمع الاسرائيليين. ولنا ان نلاحظ علاقات قاتل رابين مع استخبارات اسرائيل ومؤسستها العسكرية، التي تبين انه ليس شخصية هامشية. ان يغال عامير، حسب تعبير المعلق الاسرائيلي زائيف شيف، يبدو وكأنه «ابن الجيران» النموذجي. فقد كان من عناصر «لواء جولاني» الذي يعتبر من نخبة التشكيلات العسكرية الاسرائيلية. وعمل مخبرا سريا للاستخبارات الداخلية الاسرائيلية (شين بيت)، وناشطا في حركة الاستيطان، وكان يدرس القانون في جامعة بار ايلان. وجاءت الرصاصات التي قتلت رابين من مشاجب الجيش الاسرائيلي. وطبعا تسود «نظرية المؤامرة» اسرائيل الآن. واستنتج مايكل هارساغور، المؤرخ المعروف من جامعة تل ابيب ان «الهجوم (على رابين) لم يكن له ان ينجح لولا مؤامرة من قبل السلطات الامنية». فيما قال القاتل نفسه للمحكمة: «الحقيقة ستقلب اسرائيل رأسا على عقب».

انها ولا شك لحظة الحقيقة بالنسبة للمفكرين من الاسرائيليين. لقد شنت دولتهم منذ نشوئها ارهابا منظما ضد شعب آخر. وشارك في هذا الارهاب الهادف الى استيطان كل فلسطين حتى السياسيين «الليبراليين» مثل بن غوريون وغولدا مائير واسحق رابين وشمعون بيريز، وشجعوا حركات وافكارا تتسم بالتطرف والعنف والاحتقار للحياة الانسانية والقيم السياسية. ان حركات مثل هذه لا تملك فضيلة الصبر وضبط النفس الضروريان للحوار السلمي والتفكير التحليلي. من هنا فانها ما ان تستشعر خطرا، مهما كان ضئيلا، حتى تنقض على من تعتبرهم «الخونة».

* باحث واستاذ جامعي باكستاني مقيم في واشنطن

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها وتعتذر عن [illegible]

نفي

☐ وردت الى «الحياة» هذه الرسالة [illegible] ورد في «الحياة» هذا نصها:

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت صحيفة «الحياة» في عددها رقم ١٩٩٨١ بتاريخ ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ في صفحة ٨ (شؤون دولية) عن مراسلها في بيشاور احمد زيدان خبرا مفاده ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني اتصل هاتفيا بزعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار مشجعا على الاتصالات التي يجريها مع الحكومة الافغانية لتشكيل جبهة مشتركة ضد حركة الطالبان التي تعتبرها طهران خطرا يهدد الامن القومي الايراني.

وتود السفارة الايرانية ان توضح ان هذا الخبر لا اساس له من الصحة وعار من الحقيقة تماما.

[illegible]

تحليل ساذج

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعت في صحيفة «الحياة» الغراء مقالا كتبه مضوي الترابي بعنوان «النظام السوداني وصفقة كارلوس الخاسرة» في الصفحة ١٧ بتاريخ ١٩٩٥/١١/٢١. تحدث فيه عن «مؤامرة» مزعومة، خطط لها الدكتور حسن الترابي. بمساعدة عدد من اعوانه. المقال يصور الترابي وكأنه «سوبرمان» يخطط لتفتيت افريقيا من ساحل البحر الاحمر شرقا الى الاطلسي غربا. ليقيم على انقاض هذه الدول دولة اسلامية موحدة.

الواقع ان المقال برمته يبدو خياليا اكثر من اللازم. وقد استغل مضوي الترابي من تشابه اسمه مع اسم الدكتور حسن الترابي ليوهم قطاعا كبيرا من القراء (...) انه انشق على الدكتور حسن الترابي بعد ان علم بمؤامراته، ويحاول الآن يكشفها!

اي قارئ فطن لا بد من ان يضحك على هذا الزعم. واي موال للسيد مضوي لا بد له ان يستحي من هذا التحليل الساذج الذي لا يمكن ان يمت للواقع بصلة. خاصة وان الدكتور الترابي من بلد بالكاد يحصل المواطن فيه على لقمة العيش. ناهيك عن ان يقود الترابي مثل هذا الشعب الفقير الا بأمله وان يغزو افريقيا وادخالها في حظيرة الاسلام ليقيم الكيان الجغرافي لجنوب الصحراء المسمى بالسودان!!

يهدف مضوي الترابي المعارض للنظام في السودان من وراء مقالة امرا واحدا وهو تأليب شعوب القارة السوداء على السودان. خاصة وان هناك جهات عديدة معادية للسودان تضرب على نفس وتر تدخل السودان في شؤون جيرانه الافارقة (...) ومن اجل محاصرة السودان يستخدم معظم المعارضين نظرية الدكتور غوبلز وزير الدعاية النازي والتي تقول: اكذب، اكذب، اكذب حتى ولو اكتشفت كذبتك فقد تترك اثرا.

[illegible]

الاريتريون شعب لا جالية

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعت في صحيفة «الحياة» في عددها رقم ١١٩٧٩ بتاريخ ٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ في الصفحة الاولى خبرا بعنوان: اليمن واريتريا: حل ودي للجزر او محكمة العدل. جاء فيه: «عاد الى اليمن الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني بعد زيارة قصيرة لاسمرا اجرى خلالها جولة من المفاوضات مع الجالية الاريترية في [illegible]...».

وليس لي اعتراض على الخبر، إنما على وصف شعب اريتريا بانه جالية حيث افاد الخبر ان الدكتور الارياني اجرى المفاوضات مع «الجالية الاريترية».

فاذا كان شعب اريتريا جالية، كما ذكر فيصل مكرم، فكيف حققت تلك الجالية كل هذه المعجزات؟ فهل يعقل ان يوصف شعب البطولات بـ«الجالية»؟ الشعب الذي عرف بحبه للحرية والسلام. الشعب الذي سجل عضويته في الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وكل المنظمات الدولية بجدارة.

الرجل ذو القلادة

وضاح شرارة*

■ ما كنت أحسبني شحيح «الكراهية» ضنيناً بها، وواقفاً إياها على «الفلسطيني»، وعلى «شعب» السيد محمود درويش – وهذا من «اشراقه» الشعر وصاحب «عرق ذهب» فيه – الا حين قرأت الاستاذ محمود الريماوي («الحياة»، صفحة «افكار»، في ٢ كانون الاول / ديسمبر ١٩٩٥). ولولا بقية من حياء لم يبددها، بعد، «هواي» المتحامل على «الشعب الفلسطيني» وانشغالي في «الشتم» وطقوسه وشعائره وتشميري (وهذا، التشمير، علة جيل القراءة الذي يشدني الى السيد إسحق شامير وهو يكتب المستعربون، دارسو العبرية، اسمه تشمير. وهذا لا محالة مقرب بيننا على بعد الشقة والرتبة والمكانة) لانتهاء اداء الشعائر والطقوس طبعاً. لولا بقية من حياء لاثلج صدري ما يذهب اليه الاستاذ الريماوي، غير «كلفه» ولا «طرب» ولا مترنح. فأنا، وهذه مركب وعر يحملني عليه «الكاتب الفلسطيني»، ولا ملجأ منه، كنت أحتال على نفسي، أو تحتال «عصبيتي» على على رغمي، فيذهب بي الظن مذاهب شتى ليس حسباني أنني مقسم «كراهيتي» إياها بالقسط والعدل في جمهرة من «الاعداء» اقل هذه المذاهب شططاً وإعناتاً للحقيقة. او هذا ما يجدر بي ان أخلص إليه من تنبيهات الاستاذ الكاتب وإشاراته اللطيفة.

فلا بد انني كنت واهماً حين كنت (وما زلت لظلمتي) أحس في نفسي تحرك «الغضب» على قول السيد عبد الإله بلقزيز هذه المرة، وثورته على الستالينيين والبلاشفة والشيوعيين الروس والسوفيات والبريجنيفيين والبيريسترويكيين والكيجيبيين من بعد التشيكيين (نسبة الى التشيكا، سلف الكي جي بي) والستاخانوفيين والجدانوفيين، وفروعهم الكثيرة في معظم ارجاء المعمور والمغمور. فلبست مسوح سولجنتسين، وبعض أقرانه، ورفعت عقيرة عربية ضعيفة في «شتم» الاستبداد الفظيع الذي أودى بنحو عشرين مليوناً من البشر (كان رد بعض طلابي على هذا الرقم أنه لا يصدق وإن احداً لم يحص عشرين مليون جثة عداً ونقداً).

وتوهمت في نفسي «كراهة» أصل ثان من أصول الاستبداد المعاصر هو الأصل النازي والفاشي. فكتبت على «هواي» هذا، او ما خلته «هوى» مخصوصاً، وكلت له من «الشتائم» التاريخية والاجتماعية والثقافية، على مئات الصفحات الثقافية، التي «تربعت» فيها، ما لم أحصه. ثم انتابتني «عصبية» ثالثة اوقعتها، أو أوقعتني، على أصل ثالث هو الأصل الخميني، او أصل الغالي الإسلامي.

وفرعت على هذه الأصول، شأن متفقه مبتدئ، وتعقبت الفروع الى مجاريها المحلية. واقصد بالمجاري المحلية ركام الملل والنحل اللبنانية، ثم البيروتية والطرابلسية والصيداوية والبعلبكية والشويرية والهرملية والزحلاوية والصورية، من غير أن أنسى الضنولجي، الأقرب فالأقرب. فسحت في بلاد الله الفسيحة، وفي أقاليم «الكراهية» الكثيرة، سياحة لم أكن أرجع منها الى الأقاليم القريبة، وفيها العراق وإسرائيل وسورية والأردن ومصر وفلسطين، حتى أنتعل من جديد، نعلي «عصبيتي» المتبددة وأستأنف سياحتي «الرطبة والعتمة». ولست أحصي هذه الأقاليم على سمع الأستاذ الريماوي، وكلها منسوبة الى أسماء عظيمة أولها ماوتسي تونغ وكيم إيل سونغ وفيديل كاسترو، وليس آخرها جورج حبش وأحمد جبريل وحسن نصر الله والاسلامبولي وشلح وأبو نيمن الأفغاني وكارلوس. لكن ما النفع من هذا التذكير الموسوم بميسم السذاجة. فتنبيهات السيد «الفلسطيني» توقظني من سباتي وغيي، وترديني برفق الى رشد أقرب منه، وأستتر عليه. وهذا دأب القول إذ يصدر عن بصيرة الضحية، ولا ضحية غير «الضحية الفلسطينية»، وعن فطرتها «الشريفة» و«الذهبية»: والرشد، وأعني رشدي، يقودني الى الإقرار بأن كل ما سبق مني، أنا «السيال» القلم، ليس إلا قناعاً أقنع به «غرائزي» التي لا تعرف غير عدو واحد هو «العدو الفلسطيني». وليست «مئات الصفحات» على التقليل، في حروب الاستتباع اللبنانية والسورية والعراقية والناصرية والاسلامية والشيوعية والنازية والقومية، وحتى الديموقراطية (نزولاً على نهج توكيفيلي)، الا استرسالاً مع «كراهيتي» «الفلسطيني» وشعبه. ويسوق الريماوي، في معرض برهانه القاطع، حججاً لا أرى كيف أزعم لنفسي، وفيها، القوة على ردها او التحفظ منها. فهو يقرعني، من غير قسوة، على تبرئتي «لبنان في التاريخ والاجتماع والسياسة» براءة تامة «من أية أسباب او علل او حيثيات او مقدمات» لنشوء صراعات داخلية فيه. ويكفيه نقضاً لمذهبي المفترض هذا المنحى الى انني وحدي، دون خلق الله الاسوياء، عليه او الوحيد على رأي أو قول إما مدخول او كذاب على تمة تراث عربي عريق – العرق، مرة اخرى. ويستتبع هذا، على رسم منطق استخرجه الكاتب من «شتائمي»، تبعة «الفلسطيني». فأنا، على هذا المنطق «الغرائزي» و«العصبي»، يقتصر عدي، أي تعدادي، على اثنين: واحد («لبنان»)، اثنان («الفلسطيني»). فإن لم يكن هذا فذاك.

قد يكون محمود الريماوي، المرء الكاتب والعاقل من غير نسبة الى قوم، عقل، او (مسافة) سبها، وهذه اقربه عن وطنه، إذ يكتب في تبعة «اللبنانيين» (والجمع، بخلاف لبنان الفرد بقلمه، دليلي وديدني) وفي براءة «الفلسطينيي» (والافراد من شيم السيد الريماوي) طريقاً مسلوكة. فتبرئة التنظيمات الفلسطينية المسلحة – وهذا ما كتبته على الدوام لان مقصدي هي، ولست أعرف لبنان بل لبنانيين، ولا «الشعب الفلسطيني» بل فلسطينيين بعينهم وفي اوضاع وظروف تخصصهم ولا تعم غيرهم – هذه التبرئة بذريعة تبعة «لبنان» ومسؤوليته إنما تجري على مثال معهود ومعروف وبائت، يبعث على الغثيان. فهو عينه المثال الذي حمل الستالينيين على تهمة من لا «يشتم» (هذه المرة حقاً) الرأسمالية حين الكلام على الشيوعية بتبرئتها من كل تبعة. وهو يحمل الخمينيين وأضرابهم على الظن في من لا «يكره» الغرب كراهية أوروبلية (اربعاً وعشرين ساعة في اليوم)، الخوف «الهستيري» من إيران «الإسلامية» ومن انتصارات «حزب الله». وعلى هذا المثال احتذى الحزب النازي حين جرد العالم والكون الى عدوين: الجرماني الآري واليهودي.

لست أنسب السيد الريماوي لا الى النازية ولا الى الخمينية او الشيوعية ولا حتى الى «القومية السورية» بل الفلسطينية. بل يبدو لي، وما زلت محمولاً على الوعر، أن السيد الكاتب يحسبه شأننا كلنا في بعض أوقاتنا، أن النسبة (الهوية) لا تستقيم إلا بوضع قلادة حول العنق. وكنت العرب عن هذا الحسبان، وطغيانه بهيئته، وإضافته الى الحمق. وليس هذا استصغاراً لشأنه، خلافاً لمزاعم كتب الأدب المدرسية. بل قصد العرب بذلك، على ما أتوهم، الى حمل الغلو في النسبة والنسب وتعريف النفس، قوماً وجماعة وعشيراً وفرداً ورايةً وعلماً، الى الحمق والهراء. ولولا هذا الغلو لما وسوست السطور القليلة التي قرأها، عجولاً ونسياً، ما وسوست له من خيالات هي من بنات قلادته، ولما غفل (والكلمة بموضعها) على ما فعل، عن سيلقة المقالة كلها. وهي، من ألفها الى يائها، ثم في ما آل اليه بعض خلق اللبنانيين [illegible]

* كاتب لبناني.

حروب مواقع نفوذ ومصالح و... أعصاب

سيناريوات متباينة للجزائر بعد انتخاباتها الرئاسية الاخيرة!

محمد العربي*

■ لم يأت اول خطاب يلقيه السيد اليمين زروال بوصفه رئيساً للجمهورية بجديد بخصوص السياسة التي سيتبعها لحل المعضلة الجزائرية. فقد بدا الخطاب وكأن تيارات عدة داخل النظام اشتركت في تحريره، او على الاقل تضمن مواقفها المعروفة. فجاء مليئاً بالعبارات المتباينة والكلمات الفضفاضة والاشارات الغامضة، مما يؤكد حساسية موقف الرئيس الذي يجد نفسه على رأس نظام جديد في شكله قديم في تشكيلته، وحيث يتفق الاركان الاساسيون فيه على السياسة الامنية المتبعة لحد الآن ولكنهم يختلفون في ما عداها من السياسات، واهمها تلك الواجب تبنيها تجاه المعارضة السياسية الرئيسية والاسلامية بشكل خاص، ومن ثم التوجه العام لحل الازمة الجزائرية التي اصبحت كما وصفها السيد زروال نفسه – وبحق – مأساة وطنية.

والواقع ان الخطاب في حد ذاته لم يكن منتظراً منه اكثر مما جاء به، ذلك ان عملية الحسم باتجاه خيار معين لحل الازمة – المأساة لا يمكن ان تحدث في الايام التالية لانتخاب الرئيس لأن الجهد السابق كله كان موجهاً اساساً للمراهنة الكبرى – أي الانتخابات – التي كان اركان النظام يعتبرونها أولوية الاولويات، لأن اي خطأ في اخراجها او خلاف بشأنها كان سيكلف النظام برمته ثمناً باهظاً ربما وصل الى حد تمزيقه كلية. ومن ثم كان الاتفاق بين الاركان الرئيسيين على تأجيل عملية الحسم باتجاه خيار معين الى ما بعد الانتخابات، وهو ما يفسر – جزئياً – الهدوء التام الذي جرت فيه هذه الانتخابات.

والآن، وقد أسدل الستار على الاحتفالات فما هي الخيارات المطروحة امام الرئيس وايهما الاكثر احتمالاً للتحقق؟

من حيث المبدأ امام الرئيس ان «يختار» بين احد التوجهات الثلاثة التالية لحل الازمة – المأساة، وهي التي نصفها في ما يلي بالسيناريوهات:

– السيناريو الأول: الحل بالحوار الصادق والمسؤول، بحيث يقدر الرئيس زروال ان الشعب قد منحه ثقته لتحقيق السلم والاستقرار للوطن واعادة الحريات للشعب. ومقتضى ذلك ان يجري حواراً حقيقياً وجاداً مع كافة الفرقاء، ومن دون اقصاء احد بهدف تحقيق مصالحة وطنية شاملة.

– السيناريو الثاني: الحل بالحرب والاستئصال، بحيث يقدر الرئيس ان الثقة الشعبية التي منحت له تستلزم القضاء النهائي على المعارضة السياسية والمسلحة على حد سواء الشرط الضروري لاعادة السلم والاستقرار.

– السيناريو الثالث: الحل بحوار التمييع والمماطلة، اي بازدواجية الخطاب والممارسة، بحيث ينتهج الرئيس سياسة العصا الغليظة فعلياً واليد الممدودة نظرياً. يعلن عن بدء حوار مع المعارضة السياسية وقوى المجتمع المدني الاخرى ضمن شروط واطر واهداف معينة يحددها هو، وبالموازاة مع ذلك تتواصل العمليات العسكرية والامنية وتتكثف ضد المعارضة المسلحة، وتتواصل سياسة الاحتواء والتضييق ضد القوى السياسية الرئيسية المعروفة بـ «مجموعة العقد الوطني».

ولكي «يختار» الرئيس زروال هذا التوجه او ذاك فان هناك ما يمكن تسميته بـ «العوامل الرئيسية المؤثرة في اتخاذ القرار» وهي وان تداخلت في ما بينها واختلفت في قوة تأثيرها فستكون حاضرة في «ذهن» الرئيس.

واهم هذه العوامل:

اولاً: ميزان القوى داخل «الدائرة المركزية» للنظام الى اي تيار يميل الآن؟ هل كرست الانتخابات انتصار التيار الاستئصالي المسيطر على مراكز قيادية حساسة ومنها بشكل خاص قيادة الاركان والمخابرات العسكرية والقوات الخاصة، وبالتالي منحت هذا التيار جولة اخرى للتفرد بالقرار السياسي ومواصلة الحرب باشكال متعددة ضد القوى السياسية الرئيسية المعارضة، وفي نفس الوقت زادت من اضعاف دعاة المصالحة داخل النظام وحجمت دورهم اكثر مما كان عليه قبل الانتخابات؟ أم ان العكس هو الذي حدث بحيث مكنت هذه الانتخابات من اعادة ترتيب التوازنات داخل النظام بحيث يبرز دعاة المصالحة كتيار وطني قوي داخل النظام متسلحاً بالمعطيات الجديدة وربما ممسكاً بزمام القرار السياسي ولأول مرة منذ بداية الازمة؟

ثانياً: تفسير الرئيس وقراءته للرسالة التي وجهها الشعب يوم الانتخاب: فهل حقيقة كانت نسبة المشاركة ٧٥٪ كما أعلن رسمياً؟ وهل حقيقة حصل منها الرئيس على ٦١٪ من الاصوات؟ واذا كانت النسب المعلن عنها صحيحة فما مدلول الانتخاب؟ هل هو تفويض مطلق لخوض حرب شاملة وباشكال متعددة ضد المعارضة السياسية والمسلحة على حد سواء، ومن ثم اقصاء الرأي الآخر؟ أم انها ثقة مشروطة لاعادة السلم والحريات للشعب وان لا يمس الاقصاء الا القائمين بالعنف والعنف المضاد من الطرفين؟

ثالثاً: تماسك قوى المعارضة الرئيسية المعروفة بـ «مجموعة العقد الوطني»: تماسك داخل كل حزب على حدة خاصة وان اكبر الاحزاب يتعرض لمحاولات تفجيره من الداخل، وتماسك بين قوى المعارضة في ما بينها للصمود في وجه المحاولات المستمرة والهادفة الى كسر مواقفها المشتركة.

ان المشهد القادم الذي ستبدو عليه مجموعة العقد الوطني، من حيث القوة أو الضعف، كأحزاب وكمجموعة، هو الذي سيظهر مدى قدرتها على التأثير في مجرى الاحداث، ومن ثم سيحدد ليس فقط طريقة التعامل التي سينتهجها النظام حيالها ولكن ايضاً موقعها المستقبلي على الخريطة السياسية الوطنية.

رابعاً: الموقف الدولي – أو الغربي بشكل ادق – هل سيظل الداعم الرئيسي للنظام بالمساعدات والقروض المالية، وبالصمت تجاه الخروقات السافرة لحقوق الانسان؟ ام انه سيأخذ بعين الاعتبار حدوث متغيرين اساسيين هما: انتخاب رئيس للجمهورية يمسك رسمياً بزمام القرار على مستوى الدولة ومن ثم مسؤول داخلياً وخارجياً عن ايجاد حلول للازمة من جهة، ومن جهة ثانية – وهو الاهم – تضاؤل احتمال سيطرة الاسلاميين على السلطة ومن ثم ضعف حجة الدعم الكامل للنظام لوقف «الخطر الاصولي» على الجزائر والمنطقة ككل؟

خامساً: واخيراً الصورة التي رسمها الرئيس لنفسه – بعد الانتخابات – ويود الظهور بها: هل سيكون رجل الآخرين جاء لمهمة مواصلة ادارة التوازن بين اطراف النظام في ما بينهم من جهة، ومن جهة ثانية ادارة الصراع لحساب النظام ككل ضد الخصوم السياسيين، ومن ثم يواصل نفس الدور الذي انيط به عندما عينه زملاؤه الجنرالات على رأس الدولة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ واجهة لتسيير الازمة لحساب بعض قيادات الجيش وتكريساً لبقائهم في السلطة؟

أم انه، وقد انتخبه الشعب، فقد تحرر نهائياً من قيد الجنرالات، وبات يسعى لاحداث قطيعة نهائية مع الموروث السلطوي – العسكري – في الجزائر، بحيث يكون رجل نفسه جاء في مهمة انقاذ لوطن محطم وشعب مقهور، يؤدي مهمة الوفاق بين الجزائريين ويعيد للشعب حقه باعتباره مصدر السلطات وللوطن استقراره وأمنه وهيبته؟

اذا كانت هناك مؤثرات سيكون لتفاعلها اثر واضح على توجه الرئيس، فان هناك مؤشرات ومظاهر ستتبين بمجرد ان تلوح في الافق ما اذا كان الرئيس قد اختار هذا التوجه او ذاك.

يكون السيناريو الأول – الحل بحوار جاد يفضي الى حل سلمي شامل للازمة – هو الاكثر احتمالاً للوقوع اذا ظهرت بعض المؤشرات ومن أهمها:

– عفو عام يصدر عن المعتقلين السياسيين، بمن فيهم قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ.

– تشكيل حكومة من عناصر يؤمنون بتحقيق المصالحة الوطنية خاصة في المناصب الحساسة (الدفاع، رئاسة الحكومة، الداخلية، الاعلام والخارجية).

– اجراء تغييرات في هرم السلطة العسكرية خاصة في قيادة الاركان والقوات الخاصة والامن العسكري وبعض قيادات النواحي.

– اصدار الاوامر بوقف التعذيب والاعتقالات العشوائية والاعدامات التعسفية والعقوبات الجماعية.

– تغيير أسلوب الاعلام الرسمي – التلفزيون بشكل خاص – في معالجة الازمة والقضايا المرتبطة بها.

– دعوة الرئيس القوى السياسية الرئيسية – مجموعة العقد الوطني اضافة الى قوى سياسية اخرى – الى البدء في حوار شامل في اقرب الآجال من دون شروط مسبقة عدا شرط احترام الدستور من طرف الجميع ومن دون تحديد لمحتواه أو اطاره.

ويكون السيناريو الثاني – الحل بالحرب والاستئصال – هو الاكثر احتمالاً للوقوع اذا ظهرت بعض المؤشرات وأهمها:

– اصدار «عفو عام» فارغ من اي محتوى يهدف الى اذلال المعارضة السياسية والمسلحة على حد سواء ويقدم على انه «رحمة» من القادر المنتصر الى المنهزم الذليل.

– تشكيل حكومة من شخصيات معروفة بتوجهاتها المتطرفة وبدعواتها الى القضاء الكامل على التيار الاسلامي وحلفائه.

– تعزيز قبضة الجنرالات الاستئصاليين على المناصب الحساسة في قيادة الجيش – كما هو الحال الآن – بشكل خاص قيادة الاركان والقوات الخاصة والامن العسكري وبعض قيادات النواحي.

– تصاعد حملات التشهير والدعاية ضد المعارضة السياسية والمسلحة في وسائل الاعلام، خصوصاً في التلفزيون.

– تواصل الاعدامات خارج اطار القضاء والاعتقالات والمداهمات والعقوبات الجماعية في حق المتعاطفين مع المعارضة الوطنية.

– قرار الرئيس ان الحوار سيبدأ «عندما تتوفر الشروط الضرورية له»، اي بمعنى اخر، التصفية النهائية للمعارضة المسلحة وإضعاف القوى الوطنية السياسية. ولن يُدعى للحوار الا أولئك الذين تتوفر فيهم جملة من الشروط، كما لن يتطرق الحوار الا لموضوع الانتخابات التشريعية والمحلية التي قد تنظم العام المقبل.

أما السيناريو الثالث – الحل بحوار المماطلة والتمييع – فيكون الاكثر احتمالاً للوقوع اذا ظهرت بعض المؤشرات واهمها:

– اصدار عفو عام كثير الشروط والقيود لن يطلق بمقتضاه الا بضعة آلاف من المعتقلين السياسيين من ضمن عشرات الآلاف (تقدرهم مصادر مستقلة باكثر من ٢٥ الف معتقل). ويسمى العفو العام بقانون الرحمة مع ما يعني ذلك من اذلال.

– تشكيل حكومة من شخصيات توصف بانها تكنوقراطية وأخرى – في المناصب الحساسة – تعرف بميولها اللائكية والاستئصالية.

– احتفاظ كبار الجنرالات بمراكزهم – وإن استبدلوا المناصب – خاصة قائد الاركان والأمن العسكري والقوات الخاصة.

– بقاء مضمون الخطاب الاعلامي والرسمي متسماً بالازدواجية: يدعو الى مصالحة وطنية، والى اجتثاث المعارضة المسلحة في الوقت نفسه.

– عدم تغير وضع المعتقلين السياسيين ومواصلة المداهمات والاعتقالات التعسفية والاعدامات العشوائية خارج اطار القضاء.

– دعوة الاحزاب السياسية الى جولات حوار ثنائية ضمن النطاق المحدد على ان تندد مسبقاً «بالعنف الارهابي» بعبارات واضحة ومن دون ان تتحدث عن اية شروط مسبقة حيث من حق النظام وحده فرضها ومن حقه – وحده ايضاً – ان يحدد اطار ومحتوى واهداف الحوار.

ستحمل الايام والاسابيع القليلة القادمة معها مؤشرات تدل على ان «اختيار» الرئيس قد وقع على هذا السيناريو او ذاك. وقبل ان تبدأ المؤشرات القوية في البروز فان هناك مؤشر الخطاب الاعلامي الرسمي الذي سيلعب دور التمهيد في كافة الاحوال ومهما كان شكل ومحتوى التوجه.

وفي انتظار وضوح الصورة والصوت فاننا سنشهد حرب مواقع نفوذ بين الاركان الاساسيين للنظام، وحرب منافع ومصالح بين اطراف محيطة بالنظام، وحرب اعصاب بين مجموعة العقد الوطني والنظام ككل.

* ديبلوماسي جزائري سابق



١٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٠

الكسي كوسيغين: رحيله ورحيل الموقع الثاني

■ لئن كان الجنرال ديغول قد قال عنه ذات يوم بأنه «أذكى رجل في الجانب السوفياتي»، فإن الزعيم الفرنسي كان يعني حقاً ما يقوله، هو الذي عرف رجال السياسة في العالم بشكل جدي وكان لديه من النباهة والذكاء ما أهله دائماً لتقييمهم. ومن هنا فإنه ما أن اختلط بالسياسي السوفياتي إلكسي كوسيغين عن قرب، حتى ادرك أنه امام نمط آخر من رجال الحكم يختلف إلى حد كبير عن النمط السوفياتي المعهود، وأنه امام رجل سياسة يختار كلماته بعناية ويبدي من حسن البصيرة ما يجعله يرى الأمور بشكل مسبق.

ضمن هذا الإطار كان الكسي كوسيغين، وسط عالم السلطة السوفياتية الذي خيم عليه الجمود والتردد عقوداً طويلة من السنين، كان من القلائل الذين تنبهوا للأخطار المقبلة، وأدرك أن البلاد لكيلا تصل إلى الكارثة تحتاج إلى مجموعة كبيرة من الاصلاحات. لذلك نراه وقد دعا من ناحية إلى منح منشآت البلد ومؤسساتها الاقتصادية نوعاً من الاستقلال الذاتي الذي يقوم ولو بشكل جزئي على مفهوم الربح وعلاقات السوق، كما نراه يحاول قدر المستطاع أن يدفع الدولة الى ترجيح كفة الصناعات الخفيفة على حساب الصناعات الثقيلة التي شكلت العبء الأكبر على اقتصاديات السوفيات، وحالت دون ايصال مستوى معيشة المواطنين السوفيات إلى ما يلائم تطلعاتهم وسط عالم كانت قد بدأت تغلب عليه نزعة استهلاكية واضحة.

صحيح أن الجزء الاكبر مما نادى به إلكسي كوسيغين ظل، خلال ذلك العهد، حبراً على ورق على الرغم من وجود الرجل في قمة السلطة، غير أن كوسيغين استطاع في أحيان كثيرة أن يدفع في اتجاه خطوات ايجابية مستغلا في ذلك موقعه بوصفه الرجل الثاني في الحكم.

وكوسيغين لم يكن على أي حال اكثر من «الرجل الثاني» طوال سنوات وجوده في السلطة، لأن شخصيته الهادئة ونظره الثاقب حالا دونه ودون أن يكون رجلا اولا. وفي انظمة مثل انظمة بلاد السوفيات، في ذلك الحين، لم يكن الرجل الثاني يمثل أي قوة حقيقية، وخاصة بالنسبة الى القرارات الكبرى والمسائل الاصلاحية الجذرية التي كان كوسيغين يخوض فيها. ومن هنا، عرف الرجل بانتصاراته الديبلوماسية الخارجية أكثر مما عرف بانجازاته الداخلية.

ومن بين الانتصارات يحسب له دوره في رأب الصدع مع العالم العربي في الأوقات التي كانت فيها الأزمات تشتد، فكانت زياراته الى العواصم العربية «الصديقة» تعتبر على الدوام مناسبة لتحسين العلاقات.

وكان هو صاحب الانجاز الاساسي كوسيط لانهاء الحرب الهندية – الباكستانية، وهو الذي سعى طويلا إلى ايجاد حل للنزاع بين موسكو وبكين، عبر لقاءات عديدة اجراها مع الزعماء الصينيين. كما أنه كان، الى جانب وزير الخارجية الدائم أندريه غروميكو، صاحب اليد الطولى في الانفتاح على الغرب.

واذا كان كوسيغين قد تمكن من انجاز ذلك فإن الفضل يعود إلى شخصيته الهادئة ورزانته التي طبعت سنوات وجوده في قمة السلطة السوفياتية كرئيس للحكومة من العام ١٩٦٤ حتى العام ١٩٨٠، حيث قدم استقالته لأسباب صحية، ثم توفي يوم ١٨ كانون الأول (ديسمبر) من العام نفسه غير مدرك أن البلاد مقبلة على المتغيرات والتفتتات التي عرفتها خلال العقد المقبل. ومع هذا لم يكن كوسيغين مطمئنا الى مصير الاتحاد وهو لم يفته أن يعبر عن ذلك مبديا خشيته خلال الاسابيع الاخيرة من حياته.

ولد كوسيغين في ١٩٠٤ من اسرة من العمال، وانخرط في الجيش الأحمر وهو فتى، وتحول بعد ذلك الى عامل في الغزل والنسيج، ومكنته قدراته التنظيمية وانخراطه في العمل الحزبي الشيوعي من الارتقاء في المصنع الذي كان يعمل به حتى اضحى مديرا له. في العام ١٩٣٨ نراه يترك العمل الصناعي ليصبح عمدة لمدينة لينينغراد، وفي العام التالي يصبح عضوا في الحكومة السوفياتية كوزير لصناعة النسيج.

وكان انضمامه الى الحكومة على ذلك النحو فاتحة لمناصب حكومية أخرى شغلها منذ ذلك الحين، إذ نراه يتقلب بين وزارة المال ووزارة الصناعات الغذائية ثم وزارة الصناعة النسيجية مرة أخرى، ولقد توازى ذلك كله مع ازدياد مسؤولياته الحزبية، وخاصة في العام ١٩٤٠ حيث أصبح عضوا في اللجنة المركزية ثم عضوا في المكتب السياسي. وهو ظل على صعود حتى حل عهد خروتشوف فإذا به يغيب عن الساحة بعض الشيء. غير أنه سرعان ما راح يؤيد خروتشوف فأضحى نائبا اول لرئيس الحكومة، ثم تحالف مع بريجنيف للاطاحة بخروتشوف، وكانت تلك بداية وجوده في رأس سلطة من المؤسف أنه لم يكن صاحب القرار الثاني فيها.

ابراهيم العريس

العراق: اتسع الخرق على الراقع

حسين الصدر*

■ هبّت في العقد الاخير من هذا القرن رياح التغيير الساخنة، وكانت من الضراوة والقوة بحيث انها انهت مرحلة القطبية الثنائية، وافرزت معادلات جديدة تغاير في روحها وجوهرها معادلات النظام القديم. وكان من الطبيعي ان تنعكس آثار هذه التغييرات بدرجة او باخرى على منطقة الشرق الاوسط بحكم الترابط العضوي القائم بين الوحدات الجغرافية لبلدان هذا العالم.

ولعل العراق هو واحد من بين ابرز البلدان التي يدور التساؤل عن حجم استيعابه لحقيقة المستجدات والمتغيرات في الساحتين الاقليمية والدولية، باعتبار أنه يعيش في ظل ديكتاتورية عنيدة اصرت على التمرد والتنكر للقيم الحضارية والانسانية، وكبدت العراق – والأمة جمعاء – افدح الخسائر بشرياً واقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، من خلال نزعتها العدوانية ومغامراتها الطائشة. [illegible]

نتائج الاستفتاء الذي اراده صدام وسيلة لاثبات المعادلة سيئة الصيت القائلة: ان صدام هو العراق والعراق هو صدام، وتمّ له ما اراد من خلال المقايضة بين البطاقة التموينية وبين «نعم» التي كتبها المواطنون العراقيون مغموسة بحبر الخوف من الموت جوعاً، او بطشاً عبر آخر ما افرزته تكنولوجيا التعذيب من وسائل.

وبامكاننا الاشارة الى اهم العناوين المطروحة في هذا المجال:

١- اجراء الانتخابات التشريعية اوائل العام المقبل.

٢- الاعلان عن أن الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٢ قد يفسح فيها بتعدد المرشحين للرئاسة.

٣- اقرار التعددية السياسية في ظل الحزب «القائد».

٤- تفعيل دور الحزب الحاكم وتنشيط مهامه.

٥- تحجيم دور العائلة الحاكمة.

٦- التلويح بتشكيل مجلس الاعيان (الشيوخ).

وقد حسمت مسألة «مجلس قيادة الثورة» الذي اشيع بانه قد يلغى برفض صدام القاطع لفكرة [illegible]

[illegible] العزّل على اختيار ما تريده الاجهزة الخاصة.

وقد يعطى هذه المرة هامش محدود للتململ، على غرار الهامش الذي سمح بظهور ٣٠٥٢ رافضاً من بين حوالى ثمانية ملايين مقترع عراقي.

والاسئلة التي تطرح نفسها:

هل يسمح للعراقيين الذين لا يدينون بالولاء لصدام ان يرشحوا انفسهم؟

وهل بمقدور اولئك الذين لم تجتذبهم اطروحة «الحزب القائد» ان يمارسوا حقهم في ترشيح انفسهم؟

ولو افترضنا جدلاً السماح الشكلي لهم بالترشيح فهل يمكنهم ان يؤثروا عملياً في مجرى الامور؟

علمتنا التجارب ان نجيب سلباً عن كل هذه الاسئلة، ولا نامل من انتخابات تشريعية تجري طبق هذه المواصفات ان تكون تعبيراً حقيقياً عن طموحات الشعب والامة.

وهكذا ستكون هذه الانتخابات – إن تمت – اجراءً شكلياً باهتاً لا يمس منسوب المشاركة الحقيقية في صنع القرار السياسي.

٢- واما الاعلان عن ان الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٢ قد يتعدد فيها المرشحون فهو مثير للسخرية، ونحن نرى هذا الامر مرتبطاً بالجانب النفسي اكثر من ارتباطه بالجانب السياسي، ذلك ان الاعلان بهذه [illegible]

[illegible] من الرؤى والايديولوجيات والمناهج والممارسات ما ينهض بها للوقوف في الصف المقابل للحزب الحاكم، على نحو يمكن معه ان تسمى باحزاب معارضة. انها ستكون مقرات فرعية لـ «الحزب الحاكم» مما يحرم الحياة السياسية من التعدد الحقيقي المعبر عن واقع ما تزخر به الساحة العراقية من تيارات وتنوع في الطروحات والمشاريع السياسية والاجتماعية.

على ان استقراء الوضع التاريخي لعلاقة الحزب الحاكم بالاحزاب العراقية الأخرى يؤكد ان قاموس صدام لا يعرف الا مفردة واحدة هي مصادرة الآخرين جملة وتفصيلا.

٤- ومن نافل القول التاكيد على أن حزب البعث العربي الاشتراكي شهد ابشع الوان البؤس على يدي صدام الذي تتبع رموزه وقادته بالاغتيالات والتصفيات الجسدية وحوله الى كم هائل لا يقوى الا على رفع التقارير عن صغير الامور وكبيرها، وعن الاقربين فضلاً عن الابعدين محدثاً اكبر عملية مسخ وتشويه اخلاقي في صفوف المنخرطين فيه!! هذا من دون ان يملك كبار الحزبيين حق الاطلاع على القرارات المصيرية التي كثيراً ما يسمعونها من الاذاعة. ومن الواضح ان الديكتاتور انما يبحث عن رجال اشداء في المجالات التنفيذية ليبقى هو الامر دون منازع. ومعنى هذا تفريغ الحزب من مضمونه [illegible]

المصلحة الذاتية للديكتاتور!!

٥- واما تحجيم دور العائلة الحاكمة فهو ما تضاربت حول تفاصيله الأخبار كثيراً. ان قسماً كبيراً مما يشاع وينقل انما توحي به الاجهزة الصدامية نفسها امتصاصاً للنقمة من جانب، وتلويحاً بتغيير منهج الديكتاتورية في التعامل مع الشعب والحزب من جانب آخر.

والا فكيف يفسر الاهتمام البالغ من قبل وسائل الاعلام ببرقية برزان في تهنئة اخيه بفوزه، وتهنئة قصي لأبيه، ومهاجمة عدي لطارق عزيز والصحاف اللذين قللا من اهميته السياسية!!

ان الشيء الوحيد الذي لا يمكن انكاره في هذا السياق هو ابعاد عدي عن الضوء في هذه المرحلة، ولكن هذا الابعاد عن الضوء لا يعني بالضرورة التحجيم وانحسار النفوذ.

ان تآكل النظام قد يجعل الطاغية محتاجاً الى العائلة اكثر من ذي قبل. وهذا ما يفسر تعاظم دور قصي مثلاً في المرحلة الراهنة.

ويأتي الادعاء بتحجيم دور العائلة في سياق المحاولة الجديدة لتحسين صورة صدام دون ان يكون منطلقاً من قرار حقيقي بتقليص السيطرة العائلية على مجاري الأمور العامة.

٦- وأخيراً فإن كل ما اثير حتى الآن حول «مجلس الأعيان» لا يخرج عن كونه احتمالات ليس [illegible]

ان هذا المجلس بصيغته المزعومة يفترض ان يضم اعضاء معينين من قبل صدام نفسه، وهو عادة لا يختار الا المنحنين الذين اطفأوا انوار الضمير وانتقلوا الى الضفة الاخرى.

وهكذا نصل في نهاية المطاف الى الحقيقة القائلة بان الخرق قد اتسع على الراقع، وبأن الشعارات المطروحة تفتقر الى المصداقية، فضلاً عن قصورها عن اخراج صدام من عنق الزجاجة.

* معارض عراقي وعضو المجلس الاسلامي في لندن

خزافة ورسام في معرض مشترك في عمان

خزفيات وبيوت ترسم قلق الانسان وروح المكان

□ عمان - من عمر شبانة:

■ في المعرض الثلاثي الذي يقيمه الفنانون مارغريت تادرس ونجوى عناب (أعمال خزف) وسلام كنعان (رسومات ماء على الورق)، تكاد تلمس درجة انسجام عالية جداً بين الاشكال التي تقوم على تطويرها من الطين كل من تادرس وعناب، وبين رسومات كنعان الذي يصور مركزاً على البيوت القديمة وتفاصيلها من دون إغفال العنصر البشري.

نتوقف هنا عند اعمال تادرس وكنعان، وتجربتهما الأشد تقارباً في العديد من العناصر.

مراحل الطين

في كل مرحلة من تجربتها الممتدة منذ ما يزيد على خمسة عشر عاماً. تعبر اعمال مارغريت تادرس عن تحول مسكون بقلق الفنان وتجريبية الباحث عن إيقاعه الخاص. هي فنانة بدات مبكراً تلعب مع الطين وتلعب به ومن اجله، تشكله في كيانات تجريبية حيناً (كما في البدايات) وتجسيداً غريباً لكائنات مألوف وغير مألوفة حيناً آخر... كما يظهر في معرضها هذا الذي يضم اعمالاً من مراحل عدة. في البدايات كانت مرحلة التجريب، فظهرت الأعمال متأثرة بالتخصص الأكاديمي الذي نشبت اليه مارغو وهو «التصميم الصناعي» (ماجستير من أكاديمية الفنون في مدينة كلوج - بوخارست). كانت الكيانات التي تعجنها وتشكلها وتشويها أقرب الى العمل التزييني حيث تكاد الروح ان تكون غائبة عنها. كانت أعمالاً من الاواني والاشكال الصغيرة تميزها قدرة الفنانة على التشكيل والصقل والتزجيج من دون شخصية محددة مثل الكثير من البدايات.

وبعد سنوات من التجريب واللعب بالشكل وبالموضوع، تهتدي الفنانة الى نموذجها الخاص، الى روحها التي ظلت مبعثرة كبذور خصبة في الأعمال الأولى. هذه البذور التي سوف تمنح تجربتها التالية جسداً وروحاً وخصوصية بدأنا نلمسها في الجداريات وما تحتوي عليه من وجوه متوترة وعناصر انسانية متعالقة. الجداريات ذات الاشكال الدائرية غالباً والألوان القاتمة في معظم الاحيان. ولم يكن سهلاً الوصول الى هذه التشكيلات عبر مادة طينية يغلفها الخزف المصقول كالزجاج الملون. كانت التجربة في حاجة الى معرفة علمية وخبرة عملية في التعامل مع انواع التربة ومعالجات اللون وكيمياء الزجاج، وكيفية اخراج كائن من خلطة تتداخل فيها هذه العناصر كلها من دون اغفال لرؤية الفنانة... الرؤية الفنية الابداعية والرؤية الانسانية الفكرية. وهو ما يتحقق في اعمال المرحلة اللاحقة بصورة أعمق واكثر اقتراباً من الدلالات الانسانية والانخراط في الهمّ الانساني والمعاناة البشرية.

ومع تطور الرؤية تتطور الخطوط والاشكال، فتغدو اكثر قدرة على الاقتراب من موضوعها، ويغدو الجسد في أبعاده المختلفة أشد حضوراً وتعبيراً عن الحال التي تريدها الفنانة. فالخطوط المنحنية والدائرية بجمالياتها الخاصة تشكل جزءاً كبيراً من جماليات العمل ومساحته. ويزداد حضور المرأة كثافة ووضوحاً كلما اقتربنا من الاعمال الاخيرة للفنانة وهي تسعى الى تكريس حيز واسع لاشكال وتعبيرات متعددة عن المرأة في أوضاع مختلفة، تمايز بينها كثافة اللون او حجم الكتلة في داخل العمل، مع ميل واضح الى التنويع على اللون ما بين القاتم والفاتح، وبروز للأزرق والاسود. وتجترح الفنانة في أحد أعمالها تعبيراً خاصاً عن المرأة من خلال طبق مليء بالعيون الشبيهة بأوراق الشجر، بل هي أوراق شجر تنطوي على عيون نسوية. ويفيد بعض الأعمال من شكل القناع الافريقي فتبدو وجوه النساء بلا ملامح، ما يوحي برغبة في توحيد الوجه النسوي واعطائه سمة مشتركة للنساء.

ولعل التجربة الاكثر حداثة في عمل مارغريت هي اجتراحها للعمل الكاريكاتوري المتميز بقوة الأشكال والخطوط والالوان والحركة. في هذه الاعمال التي تنتمي الى مرحلة جديدة من التجريب، ثمة مغامرة وتجرؤ على المادة والتشكيل، اذ تتجرأ الفنانة على تركيب اشكال والوان متباينة لتكوين الاجساد الراقصة في واحد من أقوى التكوينات الخزفية العصبية على هذا اللون من المغامرة واللعب. وتبرز قدرة الفنانة على تكوين الاجساد بعملية أشبه بالحفر والتلصيق. حيث تباين البروزات وتداخل الدوائر والمثلثات اللذان يمسحان هذه التكوينات الهزلية الغريبة، بل التغريبية. وتأتي حركة الاجساد وتحريك الخطوط بليونة عالية لتضفي الطابع الكاريكاتوري وتكرسه. وتبدو هذه التجربة - المغامرة قابلة للمزيد من التوقعات والاحتمالات من حيث قدرتها على الانفتاح والعطاء والتجريب.

هكذا تتشكل تجربة مارغريت تادرس بمراحلها المختلفة. في اطار من البحث والمغامرة والتجريب المبني على وعي فني وادراك روحي ورؤى بصرية متنوعة لا تقف عند حدود المألوف، بل تكسره جرياً وراء الابداع المعبر عن طموحات الفنانة - الانسانة في عالم أكثر جمالاً وحيوية. المغامرة المفتوحة على كل ما يمكن للطين والالوان ان تمنحه للفنان من تصورات ابداعية ورؤى جمالية خلاقة. المغامرة المتطلعة باصابع ذهبية وعينين رائيتين الى آفاق جديدة تأخذنا اليها. فالى أين ستأخذنا اصابع الفنانة وعيناها وروحها القلقة، وبأي الاسئلة الوجودية ستهز أرواحنا؟

بيوت سلام...

كلما شاهدت لوحة تصور البيوت القديمة بالالوان المائية، تساءلت عما يجعل من هذا التصوير قيمة فنية أعلى مما تمتلكه الصورة الفوتوغرافية التي هي نتاج اندماج مقدرة التكنولوجيا مع كفاءات الانسان (المصور)، في حين ان العمل الفني - الرسم - هو نتاج الفنان وحده؟

هل يأتي بعض القيمة من الموضوع، وبعضه الآخر من امكانات الفنان وقدرته على اظهار الموضوع في اقصى درجة من الصدق والحساسية؟ والى أي مدى يمكن للمسافة بين الأصل والرسم ان تكون مسافة فنية قادرة على تحقيق المتعة التي تتحقق من التواصل مع الاعمال الفنية؟

في الوقفة امام لوحات سلام كنعان وتأمل أعماله، يتحقق نوع من التواصل يبدأ من لحظة الرؤية الأولية الى موضوعات المعرض المتنوعة في اطار وحدة الموضوع تقريبا، اضافة الى وحدة الأسلوب والتقنية. فالموضوعات تقع ضمن الاهتمام بالقديم، وضمن رؤية أقرب الى الفولكلورية في التقاط العناصر وتمثيلها بالخطوط والألوان. هذه الرؤية التي أخذت تلقى عناية الفنانين في الأردن، في صور متعددة. بعضها يذهب الى الصورة الفوتوغرافية، وبعضها الآخر يتجه الى الألوان، فيما ينحو البعض نحواً نحتيا تجسيدياً.. الخ. ومثلما تتقدم اشكال التعبير وأدواته، تتعدد أيضا أساليبه. فثمة من يعنى بالنواحي العمرانية للبيوت، وثمة من يركز اهتمامه بالتفاصيل وتعالقها مع العنصر البشري. وهذا هو المنحى الذي يحكم أعمال سلام كنعان في العموم.

البيوت لدى سلام ليست مجموعة كتل، بل لكل بيت تفاصيله الخاصة. وهنا تحتل النوافذ الحيز الأبرز من اشتغال الفنان. نوافذ البيوت القديمة، ذات الضلفتين والزجاج الملون والتشكيلات المقببة، حيث يتم ابراز المكانة التي تحتلها النافذة في الجدار، والزوايا التي تنجم عن لقاء النافذة بالجدار، قبل أن يبدأ المشاهد بملاحظة علاقة النافذة مع العالمين الداخلي والخارجي للبيت. النافذة فضاء يجمع الداخل والخارج، ويجعل كلاً من العالمين يطل على الآخر تلك الاطلالة التي ترسمها العلاقات الاجتماعية وتحكمها قيم الزمان الذي مضى من عمر هذه البيوت التي غالباً ما توحي ببيئة ريفية تمتاز بالبساطة والإلفة وتحيطها الأشجار والطبيعة الجميلة.

ليست البيوت جدراناً صماء، بل هي كائنات ذات بلكونات تطل على العالم الخارجي وتحمل رموز الانسان الساكن فيها أو المطل منها، تحمل ملابسه المنشورة على حبال الغسيل، وتنفتح على امرأة نائمة بقميص نومها البسيط على ذلك النوع من الأسرّة والشراشف الملونة أو المطرزة... بلكونات ونوافذ للضوء والظلال، للتواصل مع العالم ومع الفضاءات الداخلية والخارجية.

وللبيوت من الخارج سماتها وعلامات القدم في كيانها الذي تلعب به خطوط الفنان وألوانه بمهارة وأحاسيس شفافة تجعل قدرتها على التعبير عالية، وقدرتها على التواصل معنا كبيرة. ولا تتبدى مهارة كنعان في الانشاء (التكوين العمراني) فحسب فهو يبدع أيضاً في معالجة أحجام الاشياء والمناظر والكتل التي يعالجها، اذ يأخذ مقاطع من أعماله ويحولها الى عمل كبير يطل منه على مساحات جديدة. يأخذ جزءاً من نافذة ويقوم بتكبيره وفتحه على منظر أوسع يطل من خلاله على بيوت مجاورة أو على شارع مزدحم بالبنايات الصغيرة، مظهراً النسب الطبيعية للكتل التي يبنيها.

كل ذلك التكامل في العناصر وتعالقها يجعل من العمل الفني وحدة مركبة من مجموعة من القيم الفنية المتوازنة والمنسجمة، حيث الألوان المائية، القاتمة والشفافة، بما لها من امكانيات الانتشار والتمدد الهلامي تتناغم مع الخطوط اللينة والمنسابة في اتجاهات عدة لتؤدي الى هذا البناء السيمفوني ذي النغمات البسيطة والمتداخلة في آن.

اما بقية الاعمال فليست بعيدة تماما، انما هي وجوه نساء قرويات كما تدل المناديل والفساتين البلدية (الشعبية)، على رغم غياب ملامح الوجه في بعضها، غير أن بعضها الآخر يتسم ببروز العيون واحتلالها مساحة مميزة في العمل.

وتظل ألوان الفنان الشفافة ومعالجته لعلاقة الظل والضوء في أعماله من أبرز ما يمكن التوقف عنده، فهي السمة البارزة التي ربما جعلت أعماله تتسم بقدر عال من الصدقية والحساسية في التعاطي مع الموضوع. ولعل في تعاطي سلام كنعان مع المكان بروحه وكائناته وتفاصيله ما يجيب على تساؤلات البداية.

خزفيات من تادرس.

تمثالا الخديوي اسماعيل ونوبار باشا ينتظران قراراً سياسياً

«المصالحة مع التاريخ» تشعل الخلاف في الاسكندرية

هكذا كان تمثال الخديوي قبل العام ١٩٥٢.

□ الاسكندرية - من همت صلاح:

■ تشهد مدينة الاسكندرية جدلاً بين السلطات المحلية والسياسية من جهة وبين اساتذة التاريخ وكلية الفنون الجميلة من جهة أخرى في شأن تمثالين للخديوي اسماعيل (حكم مصر في الفترة من ١٨٦٩ الى ١٨٧٩) ونوبار باشا (ارمني) رئيس الوزراء الاول في تاريخ مصر (١٨٧٩). اذ تطالب السلطات ببقائهما في مكانهما الحالي في الحديقة الخلفية لكلية الفنون في جامعة الاسكندرية، بينما يدعو الاتجاه الثاني الى اعادتهما الى مكانيهما الاول: الخديوي اسماعيل الى ميدان المنشية، ونوبار باشا الى الميدان الذي يحمل اسمه.

وكان التمثالان «خلعا» من قاعدتيهما في اعقاب ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ باعتبارهما رمزاً للعصر البائد. ومبررات ذلك في وقتها كانت ان الاول (اسماعيل) اغرق مصر في الديون ما ادى الى تشكيل لجنة انكليزية - فرنسية لادارة البلاد ماليا وكانت الخطوة الأولى المؤدية الى الاحتلال البريطاني العام ١٨٨٢، والثاني (نوبار) اجنبي فرضته قوى اجنبية واصحاب المصالح كاول رئيس للوزراء في مصر مع انه غير مصري.

وفي حين ان تبريرات السلطات المحلية حاليا لا تخرج عن تلك المذكورة اعلاه، اضافة الى القول بان ذلك تحد للرأي العام، يرى اصحاب الاتجاه الثاني ان التاريخ «تاريخ» لا يمكن محوه او تغييره او التنكر له. ويعدد هؤلاء منجزات الخديوي في رصف طريق يربط القاهرة بمنطقة الاهرام في الجيزة، وانشاء الاوبرا المصرية الاولى، والاهتمام بانشاء الحدائق والبحيرات الصناعية وسط القاهرة، واقامة خط حديدي للقطارات في مصر، علاوة على انه الحاكم المصري الاول الذي انتبه الى اهمية النيل في حياة المصريين، ووصل بالجيوش الى منابعه وامنها، واقام علاقات مع الدول التي انشأ لها تجمعا يدعى «اندونجو».

وفي الوقت الذي يستمر الجدل الذي لم يحسم لأنه يحتاج الى قرار سياسي، يعاني التمثالان في الحديقة الخلفية لكلية الفنون الجميلة آثار الاهمال وعوامل التعرية الواضحة عليهما.

واذا كانت عودة تمثال نوبار الى موقعه لا تواجه اية مشكلة، فان الخديوي اسماعيل يواجه مشكلة مزدوجة لأن النصب التذكاري في ميدان المنشية تحول الى نصب تذكاري للجندي المجهول وشهداء البحرية المصرية في النزاع العربي - الاسرائيلي، الذي يحتفل به كل تشرين اول (اكتوبر) من كل عام.

ويأتي هذا الجدل الدائر ضمن حوارات اوسع في دوائر المثقفين المصريين تدعو الى «المصالحة مع التاريخ» ورفض فكرة ان تاريخ مصر بدأ في تموز (يوليو) ١٩٥٢.

ويستند اصحاب هذه الدعوة الى ان الرئيس المصري حسني مبارك نفسه كرر في خطاباته في مناسبات عدة تلك الدعوة ضمنا، حين اشاد بكفاح حزب الوفد والزعيمين سعد زغلول ومصطفى النحاس ودورهما في الجهاد من اجل استقلال مصر.

وجدير بالذكر ان تلك المشكلة ليست الاولى من نوعها، ففي بورسعيد جدل مماثل بين السلطات التي ترفض عودة تمثال المهندس الفرنسي ديليسبس الى قاعدته عند مدخل قناة السويس، وانصار عودته الى مكانه الذي خلع منه بعد ثورة ١٩٥٢ ايضا.

دنيا

اغنياء... ولكن في السر

■ زرت الاتحاد السوفياتي قبل تفككه وبعد ان تفكك.

كانت الزيارة الاولى في السبعينات، ثم جاءت الزيارتان الاخريان في التسعينات.

في الزيارة الاولى احسست بأن موسكو ثملة بخمر النصر والقوة، ان زعامتها للعالم الاشتراكي واضحة، والناس متفائلون على رغم ان الفقر يبدو عليهم، ولكن اي انسان يتأمل ملابس فقير اذا كان هذا الفقير اطلق صاروخا للقمر واطلق فيه كلبا هو اول رائد للفضاء؟

كان الناس يبدون راضين ومتفائلين او لعلهم كانوا يمثلون الرضا والتفاؤل خوفا من عيون اعضاء الحزب التي يمكن ان تعتبر اي تشاؤم او سخط خيانة للرفيق لينين وتضييعا لمكاسب الشعب.

على اي حال، كان الانطباع الذي خرجت به من الزيارة الاولى انطباعا مريحا، وان كانت صور القادة التي ترتفع عشرين مترا وتحتل واجهات بيوت كثيرة ملأتني بعدم الراحة.

خيل اليّ في هذه الزيارة ان الناس هناك ينافسون قدماء المصريين في عبادة الاوثان وتأليه الملوك والحكام والقادة.

ثم جاءت زيارتي الثانية في التسعينات.

كانت موسكو ودعت احلام الزعامة والقوة وبدت على حقيقتها كمدينة تتعرض لمشاكل تم تأجيلها من قبل عشرات المرات، ومضى التسويف يزيد المشاكل تعقيدا حتى انهار الجمل بما حمل كما يقولون!

في هذه الزيارة كانت موسكو في بداية عصر الانفتاح. تراجعت الافكار البروليتارية، كما تراجعت المادية الجدلية، كما انسحبت الماركسية اللينينية من المسرح. واذا المسرح يضم قسمين من البشر: قسم يطحنه الفقر لانهيار قيمة الروبل، وقسم آخر يتخمه الثراء ولا يعرف اين ينفق نقوده.

ان الشوارع التي لم تكن تعرف سوى السيارات الروسية اصبحت الآن تمتلئ بالسيارات الالمانية والفرنسية والاميركية والايطالية، كما ان مظاهر البذخ في الانفاق تأخذ اشكالا تثير غضب الحليم كما تثير حسرة الفقراء.

وقيل لنا في هذه الزيارة: لا تحملوا معكم نقوداً، وبالتحديد لا تحملوا معكم دولارات اذا خرجتم، ولا تبرزوا هذه الدولارات في اي متجر او محل... نحن لا نضمن حياتكم لو اظهرتم ثراءكم.

في الزيارة التالية وقع تطور اكبر، اختفى اغنياء موسكو كأنما هم فص ملح ذاب في كوب من الماء.

لم تعد السيارات الفارهة تشاهد في الشوارع، واصحابها يتكلمون في الهاتف النقال اثناء قيادتها. لم يعد الاغنياء والديبلوماسيون ورجال البنوك يسكنون في بيوت فارهة لها حدائقها في موسكو.

اختفى هذا كله. وسألنا اين ذهب الاغنياء؟ قال صاحبنا ومراسلنا هناك ان كثرة الجرائم، كسرقة السيارات الفارهة، كما كثرة الاغتيالات للاغنياء والموسرين، دفعت اغنياء موسكو الى التخفي وممارسة ثرائهم في السر.

انهم يسكنون الآن شققا في احياء مختلطة وفقيرة، ويركبون سيارات روسية عتيقة، ويحاذرون ان تعلم المافيا عن ثروتهم اي معلومات. لقد اصبحت الثروة دافعا للقتل والسرقة والخطف ثم المطالبة بفدية. وإزاء انعدام الامن وسيادة الجريمة اصبح الاغنياء يخفون ثراءهم ويتوارون من عيون الآخرين، وكلما ارتفع معدل الاغتيالات الاقتصادية زاد الاغنياء من اختفائهم.

أحمد بهجت

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

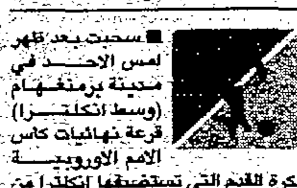
المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
[illegible]	[illegible]	٦.٤٨	١٢.١٨	١٥.٢٢	١٧.٤٤	١٩.١٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٥.١٦	١٧.٣٧	١٩.٠٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٣٧	١٤.٢٠	١٦.٤١	١٨.٠٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٢٠	١٥.١٨	١٧.٣٨	١٨.٥٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٣٠	١٤.٣١	١٦.٥٤	١٨.٠٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٥.١٨	١٧.٣٦	١٩.٠٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٤٨	١٥.٠٠	١٧.٢٥	١٨.٣٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٤٨	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.١٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٢٤	١٥.٠٣	١٧.٣٢	١٨.٤٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٥٠	١٤.٥٠	١٧.١٠	١٨.٤٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٣١	١٤.٢٨	١٦.٤٩	١٨.٠٦
[illegible]	[illegible]	٦.٤٢	١١.٥٧	١٤.٤١	١٧.٤٠	١٨.٢٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٣٠	١٤.١٥	١٦.٣٣	١٧.٥٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٠٠	١٤.٤١	١٧.٤٠	١٨.٢٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.١٦	١٤.٤٨	١٧.٠٧	١٨.٣٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٠٠	١٥.٢٢	١٧.٤٤	١٩.٠٠
[illegible]	[illegible]	٦.٣٠	[illegible]	١٤.١٣	١٦.٣٢	١٧.٥٥
[illegible]	[illegible]	٦.٥٥	١٢.١٦	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٨.٥١
[illegible]	[illegible]	٦.١٩	١٢.٠١	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٤٩
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٠٠	١٤.٤٦	١٧.٠٦	١٨.٢٧
[illegible]	[illegible]	٦.٢٨	١١.٣٥	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٧.٥٩
[illegible]	[illegible]	٦.٢٨	[illegible]	١٥.٠٣	١٧.٢٥	١٨.٤٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.٠٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٣.٠١	١٦.١١	١٨.٢٣	١٩.٤٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٤٦	١٤.٠٩	١٦.٣٧	١٧.٥٩
[illegible]	[illegible]	٧.٠٢	١٢.٠٠	١٤.٣٥	١٦.٥٣	١٨.١٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٢٢	١٤.٥٢	١٧.١٠	١٨.٣٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٠٣	١٣.٣٩	١٥.٥٦	١٧.٤٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٤١	١٤.٢٢	١٦.٤٠	١٨.٢٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٤٨	١٤.٣٩	١٦.٥٧	١٨.٤١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٣٣	١٤.٣٥	١٦.٥٢	١٨.٣٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٠٧	١٤.٢٤	١٦.٤٢	١٨.١٧
[illegible]	[illegible]	٧.١٢	١١.٤٢	١٣.٥٤	١٦.١٧	١٧.٤٩
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٤١	١٤.٥٤	١٦.٤٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٠٧	١٣.٣١	١٥.٣٩	١٧.٣٣
[illegible]	[illegible]	٧.٥٨	١١.٥٨	١٣.٣٧	١٥.٥٤	١٧.٤١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٣.١٣	١٥.٣٣	١٧.٥٢	١٩.٣٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٤٣	١٤.٢٠	١٦.٣٨	١٨.٠٣
[illegible]	[illegible]	٧.١٧	١٢.٠٥	١٤.٣١	١٦.٥١	١٨.١٩
[illegible]	[illegible]	٧.٣٣	١٢.٠١	١٤.٠٥	١٦.٣٣	١٨.٠٣

[illegible]

قرعة نهائيات كأس الامم الاوروبية

ايطاليا والمانيا وروسيا في مجموعة واحدة

□ لندن – «الحياة»



■ سحبت بعد ظهر امس الاحد في مدينة برمنغهام (وسط انكلترا) قرعة نهائيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم التي تستضيفها انكلترا من ٨ الى ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل.

وكان الاتحاد الاوروبي قد صنف اربعة منتخبات هي انكلترا بصفتها صاحبة الضيافة والدنمارك بطلة المسابقة الاخيرة في السويد، والمانيا واسبانيا لاحتلالهما المركزين الاول والثاني في ترتيب افضل منتخبات على رأس للمجموعات الاربع. واعتمد الاتحاد نتائج المنتخبات في تصفيات كأس الامم الاوروبية العام ١٩٩٢ وتصفيات كأس العالم في الولايات المتحدة العام الماضي.

واسفرت القرعة عن وقوع المانيا وايطاليا القوى مرشحتين لاحراز اللقب في مجموعة واحدة هي الثالثة الى جانب منتخب روسيا الذي لا يستهان بقدراته ومنتخب جمهورية تشيخيا الذي انتزع اربع نقاط من هولندا في التصفيات. وقال مدرب المانيا بيرتي فوغتس: «وقعنا في اقوى مجموعة ومشكلتنا الوحيدة هي ان تشكيلتنا تضم عناصر شابة وقد يكون عامل الخبرة اساسياً».

واسفرت القرعة عن مواجهة بريطانية اذ وقعت اسكوتلندا وانكلترا في المجموعة الاولى، وعلى المنتخبين الا يركزان كثيراً على المواجهة بينهما في ثالث مراحل الدور الاول، لان في المجموعة ايضاً منتخب هولندا القوي والمنتخب السويسري الذي يدربه الانكليزي روي هدجسون وهو خبير في شؤون الكرة البريطانية.

وقال تيري فينابلز مدرب المنتخب الانكليزي: «كان يمكن ان نقع في مجموعة اقوى». اما مدرب اسكوتلندا غريغ براون فقال: «نحن سعيدون في مواجهة انكلترا وسنلقى دعماً قوياً في ملعب ويمبلي. علينا الا ننسى ان هناك هولندا وسويسرا في المجموعة».

وتلعب في المجموعة الثانية منتخبات متقاربة المستويات هي اسبانيا وفرنسا ورومانيا وبلغاريا. وسيكون من الصعب التكهن بهوية المتأهلين عن هذه المجموعة الى الدور ربع النهائي مع العلم بان رومانيا وفرنسا لعبتا في مجموعة واحدة في التصفيات. وسيكون الثأر حديث الجميع في فرنسا عندما تواجه بلغاريا اذ ستكون فرصة لتعويض الخسارة في باريس العام ١٩٩٣ التي ابعدت المنتخب الفرنسي عن نهائيات كأس العالم.

وفي اسهل المجموعات تتواجه الدنمارك بطلة العام ١٩٩٢ مع البرتغال وكرواتيا وتركيا علماً ان الاخيرتين تشاركان للمرة الاولى في البطولة.

وسيتواجه في لقاء الافتتاح المنتخب الانكليزي مع نظيره السويسري على ملعب ويمبلي علماً ان لقاءات المجموعة الاولى تقام ايضاً على ملعب فيلا بارك في برمنغهام. وتقام مباريات المجموعة الثانية على ملعبي ايلاند رود في ليدز وسانت جايمس بارك في نيوكاسل. وتقام مباريات المجموعة الثالثة على ملعبي اولد ترافورد في مانشستر وانفيلد في ليفربول، ومباريات المجموعة الرابعة على ملعبي هيلزبره في شيفيلد وسيتي غراوند في نوتنغهام.

يذكر انها المرة الاولى الاولى يشارك فيها ١٦ منتخباً بعدما كان العدد منذ انطلاق المسابقة العام ١٩٦٤ ثمانية منتخبات. وتجمع هذه المسابقة للمرة الاولى كل المنتخبات الفائزة باللقب وهي المانيا (٧٢ و٨٠) وايطاليا (٦٨) واسبانيا (٦٤) وروسيا (الاتحاد السوفياتي ٦٠) وهولندا (٨٨) وتشيخيا (تشيكوسلوفاكيا ٧٦) وهولندا (٨٨) وفرنسا (٨٤) والدنمارك (٩٢)

كرة السلة اللبنانية

خمس مباريات «مصرية» للمنتخب

□ بيروت – «الحياة»

■ يغادر بيروت الى مصر الجمعة المقبل منتخب لبنان لكرة السلة ليخوض خمس مباريات ودية في القاهرة والاسكندرية مع اقوى الفرق المصرية وفي مقدمها فريق الاتحاد السكندري بطل الاندية العربية.

تستمر الزيارة حتى ٣ كانون الثاني (يناير) المقبل وستكون الاختبار الفعلي الاول للفريق الذي باشر الاعداد باكراً للدورة الرياضية العربية الثامنة ١٩٩٦، فاستدعي عناصره للانخراط في التدريب منذ اكثر من شهرين، وباشروا المرحلة الاولى الخاصة باللياقة البدنية باشراف المدرب باغيشه دافتيان الذي اوضح لـ«الحياة» ان المباريات في مصر ستكون من ضمن معسكر متكامل للفريق. ويتألف المنتخب اللبناني حالياً من اللاعبين ايلي مشنتف وياسر الحاج وجاسم قانصو وبولس بشارة ووليد دمياطي وايلي نصر وروجيه ابي نصر ووداني عون ومارك قزح وسليم فوال ورائد قبلاوي وباتريك لحود، فضلاً عن طوني بارود الذي تعافى من الاصابة التي لحقت به خلال بطولة الاندية العربية في القاهرة في نيسان (ابريل) الماضي.

وكان بارود قائد فريق الكهرباء خضع لعملية جراحية في اوتار ركبته من جراء ذلك وابتعد عن مباريات الموسم الماضي. وسجلت عودته الرسمية اول من امس حين شارك افراد المنتخب في لقاء ودي للمناسبة اجري بينهم على ملعب المركزية، لكنه لن يرافق المنتخب الى مصر. وسيترأس البعثة امين سر الاتحاد طوني غيراتي ويرافقه امين الصندوق جاك بوياجيان (مدير المنتخب) وعضو الاتحاد خضر فرشوخ.

بطولة الأندية العربية

على صعيد آخر، اعلن رئيس اتحاد كرة السلة طوني خوري لـ«الحياة» ان كل التفاصيل المتعلقة باستضافة لبنان لبطولة الاندية العربية للرجال والسيدات المقررة في آذار (مارس) المقبل قد اتخذت «من خلال تشكيل اللجان المختصة واختيار شعار البطولة وميدالياتها. وخصصت موازنة لها تقدر بـ٣٠٠ الف دولار». وتوقع خوري مشاركة اكثر من ٢٤ فريقاً، «لتصبح انجح بطولة عربية تنظمت حتى الآن».

وزار لبنان قبل يومين نائب رئيس الاتحاد العربي نذير قمحة وامين السر نبيل مرسي للوقوف على التحضيرات اللبنانية للبطولة، كما تفقدا الملاعب المرشحة لاحتضان المباريات، والفنادق التي ستعتمد لاقامة الوفود. وعقدا مع مسؤولي الاتحاد اللبناني سلسلة اجتماعات تقويمية...

وعلمت «الحياة» ان الاتحاد العربي يسعى الى التوفيق مع موعدين متضاربين حتى الآن في آذار المقبل، بطولته للشباب في المغرب، وبطولة الاندية في بيروت المقررة من ٢ الى ١٦ منه، بحيث تؤجل احداهما اسبوعاً واحداً.

لقب طائرة العرب يحط في خزانة النجم الساحلي التونسي

■ تونس – ا ف ب – احرز النجم الساحلي التونسي البطولة العربية الرابعة عشرة للاندية ابطال الدوري في الكرة الطائرة اثر فوزه على جاره النادي الافريقي حامل اللقب بثلاثة اشواط مقابل لا شيء (١٥/٩، ١٥/٩، ١٥/١٠) في المباراة النهائية اول من امس السبت في العاصمة التونسية.

وكان النجم الساحلي صاحب الضيافة فاز في الدور نصف النهائي على الاهلي جدة السعودي بثلاثة اشواط مقابل شوط واحد (١٥/٧، ١٣/١٥، ١٥/١١، ١٥/٨)، والنادي الافريقي على البوشرية اللبناني بالانسحاب.

وقد شاركت في البطولة اربعة فرق اخرى هي الترسانة المصري والريان القطري والوصل الاماراتي والشرطة السوري.

واللافت ان النادي الافريقي فاز على النجم الساحلي (١/صفر) في نهائي كأس الكؤوس العربية لكرة القدم قبل نحو شهرين في مدينة سوسة التونسية!

اللقاءات الدولية في الملاكمة

تايسون فاز من دون ان يقنع ولقب الذبابة يفلت من بن جدو

■ فيلادلفيا (الولايات المتحدة)، كارديف (ويلز) – ا ف ب – فاز الملاكم الاميركي مايك تايسون على مواطنه باستر ماثيس جونيور بالضربة القاضية في الجولة الثالثة من المباراة في الوزن الثقيل التي اقيمت مساء اول من امس السبت في فيلادلفيا (الولايات المتحدة).

والفوز هو الثاني لتايسون بعد خروجه من السجن في آذار (مارس) الماضي، وكان تغلب على مواطنه بيتر ماكنيلي في ٨٩ ثانية فقط في آب (اغسطس) الماضي.

ورفع تايسون رصيده الى ٤٣ فوزاً مقابل خسارة واحدة مني بها امام جيمس باستر دوغلاس في ١١ شباط (فبراير) العام ١٩٩٠ في طوكيو. اما ماثيس فمني بخسارته الاولى في ٢٠ مباراة علماً بانه خاض مباراتين بقيت نتيجتاهما معلقتين.

وتابع المباراة ٦ آلاف متفرج يتقدمهم ابطال العالم في الوزن الثقيل البريطاني فرانك برونو (المجلس العالمي للملاكمة) والاميركي بروس سيلدون (الجمعية العالمية للملاكمة) والجنوب افريقي فرانس بوتا (الاتحاد العالمي للملاكمة).

وهاجم ماثيس منذ البداية لكنه سقط على الارض من قوة اندفاعه ثم تلاحم الملاكمان وكان تايسون اسير زاوية الحلبة طوال الجولة الاولى.

وتمكن ماثيس من اصابة منافسه في الجولة الثانية في الوقت الذي فشل تايسون في ذلك نظراً لرشاقة خصمه. لكنه وجد الثغرة في الجولة الثالثة عندما وجه لكمة يسارية اتبعها باخرى يمينية ليرسل ماثيس على الارض وسط تصفيق حاد. وساد جو من الخوف وسط الجمهور عندما ظل ماثيس على الارض من دون حراك قبل ان ينهض بعد فوات الاوان.

وقال ماثيس: «كانت مباراة متقاربة المستوى كان بامكاني متابعة المباراة، الخسارة ليست نهاية مسيرتي».

بن جدو

واحرز الملاكم البريطاني روبي ريغان لقب بطولة العالم لوزن الذبابة الشاغر (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) اثر فوزه على التونسي بن جدو بقرار من الحكم في الجولة الثانية من المباراة التي اقيمت في كارديف. وتمكن ريغان من ارسال خصمه الى الارض في الجولة الثانية ولم يأخذ الحكم عناء العد الى العشرة واوقف المباراة لعدم التكافؤ.

فوق المتوسط

واحرز الملاكم الاميركي تيري نوريس لقب بطولة العالم في وزن فوق المتوسط (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) بفوزه على حامل اللقب مواطنه بول فادن بالنقاط باجماع القضاة الثلاثة في المباراة التي اقيمت في فيلادلفيا.

وسبق لنوريس ان احرز لقب بطولة العالم للوزن نفسه (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة). والفوز هو الاربعون لنوريس مقابل ٦ هزائم في حين مني فادن بخسارته الاولى مقابل ٢٤ فوزاً.

وعلى الحلبة ذاتها انتزع الاميركي خوليو سيزار فاسكيز لقب العالم لوزن فوق المتوسط ايضاً (الجمعية العالمية للملاكمة) بفوزه على حامله مواطنه كارل دانيالز بالضربة القاضية في الجولة الـ١١.

وكان دانيالز متقدماً بالنقاط خصوصاً انه تمكن من توجيه لكمة قوية اسقطت فاسكيز ارضاً في الجولة الثالثة قبل ان يتمكن الاخير من حسم الموقف لمصلحته بيسارية قاضية بعد ٣٤ ثانية من بداية الجولة الحادية عشرة. والفوز هو السادس والخمسون لفاسكيز منها ٣٩ بالضربة القاضية مقابل خسارتين فقط اما دانيالز فمني بخسارته الثانية مقابل ٣٥ فوزاً.

اغلبية لنجوم الزمالك

٢٦ لاعبا بينهم محترفين في القائمة المصرية لكأس الامم

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ اعلن الهولندي رود كرول المدير الفني لمنتخب مصر لكرة القدم اول من امس القائمة المبدئية لنهائيات كأس الامم الافريقية العشرين التي تبدأ في جوهانسبورغ في ١٣ كانون الثاني (يناير) المقبل، وضمت القائمة ٢٦ لاعباً بينهم اغلبية لنجوم الزمالك احمد الكاس كابتن الفريق ونادر السيد وحسين عبداللطيف وعصام مرعي ومدحت عبدالهادي وحازم امام وايمن منصور، واربعة من الاسماعيلي هم سيد السويركي واحمد حسن (انضما للمنتخب للمرة الاولى) وفوزي جمال ومحمد صلاح ابو جريشة، وهادي خشبة ومجدي طلبة من الاهلي وعصام عبدالعظيم ولحمد ساري من الاتحاد السكندري وسمير كمونة واحمد نخلة من المقاولين العرب وياسر رضوان واحمد فاروق من بلدية المحلة ومحمد كمونة وداود نصر من المنصورة وعصام الحضري من دمياط ومصطفى رياض من المصري البورسعيدي وعلي ماهر من الترسانة والمحترفان هاني رمزي من فيردر بريمن الالماني (وصل الى القاهرة اول من امس) ومحمد عبدالعظيم من شتايتر النمسوي.

وخرج من المنتخب سيد الشبيشي وطارق النجار من المنصورة وعمرو الحديدي ومحمد يوسف واحمد عبدالمنعم من الاهلي وسامي الشيشيني ومحمد صبري من الزمالك ومجدي الصياد من الاسماعيلي ومحمد عمارة من بلدية المحلة واسلام الشاطر من الاولمبي وتامر مصطفى من المقاولين العرب.

واثارت اختيارات كرول غضباً في الاهلي لاستبعاده ٣ من لاعبيه ولم يضم ابراهيم حسن الذي يعتبره الكثيرون احسن ظهير ايمن في مصر حالياً. لكن كرول اكد انه سيتابع باهتمام مباريات الاهلي الثلاث في دورة النخبة العربية في الرياض ضد الاتحاد والشباب والهلال وانه مستعد لضم اي لاعب جديد من الاهلي الى المنتخب خلال الفترة التي تسبق كأس الامم خصوصاً وان اعلان القائمة النهائية لن يتحدد الا في الاسبوع الثاني من كانون الثاني (يناير) وفقاً للائحة الاتحاد الافريقي.

كأس ابطال أندية افريقيا

«قراصنة» اورلاندو يسرقون اللقب من ابيدجان

■ ابيدجان – ا ف ب – احرز اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي كأس ابطال الاندية الافريقية في كرة القدم بفوزه على اسيك ابيدجان (١/صفر) في مباراة الاياب من الدور النهائي التي اقيمت مساء اول من امس السبت على استاد فيليكس هوفويه-بوانيي في ابيدجان.

وسجل الهدف جيري سيكوساما في الدقيقة الـ٧٢. وكان الفريقان تعادلا (٢/٢) في مباراة الذهاب في جوهانسبورغ. ونجح اورلاندو بايريتس في انتزاع اللقب في محاولته الاولى.

وتعتبر النتيجة مفاجئة لان النقاد اجمعوا على ان اللقب سيكون من نصيب اسيك ليس بسبب تعادله مع اورلاندو على ارض الاخير وحسب بل لان صفوفه تغص بالاسماء اللامعة التي تشكل العمود الفقري لمنتخب ساحل العاج.

وهي المرة الاولى التي يخرج فيها اللقب من شمال افريقيا في السنوات الـ١١ الاخيرة بعدما توزعت الالقاب على الاندية المصرية والتونسية والمغربية والجزائرية.

وكان الترجي التونسي احرز اللقب العام الماضي بتعادله مع الزمالك المصري (صفر/صفر) ذهاباً في القاهرة وفوزه عليه (٣/١) اياباً في تونس.

وتلخر الجنوب افريقيون في الدخول في جو المباراة فيما لجأ اسيك المبادرة منذ اطلاق صافرة البداية وسط تشجيع ٥٠ الف متفرج تمترس الكثيرون منهم منذ مساء الجمعة على المدرجات.

ومارس لاعبو اسيك ضغطاً كبيراً على الجنوب افريقيين الذين اكتفوا الى الدفاع في معظم مراحل الشوط الاول، لكن سيطرة اصحاب الضيافة لم تثمر وذهبت هباء.

ومع انطلاقة الشوط الثاني بدأ لاعبو اورلاندو يشن هجمات معاكسة سريعة ونجح سيكوساما الذي تلقى كرة من جهة اليمين في الافلات من مدافعين من اسيك والحارس وسجل الهدف في الدقيقة الـ ٧٢. وبعد الهدف انطلق أسيك للهجوم لكن براعة ويليامس اوكبارا حارس اورلاندو حالت دون تعديل النتيجة.

شيكاغو يهزم ليكرز في الدوري الاميركي للسلة

■ واشنطن – ا ف ب – فاز شيكاغو بولز على لوس انجليس ليكرز (١٠٨/٨٨) في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس السبت ضمن الدوري الاميركي في كرة السلة.

وفي المباريات الاخرى فاز يوتاه جاز على ميامي هيت (٨٤/٧٣)، واتلانتا هوكس على دنفر ناغتس (٩٥/٨٦)، ونيويورك نيكس على ديترويت بيستونز (٨٦/٨٢)، وفينيكس صنز على دالاس مافريكس (١١١/١٠٨) بعد تمديد الوقت.

وفاز ايضاً تشارلوت هورنتس على لوس انجليس كليبرز (١٠٩/٩٩)، وسان انطونيو سبيرز على ساكرامنتو كينغز (١٢٢/١٠٦)، وغولدن ستايت ووريرز على فانكوفر (١١٦/٨٥).

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

ايفرتون يفشل في وقف مسيرة نيوكاسل الناجحة

■ لندن، باريس، مدريد – ا ف ب – ابتعد نيوكاسل بفارق ٧ نقاط موقتاً في المركز الاول ضمن الدوري الانكليزي لكرة القدم بفوزه على ايفرتون (١/صفر) في المرحلة الثامنة عشرة اول من امس السبت، في حين يخوض منافسه المباشر مانشستر يونايتد مباراة صعبة متأخرة ضد ليفربول خارج ارضه.

وسجل لس فرديناند الهدف في الدقيقة الـ٢٧ رافعاً رصيده الى ٢١ هدفاً هذا الموسم. وخاض نيوكاسل المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة الـ٣٣ بعد طرد مدافعه جون بيريسفورد لمخاشنته الجناح الاوكراني اندره كانتشلسكيس، لكن ايفرتون لم يتمكن من ادراك التعادل. والخسارة هي الاولى لايفرتون في سبع مباريات.

وحقق شيفيلد ونزداي النتيجة الابرز ضمن هذه المرحلة بفوزه الساحق على ليدز يونايتد (٦/٢). سجل اهداف الفائز البلجيكي مارك دوغريز (٦ و٣٦) وغاي ويتينغهام (١٨) ومارك برايت (٦٧) وديفيد هيرست (٧٢ و٨٧)، وهدفي الخاسر السويدي توماس برولين (٢٨) ورودني والاس (٨٤). وهدف برولين هو الاول مع ليدز منذ انتقاله اليه الشهر الماضي من بارما الايطالي.

وقاد الصربي سافو ميلوسيفيتش فريقه استون فيلا الى فوز كبير على كوفنتري سيتي (٤/١) كان نصيبه منها ثلاثة اهداف (٤٨ و٦٣ و٨٠) بعدما كان تومي جونسون سجل الهدف الاول (١٢)، بينما سجل للخاسر ديون دبلن (٥٤). وطرد الحكم قائد كوفنتري كيفن ريتشاردسون لاعب استون فيلا السابق قبل نهاية الشوط الاول بقليل لنيله بطاقة صفراء ثانية.

وتعادل ارسنال وتشلسي (١/١) في لقاء دربي العاصمة. تقدم تشلسي بهدف سجله جون سبنسر (٢٤) وعادل ارسنال قبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة بواسطة لي ديكسون. وفشل تشلسي بالتالي في تحقيق اول فوز له على ملعب هايبري منذ ٢١ عاماً. وطرد مدافع ارسنال ستيف بولد لنيله بطاقة صفراء ثانية بعد مخاشنته المهاجم الويلزي مارك هيوز.

وفاز بلاكبرن حامل اللقب على ميدلزبره بهدف سجله الن شيرر (٤٢) رافعاً رصيده الى ٢٣ هدفاً هذا الموسم، واصيب مدافع بلاكبرن الدولي غرايام لو سو بعد اصطدامه بالبرازيلي جونينيو.

وفي مباراتين اخريين فاز وستهام على ساوثهامبتون (٢/١). سجل للفائز طوني كوتي (٨٠) وايان داوي (٨٣) وللخاسر ايان بيشوب (٢٢ خطأ في مرمى فريقه)، وكوينز بارك رينجرز على بولتون (٢/١). سجل للفائز اوزبورن (٤١) وايمبي (٧٥) وللخاسر سكوت سيلارز (٤٤). وخسر ويمبلدون امام توتنهام بهدف سجله رويل فوكس (٨٤). وصعد الفائز الى المركز الثالث.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- نيوكاسل ٤٢ نقطة من ١٨ مباراة

٢- مانشستر يونايتد ٣٥ من ١٧

٣- توتنهام ٣٣ من ١٨.

فرنسا

افلت باريس سان جرمان المتصدر من الهزيمة امام مستضيفه سانت اتيان صاحب المركز الخامس عشر في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الفرنسي، في المباراة التي اقيمت في سانت اتيان امام ١٥٥٠٠ متفرج.

واسفرت المباراة عن التعادل (١/١) فتمكن باريس سان جرمان ان يقضي عطلتي الاعياد والشتاء مطمئن البال خصوصاً ان الفارق بينه وبين مطارده لنس بقي على حاله (٦ نقاط) بعدما تعادل الثاني مع ضيفه اوكسير سلباً.

ولعب سان جرمان على ارض مغطاة بالجليد بعشرة لاعبين منذ الدقيقة السابعة بعد طرد لاعبه دانيال براقو ثم بتسعة قبل نهاية المباراة بخمس دقائق اثر طرد لاسير.

وتقدم المستضيف بهدف سجله لاعب سان جرمان السابق سيشيه في الدقيقة الـ٦٤ من ركلة جزاء. لكن فرحته لم تدم سوى دقيقتين اذ سجل هداف الضيف البنمي ديلي فالديش هدفه الثالث عشر في البطولة.

وكان نانت على موعد مع الفوز على حساب بوردو بفضل هدفين للتشادي جافيت ندورام في الدقيقتين الـ٢٨ من ركلة جزاء والـ٦٧.

وفاز كان على مارتيغ (٢/١). سجل للفائز شارفيه وكابو في الدقيقتين الـ٢ والـ٦٩، وللخاسر مازونتشيني في الدقيقة الـ٦. وخسر غانغان امام ليل بهدف لكولو (٢٢)، ونيس امام غونيون بهدف ايضاً سجله شانتيو (٢٣). وتعادل ستراسبورغ مع ليون (٢/٢). سجل للاول الروسي موستوفوي وغوهيل في الدقيقتين الـ٢٨ والـ٦٤، وللثاني روش وموريس في الدقيقتين الـ٢١ والـ٨٦. كما تعادل موناكو وباستيا (صفر/صفر)، فيما لم تقم مباراة مونبيلييه ومتز بسبب الامطار الغزيرة وتقرر تأجيلها الى الثالث من الشهر المقبل.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- سان جرمان ٤٦ نقطة من ٢٢ مباراة

٢- لنس ٣٠ من ٢٢

٣- اوكسير ٣٦ من ٢٢.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: فنانة تشكيلية سعودية.

ط	م	و	ز	ا	م	ب	ي	ق	ب	ح	ر	م
ر	ع	د	ة	ف	ا	ر	ج	م	ا	ع	ط	ق
ط	و	ل	م	ص	ق	ر	ط	ا	ر	ص	ي	هـ
و	ج	ق	م	ق	م	ة	ق	ن	د	ي	ل	و
س	ر	ط	ف	ح	د	م	ة	ج	ن	ا	ح	ة
ة	ج	ا	ت	ا	ي	ب	ن	ف	ل	ق	م	ن
ج	ص	ق	ن	ا	ا	و	ا	ت	ج	س	د	ن
ز	ا	ص	و	ص	ي	ص	ا	و	هـ	ر	ص	ا
ا	ب	ن	ق	ق	ف	و	ا	ل	ف	ى	ع	ت
م	و	ي	ج	ص	ا	ر	ل	ص	م	ق	ط	س
ر	ن	ح	ي	ا	ب	ز	ق	ق	ط	ش	ا	ر
ي	ص	ط	د	ق	د	م	ي	ر	م	و	و	ا
م	ر	م	ر	ة	د	ي	ع	ج	ع	ر	ق	م

ج: جرافة، جرجوع، جزائري، جعير، جناح، جوارب، جيد
ص: صابون، صدم، صراط، صقصاف، صنارة
ط: طرطوس، طحين، طعام، طفح، طمع
ق: قسر، قشور، قصابة، قصف، قصمل، قلويات، قمقم، قنديل، قهوة، قواطع، قوقازي
م: مارستان، مدق، مرح، مرمرة، ملاوي، منتهى، موزامبيق

حل العدد السابق: يوهان كرويف.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١					■				
٢							■		
٣					■				
٤		■						■	
٥				■					
٦				■			■		
٧						■			■
٨						■			
٩	■				■				

افقياً
١- مسرحية لحسين فهمي وليلى علوي – جبهة
٢- جبل مطل على دمشق – ملكه
٣- تلاميذ – وقتياً
٤- نجدك
٥- جوهر – خلفنا
٦- وعاء جلدي لحمل الماء – حرام – مقبل
٧- بكى على الميت – كثير
٨- مجموعة قصائد – كرم
٩- ضد بدوي – يجوز

عمودياً
١- ديوان لأبي العلاء المعري
٢- وضيع – آثار
٣- في الفم – عام
٤- اسم جبيل اللبنانية – جمعية
٥- ضد حزين
٦- جرائم
٧- قشر الجرح قبل ان يبرا – متشابهة
٨- يتبع – قانون
٩- ضد بدايات – أعطى بكثرة

حل العدد السابق
افقياً: ١- محمد علي ٢- صلع – ع ع ع ٣- يشيع – نظيف ٤- فوزي – و و ٥- نيسان ٦- كليات ٧- بزع – وديان ٨- الانسان ٩- كلنا – تنفي.
عمودياً: ١- مايو – كي ٢- زلزال ٣- مصيف – يعلن ٤- دلعونا – ا ا ٥- ع ع – زيتون ٦- نيس – دمت ٧- يعظ – لحيان ٨- عيون – انف ٩- يعفو – من.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): من أخطات في حقه سيعطيك فرصة التعويض وفتح صفحة جديدة.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): اثبت انك مقتنع فعلا بما تنادي به لتقنع من تحدثهم.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): نتيجة التراخي والاهمال ستظهر من دون تلخر وساعتها لا ينفع عض الاصابع ندماً.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): ارتباطاتك الكثيرة سترهقك في نهاية المطاف وستضطر لاعادة ترتيب شؤونك.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): إقرأ بين السطور لتفهم حقيقة الموقف وتعرف التعامل معه.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): موهبتك ستجد ساحة تسطع فيها، وبالتالي ينفتح امامك مجال التقدم وبلوغ المراتب العليا.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): ستتعلم من تجربتك عدم الركون الى اي كان قبل التاكد من حقيقة نواياه.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): هناك من يحاول خداعك وعليك افهامه أن الحيلة لن تنطلي عليك.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تستعيد اشراقتك بفضل كلام تسمعه من الشخص الأكثر تاثيراً فيك.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): ارتقاء السلم في المجال المهني لن يكون سهلاً والمهم أن تتحلى بقوة الارادة للقيام بذلك.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): اقبل تحدياً في مجال لم تالفه من قبل، فالتجربة ستكون مفيدة في اي حال.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): ستتحقق امنية غالية بعد طول انتظار وشبه ياس.

برامج التلفزيون

M.B.C
٧,٠٠ شمسية المقرئات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,٢٠ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «الشمس تشرق ثانية»، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «غرام الافاعي»، ١١,٥٥ افلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ برنامج للاطفال، ١٣,١٠ هذا هو، ١٣,٤٥ ملاكمة دولية، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «لن امشي طريق الأمس»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ المجلة الرياضية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «العذاب فوق شفاه تبتسم»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.
* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية
٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ عزيزتي حواء، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ اماني واغاني، ١٣,٠٠ برنامج لخيالي، ١٤,٠٠ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ ديفيلية، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حيث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ من هدي الاسلام، ٥,٣٠ كشكول، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ موعد مع الشهرة، ٧,٠٠ خمسة مساجد، ٧,٢٥ الكيلو الهاجرة، ٧,٤٥ عابود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ مصر الاوبرا، ١٠,٠٠ سهرة فوق العادة، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاما انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ يوجي ومعضلة، ٦,٤٥ اغاني لاطفال وكارتون.
* توقيت القاهرة

B.B.C.
٨,٠٠ الاخبار، ٨,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «بيزنس ديسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ بيبمة، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٠ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ عرض للازياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ عالم الغد، ١٨,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ «عطلة»، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ برنامج المال (اعادة)، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ برنامج المال، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ عالم الغد، ٥,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري).
* توقيت غرينيتش

ART (قناة الافلام)
١,٠٠ فترة ميتة، ٢,٠٠ Across the red night، ٣,٠٠ Tor، ٤,٣٠ بفكر في اللي ناسيني، ٥,٣٠ Heal a nation، ٦,٣٠ Mad about money، ٨,٠٠ بيت الكرامل، ١٠,٠٠ فاعل خير، ١٢,٠٠ Flight in to hell P2، ١٣,٣٠ اللص والكلاب، ١٥,٣٠ رجل فقد عقله، ١٧,٣٠ برنامج سينمائي، ١٩,٠٠ حياة او موت، ٢١,٠٠ Flight in to hell P3، ٢٣,٠٠ الشياطين.
* توقيت غرينيتش

بعد الحكم عليه بالسجن ٢٤ شهراً منها ٨ مع النفاذ

برنار تابي «مواطن غير عادي» في مواجهة عاصفة قضائية

□ لندن - «الحياة»:

■ «لا اظن انني عوملت كمواطن عادي في هذه المحاكمة».

هذا ما قاله برنار تابي لدى خروجه من قاعة المحكمة يوم ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حين حكمت عليه محكمة الاستئناف في دواي (شمال فرنسا) بالسجن ٢٤ شهراً منها ثمانية اشهر مع النفاذ.

لكن السياسي ورجل الاعمال والرئيس السابق لنادي مرسيليا الذي يتخبط الآن في دوري الدرجة الثانية لكرة القدم لن يذهب في أي حال الى السجن الآن في انتظار ان تنظر محكمة التمييز في حكم محكمة الاستئناف. وهو يستطيع ايضاً ابعاد الكاس المرة عنه أكثر بان يتمسك بحصانته كنائب في الجمعية الوطنية (البرلمان) الفرنسية عن منطقة بوش دو رون وحصانته كنائب في البرلمان الاوروبي.

وكذلك ينص قانون العقوبات الفرنسي على عدم جواز ان تامر المحكمة الشرطة بالقاء القبض في قاعة المحكمة على أي متهم يدان بالسجن مع النفاذ مدة تقل عن سنة. وهذا ما أتاح لتابي الخروج من قاعة المحكمة حراً.

وفي حال ثبتت محكمة التمييز حكم محكمة الاستئناف يصبح في مقدور وزير العدل تحريك اجراءات رفع الحصانة عن تابي امام المجلس الدستوري، علماً ان البرلمان الاوروبي يطبق في ما يتعلق بالحصانة القانون الوطني للنائب المعني.

ومعلوم ان تابي دين في دواي في القضية «الموحلة» التي تورط فيها نادي مرسيليا المتهم برشوة لاعبين من نادي فالنسيين عندما خسر الثاني أمام الاول (صفر/١) خلال ايار (مايو) ١٩٩٣ في احدى مباريات الدوري، بما ضمن للأول الاحتفاظ باللقب. وقد فاز مرسيليا وقتها على ميلان الايطالي (١/صفر) في نهائي كاس أبطال الاندية الاوروبية محققاً نصراً تاريخياً للكرة الفرنسية ليجد نفسه بعد قليل في مصاف الدرجة الثانية في دوري بلاده!

«الروزنامة السوداء»

ولكن ما هي المحطات الكبرى لهذه القضية المستمرة فصولاً؟

● ٢٠ ايار (مايو) ١٩٩٣: نادي فالنسيين يبدي تحفظات بعد المباراة التي خسرها فريقه (صفر/١) امام مرسيليا في الدوري. وأكد مدافع فالنسيين جاك غلاسمان انه تلقى قبل المباراة مكالمة هاتفية من لاعب مرسيليا جان - جاك ايديلي وزعم ان الاخير تحدث الى اللاعب كريستوف روبير قبل ان يعطي السماعة الى المدير العام لمرسيليا جان - بيار بيرنيس. وتابع غلاسمان ان الاخير عرض مالاً على روبير لكي لا يلعب «بقسوة». وكان لاعب فالنسيين الارجنتيني خورخي بوروشاغا حاضراً هذه «الجلسة» الهاتفية.

● ٩ حزيران (يونيو): فتح تحقيق قضائي في قضية «رشوة بالفعل وبالتلقي» وتعيين برنار بيفي قاضي تحقيق فيها.

● ٢٤ حزيران: اعتراف كريستوف روبير الذي أوقف في بيريغو (منطقة الدوردونيسي) بتلقيه مالاً. وعثر المحققون في حديقة منزل عمته على مغلف يحتوي على ٢٥٠ الف فرنك. وبعد توجيه التهمة اليه والى زوجته اطلق سراحهما.

● ٢٧ حزيران: القاء القبض على لاعب مرسيليا جان - جاك ايديلي واتهامه بالرشوة.

● ١ تموز (يوليو): توجيه تهمة الارتشاء الى خورخي بوروشاغا واطلاق سراحه.

● ٦ تموز: القاء القبض على جان - بيار بيرنيس وتوجيه تهمة الرشوة اليه.

● ٦ تموز: فتح تحقيق قضائي في قضية رشوة شهود بعدما أعلن بورو بريموراك المدرب السابق لفالنسيين ان برنار تابي استقبله في مقر شركة له تدعى «برنار تابي فينانس» في باريس في ١٧ حزيران ١٩٩٣ وعرض عليه ان يكون «كبش المحرقة» في القضية مقابل مبلغ من المال.

● ١٢ تموز: جان - جاك ايديلي يعلن انه حاول رشوة ثلاثة من لاعبي فالنسيين بناء على طلب من جان - بيار بيرنيس. في اليوم التالي أخلي سبيل ايديلي.

● ٢١ تموز: مواجهة في المحكمة لكل الضالعين في القضية، وبيرنيس ينفي كل التهم الموجهة اليه. وبعد اطلاق سراحه استقال في ٢٥ تموز من منصبه في مرسيليا.

● ٣٠ تموز: الوزير الاشتراكي السابق جاك ميليك اكد انه شاهد تابي في الموعد والمكان اللذين ذكرهما بورو بريموراك (١٧ حزيران في مقر شركة لتابي في باريس).

● ٣ تشرين الاول (اكتوبر): الملحقة البرلمانية لجاك ميليك، كورين كراجيفسكي، تؤكد افادة الاول.

● ١٠ شباط (فبراير) ١٩٩٤: اتهام برنار تابي بـ «التواطؤ في الرشوة ومحاولة رشوة شهود» ووضعه قيد المراقبة القضائية.

● ٢٨ كانون الاول (ديسمبر): القاضي برنار بيفي يصدر قراره الظني ويحيل برنار تابي وجان - بيار بيرنيس على محكمة الجنح في فالنسيين.

● ١٣ اذار (مارس) ١٩٩٥: افتتاح المحاكمة امام محكمة الجنح في فالنسيين واعتراف بيرنيس بمحاولة الرشوة وبأمر ومبادرة من برنار تابي، كما قال.

● ١٧ اذار: كورين كراجيفسكي تتراجع عن اقوالها وتقول «لم أكن في باريس يوم ١٧ حزيران» (١٩٩٣). والمدعي العام يفتح تحقيقاً في حق جاك ميليك بعد اتهامه برشوة الشاهدة.

● ١٨ اذار: القاء القبض على ميليك الذي اعترف عبر بيان اعلنه ابنه بانه لم يلتق برنار تابي يوم ١٧ حزيران ١٩٩٣.

● ١٤ نيسان (ابريل): محكمة الدرجة الاولى في بيتون تحكم على ميليك بالسجن ستة اشهر مع وقف التنفيذ لرشوته الملحقة البرلمانية لديه كورين كراجيفسكي. وعلى الفور يعمد ميليك الى استئناف الحكم.

● ١٥ ايار (مايو): صدور الحكم في قضية مرسيليا وفالنسيين: عقوبة السجن لبرنار تابي سنتين منهما سنة مع النفاذ. السجن سنتين مع وقف التنفيذ لجان - بيار بيرنيس. السجن سنتين مع وقف التنفيذ لجان - جاك ايديلي مع غرامة مقدارها ١٠ آلاف فرنك. السجن ستة اشهر مع وقف التنفيذ مع غرامة مقدارها ٥ آلاف فرنك لكل من خورخي بوروشاغا وكريستوف روبير وزوجته ماري - كريستين.

● ٢٣ و٢٤ تشرين الاول (اكتوبر): محكمة الاستئناف تنظر في طلب الاستئناف الذي رفعه تابي وميليك. والأول يعترف بانه التقى بورو بريموراك في باريس يوم ١٧ حزيران ١٩٩٣.

● ٢٦ تشرين الأول: محكمة الاستئناف في دواي ترجىء لفظ الحكم الى ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر).

● ٢٨ تشرين الثاني: الحكم على تابي بالسجن ٢٤ شهراً منها ٨ مع النفاذ مع غرامة مقدارها ٢٠ الف فرنك، والحكم على ميليك بالسجن سنة مع وقف التنفيذ مع غرامة مقدارها ٢٠ الف فرنك والحكم على بيرنيس بالسجن ١٨ شهراً مع وقف التنفيذ مع غرامة مقدارها ١٥ الف فرنك.

«مواطن غير عادي»

في انتظار الفصول الآتية من هذه القضية المتشعبة تبقى الانظار منصبة على برنار تابي... فهو «مواطن غير عادي» حتماً، سواء عندما رأس بلدية مرسيليا أو نادي المدينة، أو عندما اشترى شركة أديداس للأدوات الرياضية ثم باعها، أو عندما كان رأس حربة اليسار الفرنسي في الساحة السياسية...

واليوم يمكن القول ان رأس الحربة يتلقى الكثير من الحراب فهل يقوى على الصمود؟

خيبة الامل واضحة على وجه تابي. (رويتر)

استضافت اول بطولة عالمية تقام خارج الولايات المتحدة

دبي كسرت الاحتكار الاميركي

□ دبي - من مروان بورغد:

■ اختتمت قبل عشرة ايام بطولة العالم للدراجات المائية التي استضافها نادي دبي للرياضات البحرية في الميناء السياحي. وعرفت البطولة نجاحاً كبيراً أثار اعجاب جميع المشاركين محليين او اجانب ونالت دبي عموماً والنادي خصوصاً شهادة دولية جديدة في حسن التنظيم تضاف الى الانجازات التي حققت في سباقات الزوارق السريعة.

وقد كان لهذه البطولة العالمية نكهة خاصة هذا العام باعتبار انها اول بطولة من نوعها تنظم خارج الولايات المتحدة الاميركية. فالاخيرة كانت تعتبر نفسها «المنظم الحصري» لهذا النوع من السباقات. لكن الامر اختلف اليوم اذ اثبت نادي دبي ان هناك جهات يمكنها تنظيم سباقات افضل من الاتحاد الاميركي.

ولم يكن طريق الحصول على حق التنظيم سهلاً إذ واجه النادي حملة معادية من الاميركيين الذين حاولوا تشويه سمعته وسمعة الدول العربية لدفع الاتحاد الدولي الى عدم اسناد البطولة اليه. لكن الاحترام الذي فرضه نادي دبي من خلال تنظيمه سباقات الزوارق السريعة في السنوات الاخيرة اقنع الاتحاد الدولي باعطائه الفرصة لتنظيم بطولة العالم للدراجات المائية، ولم يفوت النادي هذ الفرصة وكان عند حسن الظن. وجاء تنظيمه للبطولة نموذجاً يقتدي به كل من يرغب في تنظيم البطولة مستقبلاً.

وطبعاً كان للحملة العدائية التي شنتها الولايات المتحدة اثر سلبي بسيط على البطولة اذ انخفض عدد المشاركين الى ٧٥ فقط علماً ان المنظمين توقعوا مشاركة ١٥٠ متسابقاً.

واستغلت حفنة من المتسابقين (خصوصاً الاميركيين) الخلاف بين الولايات المتحدة ودبي ليطلبوا بدلاً مالياً من اجل المشاركة وهو ما يجب الا يتكرر في المستقبل كي لا يستغل من لم يعجبه انتقال البطولة الى دبي الأمر ويركز على ان اغراءات مالية دفعت «لشراء» البطولة.

وما يساعد دبي في خطف الاضواء من الآخرين التسهيلات التي يقدمها النادي للمشاركين في حال واجهوا متاعب من اي نوع كانت. وهو يركز كثيراً على الشق الاجتماعي من الدورة فيشعر المشارك الاجنبي انه محاط بالرعاية خلال السباقات وبعدها ولا ينقصه اي شيء. وهذا ما لا يجده في البلدان الغربية اذ يعتبر رقماً فقط ويعود الى غرفته في الفندق بعد انتهاء السباقات. ويبدو ان نجاح اي دورة دولية ينظمها العرب تعود الى اهتمام المنظم بالشق الاجتماعي. إذ تنفرد مثلاً دورتا قطر ودبي لكرة المضرب في اقامة برنامج اجتماعي للمشاركين وهو امر لا يتذوقون طعمه في الدورات الدولية!

استمرت البطولة خمسة ايام وشملت ثلاث فئات: فئة المبتدئين وفئة السيدات وفئة المحترفين. وشارك ٧٥ متسابقاً بينهم ٨ نساء يمثلون ١٨ دولة هي النمسا وبلجيكا وفنلندا وفرنسا وبريطانيا وهنغاريا وايطاليا والكويت وماليزيا وهولندا وسلطنة عمان والبرتغال وقطر وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد والامارات العربية المتحدة والولايات المتحدة. خصص اليوم الاول لاخضاع المتسابقين للفحص الطبي والدراجات للفحص التقني لمعرفة إذا كانت التعديلات التي ادخلت عليها متطابقة مع القوانين الدولية.

وشملت كل فئة ثلاثة اقسام: الواقف والجالس والفئة الرياضية. ويذهب لقب كل قسم الى المتسابق الذي يجمع أكبر عدد من النقاط في سباقي سرعة وسباق تعرج على ان يقام سباق السرعة الاول في يوم وسباق التعرج وسباق السرعة الثاني في اليوم التالي. يذكر ان كل سباق لدى الرجال مؤلف من ١٥ لفة في مقابل ١٢ لفة لسباقات السيدات. وتوزع القاب هذه الفئات بعد نتيجتي سباق التعرج والسرعة الثاني.

ورصدت جوائز مالية لاصحاب المراكز المتقدمة، إذ يحصل كل فائز او فائزة بلقب عام في فئة المحترفين على ٦٥٠٠ دولار اميركي ويحصل بطل سباق التعرج على ١٥٠٠ دولار. ويحصل ثاني الترتيب العام على ٥٥٠٠ دولار والثالث على ٤٥٠٠ دولار. اما الثاني في التعرج فيحصل على ١٠٠٠ دولار والثالث على ٧٥٠ دولاراً. وعند المبتدئين يحصل الفائز بلقب علم على ٥٥٠٠ دولار والثاني على ٤٠٠٠ دولار والثالث على ٣٥٠٠ دولار. ويحصل بطل سباق التعرج على ١٠٠٠ دولار مقابل ٧٥٠ للثاني و٥٠٠ للثالث.

ولئن توقع الاماراتيون تحقيق نجاح كبير في التنظيم، فإن ما لم يكن يتوقعونه هو النجاح في السباقات ذاتها. لكن الواقع خالف توقعاتهم اذ احرز المتسابقون المحليون لقباً في كل من فئتي المبتدئين والمحترفين وسجلوا ثلاثية في سباق المبتدئين!

تحققت الثلاثية في سباق الجلوس إذ حل متسابقو الدولة المستضيفة في المراكز الثلاثة الاولى. وجاء جمال بن لاحج في المركز الأول بعدما جمع ٣٩ نقطة (١٥ نقطة في سباق السرعة الأول و٧ نقاط في سباق التعرج و١٧ نقطة في سباق السرعة الثاني)، وجاء في المركز الثاني غانم خميس بمجموع ٢٨ نقطة (٢٠/٥/٣). اما المركز الثالث فكان من نصيب خالد العامري برصيد ٢٦ نقطة (١٧/٤/٥).

وعند المحترفين تألق الاماراتي نادر بن هندي الذي احرز لقب سباق الجلوس بعد فوزه بسباقي السرعة وجمعه ٥ نقاط في سباق التعرج رافعاً رصيده الى ٤٥ نقطة. وجاء الايطالي لورنزو كامبلاني في المركز الثاني (٤٣) والاسباني خوان نافارو في المركز الثالث (٣٩).

وفي سباق الوقوف للمحترفين احرز الفرنسي تييري لاباتو اللقب العام بعدما حل في المركز الأول في سباقي التعرج وسباق السرعة الثاني رافعاً رصيده الى ٤٨ نقطة. وجاء في المركز الثاني الجنوب افريقي ريكي ستيدون (٣٩ نقطة) بعدما حل في المركز الثاني في السباقين الاخيرين. وكان المركز الثالث من نصيب الايطالي البرتو مونتي الذي جمع ٣٤ نقطة.

وفي الفئة الرياضية كان الفوز من نصيب الاميركي أرت تشامبرز الذي حصد الالقاب الثلاثة: سباق السرعة الأول وسباق التعرج وسباق السرعة الثاني، رافعاً رصيده الى ٥١ نقطة وجاء في المركز الثاني مواطنه تراي سانت جون الذي جمع ٣٧ نقطة وثالثاً الفرنسي بينيه نافارو برصيد ٣١ نقطة.

وفي فئة السيدات كان الفوز من نصيب البريطانية ليزا بارسبي التي جمعت ٤٩ نقطة وتفوقت على الجنوب افريقية ليز ووسيك التي جمعت ٤٥ نقطة. وكان المركز الثالث من نصيب البلجيكية الناشئة ايزابيل وراتيك التي جمعت ٣٥ نقطة.

وعند المبتدئين ايضاً، فاز الايطالي البرتو الوازي بلقب سباق الوقوف بعدما بلغ مجموع نقاطه ٤٥ (٢٠/٥/٢٠)، متفوقاً على البريطاني جوناثان رولف الذي جمع ٣٩ نقطة في المركز الثاني (١٧/١١/١). وجاء في المركز الثالث السويدي اوسكار هلفيسون الذي جمع ٣٧ نقطة (١٣/٧/١٧). وفي سباق الفئة الرياضية فاز الاميركي اليكس كيم بعدما وصل رصيد نقاطه الى ٥١ (٢٠/١١/٢٠)، وجاء في المركز الثاني الاماراتي احمد الفهيمي الذي جمع ٤٣ نقطة (١٧/٩/١٧)، وثالثاً الايطالي فلافيو ستيفانيني برصيد ٣١ نقطة (١٥/٧/٩).

ويتطلع نادي دبي الدولي للرياضات البحرية إلى هدفين: هدف سياحي ترويجي لدبي، وهدف رياضي بحت. وفي كلا الحالتين تمكن النادي من الوصول الى غايته بتفوق وامتياز.

لسباقات الدرجات المائية... وكسبت الرهان

سعيد حارب: اقنعنا الغرب بتبديل فكرته عن العرب... والقمة هدفنا

□ دبي - «الحياة»

انتهزت «الحياة» فرصة اقامة بطولة العالم وقابلت مدير نادي دبي للرياضات البحرية الكولونيل سعيد حارب.

● تأسس النادي العام ١٩٨٧ هل توقعتم ان يحتل المرتبة التي هو فيها اليوم بهذه السرعة؟

– بين العام ٨٧ واليوم فترة قصيرة جداً لكن اذا كانت الطموحات قائمة والهدف مرسوماً والدعم المالي والمعنوي متوافراً فان تحقيق النجاح يصبح اسهل منالاً. ونحن والحمدلله لقينا منذ البداية دعماً لا محدوداً من قبل المسؤولين اتاح لنا الوصول الى العالمية سواء عبر فريق «فيكتوري تيم» الذي حقق انتصارات ليس للامارات فقط بل لكل العرب او عبر نادي دبي للرياضات البحرية الذي تالق في التنظيم ونال لقب افضل سباق في بطولة العالم للزوارق السريعة. كما اننا ننظم بطولة العالم للدراجات المائية واكد لنا كل من شارك في البطولة لا سيما الاميركيون اننا قدمنا افضل تنظيم ممكن. وتاكد الاميركيون ان هناك فارقاً بين التنظيمين الاميركي والتنظيم الاماراتي. ولم يخذلنا ابطال الدراجات المائية الاماراتيون اذ حققوا نتائج كبيرة في البطولة مؤكدين ان الاماراتيين يجيدون اموراً اخرى غير التنظيم.

● هل يدخل تأسيس النادي ضمن مشروع للترويج السياحي لمدينة دبي؟

– نعم فالنادي كمخطط هو عامل ترويج سياحي رياضي لمدينة دبي.

● ما هي المشاريع المستقبلية للنادي والى اين يريد الوصول؟

– الهدف هو المحافظة على المكتسبات الحقيقية التي حققناها حتى الآن وايجاد روابط بين ابناء المنطقة والبحر الذي يمثل بالنسبة اليهم الاصالة والتاريخ والحياة التي عاشوها قبل اكتشاف البترول والسعي لكي يتبوأ النادي قمة اندية الرياضات البحرية في العالم.

● كيف تمكن النادي من كسر الاحتكار الاميركي لتنظيم سباقات الدراجات المائية؟

– تمكنا من كسر الاحتكار الاميركي لاننا اقنعنا العالم بضرورة تغيير فكرته عن العرب عموماً والتخلي عن اعتبارهم من العالم الثالث. فالعرب قادرون اذا توافرت لهم الامكانات والثقة والتسهيلات على تحقيق انجازات عظيمة. ونحن حصلنا على الفرصة بفضل الدعم اللامحدود الذي نلقاه ومن خلال الصدق والطيبة في تعاملنا مع الناس. وسر نجاحنا يكمن في كوننا ننظم بعقولنا لكننا نضفي على التنظيم لمسة من القلب.

● هل النادي مستعد لتقديم العون الى اندية خليجية وعربية تريد تنظيم حدث عالمي خصوصاً بعد الخبرة التي اكتسبتموها؟

– نادي دبي الدولي لا يتوانى في مد يد العون الى الاندية الخليجية والعربية. وقد ساهم مع نادي الاردن في تنظيم سباق زوارق سريعة ضمن بطولة الشرق الاوسط وساهم في لبنان في تنظيم سباقات الدراجات المائية في نادي سان جورج، وساهم في الكويت ايضاً والآن سينتقل الى مسقط للدعم والمساهمة في تنظيم بطولة الزوارق السريعة التي تقام في آذار (مارس) المقبل.

● طلب النادي من الاتحاد الدولي للرياضات المائية الا يختار مدينة لاستضافة احد سباقات بطولة العالم للزوارق السريعة الا اذا امنت شروطاً محددة فما هي هذه الشروط؟

– السلامة قبل كل شيء. سلامة المتسابقين وهو طلب اساسي ثم ان تكون الدولة معروفة والمنطقة معروفة لتؤمن الدعم الاعلامي المطلوب. هدفنا من المشاركات هو اعلامي وهذا ما يفرقنا عن بقية العالم الذي يشارك لاهداف تجارية. وهذا الامر واضح لان الراعي الوحيد لفريق «فيكتوري تيم» هو علم الامارات لا غير. يهمنا ان يكون علم الدولة بارزاً اعلامياً بشكل جيد في الدول التي تقام فيها السباقات.

● هل وصلتم الى حلول؟

– هناك حل الآن بنسبة ٩٠ في المئة وعلينا الحذر والانتظار.

● في حال لم تتوصلوا الى اتفاق هل سيؤدي ذلك الى انسحاب دبي من تنظيم سباقات دولية او انسحاب «فيكتوري تيم» من بطولة العالم؟

– لا اريد استباق الامور، وسننتظر حتى ٣١ الشهر الجاري لنكشف خطوتنا التالية.

● تألق الاماراتيون في بطولة العالم للدراجات المائية. هل الامر ثمرة تدريبات؟

– كانت النتائج مفاجأة بالنسبة الينا. توقعنا ان يحقق الشباب مراكز متقدمة لكن الالقاب التي حققوها كانت عظيمة وغير متوقعة خصوصاً في ظل المشاركتين الاوروبية والاميركية الواسعتين. وهذه النتائج تؤكد ان بوسع العرب المنافسة في الدراجات المائية بعدما فرضوا انفسهم في سباقات الزوارق السريعة. الانجاز عظيم وهو ليس ثمرة تدريبات فقط بل نتيجة الطموح الكبير الذي يتمتع به الشباب.

● ما هي النشاطات التي يمارسها النادي وهل يستعين بمدربين دوليين؟

– النادي يمارس النشاطات التنظيمية ولا وجود للمدرب الاجنبي. اما الفرق فهي قائمة بذاتها وبحدود امكاناتها ومستقلة تماماً. ونحن على عتبة تنظيم سباق جديد هو سباق «هوبيكات» للزوارق الشراعية في آذار (مارس) المقبل علماً ان بطولة هذا العام اقيمت في المكسيك الشهر الماضي ونتوقع مشاركة اكثر من ١٥٠ متسابقاً من اوروبا ومختلف انحاء العالم. قبل اسبوعين نالت دبي شرف تنظيم بطولة العالم للزوارق الشراعية الحديثة، وتفوقت على مدينة مايوركا الاسبانية اذ حصلت على ١٩ صوتاً مقابل ١٥ علماً ان ملك اسبانيا مارس ضغوطاً كبيرة على المسؤولين لكن ملف دبي فرض نفسه.

● انجازات النادي تنظيمياً تتطور من مسابقة الى اخرى، هل هناك افكار جديدة للسباقات المقبلة وكيف تجدون الحافز لتقديم الجديد دائماً؟

– الحافز الوحيد هو ان كل انجاز نحققه يدفعنا الى تحقيق انجاز آخر. فالانجاز هو نفسه حافز وارادتنا في المحافظة على القمة تدفعنا الى تقديم المزيد دائماً.

● تنظيمكم المميز قدم نموذجاً للآخرين، لكنه في الوقت نفسه اثار غيرة الكثيرين خصوصاً في الولايات المتحدة. كيف تتعاملون مع هذا الوضع، وما هي رسالتكم الى العالم؟

– رسالتنا الى العالم بسيطة: دبي لا تمثلنا ولا تمثل الامارات فقط بل تمثل المنطقة العربية والخليجية ككل. وما حققناه على المستوى التنظيمي يدل على ان العرب قادرون على التنظيم لو توافرت لهم الامكانات واتيحت لهم الفرصة. لقد دخلنا في صراع مع الاخوة في الاتحاد الدولي والمسؤولين الاوروبيين ومسؤولي الاتحاد الاميركي الذين رفضوا ان تنظم دبي البطولة. وتوقعنا ان يكون عدد المشاركين حوالى ١٥٠ لكن الكلام المسيء الى دبي وراء الكواليس قلل العدد الى ٧٥ فقط. ومما قالوا ان الذهنية العربية سيئة والبطولة مكتوب لها الفشل... لكن النجاح كان رسالة الى العالم كي يعود الى دبي.

● نقطة الضعف الوحيدة في البطولة كانت حضور الجماهير. هل كان بامكان النادي ان يروج اكثر للبطولة؟

– هناك شح في الجمهور كما لاحظ الجميع لكن لا تنسى انها اول بطولة من نوعها تنظم في الامارات. رياضة الدرجات المائية لا تزال في اول الطريق وهي ستجد موقعها على خريطة الرياضات الاماراتية. ولا شك ان البطولة الاخيرة ستعطي حافزاً ودفعاً للجماهير كي تتابع سباقاتها في المستقبل.

احد المتسابقين يتحدى الامواج. (الحياة)

وارتيك: على الاميركيين ان يتعلموا كثيرا من العرب

□ دبي - «الحياة»

حضر بطولة العالم عدد من المسؤولين ابرزهم السيد جورج وارتيك المنظم العالمي المعروف والصحافي والمشرف على ابنته ايزابيل احدى المشاركات في البطولة. وهنا نص حديثه الى «الحياة».

● لماذا قررتم المجيء الى دبي؟

– قررت المجيء الى دبي لسبب رئيسي هو ان الاشخاص هنا يتمتعون بشجاعة غير مألوفة ويملكون ذهنية منفتحة بخلاف الاعتقاد السائد في اوروبا والولايات المتحدة. اما حسن ضيافتهم فلا تراه في اي مكان آخر.

● هل يمكنك ان تفصل لنا الفارق بين السباقات هنا ومثيلاتها في الولايات المتحدة واوروبا؟

– للمرة الاولى ازور هذه المنطقة مع انني اشرف على تنظيم سباقات في اوروبا والولايات المتحدة منذ ١٢ عاماً. ومن الآن وصاعداً لن اشرف على اي عمل الا على سباق يكون تنظيمه مثل تنظيم سباق دبي. والفارق بين دبي والولايات المتحدة هو ان المنظمين في اميركا يعتبرونك رقماً لا غير واذا واجهت متاعب لا يحاولون مساعدتك. اما في دبي فيعاملونك كانسان ورياضي ويكنون لك احتراماً. في الولايات المتحدة لا يقدمون لك كوباً من الماء واذا اردت شيئاً عليك ان تشتريه. والاميركيون يعانون من الضغط في حين ان المنظمين هنا مرتاحون وبعيدون عن اي ضغوطات. وعموماً يكمن الفارق في اختلاف الذهنيات.

● هل وجدت اي نقطة سوداء في التنظيم الاماراتي؟

– املك ٢٢ سنة خبرة في رياضة الدراجات المائية ويمكنني ان اؤكد انه من الصعب ان تجد نقطة ضعف واحدة في التنظيم الاماراتي. صحيح ان المنظمين الاماراتيين ليسوا خبراء في قوانين اللعبة لكن الامر سيتبدل في المستقبل. وعموماً كان تنظيمهم افضل تنظيم شاهدته في حياتي. السيدان سعيد حارب وسيف الفقار محترفان وسأعود الى اوروبا واميركا واطلب من المسؤولين هناك ان يزوروا دبي ليتعلموا فن التنظيم. وسأكون سفيراً لدولة الامارات العربية في الخارج وسأنقل شهادة حسن التنظيم الى العالم كله.

● هل ستقترحون نقاطاً على المنظمين للمسابقات المستقبلية؟

– سأقدم تقريراً مفصلاً يدعم التنظيم الاماراتي.

● هل يمكنك ان تعطينا بعض التفاصيل؟

– افضل الا اخوض في التفاصيل في الوقت الحاضر. سيكون كل شيء على الورق ورغم ايجابية التنظيم لا تزال هناك بعض النقاط التي يجب تغييرها. يمكنني ان اعطيك مثلاً نقطة مهمة: صرف متسابقون اموالاً للمشاركة في سباقات اوروبية في ايطاليا واسبانيا ليتمكنوا من القدوم الى دبي، ورفض متسابقون القدوم الى اسبانيا وايطاليا ودبي، وعندما تلقوا بعض الاموال للمشاركة في دبي غيروا رأيهم واتوا. هؤلاء شاركوا للحصول على الاموال فقط ويجب الا يتكرر الامر في السنة المقبلة لأن من يشارك في سباق دبي عليه ان يستحق ذلك وان يحترم ذهنية الشعب العربي او يبقى في منزله. وعلى من يزور هذه البلاد عليه ان يحترم تقاليدها وشعبها لان الاسلوب الذي استضافنا به الاخوة الاماراتيون رائع حقاً.

● رياضة الدراجات المائية كانت حكراً على الولايات المتحدة. هل تنظيم دبي بطولة العالم هذه السنة هو باب لجعل اللعبة اكثر دولية؟

– ما حصل هنا يفتح باباً امام مستقبل الدراجات المائية. في السنوات الثلاث الماضية هبط عدد المشاركين في السباقات الاميركية وبدأ بعض المشاركين يكرهون «الروتين». ولو لم ينجح نادي دبي في التنظيم لأثر ذلك سلباً على تطور هذه الرياضة. ومن المؤكد ان نجاحه سيفتح امام هذه الرياضة آفاقاً جديدة.

● هل سيهضم الاميركيون الامر بسهولة؟

– كلا. لن يكونوا مغتبطين كثيراً لان الامور افلتت من بين ايديهم. فالاميركيون اعتقدوا لسنوات طويلة انهم الافضل والوحيدون القادرون على تنظيم السباقات. شخصياً افضل الذهنية العربية على مثيلتها الاميركية. ولا يهمني اذا رضي الاميركيون او لا. ونصيحتي الى الجميع هي: من اراد ممارسة رياضة الدراجات في مناخات رائعة فما عليه الا التوجه الى دبي. كل ما سأتذكره عن هذه البطولة ايجابي من حسن التنظيم الى حسن الضيافة مروراً بالذهنية. وبعد ٥٠٠ جولة في العالم يمكنني القول انها اجمل مغامرة خضتها، على الرغم من ان ابنتي لم تحقق النتائج التي توقعتها لها.

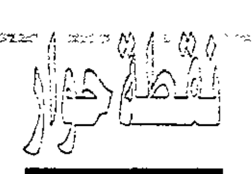
● هل تود ان تواصل العمل اكثر مع المنظمين الاماراتيين؟

– طبعاً. بامكانني ان اعطي حصة كبيرة من وقتي للمنظمين لانهم يملكون شيئاً رائعاً وهو انهم يعملون بقلوبهم وليس بعقولهم. وانا قدرت نخوتهم وتواضعهم لانهم يقدمون كل ذلك من دون ان يطلبوا شيئاً في المقابل. اعتقد ان الناس في اوروبا واميركا يملكون فكرة سيئة عن العرب وانا شخصياً قبل قدومي الى دبي سمعت اموراً كثيرة. واهم ما لفت نظري هو ان الاغنياء لا يستغلون الفقراء بخلاف الوضع في اوروبا والولايات المتحدة. وهناك نقاط كثيرة على الاميركيين والاوروبيين ان يتعلموها من الاماراتيين ولنا كما قلت سأكون سفيراً لمنطقة الخليج لانها جديرة بأن تعرف على حقيقتها التي هي بخلاف الفكرة السائدة حالياً.



الاثنين ١٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ الموافق ٢٦ رجب ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٨٨

AL HAYAT MONDAY 18, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11988



■ أول الكلام:
● «هناك جروح نلمسها بايدينا...
وجروح لا تصلها أيدينا.
ثم... هناك جـــروح في ايدينا، فنحن
نلمس جـــــروحنا بجروحنا»!!

●●●

● بعض اللحظات - بعضها فقط - يمنح النفس رواءها... في دورة زمن يخاله الانسان: زمناً لا ينضب!
وبعض اللحظات - مما قـد كثُر - يجلب الشقْوة في ثمالة يوم يتجمد عند نهايته، فلا يغرب... لا يتحرك... لا يعطي سوى: فهم العطب في الرؤيا!
صناعة التحول، والتغيير: ادعاء في ما كثُر!
وجلاء الزيف، وإحساس النبض الحقيقي: متح من بعض اللحظات المسيجة بـ «فقط»!
والسحق بالهزيمة، وتواري الحق في تفشي الباطل: زحام لا يعرف فيه المتدافعون، هل يتقدم بهم هذا الزحام الى الأمام، أم يجرهم الى الخلْف، والخُلْف؟!!
وتشوه الجمال في لمحة الحقيقة والصدق: فعل يفقد كل يوم «ردود الفعل»!
وإحالة النبض الى مجرد لهاث: إستغراق تام في الركض على دروب المصالح والذاتية المتعرجة!

●●●

● تأثير على المدى البعيد... لا تُغيره عوادي الايام، واغتراب سنين العمر، بقدر ما تحمله أكثر من طاقة الانسان المحدودة... وآثار فاصل يشطر المعاناة الانسانية في المعايشة، والطموح، والحلم، الى نقيضين، نحسب فيهما: ان كل معنى فينا، وكل شيء منا، وكل انتظار ورؤية واصغاء... قد انفصل، او انشطر الى نصفين، أو شطرين، أو... ضدين!
كل التلاؤم داخل انسان هذا العصـر... أخذ يصطرع، ويتحارب، ويفتت بعضه، ويقول: «بعضي يمزق بعضي» كما قال الشاعر!!
لحظات الهدوء الداخلي... ليست راحة لأفكارنا، ولا محطة لوجداننا... بل نحن نغمسها في التبرير فقط!!
جروحنا الدفينة: لم تزل أفواه انتظار للذي «ياتي ولا ياتي»!!
انها جروح لم تتسبب في نزفها: مجاعة... بل جاءت، وتفتحت من رداءة الغذاء الروحي والفكري، ومن وهن خيوط الوشائج والحميمية!
أفواه جروحنا: لم تفقد تبرير بقائها في الأعماق: نضاحة بالألم، محسوسة في الشجن... سرنا نقسر حتى جروحنا... لتتمرن على التبرير، وما دريـنا ولا فهمنا: ان أكثر اشيائنا صارت منقادة الى مبرراتنا الذاتية، ما عدا تلك اللحظة الفاغرة، المنتظرة، المشرئبة: رافضة التبرير، ساخرة منه... وهي: لحظة استيقاظ الضمير من الغفوة التي نرميه فيها بحبة منوم مصنوعة من أغراضنا، ومصلحتنا الانانية!!

●●●

● ان الداخل الانساني: نظيف... ورهافته العاكسة كصفحة الزجاج في عين الشمس: تحرق غلاف هذا الداخل... تلدغه على الأقل، فيتشوه عمق الانسان بالحروق... مما ينعكس الى الداخل من الخارج!
ان الحروق في النفوس ليست لها رائحة الاحتراق. بل رائحة القلوب الملتاعة، والعقول المضطهدة... لأن الداخل الانساني قد يختزن رائحة الاحتراق الذي يفقد النفس: صفاءها ولعتها!
ان الجروح تلتئم في الجلود... لكن جروح المعاني، وجروح الاماني، وجروح أفكارنا بمزيد من القهر النفسي، وبمزيد من التبرير في لحظات الهدوء الداخلي... كلها: ينز، ويصبح أفواه معاناة مصلوبة على الرجاء والأمل!
ان التبرير: لا يعدو أن يكون توسيعاً لفتحة الجروح... وهو: جرح آخر، نلمس به جروحنا في الداخل!!

عبدالله الجفري

الاضراب الفرنسي من زاوية مواطن العالم الثالث

فرصة للوفاءات والخيانات والريجيم والرياضة!

□ باريس - من هالا محمد:

■ منذ حوالى شهر والايقاع اليومي للشارع الباريسي، المضبوط عادة، مختلط ببعضه بعضاً، متداخل ومتقطع نهائياً، لا مترو، لا قطارات، لا باصات، واخيراً لا طائرات. انها فرصة للتواصل الانساني لا تتوافر في الايام العادية، تخلى فيها الفرنسي عن بعض لتغلاقه في هذه الايام العصيبة فاتحاً باب سيارته للمشاة الغرباء، ولو بضعة كيلومترات، فاتحاً معهم حوارات، كاسراً بذلك بعض الحواجز التقليدية كالذهاب وحيداً الى العمل والعودة منه، باذن الله وحيداً ايضاً.

البعض افاد من فترة الاضراب واستقل الحافلات التي تقل العمال القادمين من المدن للتظاهر في العاصمة، وعاد مساء في الحافلات نفسها بعد قضاء يوم تسلية في باريس.

وما يحدث ليس حركة ثقافية اجتماعية تهدف الى التغيير وتحقيق الأحلام كما كانت رياح ١٩٦٨. انه مجرد حركة مطلبية تهدف الى تحسين شروط العيش المادية والحفاظ على ما يمتلك المرء خوفاً من رياح اوروبية غير مضمونة قد تودي حتى بالقليل من الضمان الموجود الذي يوفر للفرنسي الامان في الظروف الصعبة بمعنى آخر انه خوف من التغيير.

نزلت الدراجات الى الشوارع والاحذية الرياضية الى الأرصفة: فرصة للرياضة، للريجيم، للنحافة، للالتقاء بالاصدقاء في ساعات المشي الطويلة. ويبقى الهم الرئيسي الوصول الى العمل (لمن يعمل) والوصول الى البيت (بعد العمل).

انخفض رواد المعارض الفنية كما رواد المسرح والسينما. واعلن عن أرقام هواتف جديدة شاشات الكومبيوتر والتلفزيون، أرقام يمكن استشارتها لمعرفة حال الطرقات. وازدادت الريبورتاجات تسال المواطنين المرهقين الذين يبتسمون للكاميرا. كما تسال رجال السياسة حاكمين ومعارضين ليكرروا يومياً الكلام نفسه، يومياً منذ سنوات، بالتعابير نفسها والملامح وربطات العنق.

مواطن العالم الثالث المقيم في باريس يتفرج على لعبة الديموقراطية تجري امامه من موقعه على الرصيف، محافظاً، بحكم خبرة الجمود الطويلة، على توازن موقع قدميه اللتين لا يمكن ان تنزلقا للاشتراك في تظاهرة، اي تظاهرة؟ لا تظاهرة؟ (من قال: آه يا تظاهرة؟).

يتفرج بعين الحسد الصفراء بسبب قلة التغذية التاريخي، التغذية بجميع انواعها، والتاريخ بجميع أنواعه. وتبقى العين صفراء وان استدارت الكروش وازدادت ربطات العنق دقة ونصراً. يتعجب بسبب تربيته العميقة الخوف (التاريخي بجميع انواعه ايضاً) مما يريده هذا الشعب الاشقر اكثر من كونه اشقر! يتمنى لو يسرب له بعضاً من خبرته السوداء في السكوت الطويل: انه البطر بالنعمة ورب العباد، ونحن العباد ادرى!

الحرمان كان احد الاعراض الجانبية للأزمة الخانقة هذا الشهر في فرنسا، حيث الكثيرون من العشاق الذين يعيشون في مدن متفرقة لم يتمكنوا من الالتقاء بسبب انقطاع صلات الوصل، فازدادت نسبة الوفاءات والخيانات وانشحنت خطوط الهاتف بالمشاعر التي ستحتفل بها الفاتورة في آخر الشهر. لحسن الحظ ان الهاتف في العاصمة الشقراء غير مراقب فاستطاع مواطن العالم الثالث ان يتلقى «تظاهرات» مشاعر (تاريخية ايضاً) وان يصغي...



دمية تجوبيه تتقدم احدى التظاهرات (رويتر)

«على مشارف الفن»

أول دراسة توثيقية عن الفنون في السعودية

□ جدة - «الحياة»:

■ صدر حديثاً كتاب «على مشارف الفن» لفؤاد أسعد كماخي، وهو تنظيري عن الفن بصفة عامة، وتوثيقي عن الفنون في المملكة العربية السعودية كاول دراسة شاملة من نوعها تسعى لسد فراغ تفتقر المكتبة الى امثاله.

ويضم الكتاب قسمين رئيسيين الأول بعنوان «رؤية مضافة» ويعالج باسلوب يقول عنه مؤلفه انه ليس بالعلم البحت او الأدب الخالص او الفلسفي، ولكنه فني في حد ذاته ينطلق من رؤى اخلاقية وادبية وعلمية وكذلك لاستخدامه لطرق التفكير المنطقي في منهجه.

القسم الأول يتكون من خمسة فصول يتحدث المؤلف في أربعة منها عن الفن نظرياً وتاريخياً عن مفهوم الفنون الجميلة السبعة، وهي الرسم والنحت والموسيقى والرقص والأدب والمسرح والتصوير، وذلك استلهاماً من التعريف الاغريقي القديم ومفاهيمه الجمالية لتلك الثقافة وتصورها عبر التاريخ، وضمت الفصول الأربعة ايضاً عدداً من الحقائق الموضوعية ذات الصلة المباشرة بالفن. انتهى القسم الأول بفصل عنوانه «رؤية مضافة» ضمنه المؤلف رؤيته بشكل مكثف حول الفنون.

وتبع تقديم الجزء الأول للكتاب منهجاً جمالياً أكثر منه تاريخياً اذ حول فصوله الأربعة الأولى عدة عناوين ما اتاح للمؤلف معالجة قضايا جمالية ومفاهيمية من دون التقيد بالمنهج التاريخي في العرض.

اما القسم الثاني وعنوانه «الفنون في المملكة العربية السعودية» فياتي كمحصلة تطبيقية ومنهجية للاطار النظري والجمالي والفلسفي الذي افرد له المؤلف صفحات قسمه الأول، وبناء على هذه الخلفية النظرية التاريخية للفنون الجميلة والنظريات النقدية التي نشأت نتيجة لها، يستعرض المؤلف في سبعة فصول الفنون الجميلة في المملكة العربية السعودية، وكل فصل مخصص لاحدها، يتبع منهجاً اقرب الى التاريخ، يتتبع النشأة والتطور لكل فن على حدة حتى يصل الى واقع هذه الفنون حالياً، ويضفي القسم الثاني اهمية توثيقية على الكتاب لانه يقدم ربطاً لاهم اشكال التعبير الفني في المملكة العربية السعودية.

حول العالم

● رئيس البنك الاسلامي للتنمية أحمد محمد علي استقبل أول من أمس في مقر البنك في جدة وزير التعليم والتطوير في مالاوي قاسم شيولغا الذي يزور السعودية حالياً.

● تقام في أول نيسان (ابريل) المقبل ولمدة أربعة ايام المسابقة السنوية الأولى في السنّة النبوية وعلومها التي تنظم لأول مرة في المملكة العربية السعودية بدعم من الأمير طلال بن عبدالعزيز، وذلك في مكتب الدعوة في مدينة «ضرماء».

● ينظم نادي مكة الثقافي الأدبي أمسية قصصية مساء غد الثلثاء يشارك فيها، كل من عمر طاهر زيلع وفهد المصبح وحسن حجاب الحازمي، وذلك في مقر النادي في ضاحية «العزيزية».

● المحامي والمستشار القانوني ماجد محمد قاروب توجه الى دبي في رحلة عمل لانجاز المعاملات الخاصة بشركات سعودية.

● أقام السيد طوني غريب وعقيلته نائلة حفلة استقبال في منزلهما في لندن لمناسبة اعلان خطوبة كريمتهما الآنسة كريمة والمهندس برنارد نجل السيد جان نجم. حضر الحفلة عدد كبير من أبناء الجالية اللبنانية في بريطانيا.

● احتفل في فندق الدورشستر مساء أمس بزفاف الشاب رمزي جميل وفا والآنسة مليكة أحمد الأخضري، بحضور الأهل والأصدقاء الذين قدموا من البحرين والقاهرة وعمان للمشاركة في المناسبة.

● بعد انتخابه رئيساً لجمعية «تاسك فورس» التي تضم عدداً كبيراً من المغتربين اللبنانيين في الولايات المتحدة، أجرت محطة تلفزيون سي.ان.ان أمس حديثاً مع السيد نجاد عصام فارس حول الأوضاع في لبنان من منظور السلام الشامل.

● أقام السيد نواف سلام في منزله في بيروت مأدبة غداء احتفالاً بانتخاب المهندس عاصم سلام رئيساً لنقابة المهندسين، حضرها عدد من الشخصيات اللبنانية من بينها الرئيس سليم الحص والنائب نسيب لحود والسفير سيمون كرم وكريم بقرادوني والوزير السابق بهاء الدين البساط وعمر الداعوق وكريم مروة والوزير السابق الياس سابا.

● وصل الى باريس رئيس مجلس ادارة طيران الشرق الأوسط خالد سلام وزوجته حنيفة في زيارة عمل قصيرة حتى يوم الثلثاء يلتقي خلالها مسؤولي الشركات التابعة لخطوط الطيران الفرنسية ويزور مراكزها المختصة بالنشاطات المربحة للشركة الفرنسية.

عيون وآذان

نشرت «واشنطن بوست» السبت تعليقاً على الانتخابات المصرية لا تقول انه متحامل بقدر ما هو جاهل، فهو حافل باخطاء تترك القارئ محتاراً لماذا تختار جريدة كبرى ان تعلّق على موضوع لا تلمّ بكل جوانبه.

● العنوان يقول: «فتحة أغلقت في القاهرة»، والجملة الأولى تعلن انه كانت أمام الرئيس حسني مبارك فرصة لتوسيع الديموقراطية ومعها الاستقرار والسمعة الحسنة.

وكنا نتمنى أن يفوز المعارضون بمقاعد كثيرة في البرلمان الجديد. ولكن عدم فوزهم لم يغلق أي نافذة. والديموقراطية المصرية لم تنتكس، فلا يزال صوت المعارضة عالياً مسموعاً. وسيعلو أكثر إذا حكمت المحاكم لبعض المعترضين على النتائج. والديموقراطية المصرية لم تبدأ بانتخابات الشهر الماضي، ولن تنتهي بها.

● يضيف التعليق: أن الاخوان المسلمين حزب اسلامي لا يمارس العنف، له تأييد في الطبقة الوسطى والنظام المصري وكان للرئيس فيه مرشح معقول لدور المعارضة الموالية.

الاخوان المسلمون معارضة موالية؟ هل هذا كلام عاقل مسؤول؟ ان سائق تاكسي في القاهرة يعرف اكثر مما يعرف كاتب التعليق في احدى أكثر الصحف العالمية نفوذاً. ولن نضيف شيئاً عن الاخوان المسلمين والعنف باستثناء تذكير الكاتب بان جميع الحركات الاسلامية العنيفة قديماً، وحتى كتابة هذه السطور، انشقت من جماعة الاخوان المسلمين.

● ايضاً: لو تُرك الاخوان المسلمون يشتركون في الانتخابات وينالون حصتهم الحقة في البرلمان لبنى دعامة ضد ارهاب العناصر الاسلامية الارهابية التي ضربها نظامه في السنوات الاربع الماضية.

ولا نتهم الاخوان المسلمين بالارهاب، مع ان رأي الرئيس مبارك في مثل هذه الجماعات معروف. ولكن نسجل ان آخر هموم الاخوان المسلمين هو ان يقفوا سداً ضد الجماعات الارهابية. ولماذا يحتج كاتب المقال على ضرب الارهابيين؟ هل كان يريد ان ترد الحكومة على ارهابهم ضد السياح والمواطنين والاقتصاد بضربهم بباقات ورد؟ ولم لا يذكر التعليق الاحزاب المعارضة المعروفة، مثل الوفد، التي تستحق دخول البرلمان اكثر من الاخوان المسلمين؟ ولماذا توضع الديموقراطية تحت امتحان جماعة متهمة وحدها؟

● يقول التعليق بالحرف: بدلاً من ذلك أضاع السيد مبارك الطريق. وبدل ان يتبع الخطى الحذرة لسلفه أنور السادات ويجرب فتحة (أو انفتاحاً) سياسياً فهو بطش بالاخوان المسلمين.

ومرة أخرى، فكلام التعليق لا علاقة له بابسط الأمور التي نعرفها جميعاً، ومنها ان الرئيس السادات شجع الجماعات الاسلامية كرد على الحركات الناصرية المعارضة له. وكان ان اشتدت هذه الجماعات وقتلته، والدرس الذي تعلّمه حسني مبارك من أنور السادات هو الا يثق بجماعات ارهابية تدعي الديموقراطية كذباً للوصول الى أهدافها.

● يشكك التعليق بعد ذلك في ديموقراطية الاخوان المسلمين (صح النوم) وينتقد تأييدهم «حماس» ورفضهم اسرائيل.

ولا نفهم كيف يريد التعليق للاخوان المسلمين ان يدخلوا مجلس الشعب، ثم ينكر عليهم حقهم في ممارسة سياستهم وفق مبادئهم تأييداً ومعارضة.

● يكمل التعليق متجاوزاً فترة كانت مصر مع المعسكر الاشتراكي ضد «الامبريالية والاستعمار» ويبدأ من حكم الرئيس السادات، ليقول ان الولايات المتحدة غضت الطرف في حينه عن حلفائها بسبب الحرب الباردة، واليوم أصبحت مصر تدعي، مثلها مثل السعودية، انها تقف سداً في وجه المد الاصولي الاسلامي.

ولا أعتقد ان كاتب التعليق يعرف السعودية أو مصر، أكثر مني. واتحداه ان يأتي بتصريح رسمي واحد تزعم فيه السعودية لنفسها دوراً ضد الأصولية الاسلامية، فكل سعودي مسلم أصولي، بمعنى العودة الى أصول الدين.

ومرة أخرى، أعود الى ما بدأت به، فانا لا اعتقد ان التعليق كُتب بسوء نية، بل أرجح انه كُتب بحسن نية كبير دافعه الاهتمام بالديموقراطية المصرية. ولكن حسن النية الكبير هذا لا يوازيه سوى جهل أكبر منه بحقائق الأمور ودقائقها، حتى يزعم الكاتب ان جماعة الاخوان المسلمين يمكن أن تلعب دور «معارضة موالية».

وأنتظر ان تصل افتتاحية «واشنطن بوست» الى الصحافة المعارضة لتستعملها دليلاً آخر على أن الولايات المتحدة تؤكد تزوير الانتخابات.

جهاد الخازن

أيوب عفريدي يستسلم للسلطات الاميركية

مطلوب كتاجر هيرويين لكنه يدعي البراءة

■ اسلام - ا ف ب - اعلنت مصادر ديبلوماسية اميركية الاحد ان ايوب عفريدي وهو زعيم قبلي نافذ في باكستان اعتبر في السنوات الاخيرة من اهم تجار الهيرويين في العالم، استسلم الى السلطات الاميركية واوقف على ذمة التحقيق.

واضافت المصادر ذاتها ان ايوب عفريدي (٦٠ عاماً) الذي كان يعيش متخفياً في المناطق القبلية على الحدود بين باكستان وافغانستان توجه منذ بضعة ايام براً الى كابول ومنها على متن طائرة شحن الى دبي حيث استسلم الى السلطات الاميركية.

واكد الديبلوماسي الاميركي جون باركر بان عفريدي موقوف على ذمة التحقيق في نيويورك بعدما استسلم الى السلطات الاميركية في دبي منذ اربعة او خمسة ايام.

وكان اسم عفريدي على لائحة الاشخاص المطلوبين من واشنطن منذ فترة بتسليمهم بتهمة الاتجار بالمخدرات. وفي العام ١٩٩٠ انتخب عفريدي عضواً في الجمعية الوطنية لكنه لم يتمكن من ترشيح نفسه مجدداً لانتخابات العام ١٩٩٣ بسبب الشكوك التي تخيم على وضعه.

ويشتبه في ان عفريدي من بين اهم تجار الهيرويين في العالم الا انه نفى دائماً اي ضلوع له في تجارة المخدرات.

لم يدفع الغرامة

وكان حكم عليه في العام ١٩٨٥ بدفع غرامة قيمتها ٢٠٠٠ دولار لضلوعه في عملية تهريب حشيشة الكيف الا انه لم يدفع الغرامة.

وكان عفريدي سائق شاحنة وتمكن من جمع ثروة طائلة. وساهم القصر الفخم الاشبه بالحصن الذي بناه على مقربة من افغانستان في منطقة فقيرة وقاحلة باذكاء الشائعات حول المصادر المشبوهة لهذه الثروة.

واكد عفريدي انه جمع ثروته من تجارة اطارات السيارات اليابانية وأواني المائدة.

وقال في العام ١٩٩٣ لصحافي من «وول ستريت جورنال» «اذا كان لدى اي حكومة في العالم دليل فعلي ضدي فانني مستعد لمواجهة الاتهام».

واعلن المقربون من عفريدي انه توجه الى الولايات المتحدة برفقة محاميه. وقال ابن شقيقه حاج بابو عفريدي «انه في الولايات المتحدة ليثبت براءته».

وكان عفريدي من انصار رئيس الوزراء السابق نواز شريف (من ١٩٩٠ الى ١٩٩٣) الا انه لم يتفق مع الحكومة الجديدة بقيادة بنازير بوتو التي لم تدخر جهدا لعرقلة اعماله.

وتعتبر باكستان الى جانب بورما من اهم الدول المنتجة للهيرويين في العالم. ويصنع الهيرويين عادة في المناطق القبلية من الافيون المنتج في افغانستان.

طالت الايام منذ عهد الديناصور وتباطأ دوران الارض

■ لندن - رويتر يقول العلماء ان الايام تطول منذ عصر الديناصورات عندما كان اليوم ٢٣ ساعة فقط ومع تباطؤ سرعة دوران الارض سيضيف العلماء ثانية اخرى الى طول اليوم بنهاية العام ١٩٩٥. ونقلت صحيفة «صنداي تايمز» امس الاحد عن جيولوجيين في جامعة اديلايد في استراليا اعتقادهم انه منذ اكثر من ٦٠٠ مليون سنة كان طول اليوم ٢١ ساعة فقط واضافوا انه عندما ظهرت الديناصورات للمرة الاولى منذ ٢٥٠ مليون سنة كان طول اليوم ٢٣ ساعة. وحلل الدكتور ليزلي موريسون في مرصد غرينيتش الملكي البريطاني تسجيلات لخسوف القمر وكسوف الشمس واظهرت حساباته ان الارض كانت من قبل تدور اسرع مما تفعل الآن. وذكرت الصحيفة انه لذلك سيقوم المكتب المركزي لخدمة دوران الارض الدولية في باريس بموازنة الوقت في نهاية هذا الشهر باضافة ثانية الى طول اليوم.

صراع الحضارة والاسمنت

جسر الاقصر يدمر ثلث آثار العالم

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ اثار انشاء جسر ضخم لربط البر الشرقي بالغربي في الاقصر جدلاً حاداً في الأوساط الأثرية في مصر خصوصاً بعد مطالبة وزيري الثقافة والسياحة المصريين فاروق حسني وممدوح البلتاجي اعادة النظر في انشاء الجسر.

ويذكر ان الجسر سيسمح بمرور سيارات ضخمة تنشر التلوث في المنطقة التي تضم آثارا نادرة من بينها «معبد الملكة حتشبسوت» ومعبد مدينة هابو والدير البحري ومعبد الرماسيوم وتمثالي ممنون وآثار معبد امنحوتب الثالث ومقبرة نفرتاري، ما يدمر تلك الآثار.

وعلمت «الحياة» ان الاثريين المصريين بصدد رفع مذكرة عاجلة الى الرئيس المصري حسني مبارك لجعل الاقصر محمية عالمية للحفاظ على كنوزها، خصوصا ان بناء الجسر ياتي بينما تبذل الجهود وتنفق الملايين لانقاذ البر الغربي، وتحقيق عائد استثماري في إطار لا يخل بالفلسفة التي تعامل بها المصريون القدماء مع الآثار.

ويرى علماء الآثار انه على الحكومة المصرية معالجة المؤثرات التي تتعرض لها الآثار بالحسم. لاننا معرضون لفقدانها في غضون المئة عام المقبلة.

ويركز العلماء على منطقة الاقصر التي شهدت العام ١٩٩٢ ميلا في تسعة اعمدة، كذلك تفكك قمة الجبل الملاصق لمعبد حتشبسوت التي ترتفع فوقه بـ ٢٠٠ متر وتزن مئات الاطنان ما يهدد المعبد.

من جهة أخرى قال اللواء احمد فؤاد عطا رئيس مجلس مدينة الاقصر لـ «الحياة» إن تدشين الجسر سلوك حضاري، ويبعد ٨ كيلومترات عن «وادي الملوك» ويسهل الوصول من البر الشرقي الى الغربي خصوصا أثناء السدة الشتوية، فيما يؤكد السيد عبد الوهاب طنطاوي مدير المشروع انه يضمن السيولة المرورية ويسمح بامتداد الكتلة السكانية ما يؤدي الى تقدم عمراني في البر الغربي.

ويرى السيد محمد الصغير مدير آثار الأقصر ان اقامة الجسر مهم لربط البر من الشرقي بالغربي، وينبغي تنفيذ كل القوانين حماية للآثار مع الاستعانة بوسائل التكنولوجيا من دون التأثير على الحضارة والتراث المصري.

واعتبر عالم الجيولوجيا المصري الدكتور فاروق الباز أن انشاء الجسر كارثة جيولوجية على المنطقة، لانه يعرض ثلث آثار العالم من مقابر ومعابد للانهيار، كونه سيسمح بالمد العمراني والتنمية البشرية ومخلفات صرف صحي وتلوث بيئي، إضافة الى الكتل الاسمنتية كما في البر الشرقي.

من جهته نفى الدكتور عبد الحليم نور الدين رئيس هيئة الآثار المصرية لـ «الحياة» تأييد وزارة الثقافة وهيئة الآثار والاثريين انفسهم انشاء الجسر، ما يشير الى ان قرار هدم الجسر اصبح سياسيا كونه يمر بمراحله الاخيرة ويبدأ تشغيله في حزيران (يونيو) المقبل بعد ثلاثة أعوام من بداية العمل.

★★ طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★★